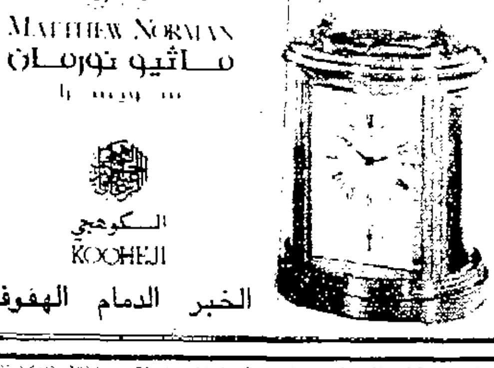
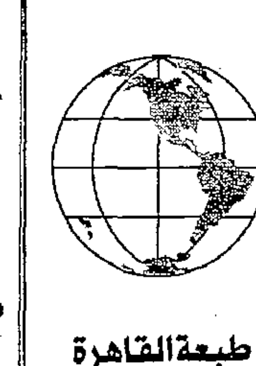




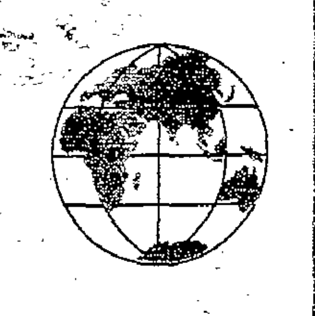


AL HAYAT



الحياة

طبعة القاهرة



ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
افاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY, 17 APRIL, 1995 ISSUE NO 11744
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥، الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤١٥هـ، العدد ١١٧٤٤

تركيا تشبه شمال العراق بـ «فيتنام» وتبدأ الانسحاب مطلع الشهر المقبل

الحكومة العراقية ترفض قرار مجلس الامن

□ انقرة، لندن - «الحياة»:

■ اعلن مجلس الوزراء العراقي معارضته قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ تمهيداً لاجتماع المجلس الوطني (البرلمان)، الذي يتوقع ان يعلن في ضوء ذلك رفض القرار الذي يسمح لبغداد ببيع كمية محدودة من النفط لتامين حاجات العراق الانسانية.

وبثت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان مجلس الوزراء قرر بالاجماع في ختام جلسة راسها الرئيس صدام حسين واستغرقت خمس ساعات عقدت ليل السبت - الاحد «التوصية برفض القرار ٩٨٦ رفضاً قاطعاً لانه ينتقص انتقاصاً خطيراً من سيادة العراق ووحدته الوطنية». ونقلت الوكالة عن الرئيس العراقي ان «سيادة العراق التي توجتها مراحل من النضال والجهاد وانهار من الدماء قدمها العراقيون من اجلها ومن اجل وحدتهم الوطنية تقتضي استخدام اقصى القدرات من اجل المحافظة عليها».

ويسمح القرار ٩٨٦ الذي صدر الجمعة الماضي للعراق بتصدير نفط بقيمة بليوني دولار لفترة ستة اشهر من اجل تمويل عمليات شراء مواد غذائية على ان يقتطع من هذه القيمة ٧٠٠ مليون دولار تذهب الى صندوق تعويضات الامم المتحدة وتمويل عمليات المنظمة الدولية في العراق، و٣٠٠ مليون اخرى تذهب للاكراد في شمال العراق.

واعتبرت الحكومة العراقية ان «القرار الجديد يفرض على العراق سلسلة من القيود على حاضره ومستقبله» وانه «ليس في حقيقته سوى مناورة من جانب الولايات المتحدة لاستبعاد تنفيذ مجلس الامن للفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧».

العملية التركية

في تطور اخر قررت انقرة البدء بانسحاب القوات التركية من شمال العراق اعتباراً من مطلع الشهر المقبل واكماله بحلول منتصف الشهر خوفاً من ان تتحول المنطقة «فيتنام تركيا». واوصى بالانسحاب مجلس الامن القومي، الذي يعتبر أعلى هيئة استشارية في البلاد وتكون قراراته عادة ملزمة للحكومة التركية.

وكانت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر اعلنت، عشية مغادرتها انقرة في زيارة رسمية الى الولايات المتحدة، ان الجيش التركي «قد يدخل مجدداً» الى الاراضي العراقية اذا اقتضت الضرورة وذلك لملاحقة المقاتلين الاكراد الاتراك. واشارت الصحف التركية الى ان مجلس الامن اشترط ذلك قبل اقراره التوصية بانسحاب القوات من شمال العراق.

ونقلت صحيفة «حريت» امس، عن رئيس هيئة الاركان الجنرال اسماعيل حقي قره دايي تاكيده في الاجتماع، الذي حضره الرئيس سليمان ديميريل وتشيلر واعضاء مجلس الوزراء وقادة عسكريون وامنيون بارزون، ان المنطقة «نُظفت تقريباً» من مقاتلي حزب العمال الكردستاني، الامر الذي يجعل ممكناً انسحاب قواته البالغ عددها نحو ٣٤ الفاً من الاراضي العراقية.

واعرب قره دايي عن تخوفه من ان بقاء القوات التركية في شمال العراق سيجعلها «تغوص في رمال متحركة مثلما حدث للقوات الاميركية في فيتنام».

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات يدعو اسرائيل الى احترام الاتفاقات ويتوعد المعارضين بـ «تأديبهم»

مقتل ثلاثة من «حماس» في الخليل

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ غزة - من حسين حجازي:

■ قتل ثلاثة عناصر من حركة «حماس» في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي ورجال مخابرات متخصصين في ملاحقة مطلوبين من الحركات الاسلامية في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة امس. ورد ناطق باسم «حماس» في قطاع غزة على عملية تصفيتهم بقوله «هناك مئات غيرهم ليواصلوا كفاحهم ضد اسرائيل».

وقال شهود عيان في مدينة الخليل ان الثلاثة كانوا يستقلون سيارة من نوع «سوبارو» بيضاء تحمل لوحات تسجيل منطقة الخليل كانت تعبر الضواحي الجنوبية للمدينة عندما تعرف رجال المخابرات الاسرائيليون على ركابها وامطروهم بالرصاص. وجرى تبادل قصير لاطلاق النار سرعان ما توقف بعدما لفظ ركاب السيارة التي مزقها الرصاص انفاسهم. واضاف الشهود ان الجيش الاسرائيلي ورجال المخابرات من الوحدات الخاصة اغلقوا المكان وبداوا عملية تفتيش في داخل السيارة قبل ان يفجروها مرات عدة. وعثر هؤلاء في داخلها على بنادق ومسدسات وزي عسكري اسرائيلي.

وقال بيان للناطق باسم الجيش الاسرائيلي حول العملية ان اثنين من

التتمة في الصفحة (٦)

جنود اسرائيليون يرفعون جثث الفلسطينيين الثلاثة بعد حادث الخليل امس. (رويتر)

روس: المطلوب سلام حقيقي وليس هدنة مسلحة بين سورية واسرائيل

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اعلن السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام في الشرق الأوسط «ان الجدية والالتزام اللذين تظهرهما سورية واسرائيل في المفاوضات غير كافيين للتوصل الى اتفاق بينهما» بسبب «وجود خلافات حقيقية تفصل بين الطرفين». وأكد ان الولايات المتحدة تسعى مع الجانبين لبناء «اساس قوي» يؤدي الى احراز تقدم خصوصاً بالنسبة الى موضوع الترتيبات الامنية، لأن المطلوب «سلام حقيقي وليس هدنة مسلحة».

وبدوره أعرب رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، الذي ظهر في

التتمة في الصفحة (٦)

قمة الأسد - الهراوي تعجلت فتح الملف

دمشق تحسم في أيار قضية الرئاسة اللبنانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قررت دمشق الخروج من التريث الذي طبع موقفها من معركة الرئاسة اللبنانية، لتنتقل الى حسم هذا الملف. واجمع نواب ووزراء التقوا الرئيس الياس الهراوي، امس، على ان القمة الثنائية التي ضمته والرئيس السوري حافظ الأسد اعطت اشارة الى اللبنانيين المعنيين بالاستحقاق الرئاسي بأن دمشق تنوي اخراج ملف الرئاسة من السجال الدائر حوله في بيروت.

وقال نواب ان الرئيس الهراوي استقبل مهنئيه بعيد الفصح، امس، وهو بادي الارتياح الى نتائج لقائه مع الرئيس الأسد، أول من امس. وتوقع هؤلاء النواب ان يبدأ تحضير الاجواء كمدخل لتسخين المشاورات التي ستبلغ ذروتها مع بدء رئيس المجلس النيابي اتصالاته مع القادة الروحيين ورؤساء الكتل وعدد من الفاعليات السياسية، وصولاً الى بلورة الموقف النهائي من تعديل الدستور تسهيلاً للتمديد للرئيس الحالي.

ورأى النواب ان دمشق قد تؤجل الاعلان عن نتائج القمة، لمعرفتها الاكيدة انها في حاجة الى تحضير الاجواء بهدف استيعاب رد الفعل خصوصاً اذا جاءت لمصلحة التمديد للرئيس الهراوي.

وأكد النواب في ضوء ما تسرب اليهم حتى الساعة، بان حسم الموقف من التمديد سيتم قبل انتهاء الدورة العادية من العقد الاول للمجلس النيابي في ٣١ أيار (مايو) وهذا يعني الاسراع في فتح الملف للعمل على إغلاقه.

وتابع هؤلاء: «إن استقبال الرئيس الهراوي في دمشق يعني أيضاً أن التوجه السوري أصبح قاطعاً لناحية وقف التجاذب وحسم الموقف برغم تقديرنا بأن نتائج القمة لن تفرض كامر واقع على الناخبين المحليين وعلى رأسهم الرئيس بري بل سيصار الى إفساح المجال امام اتمام دورة المشاورات التي ستتلازم مع اجراء تقويم مشترك للنتائج بغية توفير التطابق في وجهات النظر».

وتوقع النواب قيام اتصالات بين الرئيس بري ودمشق ولم يستبعدوا ان يقوم رئيس المجلس بزيارة للرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

الامارات: المجلس الاعلى يشدد على حل لقضية الجزر عبر محكمة العدل الدولية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد المجلس الأعلى في دولة الامارات، في اجتماع عقده امس في أبو ظبي، تاييده مواقف ومبادرات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الداعية الى «ايجاد حل سلمي لقضية الجزر الاماراتية التي تحتلها ايران يستند على الحق والعدالة من خلال محكمة العدل الدولية».

وذكر بيان في ختام الاجتماع الذي رأسه الشيخ زايد ان المجلس تدارس التطورات الراهنة في منطقة الخليج وتطورات قضية استمرار الاحتلال الايراني للجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى.

ويقول المراقبون ان هذا البيان يحمل أقوى وأوضح تفويض من أعلى سلطة سياسية في الامارات للشيخ زايد لعرض قضية الجزر على محكمة العدل الدولية، والتأكيد على ان اي حل سلمي يجب ان يكون من خلال محكمة العدل الدولية. كما يعتبر ذلك رفضاً قاطعاً لحديث ايران عن استئناف الاتصالات واللقاءات بين مسؤولين من البلدين للبحث في قضية الجزر، بعدما أثبتت ايران عدم جديتها في لقاءات سابقة تمت قبل ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في الوصول الى تسوية سلمية للأزمة مع استمرارها في تدعيم احتلالها للجزر وتغيير معالمها ووضع جنود واسلحة ايرانية عليها.

وتؤكد الامارات انها توافق مسبقاً على اي قرار تتخذه محكمة العدل الدولية بشأن الجزر، باعتبارها جهة الاختصاص للفصل في النزاعات الدولية وتعمل لكسب التأييد الدولي لحمل ايران على القبول بالتوجه الى المحكمة في لاهاي.

وقال البيان ان المجلس الاعلى ناقش انجازات العمل الخليجي الجماعي في اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واكد دعمه لمسيرة مجلس التعاون من اجل استقرار المنطقة ورفاهية شعوبها. واستعرض المجلس الوضع العربي

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة افاق

● بريشت ومسرحه بعد الوحدة الالمانية (اسكندر الديك).
● كسوف الايديولوجيا وعودة المثقفين الى طوائفهم في لبنان (شربل داغر).
● الروائي المصري ادوار الخراط وطروحاته في شأن الحساسية الجديدة (فخري صالح).
● فيرجينيا وولف والحداثة والنسوية (سمير اليوسف).
● كتب: «الوعر الأزرق» مجموعة قصص لابراهيم صموئيل قرأها عمر شبانة - «الارهابيون الأوائل: جيراننا الجدد» لوجيه أبو ذكري، قراته أمينة خيري.
● جابر عصفور في مقاله الاسبوعي «هوامش للكتابة».
● قصة جديدة لجمال أبو حمدان في عنوان «مملكة النمل».
● سليم بركات يتابع الكتابة عن حياته في بيروت تحت عنوان «صناديق».
● قصائد لغسان الخنيزي في عنوان «مديح الشقائق».

الرياضية

● دييغو مارادونا:
الحلقة الثالثة من قصة نجم كرة القدم الارجنتيني تنقلنا الى محطته الاسبانية الثانية مع نادي اشبيلية الذي توقع منه الكثير ولم ينل إلا القليل.
● البرنامج الغذائي للرياضي الناجح
موضوع مفصل عن اهمية اختيار البرنامج الغذائي السليم الذي يعتبر مفتاح النجاح للرياضي في الوصول الى القمة.
● مضرب:
الاميركي اندري اغاسي فشل في احراز اول دورة يشارك فيها بعد صعوده الى المركز الاول في التصنيف وخسر امام مواطنه جيم كوريير في نهائي دورة طوكيو.

افتتاح مؤتمر «الانقاذ» الليبية: رفض دعوات المصالحة مع النظام

■ اتلانتا - «الحياة» - افتتح ليل السبت - الاحد مؤتمر «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة، واعلن الأمين العام للجبهة الدكتور محمد المقريف «رفض أي دعوة يروج لها النظام، او يدعو لها فعلاً في شأن اجراء مصالحة معه»، مجدداً التزام الجبهة هدفيها الرئيسيين: اطاحة النظام واقامة البديل الديموقراطي (راجع ص ٦).

والقيت في المؤتمر كلمات باسم الرائد عبدالمنعم الهوني رئيس «هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديموقراطية الليبية»، و«التحالف الوطني الليبي» الذي يتزعمه منصور الكيخيا وزير الخارجية الليبي السابق الذي خطف من القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ و«التجمع الديموقراطي الليبي» و«الاتحاد الوطني لطلاب ليبيا». وتركزت الكلمات على ضرورة توحد المعارضة الليبية حول مشاريع جديدة.

المتورطون في أحداث اسلام شهر يحاكمون قريباً

رسالة رفسنجاني الى واشنطن تعكس قلقاً من التشدد الأميركي

□ باريس - من صفاء حائري:

■ اعتبر مراقبون ان «الرسالة المفتوحة المفاجئة» التي وجهها الرئيس هاشمي رفسنجاني الى القيادة الاميركية تكشف عن قلق النظام الايراني من تزايد التشدد الاميركي تجاهه، واحتمال قيام واشنطن بخطوات مباشرة لزعزعته.

وكان الرئيس الايراني حض المسؤولين الاميركيين في تصريح بثه التلفزيون والاذاعة مساء الخميس على «مراجعة مواقفهم من ايران»، وهدد بـ «قطع كل العلاقات الاقتصادية» مع الولايات المتحدة. وندد بـ «الموقف المعادي واللاعقلاني» الذي تتخذه الولايات المتحدة وحذرها مجدداً من مغبة قيامها بـ «أي عمل متهور جديد».

ولوحظ ان اللهجة القوية التي سادت الخطاب ترافقت مع محاولة التنصل من التهم التي توجهها الولايات المتحدة الى ايران. فقد قال من جهة ان الاميركيين «يرتكبون خطأ جسيماً اذا كانوا ينوون استخدام ضغوطهم» على ايران «في فرض سلام غير عادل على الشعب الفلسطيني»، الا انه اكد أن طهران «لم تقم بأي عمل لعرقلة» عملية السلام في الشرق الاوسط.

ووصفت وكالة الانباء الايرانية رسالة رفسنجاني بانها «تاريخية». وتأتي الرسالة في الوقت الذي كشفت فيه الولايات المتحدة حملتها على ايران بالتهديد بفرض حظر نفطي عليها وقطع كل العلاقات الاقتصادية معها.

واعتبر مراقب رفض الكشف عن اسمه ان التصريحات تعكس «اقتناع المسؤولين الايرانيين للمرة الاولى بأن ادارة الرئيس بيل كلينتون جادة في تضييق الخناق عليهم».

ولاحظ ان التصريحات جاءت في الوقت الذي يستمر فيه الوضع الاقتصادي في التفاقم. وكانت الأزمة الاقتصادية أدت اخيراً إلى اشتباكات دموية في مدينة اسلام شهر الصناعية بين قوات الامن والمتظاهرين.

وفي هذا المجال نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي قوله امس ان عدد القتلى في احداث العنف في مدينة اسلام شهر بداية الشهر الحالي يقل عن عدد اصابع اليد الواحدة،

التتمة في الصفحة (٦)



القادمات من روسيا أفقر زائرات اسطنبول

الناتاشات لن يشدّ بأزرهنّ أحد... حتى ولا جيرينوفسكي

□ اسطنبول - من حسن داوود:

■ في منطقة لاليلي باسطنبول يكاد عدد الروسيات يوازي عدد الاتراك. ومن، في الدكاكين والفنادق ومحلات بيع الألبسة يعرفن كيف يتصرفن حتى ليبدين كأنهن في بيوتهن ومحلاتهن. مع أن اكثرهن لا يقمن اقامة طويلة إذ ستعود الطائرة التي جاءت بهن الى اخذهن بعد ثلاثة أيام. أما الفنادق التي ينزلن فيها فتبدو مثل محطات انتقال. في جانب من الطبقة الأرضية، حيث تكون الصالونات عادة، ارتفعت بآلات كثيرة محزمة وموضبة بانتظار أن تأتي الشاحنات، في الليل، لتنقلها الى المطار. وفي الجانب الآخر من الصالونات بنى صاحب الفندق ما يشبه البوتيك لبيع الألبسة، بالجملة، لنزيلات فندقه. انه متعهد سفرهن الى اسطنبول واقامتهن فيها. لا يدفعن لقاء ذلك مالاً كثيراً، يقول، «فقط ٧٥ دولاراً للواحدة لقاء السفر والنوم ووجبتي طعام من وجبات اليوم الثلاث». هذا قليل طبعاً لكنهن، بالمقابل، يرضين بالقليل. ثم انهن يأتين وفوداً وفوداً وهذا ما يجعل تجارته معقولة الربح. لاستثمار هذا الفندق، الذي من سبعين غرفة، قال انه يدفع ٦٠٠٠ دولار كل اسبوع، وهذا كثير لولا أنه يظل ممتلئاً غاصاً بهن.

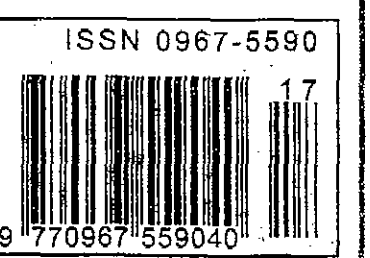
وبعضهن يبقين في اسطنبول مدداً يعتدن فيها على المدينة وعلى الاقامة فيها. لكن، لذلك، ينبغي أن تكون الباقيات أكثر جمالاً من اولئك الراجعات الى بلادهن على عجل. في اسطنبول المكتظة بأبنائها طالبي العمل، لا يتاح للروسيات العمل الا في مجالات محددة: ان يعملن موديلات للأفلام الدعائية مثلاً، أو ممثلات هاويات في الأشرطة التي يجري تداولها بالسر والحذر. في المطاعم الراقية التي تستقبل سياحاً أجانب تستخدم نخبتهن لأداء عروض فنية بينها، وهذا ما تعلمنه هنا في اسطنبول، وصلات الرقص الشرقي المسمى، للسياح، «رقص البطن».

وقد أجدن الرقص الشرقي وكأن أجسامهن قد تهيأت له منذ صغرها. لم يكن صعباً عليهن. في أيام محمد علي بمصر، حين منعت دولته الراقصات من البقاء في القاهرة، جيء بصبيان من القوقاز للحلول محلهن، وقد اجادوا الرقص هم أيضاً. الروسيات في اسطنبول الآن انسجمن مع ما يؤدينه حتى أن بعضهن اتخذن اسماء تركية.

مع أن الأتراك يحبون الأسماء الروسية ويجدونها تنكّر بسحر حاملاتها. اما الاسم الأكثر شيوعاً بين الأسماء الروسية فبات، في اسطنبول وسائر تركيا، اسماً لبنات الهوى من الروسيات. في التقارير الأمنية، يقول صديق مقيم: يدون رجال الأمن انهم قبضوا الليلة على ناتاشات بلغ عددهن خمسين ناتاشا. قبضنا على خمسين ناتاشالار، يدونون في سجلاتهم، وما هذه اللار التي في آخر الكلمة إلا علامة الجمع.

الناتاشات يملأن اسطنبول وهن ينتشرن فيها من منطقة لاليلي التي باتت معظم فنادقها، وهي منطقة كثيرة الفنادق، مخصصة لاستقبالهن. غير أن عديدهن الزائد لم يقو شوكتهن في تركيا التي يبدون فيها كأنهن الأضعف حيلة بين أبناء الأمم كافة. قد تجد في الشارع الذاهب الى ساحة بايزيد رجل أمن يهم بضرب امرأتين، هكذا في الشارع، وفي أحيان يضربهما حقاً. وهن لا يجدن ما يحتمين به إلا التهويل بجيرونوفسكي،

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590

بويز: ترشيحي للرئاسة لم يحصل بعد ومشاورات الاستحقاق في بداية الطريق

■ بيروت - «الحياة» - راى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان «المشاورات الجارية في شأن الاستحقاق الرئاسي لا تزال في بداية الطريق»، مشيراً الى ان «ترشيح نفسه للرئاسة الاولى لم يحصل بعد».

وجاء كلام بويز في مطار بيروت الدولي قبيل مغادرته الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات تمديد العمل بمعاهدة الحد من الانتشار النووي.

واستغرب بويز ان «يطلب من لبنان وهو ليس بدولة نووية التوقيع على معاهدة لمنع الانتشار النووي ولا يطلب من الدول النووية وخصوصاً في المنطقة اي اسرائيل، التوقيع عليها»، معرباً عن اعتقاده بأن عالمية المعاهدة «هي التي تعطيها الصدقية اللازمة»، مشيراً الى ان لبنان «معها من حيث المبدأ».

ورداً على سؤال عن الجنوب وهل سيجري مشاورات في هذا الشأن في الامم المتحدة، قال «ان المؤتمر يتمحور في شكل اساسي حول معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية الا انه سيفسح في المجال امام مشاورات جانبية مع اركان الامم المتحدة ومع عدد من الدول المعنية تتعلق بالوضع في الجنوب وعدد من الامور التي تتعلق بالمنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة». وعن موضوع رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان، قال «نعتقد بأن الكرة الآن هي في الملعب الاميركي، لقد ذهبت اللجنة الامنية واعطت الايضاحات اللازمة التي من المفترض ان تنور السلطات الاميركية حول الاوضاع الامنية السائدة في لبنان، فيعود لهذه السلطات الاميركية تقدير العلاقات اللبنانية - الاميركية واعادة النظر في هذه التدابير التي كانت قد اتخذت اثناء الحرب». وتحدث بويز عن القمة اللبنانية - السورية بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد وقال «تاتي هذه القمة في مرحلة دقيقة ونعلم جميعاً واقع المفاوضات السورية - الاسرائيلية وانعكاسها على عملية السلام ككل». واضاف «من الواضح وقد قلت ذلك منذ مدة ان رابين لم يحسم امره بعد ومن الواضح ان القرار السياسي في اسرائيل في ما

نجل النائب يكن أصيب خطأ بالرصاص

■ بيروت - «الحياة» - نفى مكتب نواب «الجماعة الاسلامية» في الشمال ما تردد عن تعرض النائب الدكتور فتحي يكن لمحاولة اغتيال. واوضح في بيان امس ان «نجل النائب يكن اصيب بطلق ناري قضاء وقدراً. واجريت له جراحة ناجحة وهو في حال صحية جيدة ولذلك اقتضى الاعلان لوضع الامور في نصابها ولوأد الاشاعة في مهدها».

وافاد مصدر في مكتب «الجماعة» في اتصال مع «الحياة» انه «بينما كان نجل النائب يكن واسمه سالم (١٧ عاماً) موجوداً داخل مكتب الجماعة الاسلامية في الشمال مساء اول من امس انطلق عيار ناري خطأ من مسدس كان يقلبه احد الحراس ما ادى الى اصابة سالم».



الطوائف المسيحية الغربية احتفلت بالفصح والشرقية بالشعانين

صفير تلقى اتصالاً من الحريري وأبي نادر مرتاح لرحيل الميليشيات

□ بيروت - «الحياة»:

■ احيت الطوائف المسيحية ذات التقويم الغربي في لبنان امس عيد الفصح المجيد فيما احتفلت الطوائف ذات التقويم الشرقي بأحد الشعانين واقيمت في المناسبتين القداديس ورفعت الصلوات في كنائس العاصمة والمناطق.

وشدد تالعظات التي ألقيت على «الأمل في قيامة لبنان من بين الركام» من دون أن تغيب الهموم الاقتصادية والاجتماعية.

وفي بكركي، رأس البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير قداس الاحد في كنيسة الصرح البطريركي، والقى عظة تناول فيها رسالة البابا يوحنا بولس الثاني الجديدة. وقال «ان كل انسان اياً يكن انتماؤه الديني والاجتماعي والسياسي هو مخلوق (...) وهذا ما يوجب له الاحترام والكنيسة ترى ان من ولجبها ان تدافع عن كرامة كل انسان لمجرد كونه انساناً على ما جاء في رسالة البابا الاخيرة».

واوضح «كل انسان موكول لعناية الكنيسة الأم وكل تهديد لكرامة الانسان وحياته لا يمكنه الا ان يمس قلب الكنيسة ولا يمكنه الا ان يصيبها في عمق ايمانها (...)» والباب استشهد بالمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في هذا المجال فقال ان كل ما يتعارض مع الحياة ذاتها كالقتل بجميع انواعه والانتحار بمطلق الارادة وكل ما يمس سلامة الشخص البشري كالتشويه والتعذيب الجسدي والادبي ومحاولة الكبت والضغط النفسي وكل ما يحط من كرامة الانسان مثل العيش في ظروف لاانسانية والسجن التعسفي والنفي والرق والدعارة والاتجار بالنساء والاطفال وظروف العمل الاذلالي التي تحول العمال آلات مجردة، آلات انتاج بلا مراعاة شخصيتهم الحرة المسؤولة. وما يشابهها هي في الحقيقة شائنة، وهي اذ تفسد الحضارة تصم بالعار من يطبقها اكثر مما تصم من يخضع لها».

وشارك في القداس النائبان نبيل البستاني وسمير عازار والنائب السابق بيار دكاش. وبعده استقبل صفير المهنئين بالعيد ومنهم النواب اوغست باخوس، محمد قباني، سمير عون ومهى الخوري اسعد والسفير البابوي المونسنيور بابلو بوانتي والقائم بالاعمال في السفارة البابوية وقائد الجيش السابق العماد ابراهيم طنوس.

وتلقى صفير اتصالاً من رئيس الحكومة رفيق الحريري هنأه فيه بالعيد.

ابي نادر

وقال راعي ابرشية بيروت للطائفة المارونية المطران خليل ابي نادر خلال ترؤسه قداس العيد في كنيسة الحكمة في الاشرفية «لا تنقصنا الدولة القادرة برؤيتها الوطنية برئيسها بجيشها بقضائها وفي مسؤوليها كافة رجال حكم ودين».

واشار الى ان «المسيرة بدأت وهي لنا في ايمان وصفاء وحسن نية ونجاح». وقال «لا ميليشيات بعد الآن لا دين لها ولا ضمير، ولو تغنت في حينها بالدين».

واضاف «نقرأ في الصحف ونسمع في الاذاعات طوال هذا الاسبوع ذكرى ٢٠ سنة لحادثة ١٣ نيسان (ابريل) بدءاً وسبباً لكل هذه الاحداث المشؤومة السوداء على ارضنا المقدسة التي ما كانت الا في مشيئة الغريب ليحرق لبنان». وقال «نرفض تكرر ١٣ نيسان الا كلمة عارضة تفرضها مناسبة» مؤكداً «انه لو كان للبنان انذاك مسؤولون حازمون اقوياء وقيادة وطنية وجيش لسحقوا الثورة الرديئة في مهدها ولكنا في ألف خير».

وشارك في قداس الحكمة الوزير ميشال إده واعضاء الرابطة المارونية والمجلس العام الماروني ومجلس الحكمة العلمي.

وراس راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي قداس الفصح في كنيسة مار يوحنا عمشيت، والقى عظة قال فيها «ما زلنا نعيش ماساة حضارة الموت وما زلنا نلاحظ ان الحياة البشرية لا قيمة لها لأن الممارسات السياسية والاقتصادية ليست لتقديس الحياة واننا اليوم ورغم شرعة حقوق الانسان نلاحظ ان كرامة الشخص البشري منتهكة اكثر من اي يوم مضى».

واضاف «ونحن نحتفل بالفصح المجيد لا نستطيع ان ننسى احداً من المتألمين بالمرضى والمعاقين والذين اليوم يتألمون في كراماتهم وحقوقهم ومعنوياتهم وهم براء»، مشيراً الى «ان القيامة هي قيامة القلب فينا، قيامة العقل والارادة والضمير والكيان».

ورأى «ان الانظمة السياسية والممارسة السياسية والاقتصادية والتجارية والاعلامية والتربوية اذا لم تكن لخدمة الحياة ولكرامة الانسان وللخير العام فهي شاهدة زور».

وفي عنايا رأس قداس الفصح الرئيس العام للرهبنة اللبنانية المارونية الاباتي يوحنا ثابت الذي قال «ان تاريخنا الطويل سيشهد على العلاقة الوثيقة والمتكاملة بين الجمعة العظيمة واحد القيامة حيث المعادلة واضحة في ما يتعلق بلبنان اذ اختبرنا كلنا في بيوتنا ووطننا وعيالنا الجمعة العظيمة وقد فشلنا ظاهرياً لكننا سنتمجد بقيامة باهرة وهي عربون رجائنا الكبير».

وفي بعلبك رأس صلاة الفصح مطران بعلبك للروم الكاثوليك كيرولوس بسترس. واعتبر ان «العالم يتغير والدول تتبدل والاوضاع تتحول والانسان يشعر بحاجة الى امر ثابت يرتكز عليه».

واحتفلت ابرشية بعلبك ودير الاحمر وتوابعهما للموارنة بالعيد وراس المطران فيليب شبيعة قداس العيد داعياً في كلمة الى «التوبة عن الخطايا والتقرب من الله بالمحبة».

الشمال

وفي الشمال ركزت كلمات المطارنة جبرائيل طوبيا في كاتدرائية مار مخايل في طرابلس وفرنسيس البيسري في كاتدرائية مار سابا في بشري وبولس اميل سعادة في كاتدرائية مار يوحنا في زغرتا على «ضرورة استجماع القوى والطاقات لرص الصفوف وتوحيد الرؤيا حول الامور الجوهرية وهذان يشكلان لنا ضمانة كبرى لنعبر من القلق والخوف الى الطمأنينة والحرية». ودعت الكلمات الله الى ان يساعد لبنان ليعود ويلعب دوره التاريخي والمميز في الشرق والعالم.

الجنوب

وفي الجنوب، اقيمت قداديس في صيدا والنبطية وصور، وتراس راعي ابرشية صيدا ودير القمر المارونية المطران ابراهيم الحلو قداساً في كاتدرائية مار الياس، فيما تراس رئيس اساقفة صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك المطران جورج كويتر قداساً للمناسبة واستقبل بعد ذلك النائبة بهية الحريري التي زارت ايضاً المطران الحلو وهنأتهما بالعيد، معربة عن املها في «ان يعيده الله على اللبنانيين وقد حققوا امانيهم في استكمال مسيرة البناء وتحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي».

واقيم في النبطية قداس احتفالي ايضاً لمناسبة الفصح تراسه الاب نصير متى في كنيسة السيدة في المدينة. وركز متى في عظته على الالفة والمحبة والتفاهم والعيش المشترك. وقال «كفانا ارهاقاً للارواح فنحن شعب آمن يهوى السلام».

كما اقيمت قداديس اخرى في بلدتي الكفور وصربا في اقليم التفاح.



قبلان ينتقد «ملهاة الاستحقاق» و«أمل» تؤكد تمسكها بقوات الطوارئ

□ بيروت - «الحياة»:

■ أقامت حركة «امل» احتفالاً خطابياً في حسينية بلدة قعقعية الجسر في ذكرى احد مسؤوليها نعمة حيدر، حضره نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان ونائب رئيس الحركة النائب ايوب حميد والنواب حسن علوية، سعيد الاسعد، احمد سويد، عماد جابر واحمد عجمي واعضاء المكتب السياسي في «امل».

والقى قبلان كلمة تحدث فيها عن معاناة اهالي الجنوب، وقال «ان اهلنا يعانون المرارات والاحزان في ظل استهتار رسمي وسياسي بهذه المنطقة، كذلك تقصف القرى بالقذائف الاسرائيلية التي يقال انها ممنوعة دولياً في ظل صمت دولي ولامبالاة من المؤسسات الانسانية العالمية وهي للأسف تشارك عن قصد او غير قصد في اغتصاب حقوقه وتركه فريسة للسياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل».

واعتبر قبلان «ان الغوص كثيراً في تفاصيل الاستحقاق الرئاسي ليس في مصلحة البلاد والعباد. فالبلاد تحتاج الى رعاية خصوصاً ان قسماً عزيزاً من الوطن لا يزال يرزح تحت الاحتلال الاسرائيلي. ونرى في ما يحصل على صعيد هذا الاستحقاق ملهاة حقيقية للحكام والسياسيين والمواطنين على السواء، خصوصاً ان الوعود التي تعطى لا تطعم جائعاً ولا تحرر ارضاً، وما نلمسه مجرد بالونات اعلامية لن تغير من واقع الامر شيئاً».

واضاف «نقول لكل الطامحين بموقع الرئاسة ان اللبنانيين يحتاجون الى برنامج عمل وطني يتضمن قبل كل شيء الغاء الطائفية السياسية وطائفية الوظيفة لانهما ابشع ما نراه في لبنان».

وسأل «لماذا لا يكون لبنان كله دائرة انتخابية واحدة؟» داعياً «السياسيين جميعاً الى الخروج من زوايا الكهوف الطائفية لان لا وطن يقوم او مجتمع يتوحد في ظل الانكفاء الدائم الى الطائفة او المذهب او المنطقة».

«امل»

بعد ذلك القى النائب حميد كلمة باسم حركة أمل اكد فيها «على شرعية مقاومتنا وحقنا في ان نستمر في مواجهة الاحتلال حتى تحرير كامل الارض». كذلك اكد «تمسكنا بقوات الطوارئ الدولية. وان كان من اخطاء مسلكية حصلت في الايام الماضية، فهذا ايضاً يجب ان لا يمنعنا من رؤية الحقيقة وهي ان قوات الطوارئ انما جاءت من اجل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ حتى ولو سقط بعض العسكريين او الضباط لأي سبب كان فهذا يجب ان لا يفسح المجال إطلاقاً لأن يكون هناك تشويه للدور الذي تقوم به قوات الطوارئ الدولية». وقال: «يجب ان لا يكون هناك تطاول عليها لأن ذلك يعني اننا نترك ارضنا خصبة لكل المشاريع الاسرائيلية».

ملف عناصر لحد «لن يغلق ولا ضمانة لهم»

نصرالله: الخونة في الجنوب او غزة الى المقابر واعواد المشانق

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، «ان على العملاء ان يفهموا ان الاستمرار في العمالة لا يمكن ان يضمن لهم حياتهم مهما كانت الظروف والمستجدات التي يمكن ان تحصل في هذا البلد بينما التوبة ستعيدهم الى انفسهم وشعبهم واخوتهم». وشدد على انه «ليس مسموحاً ان يبق مع هذا الاسرائيلي المحتل عميل واحد حتى ولو لم يبقى جيش لحد اصلاً لان ملف العملاء والخونة مفتوح ولن يغلق الا بشكل حاسم وستلاحقهم المقاومة حتى اخر الطريق».

وقال نصرالله في ذكرى اسبوع المقاوم علي نصرالله الذي احيته «المقاومة الاسلامية» في حسينية زقاق البلاط في بيروت امس «لقد بدأنا منذ فترة عملاً مركزاً على مستوى العملاء واعلنا اننا عندما نركز على جيش لحد والعملاء فنحن نرفع سيفاً في وجه هؤلاء ظاهره العذاب وباطنه الرحمة، لأن تركهم يعني استمرارهم في العمالة، وردعهم انقاذ لهم من التسول عند (منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري) لوبراني وقائد المنطقة الشمالية (الجنرال عميرام ليفين) وغيرهما من المسؤولين الاسرائيليين».

وقال «نقبل التوبة في حدها الادنى وهو ان يهرب العملاء ويرموا سلاحهم فالعملاء ينتمون الى طائفة واحدة هي طائفة الخونة والقتلة والمجرمين، والباب مفتوح للتوبة ولكن من لا يدخل هذا الباب فمصيره السيف».

ورأى «ان (قائد جيش لبنان الجنوبي اللواء) انطوان لحد يحاول ايجاد حضور سياسي في الشريط المحتل بعد انهيار العملاء عسكرياً، والتقارير الواردة من الشريط تؤكد انه لم يبق من «جيش لبنان الجنوبي» الا اسمه وبعض مسماه الذي لا يمكن ان يؤدي دوره المتوقع، ولو كان هذا الجيش قوياً وقادراً كما يدعي لحد لما قام العدو الاسرائيلي بسحب عناصر الميليشيات من المواقع واستبدل بها قوات صهيونية معادية. وبذلك يضطر اليهود لتلقي المزيد من الضربات وهذا ما حصل في الفترة الاخيرة».

واكد ان «المقاومة تشكل قوة للجميع، ولو لم تكن كذلك لما كان هذا الضجيج الاميركي والغربي والاسرائيلي على المقاومة وحزب الله. وبفضل المقاومة الاسلامية انتقل الصراع اليوم الى عمق وجود الاحتلال عبر العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة نتيجة انتقال النفس الاستشهادي الذي جعل العدو الصهيوني عاجزاً في لبنان ومن ثم في فلسطين المحتلة»، مؤكداً ان «هذه الروح تملأ الساحة الفلسطينية وهناك لوائح كبيرة من الاستشهاديين». واضاف «نحن نملك شيئاً تعجز عن مواجهته اكبر قوة عسكرية في هذه المنطقة. والخونة سواء كانوا في الشريط المحتل او قطاع غزة واينما كانوا الى السقوط والمقابر واعواد المشانق».

في لحظة السر الأزلي
غادرت هذا العالم عروس البحر

سيرين الريحاني

مودعة والدتها سميرة ووالدها أمين
وشقيقتها ريم وشقيقها خالد
يقام احتفال الصلاة عن نفسها في كنيسة مار يوسف، الفريكة في تمام الثالثة والربع (ساعة رحيلها عن هذا العالم) من يوم الاثنين ١٧ نيسان ١٩٩٥. تقبل التعازي في منزل والدها في الفريكة ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس.

تعثر المفاوضات يدفع دمشق للتشدد في المعركة الرئاسية

خيار التمديد للهراوي مطروح يعززه تعذر البديل المشابه

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال قطب سياسي ان إخفاق واشنطن في تذليل العقبات التي ما زالت تحول دون حصول تقدم في المسار السوري - الاسرائيلي، قبل أن تنصرف كلياً الى الاهتمام بموضوع الانتخابات، من شانه ان يعزز القناعة لدى دمشق بضرورة المجيء برئيس جديد للجمهورية في لبنان يكون بمثابة «نسخة طبق الاصل» عن رئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي.

واكد القطب السياسي لـ «الحياة» أن دمشق تبدي رغبة في تمديد التعاون مع الرئيس الهراوي وأن كبار المسؤولين السوريين كانوا صارحوا زوارهم من الوزراء والنواب اللبنانيين بانهم يفضلون أن ياتي الى سدة الرئاسة «من يتمتع بمواصفات الهراوي الذي تعاون معنا واثبت صدقيته في التنسيق الثابت وبالاخص في ما يتعلق بالموقف من مفاوضات السلام».

ولفت الى أن كبار المسؤولين السوريين لا يخفون ارتياحهم الى سير التعاون والعلاقة مع الرئيس الهراوي ويؤكدون انهم لا يمانعون في التمديد له في حال تعذر انتخاب رئيس الجمهورية العتيد الذي يتابع ما بداه سلفه على صعيد تطوير العلاقات بين البلدين من خلال نجاحه في ارساء أسس واضحة للتعاون.

واشار القطب السياسي الى ان كبار المسؤولين السوريين ابلغوا الزوار اللبنانيين ان الرغبة التي يبدونها تجاه شخص الرئيس الهراوي ما زالت قائمة ولم تتبلور الى موقف نهائي داعم للتمديد، مؤكدين بان التعاون السياسي واكبه تعاون مماثل على المستوى العسكري إذ أن المؤسسة العسكرية بقيادة العماد اميل لحود نجحت في تبديد المخاوف السورية باتجاه مؤسسة الجيش.

وعزا عدم ممانعة دمشق في دعم اي توجه نيابي يقوم على التمديد للرئيس الهراوي الى التعقيدات السياسية التي تعيشها المنطقة نظراً الى عدم التوصل الى سلام حقيقي لحل عادل لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي، مشيراً الى ان الجمود الذي يسيطر على مسار مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية بسبب التعنت الاسرائيلي يدفع القيادة السورية الى عدم التراخي حيال معركة الرئاسة الاولى كي لا ياتي رئيس جديد يمكن ان يخضع للاغراءات السياسية التي قد تستهدفه في ظل سياسة التجاذب التي ستبقى مسيطرة الى ما بعد جلاء نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة واسرائيل.

واكد القطب السياسي بان المفاوضات بين دمشق وتل ابيب على مستوى سفيري البلدين في واشنطن وليد المعلم وايتامار رابينوفيتش قد تستانف في أعقاب اللقاء الذي سيعقد في الاسبوع المقبل بين وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والاميركي وارن كريستوفر، على هامش انعقاد المؤتمر الذي دعت اليه الامم المتحدة في نيويورك للبحث في الموقف من معاهدة الاسلحة النووية.

ورأى ان اقصى ما يمكن التوصل اليه بين الشرع وكريستوفر سيبقى محصوراً في معاودة المفاوضات، إلاّ إذا نجحت الادارة الاميركية في الضغط على اسرائيل على نحو يسمح برفع مستوى التمثيل وانضمام رئيسي الاركان في البلدين اليها.

ونكر بان رفع مستوى التمثيل في المفاوضات السورية - الاسرائيلية يتوقف على مدى استعداد تل ابيب لاعادة النظر في موقفها من الترتيبات الامنية «خصوصاً اننا كنا نعتقد بان الزيارة الاخيرة التي قام بها كريستوفر الى عدد من عواصم المنطقة ساهمت في ايجاد تسوية للنقاط التي ما زالت موضع خلاف، قبل ان يتبين لنا ان نتائجها بقيت محصورة في تامين التواصل الذي تجلى في استئناف المفاوضات بين السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن».

واكد بان اخفاق كريستوفر في اقناع اسرائيل بضرورة التجاوب في الموقف من الترتيبات الامنية، دفع الادارة الاميركية الى ايفاد المنسق العام للمفاوضات دنيس روس الى المنطقة، وقد حاول الاخير الضغط من أجل التقريب في وجهات النظر لكنه لم يفلح برغم انه استقدم معه الى دمشق وتل ابيب فريقاً عسكرياً يضم عدداً من كبار الضباط الاميركيين.

وهنا استبعد القطب السياسي، نقلاً عن لسان كبار المسؤولين السوريين احتمال التوصل الى اتفاق سلام سوري - اسرائيلي خلال الفترة الفاصلة عن انشغال تل ابيب بالانتخابات النيابية، لاعتقادهم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «لم يعد قادراً على انقاذ المفاوضات بما يضمن التفاهم على الترتيبات الامنية المتوازنة».

وأوضح أن دمشق باتت تنظر الى الاستحقاق الرئاسي في لبنان من زاوية أن المفاوضات متعثرة وقد تتاجل الى عام ١٩٩٧، وهذا ما يرتب عليها التشدد في لبنان وعدم افساح المجال امام حصول خروقات امنية وسياسية. وقال: «من الطبيعي الاّ تتساهل دمشق حيال الاستحقاق الرئاسي، ويهمها تكريس التعاون مع رئيس الجمهورية الذي لم يتجاوب مع الاغراءات والعروض أكانت اميركية أو تلك التي تتولى واشنطن التسويق لها بالنيابة عن اسرائيل».

واضاف: «إن الهم الاساسي لدمشق يكمن في منع القوى الاقليمية والدولية من فتح ثغرة في جدار العلاقات اللبنانية - السورية، قد تقود الى إضعاف الموقف التفاوضي خصوصاً إبان مرحلة الانتظار التي ستعيشها المنطقة الى حين الانتهاء من الانتخابات الاميركية والاسرائيلية».

وقال: «يمكن ان يكون تقطيع الوقت العنوان الرئيسي للمرحلة الراهنة ما يفرض على دمشق الالتفات الى تحصين الموقف اللبناني بطريقة تمنع الآخرين من الانتقال من حال الجمود الى شن الهجمات بالمعنى السياسي للكلمة»، مشيراً الى أن «معركة الرئاسة لن تبقى في منأى عن المخاوف السورية لجهة الحفاظ على العلاقات الثنائية وعدم التفريط بكل «الانجازات» التي حققتها بفضل التعاون مع الرئيس الهراوي، وهذا ما يدعوها من دون أي تردد الى تفضيل التمديد له اذا تعذر عليها ايجاد الرئيس البديل الذي في وسعه ان يبدأ من حيث انتهى اليه رئيس الجمهورية».

مؤيدو التمديد مرتاحون لـ توقيت القمة

استعجال انعقاد القمة هل أسرّ للهراوي «الخبر السار»؟

□ بيروت - من محمد شقير:

■ حرص رئيس الجمهورية الياس الهراوي، على ممازحة زواره من النواب والوزراء الذين حضروا امس الى دارته في حوش الامراء في زحلة لتهنئته بعيد الفصح المجيد، مبدياً ارتياحه الى نتائج القمة اللبنانية - السورية المصغرة التي عقدها في دمشق أول من أمس مع الرئيس حافظ الاسد في حضور عدد من كبار المسؤولين السوريين.

والشيء البارز ان الرئيس الهراوي فضل عدم الدخول في تفاصيل القمة الثنائية ونتائجها. واكتفى لدى سؤاله من قبل الزوار عن النتائج بقوله: «أنا مرتاح والامور ماشية»، برغم أن رئيس الجمهورية يعرف جيداً بأن النواب والوزراء حاولوا الوقوف على أخر المستجدات السورية من استحقاق رئاسة الجمهورية، خصوصاً أنهم لا يقللون من اهمية التوقيت الذي اختاره الرئيس الاسد لموعد انعقاد القمة الطارئة.

وحيال الارتياح التي عكسها الرئيس الهراوي امام الزوار، لم تغب عن احاديث رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي كان أول المتصلين به فور عودته الى منزله في زحلة آتياً من دمشق، إذ اكد للذين التقوه ليل اول من أمس انه «مرتاح الى ارتياح رئيس الجمهورية، وليس لدي ما أضيفه على الارتياح الذي نقله الي من خلال الاتصال الذي أجريته به».

واضاف الرئيس الحريري لـ «الحياة»: «لم أدخل مع رئيس الجمهورية في نتائج الزيارة واكتفيت بالاطمئنان منه عن النتائج، على أن أطلع في وقت لاحق على التفاصيل».

وشارك رئيس الحكومة في انطباعه الفوري عن القمة الثنائية، عدد من النواب والوزراء ممن لا يخفون تأييدهم لتمديد ولاية رئيس الجمهورية، في مقابل إحجام الذين لا يحبذون التجديد وإن كانوا يناصرون التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور وبالاخص الفقرة الثالثة من المادة المذكورة التي تسمح بموجبها لموظفي الفئة الاولى ومن بينهم قائد الجيش العماد اميل لحود بترشيح نفسه لمعركة الرئاسة في حال إن الاختيار رسا عليه بناء لرغبة النواب.

وفي هذا الصدد قال النواب الراغبون في التمديد للرئيس الهراوي انهم لا يملكون أي تفاصيل حيال ما دار بينه وبين الرئيس الاسد، لكن لا شيء يمنعهم من الدخول في التكهنات التي تتيح لهم استقراء الاسباب الكامنة وراء تجاوب القيادة السورية مع الرغبة التي أبداها الرئيس اللبناني في عقد قمة على وجه السرعة.

وكشف عدد من النواب النقاب لـ «الحياة» بان الرئيس الهراوي كان طلب من صهره وزير الخارجية فارس بويز عندما توجه قبل أكثر من أسبوعين الى دمشق بأن ينقل الى الرئيس الاسد الذي استقبله في حضور وزير الخارجية فاروق الشرع، رسالة تتضمن رغبته في عقد قمة مصغرة. وكرر هذه الرغبة عندما استقبل الخميس الماضي الوزير الشرع في حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري والوزير بويز، مشيرين الى استعجاله حسم الموقف من معركة الرئاسة في ضوء الاحاديث التي تتداولها الاطراف السياسية في شأن التوجه السوري القاضي بدعم التعديل المزدوج للمادة ٤٩، وبارجاء بت مسألة الرئاسة الى الدورة العادية من العقد الثاني للمجلس النيابي التي تبدأ في أول ثلثاء بعد الخامس عشر من تشرين الاول (أكتوبر) المقبل.

وأضاف النواب: «إن رئيس الجمهورية أخذ يبدي قلقه حيال امكان تاجيل الحسم، تحت ذريعة ان الظروف الاقتصادية والسياسية لا تحتمل تاجيل حسم الخيار السوري وأن البلد بدأ يصاب بشلل على المستويات كافة ناهيك عن المبارزة التي راحت تشتد بين مؤيدي التمديد وبين الداعين الى انتخاب العماد لحود او غيره شرط استجابة طلبهم في عدم التمديد».

وأكد هؤلاء بان القيادة السورية سارعت وفور عودة الوزير الشرع الى دمشق الى الاتصال برئيس الجمهورية ناقلة اليه ترحيب الرئيس الاسد واستعداده لاستقباله يوم السبت.

وتابع النواب: «إن الرئيس الهراوي تلقى اتصالاً من نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام بتكليف من الرئيس الاسد واتفق وإياه على موعد انعقاد القمة».

واستبعد النواب الانباء التي تحدثت عن أن القمة دارت حول اجراء تقويم مشترك لمسار مفاوضات السلام، لا سيما وأن ليس هناك ما يستدعي انعقادها في هذا الظرف الضاغط على صعيد معركة الرئاسة، اضافة الى أن إدراج البند المتعلق بالمفاوضات على بساط البحث، يدحضه ايفاد الوزير الشرع لاطلاع الرؤساء الثلاثة والوزير بويز على اللقاءات التي عقدها المنسق الاميركي للمفاوضات دنيس روس في دمشق في اطار جولة على عدد من عواصم المنطقة.

ولفت النواب الى أن الرؤساء الثلاثة احيطوا علماً بنتائج جولة روس، وأن الوزير الشرع وضعهم في صورة الاسباب التي حالت دون تحقيق أي تقدم وبالتالي لا يوجد أي مبرر للتعاطي مع القمة وكأنها جاءت لحاجة تفاوضية.

واضاف هؤلاء أن الرئيس الهراوي هو الذي طلب وبالحاح عقد اجتماع عاجل مع نظيره السوري، وهذا يعني ان لديه ما يقوله في شأن انتخابات رئاسة الجمهورية. «ولو أن الرئيس الاسد كان يرغب في تأجيل القمة، باعتبار انه يفضل عدم الكشف عن الموقف السوري، لما استعجل انعقاد القمة. ولاكتفى بايفاد نائبه خدام او موفد سوري آخر لابلاغ الهراوي بأن دمشق ما زالت تدرس الامر وتقوّم الوضع تمهيداً لاتخاذ الموقف الذي تراه مناسباً».

وأكد النواب: «أن الرئيس الاسد يعرف من تلقاء نفسه طبيعة القضايا التي سيثيرها الرئيس الهراوي معه. وبالتالي كان يمكنه تفادي الاحراج، بعدم تحديد الموعد مكتفياً بايفاد خدام الذي كان سيتوجه الى زحلة لتهنئته بعيد الفصح محملاً إياه رسالة بفحوى ما سيطرحه الرئيس اللبناني».

وأضاف النواب: «إن لتوقيت تحديد موعد القمة، بعد مضي ٢٤ ساعة على انتقال الرئيس الهراوي من قصر بعبدا الى منزله في زحلة أكثر من مغزى سياسي، أقله ان لدى دمشق ما تقوله في خصوص الاستحقاق الرئاسي وبالطبع قد لا يكون محصوراً بدعوته الى التريث وعدم استعجاله حرق المراحل».

وأوضح هؤلاء: «من يعرف الرئيس الاسد عن كثب لا يغيب عن باله بأنه لو كان لديه ما لا يريح الرئيس الهراوي، لما استعجل استقباله خصوصاً وأنه آت الى دمشق من زحلة وسيعود اليها لاستقبال المهنئين».

وختم النواب بقولهم: «إن الرئيس الاسد لم يصارح الرئيس الهراوي بموقف يزيد من القلق الذي يعيشه، اضافة الى أن مناسبة العيد في حد ذاتها تأبى على دمشق ان تبلغه أي موقف يدعوه الى عدم الارتياح الى مستقبل الموقف السوري من التمديد له وبالتالي كانت تفضل تأخير انعقاد القمة ريثما تنجح في تحضير الاجواء لوضعه في صورة الموقف الحاسم على خلاف ما يتطلع اليه لجهة عودته لتمضية العيد وفي جعبته «الخبر السار»».

الحريري يزور مصر الشهر المقبل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن في القاهرة امس ان رئيس الحكومة رفيق الحريري سيزور مصر رسميا في السادس والعشرين من ايار (مايو) المقبل لمحادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي تتناول العلاقات الثنائية بين مصر ولبنان والتبادل التجاري والاقتصادي بينهما الى جانب عملية السلام والوضع الاقليمي والاوضاع في لبنان وخصوصاً في جنوبه والموضوعات المتعلقة باعمال اللجنة الوزارية المشتركة التي تم تشكيلها العام الماضي وتحديد موعد جديد لاجتماعاتها. وسيتوجه الحريري الى الاسكندرية يوم ٢٩ ايار في زيارة تستمر يوما واحدا يرأس خلالها جلسة افتتاح المؤتمر السادس لرجال الاعمال والمستثمرين العرب.

باخرة أوروبية تحمل ٢٢١ سيارة دخلت مرفأ صور

■ بيروت - «الحياة» - رست عند رصيف ميناء صور في الجنوب صباح امس الباخرة «لاكاستيل» التابعة للمجموعة الاقتصادية الاوروبية، بعد وصولها من بلجيكا محملة بـ ٢٢١ سيارة. وكانت البحرية الاسرائيلية اعترضت الباخرة ليل السبت - الاحد وفتشتها ثم أعطتها الاذن بمتابعة ابحارها الى ميناء صور.

وسبق ذلك حملة مطاردة بحرية شنتها زوارق حربية اسرائيلية على قوارب صيادي الاسماك على طول الشاطىء ترافقت مع رمايات غزيرة اجبرت القوارب بنتيجتها على العودة الى مرفأ صور.

عواد الفرزلي

■ بيروت - «الحياة» - ما زالت الشخصيات السياسية والروحية والديبلوماسية والعسكرية تؤم مستشفى تل شيحا في زحلة لعيادة نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي. ومن ابرز الذين زاروه امس اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي والوزيران ميشال المر وسمير مقبل. ووفد رفيع من قيادة القوات السورية العاملة في لبنان. ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في لبنان العميد الركن غازي كنعان وعدد من كبار الضباط اضافة الى نائب رئيس مجلس ادارة طيران الشرق الاوسط خطار حدثي والمدعي العام العسكري القاضي خالد حمود ومدير عام وزارة التربية الوطنية جورج يونس.

اخلاء ٥٦٠ مسكناً في عالية

■ بيروت - «الحياة» - في اطار البرنامج التنفيذي لعودة المهجرين واعادة الاملاك لاصحابها نفذت دائرة الاخلاء في وزارة المهجرين وسرية شؤون المهجرين عملية اخلاء واسعة في مدينة عاليه بعد دفع التعويضات للمستحقين من الشاغلين شملت اخلاء ٥٦٠ مسكناً على ان يتم اخلاء المساكن الباقية في ٢٦ من الشهر الجاري.

وزير العدل الفلسطيني استبعد الاقتتال الداخلي

أبو مدين: ذاهبون واسرائيل الى السلام أو الجحيم

□ غزة – من حسين حجازي:

■ رفض وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين وصف ما يجري في قطاع غزة بانه صراع على السلطة، أو اقتراب من «اللبننة»، ودعا «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والمعارضة لتفويت الفرصة على اسرائيل بعدم اعطائها الذرائع للتنصل من عملية السلام أو تدميرها. واستبعد في حديث الى «الحياة» ان يصل الفلسطينيون الى حرب اهلية لأن نسيجهم الاجتماعي واحد، ومعاناتهم واحدة، واهدافهم غير متعارضة. واعترف بان الاستعجال في عمل المحاكم ربما يقلق البعض، لكنه اشار الى تجاوزات مورست ضد القضاء، والى ان السلطة استنفدت كل الحوارات طيلة ١٠ شهور مع المعارضة لكي تصل في النهاية لأخذ زمام المبادرة بضبط الامور. واصفاً جمع السلاح، بانه عملية سياسية ليست موجهة لأحد، وتهدف الى ضبط الامور وتحصين المجتمع الفلسطيني.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● هل بدأتم خوض جولة أخرى من الصراع مع «حماس» لحسم الصراع على السلطة؟ كيف تنظر الى ما يجري؟

– لا اعتقد ان ما يجري ينطبق عليه وصف الصراع. هو خلاف. لأن العملية السلمية ربما لن تقود الى شيء، ولأننا نشعر جميعنا اننا في قارب واحد. لا احد في حماس أو في السلطة يريد معركة. ولكن ثمة شيء ينبغي ان نقوله الآن، وهو ان الاخوة في «حماس» يعطون اسباباً للطرف الاسرائيلي الذي هو مسؤول عن العنف وعن تأخر العملية السلمية وعن الوضع المتردي الذي نمر به والذي أدى الى احباط الجمهور الفلسطيني من عملية السلام. وكان المطلوب بالنسبة الينا دائماً، الا نجعل اسرائيل تهرب من مسؤوليتها عن كل ذلك، وعند هذه النقطة نشأ التوتر والخلاف بيننا وبين «حماس»، وكان سؤالنا هو: لماذا نعطي اسرائيل هذه الحجج، وهذه الذرائع؟

لا زال الاحتلال قائماً، والمستوطنات كذلك، والأمن الفلسطيني منتهك، وهذه الأشياء ليست مسؤولة عنها «حماس» أو السلطة، وانما اسرائيل. ولكن لماذا نعطي اسرائيل الذريعة؟ المشكلة ان هناك «حماس» في الخارج و«حماس» في الداخل. وفي الخارج يدفعون الأمور نحو التصعيد، ونحن لا نريد أن نكون صومال جديداً ولا أن تكون هناك ازدواجية للسلطة. هذا هو ما قررناه أخيراً. يجب أن تكون هناك سيادة للقانون، وعلى الأقلية ان تحترم الأغلبية. لذلك فالقضية ليست جمع السلاح. القضية سياسية قبل أي شيء آخر وتتلخص في أن «حماس» لا يمكنها أن تكون بديلاً عن السلطة. ربما هناك من يستغل جهودها، وخصوصاً في الضفة الغربية. لكن «حماس» ليس لها برنامج، ولو كانت تملك برنامجاً لتحرير رفح خلال ٥ سنوات لوقفنا معها. أما ان نجعل الشعب الفلسطيني بين مطرقة اسرائيل وسندان «حماس»، في عمليات ستكون نهايتها الجوع، والتدمير النهائي للبنية الاقتصادية الفلسطينية، فهذا ما هو غير مقبول، وكفى مزايدات. نحن باسى وحزن الذين بنينا المستوطنات الاسرائيلية من اجل رغيف الخبز. ٩٠ في المئة من المستوطنات الاسرائيلية بناها عمال فلسطينيون بسبب الفاقة. ونرجو الا نبني اسرائيل مرة أخرى بطريقة أخرى. ان اسرائيل الكبرى والتوسعية بدأت تتقلص اليوم. انسحبت من سيناء، وغداً سوف تنسحب من الجولان، ومن لبنان، وانسحبت من اجزاء من الأردن، ومن غزة. هذا يعني بداية نهاية المشروع الاحتلالي والتمددي لاسرائيل. ويجب ألا نعطي اسرائيل الفرصة للفكاك من عملية السلام. ونقول لـ «حماس» ان العبرة في النتائج. ان اسرائيل تشعر بان السلطة الفلسطينية خطر عليها، لأنها تحجم وتقزم طموحاتها الصهيونية. وليسوا هم (حماس) أول من مزج الدين بالسياسة. الصهيونية قبلهم زاوجت بين الدين اليهودي والسياسة ولكن الفكرتين كلتيهما فاشلتان. هذا الصراع لن يقودنا الى حرب أهلية لأن جذورنا جميعاً متقاربة، واهدافنا غير بعيدة. ولأننا نشعر كسلطة ومعارضة بان اسرائيل هي عدوتنا حتى هذه اللحظة. لذلك فإن ما جرى خلال الاسبوع الماضي ليس سوى ضبط للأمور، لأن هناك ٣ ملايين دولار خسائر يومياً، ولأن هناك حصاراً، تقوم فيه اسرائيل باغلاق جميع الابواب علينا. ولأن هناك سؤالاً في النهاية عما هي البدائل. ١٤٢ الف شهيد في البوسنة والهرسك. من حرك ساكناً؟ الشيشان [illegible]

● ألا ترى ان ضبط الوضع، منطقه الاتفاق السياسي، وان [illegible] قواسم مشتركة و[illegible] الوصول الى نوع من التوافق السياسي الوطني للاتفاق على خيارات؟

– الاتفاق السياسي يجب ان يكون حول العمل السياسي، و«حماس» ترفض العملية السياسية رفضاً كاملاً. فكيف نخلق توافقاً مع «حماس»؟ انا لا اشكك بوطنية «حماس» أو «الجهاد الاسلامي»، وإذا لم تكن هناك معارضة فينبغي ان نخلق معارضة. ولكن ماذا يمكننا ان نفعل. بعد ١٠ شهور من عودة السلطة، تحاور الرئيس عرفات معهم، وتحاورنا معهم كثيراً ولم نصل الى نتيجة. يطلبون ان نلغي اتفاق اوسلو، وهذا مستحيل. وليس هناك قمع لأحد. انت تعلم ان «حماس» استمرت بحمل السلاح حتى بعد عودة السلطة وقامت بعمليات اخلت بامن السلطة. وهناك حالة فقر شديدة في غزة، وهم لا يتحملون المشكلات التي نتحملها، عندهم تمويلهم وليسوا مسؤولين عن الشعب الفلسطيني، لا عن الكهرباء، ولا عن الشوارع، ولا عن المواصلات، ولا عن صحة الشعب الفلسطيني. وهناك ايضاً قضية السلاح الذي اخشى أن يكون قاطع طريق، ومن المسؤول عن كل هذه الأشياء حينما تبدأ الشركات والبنوك اغلاق أبوابها في غزة، ماذا يعني هذا؟ الامن والاقتصاد لا يمكن فصلهما، فالقضية سياسية واقتصادية. هل يوجد استثمار في افغانستان؟ او في الصومال؟ نحن على رقعة صغيرة ومحاصرة من البحر ومن العدو وعليهم ان يعطوا فرصة ليبقى راس الشعب الفلسطيني مرفوعاً. ويجب علينا ان نخترع معجزة حتى نبقى على قيد الحياة. ربما ما نحققه ليس الحلم الفلسطيني لكن تحجيم الصهيونية والبقاء على قيد الحياة، يمكن ان يكفينا في هذا الوقت كإنجاز نحرص عليه.

● البعض يقول اننا ما زلنا حركة تحرر وطني باعتبار ان معظم الاراضي الفلسطينية محتلة من اسرائيل، وان الحركة الفلسطينية التي ناضلت ضد القمع الموجه لها لمواصلة الكفاح ضد اسرائيل، بدأت تمارسه على أراضيها لمنع مقاتلة اسرائيل؟

– انا افكر احياناً في مواجهة الاهانات على مفرق نتسريم لو استطيع اطلاق الرصاص عليهم. لكن هل لو اغلقنا غزة بسبب عملية او عمليتين وفقدنا فرصة ٤٠ الف وظيفة عمل، هل هذا يشكل حلاً؟ ثم ماذا عن هذا الطفل الفلسطيني المصاب بالسرطان ولا استطيع ان أبعث به للمعالجة في اسرائيل؟ صحيح كل ما يقال، ولكن هذا هو الوضع الذي نتصارع معه. والقضية ليست مزايدة، لأننا أول من حمل البنادق والسلاح، ولكن البندقية لم تعد هي الخيار المطروح.

● هناك احساس لدى الفلسطينيين مثقل بالشعور بالخوف من الوصول الى الاقتتال الداخلي. وهناك خوف آخر، من أن يكون الموقف الاسرائيلي هو دفع عرفات و«حماس» للغرق معاً...

– هذا صحيح. أي صراع داخلي هو لفائدة اسرائيل، لأنه يريحهم منا ومن عملية نحن مقتنعون انهم لا يريدونها. ولكن الشعب الفلسطيني هو من نسيج واحد، ومعاناة واحدة، وانا لست خائفاً من الحرب الداخلية واعتقد ان اللبننة، او الافغنة او الصوملة، هي اصطلاحات بعيدة عنا.

● الناس تنتقد ايضاً ما يعتبرونه «محاكم ليلية»، وباتجاه واحد؟

– لو كان هناك انتهاك لحقوق الانسان لوجدت على الأقل محاكم لعدة مئات من الأشخاص. في الواقع ليس هناك عداوة ضد أحد. ولكن حين يقوم شخص ما بتجنيد اطفال، ويحفر لهم قبوراً، ويصلي عليهم، فعندئذ يكون التساؤل: أي دين يقبل ذلك وأي سياسة، وأي عدل؟ ليس معنى ذلك ان شكل المحاكم التي تعقد يبعث على السرور، وربما عنصر الاستعجال مقلق لبعض الناس، ولكن نحن نريد ان نثبت جديتنا. لقد كان هناك تجاوزات، وخروقات ضد القضاء في السابق. ونحن نريد ان نضع الحدود لذلك.

● ثمة افتراض على نطاق واسع يقول بأن ما تقومون به، هو العمل الملموس والقوي ضد «حماس»، لكي يمكن اعطاؤكم شيئاً ما في المفاوضات، فهل توافقون على هذا التفسير؟

– لا. ودعني اقول لك شيئاً: نحن خلال العام الحالي اما ذاهبون الى الجحيم مع اسرائيل واما ذاهبون الى السلام معها. وفي الحالين كلتيهما نحن والمعارضة في قارب واحد. وفي كل الأحوال، فإن الخوف الأساسي هو من اسرائيل. ولذلك نقول لهم في «حماس» بضرورة الحرص لأن سيد السيناريو سيكون اسرائيل. والمطلوب هو عدم اعطاء اسرائيل الفرصة. يجب أن نعطي الفرصة للسلام الذي ستدمره اسرائيل. هذا باختصار. وانني احذر المعارضة [illegible]

عرفات حضر قداس الفصح في غزة والبطريرك صباح حمل اسرائيل مسؤولية خطر اغلاق الأراضي المحتلة

■ القدس المحتلة، غزة – رويتر، أ ف ب – هنأ الرئيس ياسر عرفات امس المسيحيين لمناسبة عيد الفصح لدى الطوائف الكاثوليكية. وهو شارك نحو ٣٠٠ شخص في قداس عيد الفصح في كنيسة غزة الكاثوليكية الواقعة في وسط المدينة. وقال مهنئاً المصلين بعد القداس: «عيد سعيد وتهاني لكل المسيحيين (...) ونامل في ان تسنح لنا الفرصة بان نحتفل بعيد الفصح السنة المقبلة في القدس».

وفي القدس المحتلة احتشد الاف المصلين في كنيسة القيامة لحضور القداس الذي رأسه البطريرك ميشال صباح بطريرك الروم الكاثوليك.

وقال صباح في عظته امام جموع من الحجاج القادمين من كل انحاء العالم، في إشارة الى إغلاق اسرائيل شبه الكامل للضفة الغربية وقطاع غزة منذ آذار (مارس) ١٩٩٣، ان السلطات تتحمل مسؤولية مخاطر الحياة الجديدة في هذه الأرض ومخاطر السلام الكامل وانسحاب جنودها من الحياة اليومية للناس ومخاطر فتح القدس.

واضاف ان على كل الناس حتى اعضاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والمتشددين اليهود ان يتعلموا المشاركة في الأرض المقدسة.

وكان صباح رحب في رسالة وجهها في وقت سابق لمناسبة عيد الفصح بخطط اسرائيل للاحتفال بذكرى مرور ثلاثة آلاف عام على إعلان النبي داود القدس عاصمة له لكنه حذر من استغلال ذلك لتعزيز مطالب اسرائيل بالقدس عاصمة لها.

وقال «داود ملك ونبي، وهو يتمتع باحترام اليهود والمسيحيين والمسلمين. ولا بد ان تقرب تكراه الجميع من المصالحة... وعلى العكس من ذلك اذا كان الهدف من هذه الاحتفالات تأكيد قوة شعب على آخر أو للتشديد على تخصيص القدس لشعب واحد فقط على حساب الشعب الآخر فإنها ستودي حينئذ الى مزيد من الخلافات».

في خطوة هي الأولى: اتفاق للتعاون الجوي فلسطيني - قطري

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – أعلن وزير النقل الفلسطيني السيد عبدالعزيز الحاج امس ان قطر والسلطة الفلسطينية وقعتا اتفاقاً للتعاون في مجال الطيران المدني، هو الأول من نوعه بين السلطة الفلسطينية وبلد آخر.

وقال مصدر رسمي فلسطيني ان الاتفاق يتعلق بالنقل الجوي مستقبلاً بين قطاع غزة وقطر وينص على مساعدة قطرية لشراء طائرات خفيفة وبناء مطار وتشغيله.

وتتيح اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل للفلسطينيين فتح مطار في قطاع غزة.

في الدوحة، اكد مصدر مطلع ان الاتفاق وقع في ١٢ نيسان (ابريل) الجاري بين مدير الطيران المدني القطري السيد عبدالعزيز النعيمي والسيد الحاج الذي قام بزيارة [illegible] للعاصمة القطرية.

اطلاق ٣٠ من «الجهاد» و«حماس»

شعث: شرطنا الوحيد في الحوار التزام المعارضة عدم استخدام السلاح

□ غزة – «الحياة»:

■ كشف وزير التعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان ثمة حواراً يجرى مع «حركة المقاومة الفلسطينية» (حماس)، ومع كل التنظيمات المعارضة الاخرى من اجل «التوصل الى قواسم مشتركة، وللاتفاق على استراتيجية فلسطينية». وقال شعث «مستعدون لاشراكهم في القرار السياسي، وفي الخطة الاقتصادية الفلسطينية، وتقديم الضمانات لهم».

واضاف شعث الذي كان يتحدث الى «الحياة»: «ان الشرط الرئيسي الذي تطرحه عليهم، هو الالتزام الامني بالاتفاق السياسي. اي ان الشرط الذي تضعه السلطة على «حماس» هو التزام عدم استخدام السلاح، والاقتصار على احترام الجانب الامني من اتفاقنا مع اسرائيل، وليس الجانب السياسي الذي يمكنهم الاستمرار في ابداء معارضتهم له». وخلص الى «ان هناك نيات طيبة وإيجابية من الجانبين، وان السلطة مستعدة للافراج عن كل المعتقلين في حال التوصل الى مثل هذا الاتفاق».

من جهة اخرى اصدرت محكمة الأمن الفلسطينية حكماً اخراً ليل أول من أمس على اثنين من «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لـ «حماس»، وهما محمد ابو شمالة ورائد العطار. ويقضي الحكم على كل من المتهمين بالسجن لمدة عامين.

وفي تصريح لـ «الحياة» اوضح المدعي العام الفلسطيني السيد خالد القدرة ان ابو شمالة والعطار، وهما كانا مطلوبين من اسرائيل قبل مجيء السلطة، اعتقلا في ٤ آذار (مارس) الماضي وان الحكم المخفف نسبياً الذي صدر بحقهما، عائد الى كونهما لم يرتكبا أية اعمال عسكرية خلال فترة وجود السلطة. وقال القدرة ان التهمة الموجهة اليهما تقتصر على قيامهما باستخدام اراض تحت سلطة الحكم الذاتي كمكان للتدرب على السلاح، والاخلال بالقوانين، واطلاق النار الذي سبب ازعاجاً للنظام العام.

ونفى القدرة ان يكون لهذا الحكم المخفف اي مغزى سياسي اذا قورن بالاحكام العالية التي اصدرتها المحكمة حتى الآن ومنها الحكم بالسجن المؤبد او لمدة ١٥ سنة على عناصر «الجهاد الاسلامي»، مشيراً الى «ان هذا الحكم الاخير يؤكد اننا لسنا اداة قهر، وان العقوبة تتناسب مع التهمة».

وحول اللغط الذي احاط ملابسات قضية اعتقال الشيخ عبدالله الشامي زعيم «حركة الجهاد الاسلامي» في غزة ومحاكمته اوضح القدرة ان لا صحة لما قيل عن اصدار المحكمة قراراً بالافراج عنه وان السلطة الوطنية رفضت القرار وابقته قيد الاعتقال. واضاف ان ما جرى هو ان الشامي طعن امام المحكمة لأن اعتقاله لم يتم حسب الأصول، والمحكمة قررت الافراج عنه بناء على صحة طعنه باعتقاله الأول. لكنها استمرت باعتقاله على ذمة التحقيق في قضية اخرى، ولا زال التحقيق معه جارياً. واستبعد القدرة ان تجري قريباً محاكمة الشيخ الشامي، لأن التحقيق لم يستكمل معه بعد. كما لم تصدر لائحة الاتهام بحقه.

من جهة اخرى اكد القدرة ان المحكمة شكلت طواقم تحقيق موسعة من اجل الاسراع بتقرير مصير المعتقلين، وان من لا يتم اتهامه سوف يفرج عنه.

في هذا الاطار علم ان السلطة الفلسطينية افرجت مساء أول من امس عن ٣٠ من انصار «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، كانت الشرطة اعتقلتهم خلال حملتها الاخيرة بعد العمليتين الانتحاريتين في غزة.

مؤكداً ان العمليات تدعم الموقف الفلسطيني

عباس زكي يستبعد حرباً أهلية: اتفاق أوسلو لم يحقق شيئاً

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد عباس زكي ان العمليات العسكرية التي تنفذها «حركة الجهاد الاسلامي» و«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ضد الاسرائيليين تؤدي الى «دعم اتفاق اوسلو». ودعا السلطة الوطنية الفلسطينية الى عدم «التمترس» خلف الاتفاق لأنه «لم يحقق أي شيء» للفلسطينيين.

وشدد زكي في حديث الى «الحياة» على استبعاد حصول «حرب اهلية» بين الفلسطينيين «لأن الشعب الفلسطيني أهم من قيادته»، داعياً الى توجيه السلاح «الى مكانه الطبيعي وهو مقاومة الاحتلال»، محذراً من نزع السلاح من الفلسطينيين لأن «الثمن سيكون غالياً». وهنا نص الحديث:

● هل تعتقد ان الوضع الفلسطيني اقترب من احتمال حصول اقتتال بين الفلسطينيين؟

– لن نصل في الشعب الفلسطيني الى احتمال الحرب الأهلية او الاشتباك الذي يتخذ طابعاً أوسع من حجمه، نحن ننتمي الى شعب اعظم من قيادته وبالتالي فإنه سيتجاوز أي مخطط يهدف الى الاحتراب وقسم الصف الداخلي. والطلائع من شعبنا تتوجه الى المكان الطبيعي للعنف وهو مقاومة الاحتلال. نحن متفقون على تجاوز الازمات وهناك قرار في حركة «فتح» بتجريم اللجوء الى [illegible] «حماس» والرد على عملية حي الشيخ رضوان وجهت الى اسرائيل وليس الى السلطة.

● ما هي حدود مقاومة الاحتلال التي تحدثت عنها؟

– لا نجزئ فلسطين وغير مقتنعين بذلك، وكل فلسطين ملك للفلسطينيين ونحن مع مقاومة الاحتلال وكل القرارات الدولية تنص على ذلك، واعتقد ان الخلاف على أي عمل الآن خطأ ما دام الاحتلال قائماً.

● هل تعتقد ان عمليات «الجهاد» و«حماس» تحرج السلطة الفلسطينية؟

– لم تحرج السلطة الفلسطينية التي تراوح حتى الآن في درجة الصفر؟ لسنا اداة تنفيذ بيد العدو ويجب انهاء العنف عبر ترتيب البيت الداخلي والحوار الوطني وبالمواجهة الدقيقة لكل التطورات التي حدثت اثناء المسيرة. لقد قطعنا شوطاً كبيراً في اجتماعات تونس لفتح الحوار وشكلنا لجنة واتخذنا قرارات مهمة. وكل ما اخشاه ان يدرك العدو ما قطعناه من شوط نحو ذلك ويحاول تخريبه.

ولن نخضع لردات الفعل وسنجد عذراً مهما حصل ونرجو ان يفرقوا بين السلطة وبين اسرائيل.

● انن المعارضة مسؤولة عن نشوب اقتتال او عدمه؟

– لا، اقصد الكل مسؤول. يوجد خلافات في السلطة وفي «فتح»، وفي المنظمة حول هذا الموضوع، يجب الا نستسلم، لسنا فريقين وهناك ضغوطات قد لا يستوعبها الضابط العسكري لكن [illegible] وسيكون ثمن نزع الشرف الفلسطيني غالياً.

علينا ان ندرك حجم الضغط على السلطة، وحجم الضغط يأتي من جميع الأطراف. يجب ان نتحمل لأجل الأهداف الكبرى ونفتح حوارات، وكل الأطراف مستعدة للحوار وسنشهد قريباً حوارات مركزية بيننا وبين «حماس».

● أي طرف من «حماس» منهما؟

– كل من يتوقع وجود انشقاق في «حماس»، يكون يحلم. لا يوجد فريقان فيها. نتعاطى مع فريق لا يزال يمثلها رئيس المكتب السياسي الدكتور موسى ابو مرزوق والناطق الرسمي المهندس ابراهيم غوشه. لا أرى الانشقاق الذي تحدث عنه البعض.

● هل تعتقد ان «الجهاد الاسلامي» مستعدة للقاء؟

– استهجن موقفها في حال رفض الحوار ولا توجد مبررات لذلك. لسنا في معركة مع «الجهاد» ولا توجد أي مشكلة معها (...) العمليات العسكرية التي تجري تعزز الاتفاق وتعزز الحال الوطنية الفلسطينية، ويكمن الخطر في توقف العمليات لأنه سينتهي بعدها الاتفاق، لعدم وجود أي داعي او مبرر للاسرائيلي كي يقدم أي شيء. غير ان المسألة تحتاج الى تكامل وتنسيق بين جميع الأطراف ويشمل الجميع.

● ما هي أسس التنسيق؟

– سيكون بين طرفين لتنفيذ مهمة اساسية لوحدة شعبنا الذي يتعرض للتهديد بفعل [illegible] الداخلية. [illegible] الحال [illegible] الأمن [illegible] العدو. لم [illegible] اوسلو كي [illegible]

القاهرة: اجتماع رباعي للتعاون الاقليمي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يعقد في القاهرة غداً الثلثاء ولمدة يومين اجتماع على مستوى كبار المسؤولين في مصر واسرائيل والاردن وفلسطين وبرعاية المانيا ومشاركة الولايات المتحدة للبحث في تنشيط التبادل التجاري بين الاطراف الاربعة، والمشاريع التي ستطرحها هذه الدول لتنظيم هذا التعاون تنفيذاً لنتائج اجتماع طابا الوزاري الذي عقد في مطلع شباط (فبراير) الماضي، وشارك فيه وزراء المال والاقتصاد للدول الاربع ووزير التجارة الاميركية.

ويرأس الوفد المصري السفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية ويرأس الوفد الاسرائيلي داني كاترنيس احد المسؤولين في وزارة التجارة والصناعة.

ومن المنتظر احالة توصيات الاجتماعات الى بعثة تطوير الاقتصاد المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف.

مصر تشدد على التنسيق مع دول عدم الانحياز في المؤتمر النووي

القاهرة – «الحياة»:

تبدأ في نيويورك اليوم الاثنين اعمال مؤتمر مراجعة احكام المعاهدة الدولية لمنع الانتشار النووي الذي يستمر ثلاثة اسابيع للبحث في تمديد سريان المعاهدة.

وتضغط الدول الغربية لتمديد المعاهدة الى اجل غير مسمى لكن دولاً كثيرة من العالم الثالث تعتبر اللقاء فرصة اخيرة للضغط على الدول الخمس الكبرى من اجل التخلي عن ترسانات أسلحتها من خلال التهديد بتمديد محدد المدة للمعاهدة التي ينسب اليها فضل خفض انتشار الاسلحة النووية خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية.

ففي القاهرة اكد المسؤولون التمسك بالموقف المصري وبالتنسيق مع دول عدم الانحياز التي اوصت اخيراً بالتصويت على التمديد من خلال ثلاثة بدائل وليس بالتوافق على التمديد المطلق كما ترغب في ذلك الولايات المتحدة.

والبدائل الثلاثة هي الاقتراح الاميركي بالتمديد الى اجل غير مسمى واقتراح فنزويلا التمديد لمدة ٢٥ عاماً، واقتراح نيجيريا التمديد لفترة تراوح بين ٥ و١٠ سنوات.

وتحدث الى «الحياة» مدير ادارة نزع السلاح في وزارة الخارجية المصرية السيد محمود كارم لافتاً الانتباه إلى ان مؤتمر حركة عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة على المستوى الوزاري في أيار (مايو) من العام الماضي قرر في بيانه الختامي الاتفاق على موقف موحد في شأن تجديد معاهدة حظر الانتشار النووي ومراجعة احكام المعاهدة، والتنسيق بين دول الحركة في هذا الشأن. وأشار الى ان المادة السادسة من المعاهدة تتضمن مراجعة التزامات الدول النووية الاعضاء في المعاهدة والتحقق من نزع السلاح النووي وهو ما لم يتم حتى الآن بصورة فعالة.

واوضح أن اندونيسيا بوصفها رئيس حركة عدم الانحياز ومصر ستقدمان نيابة عن اعضاء الحركة ورقة عمل الى المؤتمر تعكس موقف دول الحركة من المعاهدة. وذكر ان هذه الوثيقة تتضمن نقاطاً عدة هي:

– أن الدول النووية لم تقم بما هو مطلوب منها طبقاً لأحكام المعاهدة، لذا ستطالب دول عدم الانحياز هذه الدول باجراءات اضافية منها أن تقدم الدول النووية للدول الاعضاء في المعاهدة نتائج المفاوضات التي تتم بينها لإزالة الاسلحة النووية، وأن يكون هناك جدول زمني محدد لنزع السلاح النووي من العالم.

– أن الدول النووية لم تف بالتزاماتها وتوفير المعلومات والتقنية والمساعدات اللازمة لاستفادة الدول غير النووية الأعضاء.

– قصور الضمانات التي يجب ان تقدمها المعاهدة للدول غير النووية المشاركة في المعاهدة في مواجهة الحظر النووي او التهديد النووي من اي دولة نووية.





الملك حسين ينتقد المعارضة: التأخير في السلام يعني نهايتنا

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ ركزت الأوساط السياسية الاردنية اهتمامها امس على تصريحات الملك حسين الذي تبنى موقفاً متشدداً من المعارضة السياسية الداخلية لعملية السلام، مذكراً إياها بانه رأس السلطات الدستورية الثلاث. وقال في اشارة الى معارضة غالبية النقابات المهنية لعملية السلام انه «إذا كان في هذا البلد نقابة، فالنقابة هي مجلس النواب الذي يمثل هذا الشعب كله، وأنا بصفتي رئيساً للسلطات الثلاث، فإنني رئيس لهذه النقابة كلها». وطالب النقابات المهنية التي اكدت رفضها معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية بان «تعمل في المهن التي لا بد ان ترفع من مستواها».

واكد الملك حسين لدى عودته والملكة نور اول من امس من زيارة لكل من فرنسا والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا، على «ضرورة تماسك ابناء الأسرة الاردنية الواحدة اكثر من اي وقت مضى».

وقال «إن تكريس الايجابيات التي تحققت للأردن على المستوى الخارجي تتطلب من الجميع ان يعملوا لنوصل بلدنا الى ما نصبو اليه من تقدم وازدهار واستقرار، وان نترك المزايدات، إذ لا احد يزايد علينا لا عربياً ولا داخلياً. وآن الاوان ان يمكننا الجميع من ان نعمل لتحقيق ما نصبو اليه».

وحذر من «انه لا يجوز باسم الديموقراطية ان نتعدى على الديموقراطية حتى ننفر الناس منها». واضاف في اشارة الى المآخذ على «استعجال» الأردن في إبرام معاهدة سلام مع اسرائيل، بأنه «لا يجوز ان يطلب (من الأردن) ان يتخلف عن الجميع حتى يأتي دوره في معالجة اموره في نهاية المطاف». وزاد بان من يريد للأردن ان يتأخر «يريد لهذا البلد ان ينتهي وتحل كل القضايا ولا احد يسأل عنه في ما بعد».

وفي تعليق على العراك الذي حدث في الجامعة الأردنية وأسفر عن اصابة عشرات الطلاب، دعا الملك حسين الى «التمسك اكثر من اي وقت مضى». وقال انها «قصة خلاف او شجار بين اثنين من ابنائنا الطلبة، وهي قضية داخلية وبسيطة ويمكن ان تحل بمستوى الاثنين فقط، ولكنها ظهرت في الصحف في الخارج وكان هناك قضية بين شريحتين من شرائح هذا المجتمع، وهذه تشكل فضائح، وآن الاوان ان نضع لها حداً بشكل نهائي».

ويذكر ان وفداً برلمانياً برئاسة رئيس مجلس الأعيان السيد أحمد اللوزي وعضوية رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور وممثلين عن التيارات السياسية والكتل النيابية في المجلس تحرك اول من امس في محاولة لتطويق الأزمة التي نجمت عن احداث الجامعة الأردنية الأسبوع الماضي. كما شكل وزير العدل السيد هشام التل هيئة تحقيق في هذه الاحداث.

واعتبرت مصادر سياسية ان تصريحات العاهل الأردني جاءت «شديدة اللهجة، وتعكس «استياءه الواضح من اداء مختلف القوى السياسية على الصعيد الداخلي».

وقالت المصادر ان مختلف الأوساط السياسية، بما فيها المعارضة الاسلامية «تلقت بارتياح عودة الملك حسين لأخذ زمام المبادرة إزاء عدد من القضايا التي تفاعلت خلال فترة غيابه عن البلاد» لمدة ثلاثة اسابيع. واشارت الى ان «الاداء الحكومي، خاصة في غياب رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر الذي رافق الملك كان مخيباً للآمال».

نفي أميركي لنبأ أعلنته "لجنة الدفاع"

□ جدة - «الحياة»:

■ نفت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ما ورد في بيان «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» الذي صدر في لندن عن اجتماع عقد بين السفير السعودي في واشنطن ومسؤولين في المخابرات الاميركية والاسرائيلية، وأكدت انه عار من الصحة ولا اساس له اطلاقاً.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية في نبأ وزعته اول من امس السبت «تعليقاً على البيان الذي صدر في لندن عما يسمى بلجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية مؤخراً، اكدت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ان ما ورد في البيان عن اجتماع بين سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن ومسؤولين في المخابرات الاميركية والاسرائيلية عار من الصحة ولا اساس له اطلاقاً».

صدور مرسوم تعيين عبدالله بن زايد وكيلاً لوزارة الاعلام في الامارات

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات مرسوماً اتحادياً امس بتعيين الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وكيلاً لوزارة الاعلام والثقافة.

وكان الشيخ عبدالله بدأ ممارسة مهمات منصبه في وزارة الاعلام والثقافة في ١٣ آذار (مارس) الماضي اثر موافقة مجلس الوزراء على تعيينه في هذا المنصب.

ويؤكد المراقبون ان تعيين الشيخ عبدالله وكيلاً لوزارة الاعلام والثقافة يشكل بدء مرحلة جديدة في المسيرة الاعلامية والثقافية لدولة الامارات، وتوظيف الامكانات المتاحة لتحقيق هذا الهدف وفق خطوات علمية مدروسة.

وتشير الاوساط الاعلامية الى ان تعيين الشيخ عبدالله لقي ارتياحاً على صعيد الاعلام المحلي والدولي فقد قام الشيخ عبدالله بعد تعيينه مباشرة بجولات داخلية شملت مختلف المراكز والمؤسسات الاعلامية والثقافية في الامارات، واشرف بشكل مباشر على النشاط الاعلامي المرافق لمعرض ابو ظبي الدولي للدفاع «ايدكس ٩٥» الذي أقيم في آذار (مارس) الماضي، وحضره اكثر من ٣٠٠ صحافي يمثلون الصحافة واجهزة الاعلام العربية والعالمية.

واضافت هذه الأوساط ان نشاط الشيخ عبدالله بدأ ينعكس على الحركة الاعلامية من خلال اعادة تنظيم العمل في جميع المؤسسات الاعلامية، ويعتبر التطور الاهم في هذا المجال القرار الذي اتخذه بدرس تحويل الاذاعة والتلفزيون في أبو ظبي الى هيئة مستقلة.

وقد تم تشكيل لجنة تضم عدداً من الفعاليات الاعلامية والقانونية في الامارات لوضع مشروع قانون خاص بهذه الهيئة تمهيداً لعرضه على الجهات المختصة ومجلس الوزراء.

كما لقي تعيين الشيخ عبدالله في منصب وكيل وزارة الاعلام والثقافة اهتماماً عربياً وعالمياً انعكس في وصول عدد من رؤساء التحرير في الصحف العربية والعالمية والمسؤولين في شبكات التلفزة والقنوات الفضائية والدوريات الاخرى لأبو ظبي، للاجتماع معه والبحث في مستقبل التعاون الاعلامي مع الامارات ومناقشة مختلف التطورات التي تشهدها الحركة الاعلامية على الصعيدين العربي والدولي.

وقام الشيخ عبدالله الذي درس السياسة والاعلام في جامعة الامارات بجولات ميدانية خارج الامارات زار فيها عدداً من المؤسسات الصحافية والاعلامية العالمية للاطلاع على تجاربها في مجالات العمل الصحافي والاعلامي.

ومن المقرر ان يتوجه الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان الى اتلانتا في الولايات المتحدة الأميركية، قبيل نهاية الشهر الجاري لحضور المؤتمر السنوي لشبكة «سي. ان. ان» العالمية الذي يحضره عادة عدد من كبار رجال السياسة والاعلام في العالم.

ويتولى الشيخ عبدالله بن زايد الى جانب منصبه في وزارة الاعلام والثقافة مهمة رئاسة الاتحاد العام لكرة القدم في دولة الامارات.

الأسد وخدام والأحمر يطمئنون على صحة ولي العهد السعودي

■ جدة - «الحياة» - تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً اول من امس من الرئيس حافظ الأسد الذي اطمأن على صحته متمنياً له دوام الصحة والعافية.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان الأمير عبدالله «أعرب عن شكره وامتنانه للرئيس حافظ الأسد، على ما ابداه من مشاعر طيبة متمنياً لسيادته ولشعب سورية الشقيق دوام التقدم والازدهار». كما تلقى ولي العهد السعودي اتصالاً هاتفياً مماثلاً من كل من نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الأحمر.

الأمير سلطان يستقبل السفير المصري لدى السعودية

■ جدة - «الحياة» - استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه امس الأحد سفير جمهورية مصر العربية لدى السعودية السيد محمد فتحي الشاذلي.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» انه جرى خلال اللقاء «البحث في عدد من المواضيع محل الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين».

مجلس الشورى السعودي يبحث استبدال الغرامة بالحبس او العمل

■ جدة - «الحياة» - عقد مجلس الشورى السعودي جلسته العادية الـ ٣٦ امس برئاسة رئيسه الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير وحضور نائب الرئيس والأمين العام وأعضاء المجلس.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان المجلس ناقش التقارير التي اعدتها اللجان المتخصصة في شأن مشروعات الانظمة المحالة اليها، والتي منها تقرير لجنة الانظمة والادارة بالنسبة الى مشروع نظام استبدال الغرامة بالحبس او العمل، وتقرير لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية في شأن طلب الموافقة على مشروع نظام الصلح الواقي من الافلاس. وفي ختام الجلسة تقرر احالة بعض مشروعات الأنظمة الى اللجان المتخصصة لاعادة درسها في ضوء المناقشات التي دارت في الجلسة على ان يعاد عرضها في صيغتها الجديدة في الجلسة القادمة.

الجامعة العربية تحتج لدى تركيا على توغل قواتها في شمال العراق

■ القاهرة - «الحياة» - احتجت جامعة الدول العربية لدى تركيا على استمرار بقاء القوات التركية في شمال العراق.

وبعث الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد برسالة عاجلة الى وزير الخارجية التركي أردال اينونو أبلغه فيها احتجاج الجامعة ودولها على دخول القوات التركية الى شمال العراق ومطالبتها بسحب القوات التركية بشكل عاجل وفوري.

وكان عبدالمجيد استدعى أمس السفير التركي في القاهرة يشار يقش وأبلغه اعتبار الجامعة دخول القوات التركية الى شمال العراق «غزواً لأراضي دولة عربية»، كما التقى عبدالمجيد ايضاً مندوب العراق الدائم لدى الجامعة السفير نبيل نجم. وقال السفير التركي في تصريحات صحافية ان «القوات التركية لن تبقى طويلاً في شمال العراق» إلا انه لم يحدد موعداً لسحبها باعتبار ان «العمليات العسكرية لم تنته» وان سحب القوات يتم بشكل تدريجي. ولفت الى ان بلاده سحبت بالفعل جزءاً من هذه القوات. وابلغ نجم عبدالمجيد باستمرار توغل القوات التركية في شمال العراق وطالب الدول العربية باتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف الغزو التركي.

من جهة اخرى (رويتر) استقبل رئيس الوزراء الأردني الشريف زيد بن شاكر امس الأحد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الذي اطلعه على موقف بلاده من قرار مجلس الأمن السماح لبغداد بتصدير جزئي لنفطها.

ولم تذكر وكالة الانباء الأردنية الرسمية (بترا) اي تفاصيل اخرى. ووصل عزيز الى عمان أمس السبت من نيويورك في طريقه الى بغداد بعد ان حضر مداولات مجلس الأمن.

مشاورات تركية - ايرانية في شأن أوضاع شمال العراق

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ توجه مدير دائرة الشرق الاوسط وافريقيا في وزارة الخارجية التركية غيبون غور الى طهران للتشاور مع المسؤولين الايرانيين في شأن الاوضاع في شمال العراق. وسلم غور رسالة الى وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي في شأن اجتماع ثلاثي يضم وزراء خارجية سورية وتركيا وايران ويعقد في ايران الشهر الجاري.

ووصف مصدر ديبلوماسي ايراني في انقرة الزيارة التي بدأت أول من امس بانها عادية وتأتي في اطار التشاور الثنائي في شأن مشكلة شمال العراق والقضايا الامنية. ونفى ان تكون الوساطة الايرانية تستهدف منافسة انقرة او اضعاف نفوذها هناك.

من ناحية اخرى نقلت صحيفة «صباح» التركية امس الأحد تصريحات للسفير العراقي في انقرة السيد رافع دحام مجول التكريتي رفض فيها «الحل العسكري التركي» قائلاً ان «الحل الامثل هو في انسحاب القوات التركية اولاً واعادة سلطة بغداد الى شمال البلاد». مؤكداً انه «اثناء وجود تلك المنطقة تحت سلطة بغداد لم يسمع أحد بحزب العمال الكردي هناك».

وقال انه سلم وزارة الخارجية التركية رسالة من بلاده تطالبها بالانسحاب الفوري من شمال العراق، وانه أبلغ الى وزير الخارجية التركي اردال اينونو دعوة لزيارة بغداد.

وأكد مصدر مطلع في وزارة الخارجية التركية انه يتم بالفعل حالياً الترتيب لزيارة اينونو الى بغداد وتوقع ان تتم في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين وفقاً لنتائج محادثات رئيسة الوزراء تانسو تشيلر مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون المقررة بعد غد الاربعاء.

قطر تنتقد اطلاق اسرائيل قمراً اصطناعياً

■ الدوحة - أ ف ب - أكدت «وكالة الأنباء القطرية» ان اطلاق اسرائيل في مطلع نيسان (ابريل) الجاري قمراً اصطناعياً لاغراض التجسس العسكري «تثير شكوكاً عميقة حول نياتها الحقيقية من وراء عملية السلام في الشرق الأوسط والتزامها بها وسعيها للتفرد والسيطرة عسكرياً في المنطقة».

واضافت الوكالة ان «جميع الدول العربية تظل معنية مباشرة باطلاق اسرائيل قمرها الاصطناعي للتجسس العسكري الذي يعتبر في اغلب مقاييس العلم العسكري أخطر من اقتناء الأسلحة النووية برغم ان معظم الدول العربية مر عليها هذا الحدث وكأنه مجرد انجاز علمي».

وقالت «مع ما تركته الخطوة الاسرائيلية من آثار وانعكاسات خطيرة إلا ان ردود الفعل والمواقف العربية المنددة تكاد لا ترقى الى مستوى تلك الخطورة عدا القليل من المواقف والتعليقات السياسية والاسلامية العربية وبعض الدول المحذرة منها والمنددة بها».

اشتباك مسلح قرب صنعاء بين قطاع طرق وعسكريين

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ ذكرت مصادر امنية في صنعاء ان اشتباكاً بالأسلحة الرشاشة جرى السبت الماضي في منطقة خمر قرب صنعاء بين مجموعة من قطاع الطرق تزيد عن أربعين مسلحاً وأحد القادة العسكريين ومرافقيه الخمسة.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان سيارة العقيد الركن محمد صالح نشوان أركان حرب اللواء التاسع مشاة «تعرضت لاعتداء من جماعة مسلحة بالرشاشات الآلية وهي في طريقها الى صنعاء. وقد جرى تبادل اطلاق النيران، اذ كان برفقة القائد العسكري خمسة من حراسه».

واشارت الى «ان قوة من رجال الأمن كانت قريبة من الموقع توجهت عند سماعها النيران وتمكنت بعد معركة استمرت زهاء الساعة من محاصرة قطاع الطرق والقبض عليهم وتمكن القائد العسكري من مواصلة سيره الى صنعاء، ولم تكشف المصادر عن «وقوع قتلى او اصابات» غير انها قالت «ان هذا الاعتداء يأتي في فترة استطاعت فيه الأجهزة الأمنية الحد من ظاهرة الاعتداءات وقطع الطرق لا سيما بعد صدور احكام قضائية في عدد من المتهمين في قضايا مماثلة».

وفي عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية قال العقيد محمد صالح طريق مدير الأمن ان: «الاجراءات الصارمة قد اتخذت لحماية المؤسسات والممتلكات العامة في المدينة».

واكد «ان اجهزة الامن تمكنت اخيراً من ضبط نحو ٤٥ شخصاً ثبت تورطهم في اعمال التخريب لشبكة ومواد الكهرباء وكيبلات الهاتف وسرقتها، واحيلوا الى النيابة.

إلى ذلك لا تزال السلطات الأمنية تعتقل تجاراً للعملات في الأسواق الموازية منذ حوالى الشهر لمخالفتهم تسعيرة البيع والشراء للعملات كما حددها المصرف المركزي في نهاية العام الماضي.

وجرى تحديد سعر الدولار ٨٤ ريالاً للبيع و٨٥ ريالاً للشراء غير ان سعره قفز قبل احتجاز التجار الى ١٥٠ ريالاً مما انعكس وبشكل كبير على أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية التي ارتفعت بنسبة ١٠٠ في المئة مع استمرار تدني أجور العاملين في القطاعات الحكومية والمختلطة.

وأدى احتجاز تجار العملات واغلاق محلاتهم الى شلل ملحوظ في الأسواق التجارية والاستثمارية لا سيما في عدن، وانخفاض نسبة المسافرين الى الخارج نتيجة انعدام العملات الأجنبية في الأسواق وعجز المصارف الحكومية والتجارية عن توفيرها برغم الاعلان الحكومي عن رفع قيمة الدولار رسمياً من ١٢ الى ٥٠ ريالاً، اذ تكتفي المصارف بشراء الدولار دون بيعه.

الحكومة الاسبانية تمثلت رسميا وكلمات للهوني و«التحالف» و«التجمع» واتحاد الطلاب

مؤتمر «الانقاذ» الليبية يطالب الامم المتحدة بدور ويؤكد الاستعداد للقاء يجمع كل الفصائل

□ اتلانتا - من علي الرز:

■ اكد الدكتور محمد المقريف الامين العام لـ «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة «رفض الجبهة لاي دعوة يروج لها النظام الليبي او يدعو لها لاجراء مصالحة يكون ثمنها التنازل عن مطلب انهاء النظام». وطالب الامم المتحدة بدور في مساعدة الشعب الليبي، معلناً «استعداد الجبهة للمشاركة في الاعداد لمؤتمر يجمع كل فصائل المعارضة».

افتتح ليل السبت - الاحد في اتلانتا في ولاية جورجيا الاميركية المؤتمر الرابع لـ «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» في حضور نحو ٢٠٠ شخص بينهم ممثلو فصائل معارضة وشخصيات مستقلة ومندوبو مجالس الهيئة في المناطق المختلفة. اضافة الى ممثل للحكومة الاسبانية هو احد ديبلوماسييها في واشنطن.

وشارك في اعمال المؤتمر ايضاً عدد من العسكريين في الجبهة بينهم العقيد صالح الحبوني والمقدم الركن عبدالله الشيخي والنقيب الطيار جمال الكاباوي والضباط الذين استطاعوا الخروج من ليبيا بعد فشل انتفاضة اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٣ المقدم محمد بشير والرائد عبدالسلام الواعر والنقيب سالم الواعر.

والقى السيد عاشور بن خيال نائب الامين العام لـ «التحالف الوطني الليبي» السيد منصور الكيخيا الذي خطف في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣، كلمة جاء فيها ان مشاركة التحالف «تاكيد لنهج منصور الذي لن تفلح الايدي التي خطفته في ابعادنا عن هدف الوصول الى ليبيا حرة وديموقراطية». وقال ان الكيخيا الذي شارك في مؤتمر الجبهة عام ١٩٩٢ في دالاس «انهالت عليه التهديدات بشكل لم يسبق له مثيل حتى لحظة خطفه». واكد ان «المعلومات والدلائل تشير الى انه موجود في جماهيرية القذافي».

وتحدث عصام عوض باسم «التجمع الديموقراطي الليبي» وطالب «بوقفة جادة مع النفس والحلفاء والاصدقاء لتقويم ما كنا نقوم به». ودعا الى «برامج عملية محددة تكون مرتبطة بمعاناة شعبنا في الداخل لان المعارك الخارجية قد تكون وهمية ومرتبطة بمصالح الغرب مع النظام»، مؤكداً «استعداد التجمع للعمل معكم ومع فصائل المعارضة من اجل سيادة الوطن وحقوق المواطن».

وحذر صالح جعودة ممثلاً رئيس «هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديموقراطية الليبية» الرائد عبدالمنعم الهوني من «تهديد حقيقي لسيادة ليبيا ووحدة ترابها». وقال ان النظام «تنازل لكل من هب ودب إلا للشعب الليبي». وانتقد واقع المعارضة داعياً «الى المناقشة والتقويم والعمل المشترك (...)».

وتحدث ايضاً عبدالرحمن محمد باسم الاتحاد العام لطلاب ليبيا، والمفكر المصري الاسلامي الدكتور محمد فتحي عثمان الذي اشاد بالجبهة وطالبها بالتحضير لاعلان مبادئ دستورية. فالدكتور محمد بروين (مستقل ينتمي الى التيار الاسلامي) الذي انتقد المعارضة الليبية وتشرذمها قائلاً: «إما ان تتقدم او تموت في المهجر» مشيراً الى ان «فشل المعارضة يعود الى اسباب عدة اهمها ازمة قيادات وتنظيم وبرامج واخلاقيات» مؤكداً ضرورة الاتفاق على «ميثاق شرف».

وتخلل الافتتاح كلمات لعدد من الضيوف، وللعقيد حبوني الذي عرّفه رئيس المجلس بانه قائد «الجيش الوطني الليبي» الذراع العسكرية للجبهة، وللرائد عبدالسلام الواعر باسم «ضباط انتفاضة اكتوبر».

والقى المقريف كلمة تحدث فيها عن واقع ليبيا بالاضافة الى عرض تاريخي لوقائع الحكم وممارساته خلال الاعوام الـ ٢٥ الماضية. وقال «ان مشروع المعارضة كما تراه الجبهة هو دعوة وطنية جادة لجميع الليبيين لبذل الجهود من اجل اعادة ليبيا الى الشرعية الدستورية».

واكد ان انهاء النظام الليبي «هو مطلب اساسي لانقاذ ليبيا» واعادة الشرعية الدستورية «مطلب حيوي يجمع عليه الليبيون»، وان تغيير النظام «مهمة ليبية بالدرجة الاولى والأخيرة، غير انه في الوقت نفسه مسؤولية إقليمية ودولية».

ودعا المقريف باسم الجبهة الامم المتحدة «بصفتها المنظمة التي رعت استقلال ليبيا عام ١٩٥١» الى «تفهم معاناة الشعب الليبي وحقه المشروع في الكفاح لانقاذ نفسه والمجتمع الدولي». ورأى ان الحظر الدولي «وقع كل عبئه على الشعب الليبي» مطالباً مجلس الامن «بمعالجة جديدة لكيفية التعامل مع جريمتي تفجير الطائرتين الفرنسية والاميركية، وان تكون لدى حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الشجاعة الكافية لتوجيه الاتهام مباشرة، الى رأس النظم».

وتحدث المقريف عن الجهود التي بذلتها الجبهة لتوحيد المعارضة الليبية، مجدداً التزامها المبادئ والاهداف التي وردت في البيان المشترك الذي صدر عنه وعن الهوني والكيخيا خلال لقاء الجزائر ١٩٩٣، داعياً الى «تحديد اهدافنا الاستراتيجية بكل وضوح وحسم ومراجعة برامج وادوات نضالنا، وتحقيق اعلى درجات التضامن النضالي والتنسيق والتعاون، وضرورة ان تسود اوساطنا الاخلاق اللائقة بالمناضلين وسلوكهم».

واكد «رفض الجبهة المطلق لاي دعوة يروج لها نظام القذافي او يدعو لها فعلاً، في شان اجراء مصالحة معه يكون ثمنها قبول الشعب الليبي بالتنازل عن مطلبه بضرورة انهاء نظام الحكم الانقلابي او التنازل عن مطلبه بضرورة تخلي القذافي عن كل سلطاته الثورية والسياسية والعسكرية بصورة رسمية ومعلنة».

ونبّه «الى ما يمكن ان تنطوي عليه مواقف استجابة هذه الدعوات من استخفاف بالاماني الوطنية للشعب الليبي في هذه المرحلة والتفريط بها وما يمكن ان تسفر عنه من اعطاء النظام فرصة للاستمرار والبقاء». واستنكر «ما يردده بعض الدوائر الاقليمية والدولية من ان بقاء النظام الليبي ضروري لاستقرار المنطقة او ان غيابه سيؤدي الى الاضرار بالوحدة الوطنية الليبية او الى حرب اهلية او بديل متطرف».

وجدد تاكيد هدفي الجبهة «اسقاط النظام واقامة البديل الدستوري الديموقراطي»، مطالباً اي سلطة انتقالية بان تتعهد «كفالة كل الحقوق والحريات الاساسية، الغاء القوانين والقرارات الاستثنائية، اطلاق جميع المعتقلين السياسيين، حل كل الهياكل والتنظيمات التي اقامها القذافي وخصوصاً ما يسمى امانة المؤتمر الشعبي العام واللجان الثورية والمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، تشكيل حكومة مدنية موقتة، الشروع في ترتيبات لانتخابات عامة لاختيار جمعية تاسيسية تضع مشروع دستور وتعرضه في استفتاء عام، التفاوض مع مجلس الامن لايجاد حل لأزمة الطائرتين في ظل السيادة المشروعة والشرعية الدولية، وتسليم السلطة فوراً عند نهاية الفترة الانتقالية الى الهيئات المنتخبة في ضوء الدستور بعد اقراره شعبياً».

توضيح

من جهة اخرى بلغ عدد حضور الجلسة الصباحية المغلقة التي سبقت المؤتمر ١٤٥ شخصاً وليس ٦٥ كما ذكرت «الحياة» امس.

العلم الليبي مجدداً الى واجهة المعارضة

● ارتفع العلم الليبي الذي اقرته الجمعية التأسيسية عام ١٩٥١ على المنصة الرئيسية للمؤتمر، في خطوة هي الأولى من نوعها بالنسبة الى جبهة «الانقاذ».

● قال المقريف لـ «الحياة» ان الحاج غيث سيف النصر نائب الأمين العام للجبهة الذي لم يشارك في المؤتمر «هو عضو في الجبهة، والمراكز القيادية عندنا ليست اهدافاً اساسية والمهم هو التضحية والبذل والعطاء».

● هاجم اكثر من مشارك الغرب وقالوا «انه (الغرب) يشتري نفط النظام ويبيعنا شعارات الحرية والسيادة».

● انتقد مشاركون بشدة اوضاع المعارضة الليبية وقال احدهم: «اذا نظرنا في المرآة فسنعرف من هو العدو».

● مشاركون كانت لديهم حساسية من الكاميرات وطالبوا بعدم اخذ صور لهم.

برقيات... برقيات

● وردت الى المؤتمر سلسلة برقيات ابرزها من:

- رئيس وزراء ليبيا السابق عبدالحميد البكوش الذي اكد انه تخلف عن الحضور نتيجة «ظروف عربية ومحلية».

- رئيس وزراء ليبيا السابق مصطفى بن حليم الذي دعا الجبهة «كونها الفصيل الاقدر والاقوى والاقدم» الى اخذ المبادرة في التنسيق بين الفصائل.

- الأمير ادريس عبدالله عابد السنوسي الذي تمنى ان تكرس قرارات المؤتمر «منهجاً لتفعيل الحوار والانفتاح والتعاون الحضاري».

- رئيس التنظيم الوطني الليبي بشير الرابطي بارك الاجتماع وقال ان ظروفه الصحية حالت دون الحضور.

- برقيات من حسن المنصوري وعلاء السنوسي وعبدالقادر الزواوة والدكتورة خديجة احمد رئيسة الاتحاد العام لنساء ليبيا.

ليبيون يهددون بالثأر من غارة عام ١٩٨٦ الأميركية

■ طرابلس - رويتر - تجمع محتجون ليبيون امام مكتب الامم المتحدة في العاصمة الليبية وهددوا بالثار من الغارة التي شنتها الولايات المتحدة على ليبيا عام ١٩٨٦.

وقال منير شرميت الناطق باسم اقارب ضحايا الغارة ان عائلات الضحايا تنظم اعتصاماً لمطالبة مجلس الأمن بمعاقبة من اتخذ قرار الغارة ومن شارك فيها بوصفهم من مجرمي الحرب. وتوعد في حال عدم استجابة مجلس الأمن مطالب اقارب الضحايا بالثار للقتل بكل الوسائل.

وقال مصباح الزليطني احد المحتجين الذي فقد اثنين من ابنائه في الغارة وهو يغالب دموعه «نريد الثار».

وبدأ نحو ١٠٠ محتج ليبي من بينهم عدد من النساء اعتصامهم ليل السبت - الأحد في خيمة اقاموها على بعد امتار قليلة من مكتب الامم المتحدة في طرابلس.

وكانت الطائرات الحربية الاميركية انطلقت من قواعد بريطانية ومن حاملات طائرات اميركية في البحر المتوسط في ١٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٦ وقصفت اهدافاً في طرابلس وبنغازي.

وقالت ليبيا ان اكثر من ٤٠ شخصاً قتلوا في الغارة معظمهم من المدنيين. في حين اعتبرت واشنطن ان الغارة كانت رداً على انفجار وقع في ملهى في برلين قتل خلاله جنديان اميركيان والقت مسؤوليته على طرابلس وهو ما نفته ليبيا.

عبدالمجيد لاستثناء طائرات الحجاج الليبيين من قرار الحظر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حض الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد مجلس الامن على تسهيل حج الليبيين واستثناء طائرات الحجاج من قرار الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

وقال في تصريحات امس ان «تسهيل الحج لليبيين يمكن التعاطي معه باعتباره موضوعا انسانيا، كما ان ليبيا ابدت المرونة الكاملة في ازمة لوكربي وتسعى الى ايجاد حل سلمي للازمة».

وكان الامين العام للجامعة العربية عاد اخيرا من جولة شملت فرنسا وبريطانيا ومن بين المواضيع التي بحثها مع مسؤولي الدولتين تطورات الازمة الليبية - الغربية ودعا مجلس الامن الى اعادة فتح التحقيقات في القضية.

الناتاشات لن يشدِ ازرهنّ أحد

تتمة الصفحة الاولى

القومي الشوفيني الروسي، الذي لا يجدن سواه مثالاً في محنتهن إذ أنهن نسين مسرعات الرموز السابقة الكبيرة، كما أن زعماء البلاد المتأخرين هم ممن لا يستجار بهم. «غداً يأتيكم جيرينوفسكي»، قالت احداهن لمراسل جريدة «صباح» الأمني، «ليعيدكم كما كنتم، وليعيدنا كما كنا أيضاً».

غير أن ما تبيعه المسنات منهن في ساحة بايزيد القريبة من البازار الكبير، لا يوحي بأن شيئاً يخرج من روسيا يذكر بالعزة الوشيكة الحدوث. تماثيل صغيرة من الجفصين وعلب خشبية فارغة ومناظير لا يعرف إن كانت صناعة هذه السنة أو صناعة العقد الماضي. لا أدوات كهربائية متطورة كما في اليابان، ولا الكترونيات كما في اليابان أيضاً وفي ماليزيا التي بات سياحها يأتون الى تركيا معززين. ولا ألبسة أو معلبات اغذية كما في تركيا. قال الصديق المقيم انه ليس لديهم هناك إلا الشوارع الضخمة. هنا الشوارع اقل ضخامة لكن الطعام متوافر وكثير.

انهم، الروس، فقراء الامم والأتراك يسمون منطقة طربزون، الواقعة على الحدود مع روسيا، سوق الأمم الشرقية. فيها يجري تجميعهم، أو تجميعهن، من روسيا وجورجيا وتركمانستان وكازاخستان وسواها. ومع الوقت يصرن، في نظر الأتراك، اقل مدعاة للفضول والرغبة. صحيح انهن كن أثيرات لدى الأتراك، منذ أيام خلفائهم العثمانيين، لكنهن الآن بتن يأتين الى هنا، فقيرات متعبات وبأعداد كبيرة. حتى أن ماتيلدا مانوكيان، صاحبة الكثير من بيوت الهوى في تركيا، لم تأخذ إلا قليلات منهن. وهي صبت جام غضبها، عبر الشاشة الصغيرة، على الباقيات اللواتي أفسدن المهنة وخفضن أسعارها.

رسالة رفسنجاني الى واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

مشيراً الى ان محاكم ثورية ستبدأ قريبا محاكمة المعتقلين بتهمة التورط في التظاهرات التي شهدتها المدينة.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده امس ان احداث اسلام شهر جنوب غربي طهران بدأت في الرابع من نيسان (ابريل) بتظاهرة شارك فيها العمال احتجاجا على ارتفاع اجرة الحافلات وشح مياه الشرب ثم ما لبثت ان اتخذت نطاقا اوسع نتيجة استغلال «عناصر مخربة» لتحويلها الى اعمال عنف اريقت فيها الدماء. وقال يزدي ان المسؤولين المحليين يتحملون جزءا من مسؤولية الاحداث المؤسفة في اسلام شهر وانه تم توبيخهم على ذلك ولكنه اوضح انه لا توجد نية لتقديم هؤلاء المسؤولين الى المحاكمة.

واكد شهود عيان في اسلام شهر ان حصيلة القتلى والجرحى لا تقل عن ١٥ بعدما فتحت قوات الشرطة نيران اسلحتها لتفريق المتظاهرين.

واشار يزدي الى ان لجنة حقوق الانسان الاسلامية بدأت عملها في ايران مع بدء العام الايراني الجديد في ٢١ آذار (مارس) الماضي للدفاع عن حقوق المواطنين والتحقيق في اية شكاوى يقدمونها ضد السلطات.

واوضح يزدي ان هذه اللجنة مؤلفة من ثمانية اشخاص هم رئيس السلطة القضائية ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي وعضوان في مجلس الشورى (البرلمان) وحقوقيون وقضاة شرعيون ورئيس نقابة المحامين.

ورداً على سؤال آخر ذكر يزدي ان محكمة ثورية بدأت بالفعل محاكمة ثلاث نساء بتهمة المشاركة في حادث تفجير مرقد الامام الرضا بمشهد في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ وان السلطات الايرانية ستدرس تقديم طلب لتسليمها مواطنا عراقيا يدعى يوسف رمزي ذكرت السلطات الباكستانية انه اعترف بتورطه في خطة تفجير مرقد الامام الرضا وسلمت السلطات الباكستانية الشخص المذكور الى الولايات المتحدة للتحقيق معه في حادث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك العام الماضي. وذكر يزدي أن السلطات المختصة انتهت بالفعل من التحقيق في قضية اختلاس ما يعادل نحو ٥٠٠ مليون دولار من «بنك صادرات» والتي تورط فيها خمسة اشخاص بينهم اقرباء واشخاص قريبون من رئيس مؤسسة المستضعفين ومعاقي الحرب محسن رفيق دوست.

وقال يزدي ان السلطات القضائية لن تظهر اللين مع اي كان اذا ثبتت التهم الموجهة اليه مؤكداً انباء تحدثت عن اعتقال عدد من كبار المسؤولين في وزارة الاقتصاد بتهمة الاختلاس وارتكاب تجاوزات أخرى.

وعن قانون حظر استعمال الاطباق الفضائية ومنع استيرادها ذكر يزدي ان السلطات المختصة بدأت بالفعل تنفيذ هذا القانون قبل فترة وجيزة دون ضجة، مشدداً على نية الحكومة تطبيق القانون.

دمشق تحسم في أيار

تتمة الصفحة الاولى

الهراوي الذي يستقبل اليوم رئيس الحكومة رفيق الحريري ومعه عدد من الوزراء للتهنئة بعيد الفصح. واكد النواب ان نتائج القمة ستظهر تباعاً بدءاً من اليوم وان كان الرئيس الهراوي يفضل بأن لا يتوسع في الحديث عن التفاصيل، تاركاً لعامل الوقت ان يظهر المزيد من النتائج في الظرف المناسب.

ويعود مساء اليوم رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى القصر الجمهوري في بعبدا، منهياً إجازة العيد التي امضاها في مسقط راسه في مدينة زحلة، وتخللتها زيارة خاطفة قام بها أول من أمس الى دمشق للقاء الرئيس حافظ الاسد في قمة طارئة ادت الى تسليط الاضواء على استحقاق رئاسة الجمهورية.

الحكومة العراقية ترفض

تتمة الصفحة الاولى

في السياق ذاته بثت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية التركي اردال اينونو ابلغ الى طهران، في رسالة تلقاها امس نظيره الايراني علي اكبر ولايتي، ان بلاده تنوي سحب قواتها من شمال العراق في المستقبل القريب. واضافت انه شدد في رسالته، التي نقلها الى طهران مبعوث تركي، على احترام انقرة سيادة العراق ووحدة اراضيه.

وكان متوقعا ان يبدأ العد العكسي لانسحاب القوات التركية بحلول موعد اللقاء المقرر بين تشيلر والرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض بعد غد. وقالت مصادر ديبلوماسية رفيعة المستوى في انقرة، اتصلت بها «الحياة»، ان قرار مجلس الامن يعني ان تشيلر تستطيع ان تبلغ الرئيس كلينتون جدولا زمنيا لانسحاب القوات التركية. واضافت ان من المنتظر ان يبحث الخبراء الاتراك، المعنيون بالشان العراقي والكردي المرافقون لتشيلر، مع نظرائهم الاميركيين في تفاصيل الانسحاب ومضاعفاته السياسية، خصوصا في ضوء الانتقادات الاوروبية العنيفة التي تعرضت لها انقرة نتيجة لتدخلها العسكري في شمال العراق.

الى ذلك سيبحث الجانبان التركي والاميركي في تحقيق اتفاق بين انقرة والاكراد العراقيين يلزمهم حماية الحدود من الجانب العراقي الذي يسيطرون عليه منذ ١٩٩١. وكان وفد تركي رسمي برئاسة السفير جنغ دوغاتيبه مدير قسم الابحاث والمعلومات في وزارة الخارجية المكلف العلاقات مع القيادة الكردية في شمال العراق اجرى في صلاح الدين (شمال العراق) محادثات مع زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني في شان استئناف العلاقات السياسية بين الجانبين وتجديد اتفاق الامن الحدودي الموقع بينهما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢. وعلمت «الحياة» ان دوغاتيبه، الذي يرافق تشيلر في زيارتها الى الولايات المتحدة، سيزور كردستان العراق ثانية في السادس والعشرين من الشهر الجاري للاجتماع مع زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني ليبحث معه في المواضيع ذاتها.

وتواجه انقرة وواشنطن عقبة رئيسية امام تحقيق التعاون التركي - الكردي، تتمثل في الصراع العنيف بين حزبي طالباني وبارزاني على السلطة. وكان وكيل وزارة الخارجية الاميركي ستروب تالبوت اكد اثناء زيارته لانقرة الاسبوع الماضي ان القيادة الكردية لطالباني وبارزاني هي الجهة الوحيدة القادرة على حماية الامن الحدودي بالتعاون مع تركيا. بينما شدد كبار المسؤولين الاتراك على ضرورة انهاء الصراع بين الزعيمين الكرديين لاستحالة حماية الشريط الحدودي عبر تعاون انقرة مع طرف واحد منهما.

ويمكن ان يعقّد المسالة رفض حزب بارزاني، الذي يسيطر على المناطق المتاخمة للحدود مع تركيا، عودة قوات الاتحاد الوطني الكردستاني اليها للقيام بالحماية المشتركة كما فعلا في ١٩٩٢. وفي هذا الخصوص نقلت وكالة «رويتر» عن السيد سامي عبد الرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني قوله في صلاح الدين امس: «لن نسمح للاتحاد الوطني الكردستاني بان يرسل قواته الى الحدود». واضاف: «لا نريد ان يشن حزب العمال الكردستاني اي هجوم على اراضي دول اخرى من هنا ونحن ندينهم. لقد خان الاتحاد الوطني الكردستاني تركيا في ١٩٩٢. فهو قال لانقرة انه سيدمر حزب العمال الكردستاني، بينما قال لهذا الحزب انه سيدمر تركيا. وكنت اعتقد ان تركيا تعلمت درسا من هذا».

الوضع الميداني

في تركيا افادت وكالة «الاناضول» للانباء، أمس، ان القوات التركية قتلت ١٨ من الثوار الاكراد في اطار حملتها على مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين نصبوا اول من امس مكمنا لوحدة من الجيش قرب الحدود التركية مع العراق وقتلوا ١١ جنديا وجرحوا ثمانية آخرين.

ونقلت الوكالة عن بيان من الهيئة العامة لاركان الجيش التركي ان القوات طاردت مجموعة من الثوار بعد الهجوم وطوقتها وقتلت افرادها ليل السبت - الاحد. واكد البيان مقتل ١١ جنديا تركيا لكنه اضاف ان الجيش قتل ٤٦٤ شخصا من «الارهابيين» واسر ١٢ آخرين منذ بداية العملية التركية في شمال العراق.

الى ذلك نقلت وكالة «رويتر» عن مسؤولين عسكريين ان نحو ٢٥ الف جندي تركي تدعمهم طائرات هليكوبتر دخلوا الى معقل للثوار الاكراد في وادي بوغازي الناشي في محافظة تونجيلي شرق تركيا. وقال قرويون للوكالة بالهاتف انه يمكن سماع اصوات انفجارات القذائف التي تطلقها طائرات الهليكوبتر على مواقع حزب العمال الكردستاني.

مقتل ثلاثة من «حماس» في الخليل

تتمة الصفحة الاولى

ركاب السيارة الذين لم تكشف هويتهم كانا مطلوبين من الجيش الاسرائيلي منذ فترة طويلة، وانهما شاركا في عمليات اطلاق نار على مستوطنين وجنود اسرائيليين خلال العامين الماضيين في منطقة الخليل اسفرت عن مقتل ٦ مدنيين وجرح ١٢ آخرين. واضاف انهما شاركا في نصب كمين لباص اسرائيلي كان في طريقه الى من مستوطنة كريات اربع الى القدس في ١٩ آذار (مارس) الماضي وقتل مستوطنين من ركابه. وقال الناطق ان الثلاثة كانوا في طريقهم نحو تنفيذ عملية ضد هدف اسرائيلي، ولم يوضح اكثر، كما لم يتسن التاكد من اقواله. واضاف انهم ينتمون الى مجموعة أكبر من «كتائب عزالدين القسام» تعمل في المنطقة ولا يزال عناصرها طليقين.

وانتلعت اشتباكات بالحجارة في وسط مدينة الخليل على اثر تلك العملية قبل ان يفرض حظر التجول مجدداً عليها. وكانت السلطات الاسرائيلية فرضت حظراً على اكثر من ١٠٠ الف فلسطيني يسكنون في الخليل لحماية ٤٠٠ مستوطن يعيشون في المدينة خلال عيد الفصح اليهودي.

ومن بين القتلى طاهر قفيشه (٢٣ عاماً)، وهو من العناصر المهمة في «كتائب القسام» ويعتبر من اقرب المساعدين ليحيى عياش او «المهندس» الذي تعتبره اسرائيل حالياً عدوها الرقم واحد. اما القتيلان الآخران فهما جهاد ابو علمه (٢٢ عاماً) وعدنان محمد الفلاح (٢٣ عاماً). وجاءت عملية تصفية العناصر الثلاثة من «كتائب القسام» في مدينة الخليل في وقت يخوض اعضاء الحركة ذاتها حرباً مع السلطة الفلسطينية التي شددت اجراءاتها ضدهم بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين قتل خلالهما ٧ جنود اسرائيليين الاسبوع الماضي. وقال مدير تحرير صحيفة «النهار» الناطقة باسم «حماس» في قطاع غزة غازي حمد معقباً على مقتل العناصر الثلاثة من «كتائب القسام»: «نشعر بالاسف لمقتل مناضلين كانوا يدافعون عن وطنهم ويسعون لاستقلاله، ولكن ذلك لن ينهي كفاحنا ضد الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين». وتابع المسؤول الشاب، الذي اعتقلته الشرطة الفلسطينية الاسبوع الماضي وافرجت عنه لاحقاً: «هناك مئات آخرون من حماس مستعدون لمواصلة الكفاح ضد الاحتلال».

وواصل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من جهته حربه الخاصة ضد معارضيه من الاسلاميين. واصدرت محكمة عسكرية فلسطينية اول حكمين لها ضد عنصرين من حماس بعد ان ركزت خلال الايام الماضية على نشطاء الجهاد الاسلامي. وحكمت على محمد ابو شمالة ورياض العطار بالسجن مدة سنتين بتهمة التدريب على السلاح. واصدرت «حماس» بياناً جددت فيه ادانتها لانشاء المحاكم العسكرية في مناطق الحكم الذاتي والتي سمتها «محاكم عسكرية صهيونية». وطالبت السلطة الفلسطينية بالغاء الاحكام التي صدرت حتى الآن والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون غزة.

وفي غزة، قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ان الاتفاق الفلسطيني الموقع مع اسرائيل وقعته منظمة التحرير الفلسطينية باسم الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. واذا كان البعض لديه اعتراض عليه، فانا عندي ١٠٠ اعتراض عليه. ولكنني اريد ان اذكر الجميع، بما فيهم الاسرائيليون ايضاً، بان هذا الاتفاق ليس ثنائياً وانما هو دولي، وانه لا يخص الفلسطينيين والاسرائيليين وحدهم، ولذلك اذا كنا نحترمه فعلى اسرائيل ان تحترم تنفيذه ايضاً». ووجه عرفات الذي كان يتحدث امام جمهور كبير احتشد في ملعب اليرموك مساء امس، بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد خليل الوزير (ابو جهاد) تحذيراً شديد اللهجة الى حركة حماس والجهاد الاسلامي اللذين لم يذكرهما بالاسم، عندما قال انه «اذا كان بعض الناس لديهم شكوك بان منظمة التحرير الفلسطينية التي وقعت هذا الاتفاق باسم الشعب الفلسطيني ليست الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني فإن الشعب الفلسطيني يعرف كيف يؤنبهم وكيف يحاسبهم». وسخر من الذين ينتقدون السلطة الفلسطينية ويزايدون عليها، متسائلاً: «كيف يمكن ان يقبلوا بوفد اردني - فلسطيني مشترك في مدريد، ولا يقبلون بسلطة فلسطينية على ارض محررة».

الامارات: المجلس الاعلى

تتمة الصفحة الاولى

الراهن والمتغيرات الدولية واطلع على نتائج الاتصالات والمشاورات التي اجراها الشيخ زايد اخيراً مع عدد من قادة الدول العربية والاجنبية.

واكد البيان ان مناقشات المجلس الاعلى تركزت بشكل اساسي على القضايا الداخلية. وذكر في هذا الصدد ان الشيخ زايد افتتح اعمال المجلس بكلمة اكد فيها «حرصه الكامل واخوانه الحكام على السعي بارادة مخلصة وعزم اكيد نحو دعم المسيرة الاتحادية وتعزيزها، وصولاً الى تحقيق المزيد من الآمال والطموحات التي يتطلع اليها ابناء الامارات». وحضر الاجتماع الشيخ مكتوم بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وحكام الامارات الاخرى والشيخ حمدان بن راشد نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة واولياء العهد في راس الخيمة وام القيوين وعجمان، وراشد عبدالله النعيمي وزير الخارجية، وخميس الرميثي مدير مكتب الشيخ زايد.

من جهة اخرى، اصدر الشيخ زايد مرسوماً اتحادياً بتشكيل المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) لدور انعقاد الفصل التشريعي العاشر. ويضم المجلس الجديد ٤٠ عضواً يمثلون الامارات السبع الاعضاء في دولة الامارات، وبواقع ٨ اعضاء لكل من امارتي ابو ظبي ودبي، و٦ اعضاء لكل من امارتي الشارقة وراس الخيمة، و٤ اعضاء لكل من امارات أم القيوين وعجمان والفجيرة.

ويقول المراقبون ان الاعلان المبكر عن تشكيل المجلس الوطني الجديد يؤكد تمسك الامارات بالتجربة البرلمانية، وبتفعيل دور المجلس الوطني لاداء دوره على الصعيد الوطني، وذلك في اشارة الى ان الاعلان عن المجلس الجديد جاء بعد فترة وجيزة من انتهاء مدة المجلس السابق في الخامس من شباط (فبراير) الماضي. وتشير تركيبة المجلس الجديد الى عدم حدوث اية تغييرات جوهرية بالنسبة الى المجلس السابق، مما يؤكد استقرار الحياة السياسية في الامارات واستمرار التوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية وتلازم دور السلطتين في متابعة القضايا الرئيسية للبلاد.

روس: المطلوب سلام حقيقي

تتمة الصفحة الاولى

برنامج تلفزيوني لشبكة «اي. بي. سي» مع روس والدكتور نبيل شعث الوزير في السلطة الوطنية الفلسطينية، عن اعتقاده ان في الامكان ان تتوصل حكومته الى اتفاق مع دمشق «اذا بدأ السوريون في التفاوض جدياً»، لكنه اعترف «ان لدى السوريين الوقت ولدينا الوقت أيضاً...».

وقال رابين ان على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «يبرهن قدرته على تحمل مسؤولياته (...) بالمحافظة على الأمن والنظام في قطاع غزة وأريحا...». وقال انه «ما لم يفعل ذلك فلن تكون هناك اي امكانية للفلسطينيين لكي يطوروا اقتصادهم ويحافظوا على علاقاتهم الاقتصادية مع اسرائيل». واضاف رابين ان عرفات «لم يسع جدياً» للسيطرة على الوضع في غزة وأريحا. لكنه لاحظ «بعض الجهد» من جانب الزعيم الفلسطيني خلال الاسبوعين الماضيين «لمجابهة هذا النوع من الارهاب (...) الذي يقوم به اعداء السلام...». واعترف رابين بأن عملية السلام لا عودة عنها وان لا بديل مقبولاً عنها.

وشدد الدكتور شعث على القول ان السلطة الوطنية الفلسطينية تبذل كل ما في وسعها سياسياً لمواجهة الوضع الامني على الارض «باستثناء الدخول في حرب اهلية بين الفلسطينيين «وهو طبعاً امر لا نريده». ولاحظ ان الرئيس عرفات أمر بالمحاكمات وبمصادرة السلاح بعد فشل الوسائل السياسية كالاقناع والسعي الى الاجماع. وشدد شعث على ضرورة ازالة المستوطنات من الضفة الغربية وغزة «ولكن ذلك لا يعني منع الاسرائيليين من العيش هناك مثلما يجب ان يكون للفلسطينيين الحق في العيش في اسرائيل».

واعرب روس عن اعتقاده بأن عملية السلام ستستمر حتى لو جاءت حكومة اسرائيلية جديدة بقيادة ليكود. وقال انه من المبكر الآن البحث في وجود اميركا على مرتفعات الجولان في اطار اتفاق السلام، وان الجهود منصبة الآن على التوصل الى اتفاق حول الترتيبات الامنية بين سورية واسرائيل كونها جزءاً مهماً من أجل ضمان سلام حقيقي وليس «هدنة مسلحة وحسب».

وبعدما اشار الى تحقيق «بعض التقدم» في المسائل المطروحة، كالعلاقة بين السلام وعملية الانسحاب والتوقيت، قال: «الواقع هو انه ليس لدينا اي اتفاق كامل حول أي من هذه المسائل، وانه من بين اسباب التركيز على بحث الترتيبات الامنية هو الاعتقاد بأن تحقيق تقدم في هذا المجال «سيؤثر ايجابياً على المسائل الأخرى».

القاهرة: "الاخوان" معتقلون بقرار من النيابة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ نفى وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ان تكون اجهزة الامن اعتقلت أي من الاطباء والمحامين، موضحاً أن جميع المتهمين من «الإخوان المسلمين» هم «محبوسون حالياً على ذمة قضايا بقرارات من النيابة وهي الجهة المختصة بعمليات الحبس».

واكد الالفي في تصريحات صحافية ادلى بها أمس عقب افتتاحه أعمال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المرور وانضباط الشارع المصري في اكاديمية الشرطة انه لا يوجد قرار اعتقال واحد. واشار الى ان التحقيقات مستمرة مع المتهمين من جماعة الاخوان المسلمين لتوضيح أدوارهم.

كما أكد الوزير ان عمليات الاعتقال لم تكن عشوائية أو جزافية. واستنكر ما نشرته بعض الصحف التي اشارت الى اعتقال وزارة الداخلية مجموعة من الاطباء والمحامين، مؤكداً أن مثل هذه الاخبار لا تخدم الأمن والاستقرار في البلاد بل إثارة القلاقل.

واكد اللواء الالفي ان ظاهرة الارهاب انحسرت تماما وان الموقف الامني أصبح مطمئنا بشهادة الخبراء الاجانب وعودة مصر على الخريطة السياحية مجدداً.

الحكومة والنقابات

من جهة أخرى، تفاعلت في القاهرة أمس الازمة بين النقابات المهنية والحكومة، وقررت محكمة جنوب القاهرة امس تأجيل النظر في قضية طالب فيها ١٣ محامياً بفرض الحراسة على نقابة المحامين الى جلسة تعقد في ١١ حزيران (يونيو) المقبل. وفي الوقت نفسه، عقد المجلس الاعلى لنقابة المهندسين أمس مؤتمراً صحافياً لتوضيح موقف النقابة من الحكم الذي اصدرته محكمة الازبكية أول من امس الذي قضى بالاستمرار في تنفيذ حكم فرض الحراسة على نقابة المهندسين الصادر في شباط (فبراير) الماضي.

وتحدث في المؤتمر الدكتور مهندس سعد الراجحي الذي عين بقرار من الجمعية العمومية نقيباً للمهندسين بدلاً من المهندس حسب الله الكفراوي الذي سحبت الثقة منه. وقال الراجحي ان مهندسي مصر يحترمون القضاء ويلتزمون القانون وينفذون الاحكام القضائية شريطة ان تكون احكاماً صحيحة ونهائية. واعتبر الحكم الذي صدر أول من أمس ليس نهائياً، مشيراً الى وجود طلبت استئناف عدة قدمت الى المحاكم المختلفة ضمن الحكم الذي يقضي بفرض الحراسة على النقابة. واكد ان المجلس الاعلى للنقابة سيواصل مهماته واداء دوره في خدمة المهندسين.

وتحدث المهندس محمد علي بشر الامين العام للنقابة واعلن ان مجلس النقابة قدم طلب استئناف جديداً صباح امس الاحد لوقف تنفيذ الحكم الآخر. ورأى ان الحكم «منعدم لأنه يتضمن تسليم النقابة الى الحارس القضائي محمد صبري عبدالحميد الذي اعتذر عن تولي المهمة».

واعلن الدكتور محمود حسين امين الصندوق أن الوضع المالي للنقابة سليم تماماً، وقال: «ان ملاحظات الجهاز المركزي للمحاسبات على بعض الأمور المالية ملاحظات شكلية تتعلق بأمور محاسبية».

على صعيد اخر تنظر نيابة أمن الدولة العليا اليوم في أمر تمديد حبس او اطلاق ٢٢ قيادياً بارزاً في جماعة «الاخوان المسلمين» على راسهم النائب السابق الامين العام المساعد في مجلس نقابة الاطباء الدكتور عصام العريان.

وكانت السلطات القت القبض على هؤلاء يوم ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي واحالتهم على النيابة التي قررت تمديد حبسهم بعد أن وجهت لهم تهم: «الانضمام الى تنظيم سري غير مشروع يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وتهديد السلام الاجتماعي، وحيازة مطبوعات مناهضة، ولجراء اتصالات مع جهات اجنبية».

والمتهمون في القضية الى جانب العريان هم: إبراهيم البيومي غانم ومحمد علي الويشي وعبدالله طه احمد وهدان وصبيح علي صبيح وحسين اسماعيل عثمان ومحمد عوض عبدالعزيز رمضان واحمد محمود محمد ابراهيم ومحمود السعيد حسن الديب ومحمد عبده ابراهيم علي ومحمد سلامة محمد ابو المكارم وابراهيم محمد متولي يس ورزق عبدالرشيد رزق واحمد محمد فرج ومحمد حسن ابراهيم فرج ومحمد بسيوني حسن القصبجي وجمال سعد حسن ماضي ومحمد احمد عبدالغني حسين وابراهيم خليل عمر الزعفراني ومحمد طه احمد محمد وهدان وعبدالخالق حسن عبدالوهاب عبدالله وعلي عزالدين ثابت.

وقالت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية لـ«الحياة» إن الدفاع سيقدم طلبا للافراج عن المتهمين في القضية يستند الى النقاط التالية:

– مرور نحو ثلاثة اشهر منذ القي القبض على المتهمين في القضية من دون احالتهم على المحاكمة.

– عدم تقديم أدلة اتهام جديدة ضد المتهمين غير تلك التي دونتها مذكرة جهاز مباحث أمن الدولة التي قدمت الى النيابة في بداية التحقيق.

– تأخر ورود تقارير الاجهزة الفنية الخاصة بفحص المضبوطات التي قدمتها اجهزة الأمن الى النيابة.

– عدم دستورية التسجيلات الصوتية التي قدمت على انها دليل ادانة ضد المتهمين.

– ان كل المتهمين من الشخصيات العامة ولهم محل اقامة ثابت ولا يخشى من فرارهم الى الخارج.

– معاناة بعض المتهمين من الاصابة بامراض يزيد بقاءهم في السجن من خطورة حالتهم.

وكانت النقابات المهنية نظمت مؤتمراً حاشداً مساء أول من أمس في مدينة طنطا حضره قادة النقابات وممثلون عن القوى السياسية لدرس أوضاع النقابات المهنية في مصر.

وتحدث في المؤتمر القطب الاخواني الأمين العام لنقابة المحامين سيف الاسلام حسن البنا مؤكداً أن الحرية النقابية حق كفله القانون للمهنيين وان القوانين والاتفاقات الدولية التي وقعت عليها مصر تلزم الحكومة بذلك وقال إن الحكومة «تحولت الى مهاجمة النقابات بعد أن سيطر عليها الاسلاميون وبدأوا في تقديم خدمات الى اعضائها والى المجتمع».

واشار الى أن القانون رقم ١٠٠ الذي أقره مجلس الشعب عام ١٩٩٣ «كان بداية موجة من الاجراءات والقوانين التي تستهدف إبعاد التيار الاسلامي من النقابات المهنية». وتساءل البنا: «لمصلحة من تعادي الحكومة الملايين من المثقفين المنتمين للنقابات المهنية الذين يمثلون الصفوة من ابناء مصر؟».

آراء متضاربة داخل الحكومة السودانية في شأن حملة تفتيش لجمع مجندين

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ تضاربت افادات المسؤولين السودانيين في شأن حملات التفتيش التي تشنها ادارة الخدمة الوطنية (التجنيد الاجباري) بحثاً عن الشباب دون سن ٢٥ سنة لإدخالهم معسكرات التدريب. وشهدت العاصمة السودانية الاسبوع الماضي مطاردات في الأحياء السكنية والاسواق وعمليات تفتيش في الشوارع لهذا الغرض.

واستنكر وزير الدولة للتخطيط الاجتماعي العقيد يوسف عبدالفتاح في تصريحات نقلتها صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة الصادرة في الخرطوم أول من امس هذه العمليات في حين تعهد مسؤول كبير في ادارة الخدمة الوطنية شن حملات جديدة وتحدث عن وثائق مزورة اصدرتها جهات رسمية ضبطت في حوزة متهربين عن اداء الخدمة العسكرية الالزامية. واكد المسؤول أن جهاز الأمن السوداني يحقق في شأن هذه الوثائق.

وقال عبدالفتاح ان «الممارسات التي اتبعت في القبض على الشباب افرزت نتائج سلبية استغلها الاعلام الخارجي في الهجوم على الحكومة». واضاف ان «هناك اجراءات قانونية وجزاءات صارمة اتخذت حيال افراد من الجيش قبضوا على عدد من الشباب في صورة غير قانونية.

وتابع: «اجتمعت الخميس الماضي مع ادارة الخدمة الوطنية واتفقنا على اسلوب جديد للتجنيد ومراجعة الأسلوب المتبع حالياً وستشترك وزارتي في أمر التجنيد».

وزاد ان «الأسلوب الجديد اختياري وحضاري ويتم وفق معلومات يقدمها الشباب في سن التجنيد. وبعد مراجعة ظروفهم الأسرية والعملية يعطون الحق في اختيار توقيت دخولهم معسكرات التدريب». واوضح ان الخدمة الوطنية «واجب وطني وضريبة للوطن على كل ابن من ابنائه لكننا تجاوزنا الاسلوب القسري واتفقنا مع ادارة الخدمة على التشاور مع الشباب».

غير ان منسق قوات الخدمة الوطنية عبدالعظيم الحبوب قال في تصريحات صحافية نشرتها صحيفة «السودان الحديث» الحكومية ان «حملات الاستنفار لن تتوقف على رغم ما يروج من أكاذيب واتهامات باطلة». واضاف ان الحملات «جاءت بعد النداءات المتكررة التي وجهتها ادارة الخدمة الوطنية الى القطاعات الشبابية. ارسلنا استدعاءات رسمية الى الذين استوفوا الشروط في منازلهم غير انهم تباطأوا في تنفيذ نداءات الحكومة. ولم تتجاوب معنا اللجان الشعبية واخفقت في حشد الشباب لأداء الخدمة الوطنية».

وعن الممارسات الخاطئة التي قال عبدالفتاح ان اجراءات اتخذت حيالها قال الحبوب ان «الاتهام بحدوث تجاوزات باطل وقصد منه تشويه سمعة الخدمة الوطنية. لكن الأكاذيب لن تؤثر على استمرار الحملات وستزيدنا إصراراً على اسلوبنا لخلق مفهوم جديد للدولة وأهدافها».

روسيا تبدي استعداداً للتوسط في النزاع في جنوب السودان

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ وقعت الحكومتان السودانية والروسية امس على اتفاق تعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية يقضي برفع التعاون بين البلدين من خمسة عشر مليون دولار الى مئة مليون دولار في العام. وأعلن وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه في تصريحات صحافية امس أن الحوار مع نائب وزير خارجية روسيا فيكتور بوسافاليوك الذي يزور الخرطوم تطرق الى «التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين. وتم الاتفاق على مواصلة الحوار السياسي وتجاوز الخلافات الماضية».

الى ذلك علمت «الحياة» ان المبعوث الروسي طلب من الحكومة السودانية تطوير وقف اطلاق النار في الجنوب الى وقف دائم. وعبر عن استعداد بلاده التوسط بين الحكومة ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان. ولم يفصح الطرفان عن تفاصيل المبادرة الروسية.

القاهرة تدرس الاتفاقات السودانية - الايرانية

□ القاهرة – «الحياة» – أكدت القاهرة امس أنها تدرس الاتفاقات السودانية – الايرانية التي وقعها البلدان اخيراً.

وأوضح مصدر مصري مسؤول أن «هذه الدراسة تأتي ضمن المتابعة لكل ما يجري حولنا في المنطقة من أمور قد تمس الامن القومي المصري».

وأكد أن بلاده «لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي جار أو في علاقاته مع أي دولة من دول العالم» لكنه شدد في الوقت نفسه على أن بلاده «لا تسمح بوجود تهديدات على حدودها إذا كانت هذه العلاقات تمس أمنها، وستواجه هذه التهديدات وستتصدى لها».

وتابع: «نحن حريصون على العلاقات ونأمل استمرار الاجواء الطيبة التي تلت لقاء وزيري الخارجية في القاهرة الشهر الماضي، ونأمل أن يتم ازالة الخلافات والبعد عن مسببات التوتر».

مصر: اشتباك بين الشرطة والمتطرفين

■ القاهرة – «الحياة» – شهدت قرية منشأة المغالقة التابعة لمدينة ملوي في محافظة المنيا أمس استنفاراً امنياً بعد وقوع اشتباك بين قوات الأمن وأربعة متطرفين.

وقال مصدر أمني لـ«الحياة»: إن قوات الامن كانت تنفذ حملة للقبض على المتطرفين الفارين عندما فوجئت باطلاق النار عليها «فردت على مصدر النيران وتبين وجود أربعة متطرفين من أعضاء «الجماعة الاسلامية». تمكنوا من الفرار من دون وقوع ضحايا أو اصابات في الجانبين.

وزاد المصدر الأمني أن القوات فرضت نظام حظر تجول على مدينة ملوي وبعض القرى التابعة لها بعد أن تفاقمت أعمال العنف في الفترة الاخيرة واسفرت عن مقتل سبعة أشخاص خلال الايام الماضية. وشنت القوات حملة على مخابئ للتطرفين والقت القبض على ١٦ منهم. وأشار الى أن القوات عثرت على كمية من الاسلحة والمتفجرات في حوزة المتطرفين الذين تم القاء القبض عليهم «وكشفت التحقيقات معهم أن تعليمات وصلتهم من قيادات التنظيم بتنفيذ عدد من العمليات الارهابية». وأوضح المصدر الأمني أن بين المتطرفين الذين ألقي القبض عليهم حسن السكري وعلي فرحات ورجب محمود وهم من اعضاء الجناح العسكري لـ«الجماعة الاسلامية» في المنيا وأوضح ان قوات الأمن توالي التحقيق مع هؤلاء لمعرفة ما اذا كان سبق لهم الاشتراك في تنفيذ عمليات ارهابية في المنيا او محافظات الصعيد الاخرى. وذكر المصدر أن القوات تمكنت من تحديد شخصيات المتطرفين الذين اغتالوا المواطن رضا أمين خليل في ملوي أول من أمس موضحاً أنهم من اعضاء الجناح العسكري للجماعة.

في العاصمة أمر المستشار سمير ابو المعاطي رئيس محكمة أمن الدولة العليا بالقبض على عقيد شرطة سابق يدعى فريد سعيد موسى لامتناعه عن الشهادة في قضية عنف.

علي مهدي يحذر من تحول الصومال الى "دويلات عشائر"

□ مقديشو – من علي موسى:

■ حذر زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد من ان الصومال على حافة التحول الى «دويلات عشائر» ما لم ينجح القادة الصوماليون في تشكيل حكومة موحدة في غضون ثلاثة اشهر.

واوضح مهدي الذي كان يتحدث الى الصحافيين من مكتبه في شمال مقديشو امس ان ظاهرة «اقامة سلطات مستقلة في بعض اقاليم الصومال محزنة وخطرة. واذا فشل الصوماليون في اقامة حكومة ستنتهي البلاد الى دويلات تحكمها العشائر، الأمر الذي سيكون اكثر خطورة من الوضع الذي كانت عليه البلاد في العامين ١٩٩١ و١٩٩٢».

ورحب مهدي بقرار الامم المتحدة اقامة مكتب اتصال في الصومال يتولى تنسيق المساعدات الانسانية وتسهيل المفاوضات بين قادة الفصائل الصومالية. واستنكر موقف «المعارضين للجهود الدولية»، وهي اشارة الى غريمه الجنرال محمد فارح عيديد زعيم «التحالف الوطني الصومالي».

واشار الى ان «هؤلاء كانوا يعارضون الوجود الاجنبي في وقت بلغ فيه معدل القتلى ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ شخص في اليوم وحسناً فعل المجتمع الدولي بتجاهله موقفهم واعتراضاتهم الخاطئة». وتساءل: «ما البديل الذي يطرحه معارضو التدخل؟». وجاء حديث مهدي في اعقاب اعلان عشائر في جنوب الصومال عن اقامة سلطة مستقلة.

من جهة اخرى، قتل ما لا يقل عن خمسة اشخاص واصيب ثلاثة لخرون بجروح اثر قتال قبلي الجمعة الماضي في ضاحية قانش دحري في اقليم باي جنوب الصومال. واندلع القتال بين قبيلتي جلادل ولواي وهما فرعان من قبيلة رحنوين.

ونشبت المواجهة، التي اتسعت لتشمل قرية اوفورو التي يقطنها الطرفان المتحاربان، عندما اغتصب رجل من قبيلة جلادل امرأة تنتمي الى قبيلة ولواي المجاورة. وذكر شاهد عيان ان لواي طالبت بتعويض وبتسوية تقليدية للمشكلة، الاّ ان وجهاء جلادل لم يبدوا تعاونا في حل النزاع. وكانت قبيلة بانتر من ديغل وميرفيل، التي اتخذت موقف محايدا، رتبت تبادل جثث القتلى.

وفي خطوة انتقامية قتلت قبيلة لواي ابن احد وجهاء جلادل على رغم انه لم يكن مستورطا في حادث الاغتصاب. وذكر مسافرون وصلوا الى مقديشو من منطقة غدو ان ان الوضع لا يزال متوترا.

وجاء القتال بعد مرور اسبوعين فقط على اعلان سكان ديغل وميريفل الحكم الذاتي لمنطقتهم، في اعقاب فشل محاولات الاطراف المتحاربة في مقديشو في اقامة سلطة انتقالية وطنية في الصومال.

على صعيد آخر، لا تزال منطقة هيران ميدان قتال بين قبيلة هبر غدير الموالية للجنرال عيديد وقبيلة حوادلي. ويدعي كلا الطرفين تحقيق انتصارات، الاّ انه لم يمكن التاكد من مصادر مستقلة بسبب خطورة الوضع في المنطقة.

جماعة صومالية تدعو الى اختيار سلطة انتقالية

□ جدة – عبدالله الحاج:

■ اعربت جماعة «الصفوة الصومالية» عن اسفها وقلقها ازاء الصراع الدامي الذي يدور حالياً في شمال الصومال وجنوبه الذي راح ضحيته مئات الآلاف من الصوماليين الابرياء، في الوقت الذي كان الامل معقوداً للوصول الى حل سلمي دائم للازمة الصومالية بعد رحيل قوات الامم المتحدة وترك الصوماليين لحل مشاكلهم بأنفسهم. وقال ناطق باسم الجماعة التي تضم المثقفين الصوماليين في شتى انحاء العالم في جدة خلال اتصال مع «الحياة»: «ان الاقتتال القبلي الحالي أشد ضراوة من أعمال القمع الذي كانت تمارسه السلطة البائدة. وزعماء القبائل الصومالية المتناحرة انحرفوا عن الأهداف الاصلية التي ضحى في سبيلها كثير من الصوماليين الوطنيين بأموالهم وأرواحهم وأولادهم لتحقيق حياة أفضل ومستقبل أسعد للمجتمع قائم على العدل والمساواة والتراحم».

وناشدت الجماعة زعامات الفئات الصومالية المتناحرة وقف الاقتتال فوراً، والتوجه نحو تحقيق مواقفهم المعلنة لتشكيل سلطة وطنية انتقالية موحدة من شأنها جمع الاسلحة وتأسيس جيش وشرطة وطنية واجهزة عدل مستقلة في جميع انحاء البلاد. ودعت زعماء الفصائل المتناحرة الى الموافقة، من دون شروط على المشاركة في مؤتمر صومالي موسع للمصالحة تشترك فيه جميع الفصائل والفاعليات الصومالية من جميع انحاء البلاد لاختيار سلطة وطنية انتقالية يتم الالتزام بها من قبل الزعامات الحالية لاظهار حسن نواياهم وصدقيتهم في تحقيق الاهداف التي كانوا يناضلون من اجلها.

دورة ثانية السبت ينافسه فيها درويش أوروغلو

دنكطاش فشل في الفوز بالدورة الاولى وتحدث عن مؤامرة لابعاده عن الرئاسة

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ فشل اي من المرشحين الرئيسيين للانتخابات الرئاسية في قبرص التركية في الحصول على نسبة الخمسين في المئة من الاصوات اللازمة للفوز في الدورة الأولى التي جرت اول من امس السبت. واستدعى ذلك دورة ثانية من الاقتراع ستجري السبت المقبل المصادف ٢٢ الشهر الجاري.

وحصل الرئيس القبرصي - التركي رؤوف دنكطاش على نسبة ٤٠ في المئة من الاصوات في مقابل ٢٤ في المئة لمنافسه رئيس الوزراء السابق درويش اوروغلو الذي يتزعمه حزب الاتحاد الوطني. وهذه المرة الأولى، يفشل دنكطاش في الفوز في الدورة الاولى، هو الذي انتخب عامي ١٩٨٥ و١٩٩٠ بنسبتي ٧٠ و٦٦ في المئة وخدم ولايتين رئاسيتين مدة كل منهما خمس سنوات.

وشهدت عملية الاقتراع اقبالاً ملحوظاً من الناخبين بلغت نسبته ٨٠ في المئة (اي حوالي ٩٢ الف ناخب من اصل حوالي ١١ الفاً). وتنافس دنكطاش في الانتخابات بصفة مستقلة علماً انه مؤسس الحزب الوطني الذي رشح خصمه الرئيسي.

وتوزعت النسب الباقية على خمسة مرشحين هم اوزكر اوزكار زعيم الحزب الجمهوري التركي اليساري (١٨ في المئة) ومصطفى اكينجي حزب التحرير اليساري (١٤ في المئة) والباي دردوران حزب قبرص الجديد اليساري وايهان كايماك (مستقل) وسامي غوبينوغلو (مستقل)، والثلاثة هؤلاء لم يحصلوا على نسب تزيد عن ١,٧٤ في المئة من أصوات الناخبين.

وعزا دنكطاش فشله في الدورة الاولى الى «مؤامرة ضده». وقال ان الانتخابات خرجت من مفهومها الرئاسي الى الاتجاه الحزبي عندما قام رؤساء الاحزاب بترشيح انفسهم ما دفع الناخبين للتعبير عن اتجاهاتهم الحزبية.

وفي تقييمه لنتائج الانتخابات، قال اوروغلي انها «انتصار للديموقراطية لانها جاءت لمواجهة فكرة المرشح الوحيد. كما ان الشعب استخدم اصواته ضد العقلية التي تعتبر المنافسة الديموقراطية مؤامرة».

شيراك يحتل الصدارة ولوبين في المرتبة الرابعة

الاستطلاعان الأخيران في فرنسا: جوسبان يتقدم على بالادور قبل اسبوع من الانتخابات الرئاسية

■ باريس - ا ف ب - اظهر الاستطلاعان الأخيران للراي العام في فرنسا نشرت نتائجهما مساء اول من امس السبت ان المرشح الاشتراكي للرئاسة ليونيل جوسبان تخطى رئيس الوزراء (اليميني) ادوار بالادور، منافسه على المركز الثاني في الدورة الأولى من الانتخابات في ٢٣ الشهر الجاري. واصبح متوقعاً ان يواجه جوسبان في الدورة الثانية الحاسمة في السابع من ايار (مايو) المقبل المرشح الاوفر حظاً جاك شيراك.

ويمنع القانون الفرنسي اجراء أي استطلاع قبل الدورة الاولى من الانتخابات الأحد المقبل. وحصل الزعيم الديغولي جاك شيراك على نسبة ٢٦,٥ في المئة من اصوات الناخبين في استطلاع لمؤسسة «ايفوب» و٢٦ في المئة في استطلاع اخر لمؤسسة «سوفريس».

وحصل جوسبان على نسبة تراوح بين ٢٠,٥ و٢١ في المئة فيما تدنت نسبة مؤيدي بالادور الى ١٦ في المئة.

واوضح الاستطلاعان ان شيراك سيفوز في الدورة الثانية بغالبية كبيرة اياً يكن خصمه.

ويلي المرشحين الثلاثة الزعيم اليميني المتطرف جان ماري لوبين زعيم «الجبهة الوطنية» الذي حصل على ١٣ في المئة في الاستطلاعين امام الاشتراكي روبير هو (تسعة في المئة) ومرشح اليمين الليبرالي فيليب دو فيلييه (ستة في المئة) والتروتسكية ارليت لاغوييه (خمسة في المئة).

واوضح استطلاع مؤسسة «سوفريس» ان ٢٩ في المئة من الناخبين «يمكن ان يغيروا آراءهم».

هدوء على الحدود الطاجيكية - الافغانية وقصف روسي عنيف في الشيشان

■ موسكو - رويتر، ا ف ب - شهدت القوات الروسية يوما هادئا امس على الجبهة الطاجيكية - الافغانية لكنها قامت بقصف مدفعي عنيف على بلدة باموت آخر معقل للقوات الموالية للرئيس جوهر دودايف في الشيشان. وبثت وكالة «انترفاكس» الروسية المستقلة للانباء من جمهورية انغوشيتيا المجاورة ان القوات الروسية اكتفت بالقصف من دون اي محاولة للتقدم في اتجاه المواقع الشيشانية بعدما استطاع الشيشانيون دحر هجوم روسي بعد قتال ضار الجمعة الماضي.

واضافت «انترفاكس» ان محادثات جرت بين القادة العسكريين الروس وشيوخ باموت فشلت، واعلن انصار دودايف نيتهم مواصلة المقاومة ضد الجيش الروسي «حتى النهاية». وتعتبر باموت، التي تقع في منطقة خصبة زراعيا ومتطورة صناعيا وكانت تضم قاعدة صاروخية في العهد السوفياتي، آخر معقل للشيشان الذين اصبحت غالبية قواتهم متمركزة في الجبال الجنوبية للجمهورية القوقازية المتمردة.

وكانت القوات الروسية حاولت الجمعة الماضي اقتحام باموت لكنها اضطرت الى التراجع بعد مقاومة عنيفة من جانب المدافعين الشيشانيين عن البلدة ومصرع عدد من الجنود الروس.

طاجيكستان

على صعيد آخر ساد الهدوء امس الاحد منطقة الحدود بين طاجيكستان وافغانستان التي تشهد منذ اسبوع مواجهات قوية بين حرس الحدود التابعين لمجموعة الدول المستقلة والمعارضة الاسلامية اوقعت نحو ٢٠٠ قتيل بين الاسلاميين و ٤١ في صفوف المجموعة التي يعتبر الروس عصبها الرئيسي.

ولم تشر الوكالات الروسية، اول من امس وامس الى وقوع مواجهات جديدة على مختلف خطوط الجبهة في منطقة غورنو بدخشان في بامير شرق طاجيكستان. وذكرت وكالة «ايتار - تاس» ان وفدا من مجلس الاتحاد الروسي وصل ليل الجمعة - السبت الى دوشنبه عاصمة طاجيكستان في طريقه الى خرج كبرى مدن بامير.

وكان قائد حرس الحدود الروس اندريه نيكولاييف دعا المعارضة الاسلامية الجمعة الماضي الى وقف النار «فورا» وذلك بعد لقاء استمر بضع ساعات مع الرئيس بوريس يلتسين. وذكرت وكالة «انترفاكس» ان الرئيس يلتسين اقترح من جانبه عقد لقاء لوزراء خارجية روسيا وطاجيكستان واوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان يعقد الخميس المقبل في موسكو من اجل «اتخاذ اجراءات جماعية» في اطار مجموعة الدول المستقلة التي تنتشر قوة منها على طول ١٤٠٠ كلم من الحدود بين طاجيكستان وافغانستان.

يشار الى ان روسيا تدعم في شكل مكشوف النظام الشيوعي الجديد في دوشانبه في وجه المعارضة الاسلامية التي تنشط عسكريا انطلاقا من اراضي افغانستان. وكانت روسيا شنت الخميس الماضي سلسلة غارات جوية على مدينة تالوكان في مقاطعة تاخار الافغانية، مقر المعارضة الطاجيكستانية المسلحة، ما ادى الى سقوط نحو ١٠٠ قتيل و١٢٠ جريحا، وفقا لمصادر في كابول، وهي معلومات نفتها موسكو.

فرنسا تضع شروطاً لبقاء قواتها في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعرب وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار عن تمسكه في استمرار عمل القوات الدولية في البوسنة - الهرسك إذا ظل الوضع على ما هو عليه الآن. ورأى انه في ظل الاعتداءات المتكررة على الجنود الدوليين اصبح «من الضروري اتخاذ قرارات مناسبة في اسرع وقت».

واشار ليوتار في تصريح للصحافيين في سارايفو أمس الأحد الى ان فرنسا «لا يمكن ان تتحمل الى ما لا نهاية ان يتعرض جنودها لاطلاق النار». واعرب عن اسفه لذلك مؤكداً ان هؤلاء الجنود «ارسلوا لحماية كل السكان من دون تمييز».

وكان وزير الدفاع الفرنسي وصل الى العاصمة البوسنية أول من أمس يرافقه رئيس الاركان الفرنسي الأميرال جاك لانكساد في أعقاب مقتل جنديين فرنسيين في غضون ٤٨ ساعة، وذلك لدراسة السبل الكفيلة بتعزيز أمن الجنود الدوليين.

واجرى الوزير الفرنسي محادثات في سارايفو مع قائد القوات الدولية في البوسنة - الهرسك الجنرال روبرت سميث وغيره من مسؤولي الأمم المتحدة كما التقى ممثلي الأطراف المتحاربة. وبثت اذاعة سارايفو ان فرنسا وضعت شروطاً لبقاء قواتها في البوسنة، تتضمن «احترام القوات الدولية وضمان سلامة تحركها والتزام الأطراف المتحاربة بالهدنة الحالية وتمديدها» بعد انتهائها في مطلع ايار (مايو) المقبل. كذلك طلبت باريس ضمانات تتعلق بحصول تقدم في العملية السلمية الهادفة الى التوصل الى تسوية استناداً الى اقتراحات الاتحاد الأوروبي ومجموعة الاتصال الدولية.

من جهة اخرى، افاد بيان للجيش البوسني ان الوضع كان هادئاً امس بصورة عامة في مقاطعة بيخاتش باستثناء رمايات بالأسلحة الرشاشة مارسها الانفصاليون، وتعرض محيط مدينة غوراجدا لقصف مدفعي.

زعيم الثوار الايرلنديين يؤكد انهم لن يسلموا سلاحهم أبداً

■ بلفاست - ا ف ب - اكد جيري ادامز زعيم حزب «شين فين» الجناح السياسي للانفصاليين الايرلنديين اول من أمس السبت ان لا امل في ان يسلم الجيش الجمهوري اسلحته على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

وفي مقابلة بثتها هيئة الاذاعة البريطانية، عبّر ادامز عن القناعة الراسخة في اوساط الوطنيين الجمهوريين بان الثوار الايرلنديين لن «يسلموا ابداً ترسانة الاسلحة التي جمعوها طوال ٢٥ عاماً من الحرب، حتى لو ساد السلام».

واتهم ادامز الحكومة البريطانية بانها «لا تريد اي تغيير حتى في الحد الادنى من الامور» في ايرلندا الشمالية بينما اكد ان حزبه يسعى الى «تغيير سياسي ودستوري اساسي خصوصاً في ما يتعلق بنزع السلاح في المقاطعة».

ورأى انه رغم عملية السلام التي تحركت منذ ثمانية اشهر اثر اعلان وقف اطلاق النار بين الجيش الجمهوري الايرلندي والميليشيات البروتستانتية الموالية للحكم البريطاني، فان خطر عودة بعض العناصر الى العنف ما زال قائماً طالما لا يوجد اي اتفاق حول الصيغة الجديدة لايرلندا.

النيجر: توقيع اتفاق سلام مع الثوار الطوارق

■ واغادوغو - ا ف ب - وقع نظام الحكم في النيجر والثوار الطوارق بالاحرف الاولي مساء اول من امس السبت اتفاقاً «لاحلال سلام بشكل نهائي» في البلاد بعد ثلاثة اسابيع من المفاوضات في واغادوغو.

وذكر مراسل «فرانس برس» ان الاتفاق وقع بحضور ممثلين عن الدول الثلاث التي قامت بالوساطة وهي الجزائر وبوركينا فاسو وفرنسا. وسيوقع الاتفاق رسمياً في نيامي في ٢٤ الشهر الجاري لينهي نزاعاً استمر ثلاث سنوات اسفر عن مقتل ١٥٠ شخصاً حسب الاحصاءات الرسمية.

ويقضي الاتفاق بوقف اطلاق النار نهائياً وباصدار عفو عام عن المتمردين وافراد القوات الحكومية.

وستقوم «لجنة خاصة للسلام» تضم سبعة اعضاء من الحكومة النيجيرية وسبعة آخرين من الطوارق وستة ممثلين عن الدول الوسيطة بالاشراف «على تطبيق الاتفاق (...) وتنفيذ عمليات التجريد من الأسلحة واستعادة كل الأسلحة والذخائر والمعدات الحربية». كما ستشرف اللجنة على مجموعة مراقبين عسكريين تتألف بشكل رئيسي من ممثلين عن الدول الوسيطة.

بيرو: انتخاب فوجيموري لولاية رئاسية ثانية

■ ليما - رويتر - حصل رئيس بيرو البرتو فوجيموري على ٦٤,٣ في المئة من الاصوات في الانتخابات الرئاسية في وقت استمر الجدل حول نتائج انتخابات الكونغرس.

وقال مسؤولو اللجنة المشرفة على الانتخابات بعد فرز ٩٧,٨ في المئة من الاصوات ان الامين العام السابق للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار المنافس الرئيسي لفوجيموري حصل على ٢١,٨ في المئة من الاصوات في الانتخابات التي جرت الاحد الماضي.

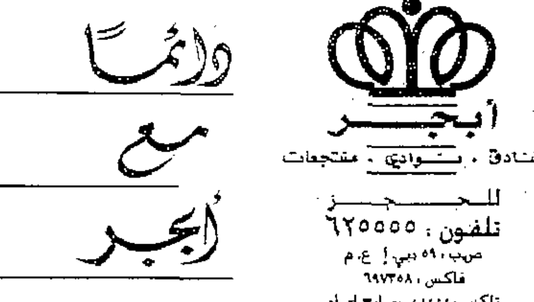
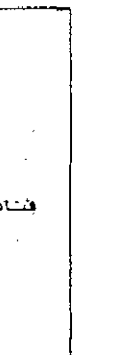
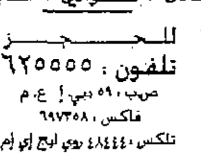
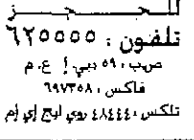
وكان من المقرر ان تعلن اللجنة النتائج النهائية الجمعة غير ان عملية نقل بعض صناديق الاقتراع والشكاوى بشأن تجاوزات، اخرتا الاعلان.

وفي الوقت نفسه، واصلت المعارضة مزاعمها عن حدوث عمليات تزوير في انتخابات الكونغرس.

واظهرت النتائج بعد فرز ٩٧,٨ في المئة من الاصوات حصول الحزب الحاكم بزعامة فوجيموري على ٥٢ في المئة بينما حصل حزب ديكويار المشكل حديثاً على ١٤ في المئة.

ويقول محللون ان فوز فوجيموري بولاية رئاسة ثانية يرجع الى نجاحه في محاربة التضخم والقضاء على الثوار الشيوعيين وتنفيذ مشاريع البنية التحتية في الاحياء الفقيرة والارياف.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٨٩٠
الين الياباني	٨٣,٥٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٨٧

(* ١٧,٢٢ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
٣٨٨,٩٠ $
السعر السابق
٣٨٩,٦٠

رداً على دراسة قدرت حجمها بنحو ٢٥ بليون درهم

المركزي الاماراتي ينفي وجود مشكلة القروض السيئة لدى المصارف

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلن المصرف المركزي في دولة الامارات ان مشكلة القروض السيئة لدى المصارف العاملة في الدولة وعددها ٤٧ مصرفاً لم يعد لها وجود يذكر في الوقت الحاضر.

وقال المصرف المركزي، في بيان اصدره امس رداً على ما كشفته دراسة قدمت في ندوة «نشوء القروض السيئة - الاسباب والمعالجات» التي عقدت الاربعاء الماضي في معهد الامارات للدراسات المصرفية في الشارقة واظهرت ان حجم القروض السيئة لدى الجهاز المصرفي في الامارات بلغت بنهاية العام الماضي ٢٥,٧ بليون درهم «ان مشكلة القروض السيئة لدى المصارف والارقام التي ذكرت في شأنها تعتبر تاريخية في الوقت الحاضر بعد مرور عشر سنوات عليها».

وشدد المصرف المركزي في بيانه على ان المصارف العاملة في الامارات علقت الفوائد الخاصة بهذه القروض ووضعت المخصصات الكافية لمواجهة الخسائر المحتملة وانه لذلك لم يعد لهذه المشكلة وجود يذكر في الوقت الحاضر.

وجاء بيان المصرف المركزي، وهو اعلى سلطة مالية في الامارات بعد اربعة أيام من الندوة التي قدم فيها السيد علي ميحد مساعد المدير العام للشؤون الفنية والدراسات المصرفية دراسة بينت ان نسبة القروض السيئة خلال الفترة من ١٩٨٦ الى ١٩٩٢ في الجهاز المصرفي في الامارات وصلت الى ٣٠ في المئة من اجمالي القروض. واشارت الدراسة نفسها الى ان معدل الزيادة في حجم القروض السيئة ارتفع خلال الفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٧ من بليون درهم الى اكثر من ١٦ بليون درهم بواقع ١٥ ضعفاً. وارتفع من ١٧,٦ بليون درهم الى ٢٥,٧ بليون درهم بنهاية العام الماضي بمعدل زيادة نسبتها ٤٦ في المئة. وذكر ميحد في دراسته ان نسبة القروض السيئة الى اجمالي ما قدمت المصارف في الامارات من قروض خلال العامين الماضيين اخذت بالتراجع. وهو ما يوحي بان المصارف بدأت تنتهج سياسات ائتمانية اكثر حيطة.

وقال القائد العام لشرطة دبي العميد ضاحي خلفان خلال الندوة نفسها ان الدراسات اظهرت ان ٣٠ في المئة من المتوقفين عن تسديد ديونهم هم من المواطنين بمعدل ٢٠ ألف درهم في المتوسط، مشيراً الى ان المشكلة لم تعد مصرفية بل اقتصادية واجتماعية وامنية ايضاً، اذ تشكل ٢٤ في المئة من اجمالي القضايا المبلغ عنها.

وكان رئيس دولة الامارت الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اصدر في نهاية شباط (فبراير) الماضي امراً اوقف بموجبه قبول الدعاوى ضد الحاصلين على قروض شخصية من دون ضمانات كافية من المصارف أو ضد الاشخاص الذين لا يملكون مصادر كافية للتسديد.

يذكر ان المصرف المركزي اصدر قبل عامين تعليمات جديدة للمصارف في الامارات حدد فيها شروط منح القروض الشخصية. وطلب من المصارف ان لا يتجاوز سقف الاقراض للشخص الواحد ٢٥٠ الف درهم. كما اصدر مطلع العام الماضي قواعد جديدة للتركيزات الائتمانية منع المصارف بموجبها من اقراض عميل واحد، فرداً كان او شركة، اكثر من سبعة في المئة من قاعدته الرأسمالية وان لا يتجاوز اقراض الشركات الحكومية او شبه الحكومية ٢٥ في المئة من تلك القاعدة.

٢٠٠ مليون دولار

منحة اميركية لتمويل مشاريع الطاقة في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وقعت هيئة كهرباء مصر وهيئة التنمية الاميركية اتفاقا قيمته ٢٠٠ مليون دولار للمشاركة في عمليات تمويل عدد من مشاريع الطاقة المصرية الواردة في الخطة الخمسية لوزارة الكهرباء.

وقع الاتفاق عن الجانب المصري المهندس سعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر وعن الجانب الاميركي ممثل الهيئة المقيم في القاهرة بحضور السيد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للتعاون الدولي.

وينص الاتفاق على ان تقدم الهيئة الاميركية مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار كمنحة خلال السنوات الاربع المقبلة.

وقال اباظة انه سيتم توجيه الجزء المخصص من المنحة في السنة الاولى من الاتفاق لمشروع استكمال عمليات تطوير وتحديث محطة كهرباء السد العالي واقامة مركزين للتحكم في الشبكات الكهربائية، الاول في منطقة غرب الدلتا والثاني في شمال الصعيد، في اطار خطة الوزارة لتحقيق افضل مستوى في تشغيل شبكات النقل والتوزيع ومحطات توليد الكهرباء.

وذكر انه سيتم في اطار المنحة ايضا اقامة محطة للمحولات الكهربائية طاقة ٢٢٠ الف كيلوفولت في وادي النطرون لتقوية الشبكة المغذية لمشاريع استصلاح الاراضي على جانبي طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي. واضاف ان جزءا من المنحة سيخصص لتحديث نظام ضبط الجهد الكهربائي للشبكة الكهربائية الموحدة على مستوى الجمهورية لضمان استمرارية التغذية الكهربائية في جميع قطاعات الانتاج والخدمات والاسكان في مختلف الاوقات.

مشاريع البرنامج الاستثماري للامارات ترتفع الى ١,٥ بليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ ارتفعت التكاليف الكلية لمشاريع البرنامج الاستثماري للحكومة الاتحادية في دولة الامارات للسنة ١٩٩٥ إلى ٥,٥٠١ بليون درهم (نحو ١.٥ بليون دولار) بزيادة ١٦٦,٧ مليون درهم عما كانت عام ١٩٩٤.

وذكر تقرير اصدرته وزارة التخطيط في أبو ظبي انه على رغم ارتفاع حجم التكاليف الكلية للمشاريع سنة ١٩٩٥ يبقى حجم الاعتمادات المخصصة لها دون الـ ١.٠١٣ بليون درهم مقابل ١,٢٧٠ بليون درهم عام ١٩٩٤، بفارق قدره ٢٥٧,٧ مليون درهم وبنسبة ٢٥.٤ في المئة.

وتؤكد الوزارة انه تم ادراج مشاريع جديدة للمرة الأولى منذ أعوام عدة لحساب عدد من الوزارات بلغت تكاليفها الاجمالية ٨٢٥,٢ مليون درهم.

وتتوزع التكاليف الجديدة بواقع ٧١٥ مليون درهم لمشاريع وزارة الكهرباء والماء المتمثلة في تنفيذ المرحلة الأولى من عملية الربط الكهربائي بين مدن الامارات وزيادة انتاج المياه عن طريق انشاء محطات تحلية جديدة في رأس الخيمة وعجمان والفجيرة.

وأفاد التقرير ان قيمة المشاريع التي نفذتها الحكومة الاتحادية خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٩٤ بلغت نحو ١٢.٥ بليون درهم شملت مختلف القطاعات. فيما سجلت تكاليف برنامج الاستثمار خلال الفترة ١٩٩١ - ١٩٩٥ تطورات متباينة بين الارتفاع والانخفاض.

وأشارت الوزارة في تقريرها الى حدوث زيادة كبيرة في حجم التكاليف عام ١٩٩٢ وذلك بحدود ٨٣٧ مليون درهم مقارنة مع تكاليف ١٩٩١، وذلك بسبب ادراج مشاريع جديدة بلغت كلفتها نحو ٨٢٧ مليون درهم.

كما شهد عام ١٩٩٣ قفزة في تكاليف المشاريع مقارنة مع ما كانت عام ١٩٩٢ لتصل الى ٥٥٦٤,٤ مليون درهم بزيادة بلغت ٨١٤.٤ مليون درهم بسبب ادراج مشاريع جديدة لبعض الجهات ذات الموازنات المستقلة كجامعة الامارات.

وعاد حجم التكاليف ليسجل انخفاضاً طفيفاً عام ١٩٩٤ الى ٥٣٣٤.٤ مليون درهم وذلك بسبب عدم تضمن البرنامج الاستثماري للعام المذكور المشاريع الاتحادية التي تم تنفيذها.

وارتفعت التكاليف الكلية للمشاريع الى ٥٥٠١,١ مليون درهم سنة ١٩٩٥، بزيادة ١٦٦,٧ مليون درهم عن تكاليف المشاريع عام ١٩٩٤ وذلك على رغم استبعاد عدد كبير من المشاريع التي تم انجازها، إلا انه تم في المقابل ادراج اخرى جديدة تبلغ تكاليفها ٨٢٥,٢ مليون درهم. وأشار التقرير الى ارتفاع حجم الاعتمادات المدرجة لتنفيذ المشاريع الاتحادية من ٧٤٠ مليون درهم عام ١٩٩١ الى ١٢٧٠.٧ مليون درهم عام ١٩٩٤، مع عودتها الى الانخفاض سنة ١٩٩٥ إلى ١٠١٣ مليون درهم وبنسبة قدرها ٢٠.٣ في المئة مقارنة مع ما كانت العام الماضي.

وتؤكد وزارة التخطيط أن هذا الانخفاض في حجم الاعتمادات لن يكون سبباً لتدني نسبة تنفيذ المشاريع، اذ يجري سنويا اعتماد مبالغ تفوق حجم التنفيذ.

وأوضحت ان حجم الانفاق الفعلي على المشاريع الاتحادية خلال الأعوام الماضية لم يتجاوز ٧٦٦.١ مليون درهم عام ١٩٩٤، أي بنسبة ٦٠ في المئة تقريباً من حجم الاعتمادات المالية المدرجة لتنفيذها في العام المذكور. وتتوزع اعتمادات مشاريع سنة ١٩٩٥ بواقع ٩٥٨.٣ مليون درهم لمشاريع الاستكمال الجاري العمل بها. وتتولى وزارة الأشغال العامة والاسكان تنفيذ مشاريع هذه السنة التي رصد لها من اعتمادات ١٩٩٥ مبلغ ٦١٥.١ مليون درهم فيما تتولى الوزارات الأخرى تنفيذ مشاريع خاصة بها رصد لها اعتمادات بقيمة ٣٩٧,٩ مليون درهم. ويشير التقرير الى أن أعلى نسبة انفاق قياسا مع الاعتمادات الخاصة بتنفيذ مشاريع الحكومة الاتحادية خلال الأعوام الخمسة الماضية بلغت عام ١٩٩٢ ٦٣.٩ في المئة واقلها عام ١٩٩١ حيث لم تتجاوز ٣٨.٤ في المئة التي تعتبر نسبة انفاق متدنية جداً.

أبو ظبي الوطنية للتأمين تحقق ٣٠ مليون دولار أرباحاً عام ٩٤

■ أبو ظبي - «الحياة» - ارتفعت الارباح الصافية لشركة ابو ظبي الوطنية للتامين في نهاية عام ١٩٩٤ الى نحو ١١٠,٥٨١ مليون درهم (٣٠ مليون دولار) بزيادة قدرها ١٠,٥٥١ مليون درهم عن ارباحها عام ١٩٩٣ التي بلغت ١٠٠,٠٣٠ مليون درهم اي بزيادة نسبتها ١١ في المئة.

وقررت الشركة في اجتماع جمعيتها العمومية في أبو ظبي اول من امس اضافة ارباح من العام الماضي بلغت ٩,٤٨٠ مليون درهم ليصبح اجمالي الارباح القابلة للتوزيع ١٢٠,٠٦١ مليون درهم.

وصادقت الجمعية العمومية على قرار مجلس الادارة توزيع ٧٥ مليون درهم من الارباح على المساهمين وبواقع ٥٠ في المئة من القيمة الاسمية للسهم وتحويل ٣٠ مليون درهم الى الاحتياط العام و١٥,٠٦١ مليون درهم ارباحاً مدورة لسنة ١٩٩٥.

واكد خلف بن احمد العتيبة رئيس مجلس ادارة شركة «أبو ظبي الوطنية للتامين» ان النتائج الايجابية التي حققتها الشركة عام ١٩٩٤ تعود الى النمو الاقتصادي الذي حققته دولة الامارات العام الماضي، وعدم تسجيل حوادث كارثية تذكر باستثناء حادث اصطدام وقع في المياه الاقليمية للامارات بين ناقلتي نفط احداهما مسجلة محلياً والاخرى اجنبية. وقال ان الاحوال الجوية المعتدلة التي سادت خلال عام ١٩٩٤ ساهمت في التأثير الايجابي على اجمالي الخسائر لتلك الفترة. واشار الى أن اسواق التامين واعادة التامين العالمية سجلت العام الماضي تفاؤلاً حذراً في سياسات التسعير والشروط الفنية خصوصاً بعد الاعوام القاسية والمضطربة التي سادت هذه الاسواق وادت الى خسائر كبيرة ترافقت مع انعدام وجود احتياطات مناسبة.

وافاد انه على رغم هذا التفاؤل لم يلاحظ اي تراخ في شروط الاكتتاب المتشددة التي تتسم بها اسواق التامين واعادة التامين الدولية. واضاف ان اسعار وشروط التامين على النفط والغاز للاخطار غير البحرية حافظت على مستوياتها، بينما ادى التنافس في اسواق التامين في الولايات المتحدة واوروبا والاسواق المعفاة من الضريبة الى توجه بعض الاعمال نحو هذه الاسواق وذلك على حساب الطاقة الاستيعابية للسوق البريطانية.

واكد العتيبة ان السياسة الاكتتابية والانتقائية التي تمارسها الشركة أثرت ايجاباً في نتائجها، اذ حرصت على اختيار الاعمال الجيدة لضمان نتائج مربحة.

وكشفت الشركة في تقرير لها ان ارباحها من عمليات التامين بلغت العام الماضي ٥٥,٣٠ مليون درهم ومن الاستثمارات ٥٥,٠٥١ مليون درهم. وذكر التقرير ان مجموع الاقساط الاجمالية لكافة فروع التامين ارتفعت الى ٣٩٤,٩٨٩ مليون درهم عام ١٩٩٤ من ٣٨٨,٤٤٤ مليون درهم عام ١٩٩٣، بزيادة قدرها ٦,٥٤٥ مليون درهم.

وبلغ احتياط الاخطار السارية عن اقساط التامين المحتفظ بها لدى الشركات ٣٠,٠١١ مليون درهم مقابل ٢٨,٣٩٨ مليون درهم عام ١٩٩٣. كما بلغ الاحتياط الفني الاضافي ٥١,٩٩٤ مليون درهم مقابل ٤٠,١٩٤ مليون درهم عام ١٩٩٣, وبلغت المصاريف العمومية ٢٧,٩٣٨ مليون درهم عام ١٩٩٤ مقابل ٢٧,٠٧٨ مليون درهم عام ١٩٩٣. وارتفعت موجودات الشركة الى نحو ١,٠٠٥ بليون درهم مقابل ٩٥٣,٨٧٥ مليون درهم عام ١٩٩٣.

قانون تأسيس سوق الامارات الرسمية سيكون جاهزاً قبل نهاية ١٩٩٥

■ أبو ظبي - «الحياة» - اكدت مصادر مالية واستثمارية في ابو ظبي ان سوق الامارات المالية الرسمية لدولة الامارات ستكون حاضرة في جانبها القانوني قبل نهاية السنة الجارية.

وذكرت اللجنة الوزارية المكلفة باعداد قانون خاص بتأسيس سوق رسمية للاوراق المالية (بورصة) في دولة الامارات في ختام اجتماع عقدته في ابو ظبي امس ان القانون سيكون جاهزاً بصيغته النهائية لرفعه الى الجهات المختصة قبل نهاية عام ١٩٩٥.

وعرضت اللجنة خلال الاجتماع تقريراً وضعه خبراء كنديون حول الهيكل التنظيمي للسوق والصيغة الأولية لمشروع قانون تأسيسها.

وحضر اجتماع اللجنة وزراء الاقتصاد والتجارة والمال والصناعة ومحافظ مصرف الامارات المركزي ووكيلا الوزارتين وعدد من المختصين والمسؤولين في الجهات المعنية.

وذكر السيد سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة ان اللجنة استعرضت في اجتماعها اطاراً عاماً للسوق المالية وهيئته الادارية والفنية وتشكيلاته ونظامه الاساسي وعناصر عمل السوق والياتها.

وأكد ان اللجنة ستستند في دراستها لمشروع قانون البورصة على قانون الشركات حتى يأتي القانون مواكباً لمستوى البورصات العالمية الاخرى. وتتوقع المصادر ان يتم الانتهاء من اعداد القانون بصيغته النهائية ورفعه الى الجهات المختصة قبل نهاية هذه السنة.

وتؤكد المصادر اهمية اصدار هذا القانون في وقت قياسي نظراً لتطور حجم «السوق الثانوية» الحالية في الامارات وتزايد دورها المالي والاستثماري على المستوى المحلي والاقليمي، ولمواكبة التطورات والتوجهات نحو تخصيص عدد من الشركات الحكومية وانشاء شركات استثمارية جديدة في الامارات.

وقد كشفت المؤسسة العامة للصناعة في أبو ظبي عن خطة للتخصيص خمسة من مصانعها تقدر قيمتها الاجمالية بمقدار ٧٢٢ مليون درهم وفتح الباب أمام المواطنين للاكتتاب في اسهم هذه المصانع في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

كما أعلن اخيراً عن انشاء شركة «دبي للاستثمار» برأسمال ١,٣ بليون درهم وانتهى الأسبوع الماضي الاكتتاب في اسهم الشركة.

وتؤكد المصادر ان تأسيس سوق للأوراق المالية في دولة الامارات سيساهم في تنشيط وتوحيد الأسواق المالية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتنفيذ القرارات التي اتخذتها قمة البحرين في هذا الشأن والخاصة بالسماح لمواطني دول المجلس بتداول وتملك الاسهم في الدول الاخرى الاعضاء في المجلس.

زيادة بنسبة ٧,٢ في المئة بالمقارنة مع ١٩٩٤

الطلب على الذهب في دول الخليج يرتفع الى ٥٣,٧ طن في الربع الأول من ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلن مجلس الذهب العالمي ان الطلب على الذهب في أسواق مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي سجل ارتفاعاً ملحوظاً خلال الربع الأول من السنة الجارية، إذ زاد بنسبة ٧,٢ في المئة من ٥٠,١ طن الى ٥٣,٧ طن، وهو ما يعكس النمو الذي سجلته اقتصادات دول الخليج خلال السنة الجارية بالمقارنة مع العام الماضي وزيادة القوة الشرائية للخليجيين والمقيمين في دول المنطقة.

وقال المجلس ان معدل استهلاك الذهب في اسواق السعودية سجل خلال الربع الأول من السنة الجارية نمواً ملحوظاً بلغت نسبته ٨,٥ في المئة بالمقارنة مع الربع الأول من عام ١٩٩٤. إذ ارتفع الاستهلاك من ٤٠,١ طن الى ٤٣,٥ طن.

وقال المدير الاقليمي للمجلس بدرو برتران في مؤتمر صحافي عقده في دبي امس ان الطلب على الذهب في أسواق السعودية سجل نمواً كبيراً في شهر رمضان. واعتبر ان هذا الارتفاع في السعودية في مطلع السنة الجارية مؤشراً ايجابياً الى نمو الطلب خلال ١٩٩٥، لان اسواق السعودية تعتبر اكثر الأسواق الشرق الأوسطية استهلاكاً للذهب وانها تستهلك ٨٠ في المئة من الطلب الخليجي. وأشار برتران الى ان استهلاك الذهب في دبي خلال الربع الأول من ١٩٩٥ بلغ طبقاً لتقويم مجلس الذهب العالمي ١٠,٢ طن، أي بزيادة نسبتها اثنان في المئة عما كان في الربع الأول من عام ١٩٩٤ عندما بلغ حجم استهلاك الذهب في الامارة عشرة أطنان. لكنه ذكر ان استيراد دبي من الذهب خلال الشهرين الأولين من ١٩٩٥ سجل قفزة كبيرة بلغت نسبتها ٥١ في المئة، عند مقارنته بحجم الاستيراد في الشهرين الاولين من عام ١٩٩٤ الذي بلغ ٤١,٣ طن.

وكانت دبي، التي تعتبر خامس اكبر مركز عالمي للذهب، استوردت عام ١٩٩٤ نحو ٢٥٧,١ طن من المعدن الأصفر مقابل ٢٢٧,٩ طن عام ١٩٩٣، اي بزيادة نسبتها ١٢,٨ في المئة. وجاءت تلك الزيادة اثر هبوط حاد وصل الى ٢٥ في المئة في الربع الأول من عام ١٩٩٤ بالمقارنة مع الربع الأول من عام ١٩٩٣.

إلا ان استيراد دبي من الذهب الذي يتجه معظمه نحو اعادة التصدير الى الأسواق الهندية، ارتفع في الربع الثاني من عام ١٩٩٤ بنسبة ١٩,١ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ١٩٩٣. وواصل الاستيراد ارتفاعه في الربع الثالث. وسجل نمواً بنسبة ٦٠ في المئة، مقابل نمو قدره ٢٧,٥ في المئة في الربع الأخير.

وتوقع برتران ان يستمر النمو المسجل في حجم استيراد دبي في الأشهر المقبلة من السنة، وذلك استمراراً لنمو في الواردات في الأشهر التسعة الأخيرة من عام ١٩٩٤.

وأشار مجلس الذهب العالمي الى ان استهلاك منطقة الشرق الأوسط والهند من الذهب بلغ في الربع الأول من السنة الجارية ١٩٧,٥ طن اي بزيادة نسبتها ٢٩ في المئة على حجم الاستهلاك في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤ الذي بلغ ١٥٢,٧ طن.

اما في تركيا فإن الطلب على الذهب خلال الربع الأول من السنة الجارية بلغ ١٩ طناً، اي بزيادة نسبتها ٥٨ في المئة بالمقارنة مع الربع الأول من عام ١٩٩٤ عندما بلغ الطلب ١٢ طناً، ووسط توقعات حكومية تركية بأن يزداد الطلب على الذهب في الأسواق التركية مع الانتعاش الذي تشهده البلاد على الصعيد السياحي.

صندوق تعويضات الأمم المتحدة يوافق على طلبات ٢٠ ألف اردني من متضرري حرب الخليج

□ عمان – من صلاح حزين:

■ اكدت مصادر في «مركز متابعة تعويضات العائدين» في الاردن ان المجلس الحاكم لصندوق تعويضات الامم المتحدة وافق على نحو ٢٠ الف طلب كان قدمها اردنيون تضرروا نتيجة احداث «ازمة الخليج».

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان الجزء الأعظم من هذه الطلبات من النموذج «أ» الذي يطالب المتضررون من خلاله بتعويضهم اضرار خروجهم القسري من الكويت او العراق خلال الفترة الفاصلة بين ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ واول اذار (مارس) ١٩٩١.

واضافت ان نحو ٦٠ من هذه الطلبات من النموذج «ب» الذي يطالب المتضررون من خلاله بتعويضات عن الأضرار الشخصية بما في ذلك حالات الوفاة في العائلة خلال الفترة المذكورة.

واوضحت ان هذا العدد من الطلبات الموافق عليها كان من ضمن ٧٠ الف طلب من الفئة «أ» قدمها اردنيون طلباً للتعويض عن الأضرار التي اصابتهم نتيجة غزو الكويت عام ١٩٩٠ من جانب القوات العراقية، وان هذا العدد هو من ضمن نحو ١١٠ آلاف طلب قدمها اردنيون متضررون من خلال نماذج من الفئات «أ» و«ب» و«ج» و«د» و«هـ».

وذكرت المصادر ان اعتماد هذه الطلبات لا يعني الصرف الفوري لقيمة المطالبات للمتضررين، بل يعني ان اصحاب هذه الطلبات أدرجوا على قوائم المتضررين الذين يستحقون التعويضات. اما صرف التعويضات فيتعلق بتوافر ما يكفي من المال في الصندوق التابع للأمم المتحدة الذي حولت اليه مبالغ من الأرصدة العراقية المجمدة في الخارج.

وكان صندوق التعويضات انشئ عام ١٩٩١ واتخذ من جنيف مقراً له. وبدأ عام ١٩٩٢ بتلقي طلبات المتضررين من غزو الكويت وحرب الخليج ممن كانوا يقيمون في الكويت والعراق.

وافادت المصادر ان الصندوق تسلم ما قيمته ٥٠ مليون دينار من الأرصدة العراقية التي اتخذ مجلس الأمن قراراً بتجميدها أواخر عام ١٩٩٢، في حين ان المبالغ التي يجب ان يدفعها العراق الى المتضررين من غزوه الكويت تصل الى بلايين الدولارات. واعتبرت ان رفع الحظر عن تصدير النفط العراقي ربما عزز احتمال حصول المتضررين على تعويضات من الصندوق.

وكان مجلس الأمن قرر ان تتم تغطية نفقات صندوق التعويضات من خلال الأرصدة العراقية المجمدة في الخارج ومن خلال اقتطاع ما نسبته ٣٠ في المئة من عائدات العراق النفطية التي يصدرها بموافقة مجلس الأمن.

وقد نص قرار مجلس الأمن الصادر أول من أمس على اقتطاع النسبة المذكورة من مبلغ البليوني دولار التي سمح للعراق بتصدير نفط بقيمتها وتحويلها الى صندوق التعويضات في جنيف. وكان صندوق التعويضات وزع العام الماضي مبلغاً يقدر بنحو ٥,٥ مليون دولار على متضررين من ازمة الخليج بينهم ٢٤١ أردنياً. غير ان المجلس الحاكم للصندوق عاد فأوقف صرف اي تعويضات الى ان يتم تحويل مزيد من الأموال التي سيغطي بها طلبات المتضررين.

وتقدر المبالغ التي يطالب بها الأردن بنحو ٣,٥ بليون دولار. وتتضمن التعويضات الشخصية للمتضررين من العائدين من الكويت والعراق وتعويضات الأضرار البيئية والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للأردن نتيجة استقباله مئات آلاف الأشخاص الذين عبروا الأردن في طريقهم الى بلدانهم اثناء ازمة الخليج.

اليابان تقرر استئناف التأمين التجاري والاستثماري في مصر

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قررت الحكومة اليابانية استئناف التأمين التجاري والاستثماري الطويل والمتوسط والقصير الاجل في مصر، وذلك بهدف اقامة مشاريع يابانية والتعاون في مشاريع اخرى مشتركة يشارك فيها القطاعان العام والخاص.

ويأتي هذا القرار في اطار محادثات تمت أخيراً بين اليابان والدول الاخرى في مجموعة الدول الصناعية السبع والدول الدائنة في «نادي باريس» تمت خلالها الموافقة على اعادة التأمين التجاري الياباني بانواعه الى مصر على غرار ما قامت به الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا في السابق.

وقال السيد كمال الدين رزق رئيس جهاز التمثيل التجاري المصري لـ «الحياة» ان ما قامت به اليابان سيؤدي الى نتائج عدة اهمها زيادة حجم الصادرات اليابانية وقيمتها في مصر وسيساعد على نقل التكنولوجيا الى المشاريع التي تطلبها السوق المصرية من خلال التوريد بموجب انظمة ائتمانات التصدير. واشار الى ان قرار الحكومة اليابانية يشمل ايضا التأمين على الاستثمارات الخارجية بما في ذلك حصة المستثمر الياباني في مصر.

يذكر ان حكومة اليابان كانت قررت وقف تقديم قروض بالين الياباني الى مصر والتأمين على التجارة والاستثمار في هذا البلد اثر تأخره في تسديد اقساط مديونيته لليابان في مواعيدها بعد خفض هذه المديونية الى النصف ثم إعادة جدولتها تنفيذاً لاتفاق «نادي باريس».

أرباحه الصافية ترتفع الى ٧,٥ مليون دولار

الامارات: «بنك القاهرة» يضاعف عملياته الاقراضية

□ دبي – «الحياة»:

■ افاد «بنك القاهرة» ان ارباح فروعه الصافية في دولة الامارات سجلت نمواً كبيراً العام الماضي، اذ ارتفعت بنسبة ١٢٧ في المئة مسجلة ٢٧,٨ مليون درهم (٧,٥ مليون دولار) مقابل ١٢,٢ مليون درهم (٣,٣ مليون دولار) عام ١٩٩٣. وتعادل الارباح التي حققها «بنك القاهرة» من خلال فروعه الاربعة في الامارات ما يوازي ٢٧ في المئة من رأس ماله العامل في هذه الدولة والبالغ ١٠٠ مليون درهم (٢٧ مليون دولار) في حين تعادل ستة في المئة من اجمالي مطلوباته.

واظهرت الموازنة السنوية للمصرف ارتفاع موجوداته بنسبة ٥٢ في المئة العام الماضي من ٣٦٨ مليون درهم الى ٥٦٠ مليون درهم (١٥٢ مليون دولار). في حين ارتفعت مطلوباته بنسبة اكبر بلغت ٧٣ في المئة من ٢٥٧,٧ مليون درهم الى ٤٤٥ مليون درهم (١٢١ مليون دولار).

كذلك اظهرت الموازنة اتجاه المصرف نحو توسيع عملياته الاقراضية في السوق الاماراتية بأكثر من الضعفين. وبلغ معدل النمو في تلك العمليات ١١٠ في المئة خلال عام واحد، اذ قفزت قروضه وسلفياته من ١٧٠ مليون درهم الى ٣٥٨ مليون درهم (٩٧ مليون دولار) في الوقت الذي نمت لديه ودائع العملاء بنسبة ٨٢ في المئة من ٢٢٥ مليون درهم الى ٤١١ مليون درهم (١١١ مليون دولار).

وافادت الايضاحات عن موازنة ١٩٩٤ ان المصرف يجري سنوياً دراسة شاملة لتحديد الديون المشكوك في تحصيلها. ويتم تكوين مخصص كاف لتغطية الخسارة المتوقعة على أساس ديون محددة بذاتها بالاضافة الى الفوائد المرحلة لحساب الفوائد المعلقة خلال فترات حركة التعامل.

وتمكن المصرف العام الماضي من زيادة ارباح عملياته التشغيلية بنسبة ٧٤ في المئة من ٢٦,٧ مليون درهم الى ٤٦,٧ مليون درهم (١٢,٥ مليون دولار). وجاءت تلك الارباح نتيجة ارتفاع صافي ايرادات الفوائد بنسبة ٥٣ في المئة من ١٧,٢ مليون درهم الى ٢٦,٥ مليون درهم (٧,٣ مليون دولار) ومن ارتفاع الايرادات الأخرى بنسبة ١١٢ في المئة من ٩,٥ مليون درهم الى ٢٠,٢ مليون درهم (٥,٥ مليون دولار).

الا ان المصرف زاد مصاريفه الادارية والعمومية بنسبة ٣٤ في المئة من ١٠,١ مليون درهم الى ١٣,٦ مليون درهم (٣,٧ مليون دولار). بينما زادت المخصصات والمصاريف الأخرى بنسبة اقل بلغت ٢٠ في المئة من ٣,٦ مليون درهم الى ٤,٣ مليون درهم (١,١ مليون دولار).

ويعمل «بنك القاهرة» الذي تعود ملكيته للحكومة المصرية في دولة الامارات العربية المتحدة منذ عام ١٩٧٢. ونشاطه الرئيسي هو الاعمال المصرفية التجارية التي يمارسها من خلال فروعه المنتشرة في ابو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة بموجب الترخيص الصادر من مصرف الامارات المركزي.

وحول «بنك القاهرة» الى مركزه الرئيسي في القاهرة مبلغ ٢٥ مليون درهم (٦,٨ مليون دولار) من ارباحه الصافية، أو ما يعادل ٩٠ في المئة من تلك الارباح.

توقعات في معرض «ميدكوم-٩٥» في أبو ظبي

دول الشرق الأوسط ستنفق ٤٠ في المئة من ايرادات الاتصالات لتطوير القطاع

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ قال الاتحاد الدولي للاتصالات ان دول الشرق الأوسط ستنفق ٤٠ في المئة من عائدات الاتصالات فيها حتى السنة ٢٠٠٠ في عملية تطوير هذا القطاع. وقال بيكا تارجان خبير الاتصالات العالمي ان دولة الامارات العربية المتحدة وصلت الى نقطة تحول مهمة في تعميم خدمات الاتصالات ذات الجودة العالية.

وتحدث الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات (أي-تي-يو) خلال كلمته الافتتاحية في اليوم الأول لمؤتمر الاتصالات الدولي «ميدكوم-٩٥» عن خدمات الاتصالات المتطورة في دولة الامارات وذلك امام حضور زاد على ١٥٠ شخصاً في فندق هيلتون أبو ظبي.

واضاف ان الامارات قادرة على ان تكون جزءاً من البنية الاساسية العالمية الحديثة للمعلومات.

ويتضمن مصطلح البنية الاساسية العالمية للمعلومات (جي-أي-أي)، الذي ابتكره آل غور نائب الرئيس الاميركي خلال مؤتمر الاتحاد الدولي للاتصالات في العام الماضي، فكرة بناء شبكة اتصالات عالمية تعاونية. وتناول تارجان في كلمته مستقبل «جي-أي-أي» وما يمثله للشرق الأوسط ودور الاتحاد الدولي للاتصالات في تطوير الاتصالات في الشرق الأوسط.

وقال تارجان ان معدل نمو قطاع الاتصالات في الدول العربية في العقد الماضي كان الثاني على المستوى العالمي، مشيراً الى الفجوة القائمة بين الدول الخليجية الغنية التي استطاعت الوصول الى معدل عال نسبياً لعدد الخطوط الهاتفية مقارنة بعدد السكان، وبين دول الشرق الأوسط الاخرى وشمال افريقيا التي بقيت خدماتها الهاتفية من دون تطوير. ويرى تارجان ان فجوة الاتصالات بين دول المنطقة ستبدأ بالتقلص بحلول السنة ٢٠٠٠. اذ تقوم دول غير خليجية عدة باعادة استثمار ما يزيد على ٤٠ في المئة من عائدات الاتصالات في عملية التطوير.

وكان ماثيو فلانيغان رئيس اتحاد صناعة الاتصالات الاميركية افتتح المؤتمر الذي يمثل ٥٠٠ شركة اتصالات وأشرف الاتحاد على تنظيم الجناح الاميركي في المعرض.

وقال فلانيغان انه بينما يواصل الاتحاد الدولي للاتصالات المساعدة والتشجيع للنمو الكبير للاتصالات في الشرق الاوسط يرحب اتحاد صناعة الاتصالات الاميركية بالفرصة للمشاركة في التطورات الاقليمية اضافة الى مواضيع التخصص وإعادة الهيكلة.

تونس تمنح المزارعين امتيازات وحوافز لزيادة انتاج القمح وتحقيق الاكتفاء الذاتي

□ تونس – من سميرة الصدقي:

■ قدر وزير الزراعة التونسي السيد محمد بن رجب قيمة الاستثمارات المسجلة في القطاع الزراعي العام الماضي بـ ٤٤٨ مليون دينار (نحو ٤٠٠ مليون دولار) مقابل ٣٣٠ مليون دينار فقط كانت متوقعة.

وعزا ارتفاع الاستثمارات الى الامتيازات المالية والضريبية التي منحها قانون الاستثمار الجديد للمزارعين وكذلك خفض الرسوم الجمركية ووقف العمل برسم القيمة المضافة. وأشار الى ان الاستثمارات التي حصلت على امتيازات مالية والتي كان متوقعاً أن لا تتجاوز ١٦٥ مليون دينار ارتفعت الى ١٦٧ مليون دينار. وأوضح أن قطاع الصناعات الغذائية استقطب استثمارات قيمتها ٢٤٢ مليون دينار، اي ما يعادل ٥٤ في المئة من الاستثمارات الاجمالية في القطاع الزراعي. فيما استقطب قطاع تربية الماشية استثمارات بقيمة ٩٠ مليون دينار وقطاع الخدمات الزراعية استثمارات قيمتها ٣٢ مليون دينار، في مقدمها مخازن الحبوب التي تجاوزت الخطة الحكومية التي حددت سعتها بـ ٥٢٥ ألف طن.

وتستهدف خطة استراتيجية وضعتها وزارة الزراعة للوصول الى انتاج ٢٤ مليون قنطار من الحنطة أواخر العقد الحالي، فيما قدر متوسط الانتاج السنوي في التسعينات بـ ١٦ مليون قنطار فقط.

وتتوقع التقديرات الرسمية أن يرتفع الطلب الداخلي على القمح من ١٧ مليون قنطار عام ١٩٩١ إلى ٢٨ مليون قنطار سنة ٢٠٠١ مما يعني أن تونس ستضطر الى الاستيراد إذا لم يتحسن الانتاج بالكميات المطلوبة.

وفي هذا الاطار تسعى تونس الى زيادة المساحات المروية المزروعة حبوباً الى ١٢٠ الف هكتار وتنمية الانتاجية لتصل الى ٦٠ قنطاراً في الهكتار الواحد على الأقل. فيما تقدر مساحتها حالياً بـ ٦٠ الف هكتار فقط وانتاجيتها بـ ٤٥ قنطاراً في الهكتار الواحد. ويحصل المزارعون الذين يستخدمون الري في زراعات الحبوب على تعويض مالي يعادل ٣٠ في المئة من قيمة الاستثمار الذي يوظفونه.

وقدر الوزير بن رجب المساحة الاجمالية للزراعات المروية في تونس بـ ٣٩٤ الف هكتار. وتوقع أن ترتفع الى ٥٧٤ الف هكتار سنة ٢٠٠١.

من جهة اخرى، يولي التونسيون اهمية كبيرة لتطوير قطاع انتاج الألبان لدوره الأساسي في تحقيق الأمن الغذائي. وقدرت الاحصاءات أن تغطية الانتاج المحلي للطلبات زادت من ٥٥ في المئة عام ١٩٨٧ الى ٦٧ في المئة عام ١٩٩٤. فيما قدرت ارتفاع حجم الاستهلاك من ٦٤٠ الف طن الى ٧٤٠ الف طن في الفترة نفسها.

ووسعت تونس المنحة التي كانت توفرها للحليب المستورد من لتشمل الحليب المصنع محلياً. وقامت بتوسيع شبكة تجميع الحليب من المزارعين. ووضعت حوافز للانتاج والتجميع على السواء.

ويأمل التونسيون تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحليب بنسبة ٨٠ في المئة سنة ٢٠٠١ بعد تنفيذ خطة لتنمية الاعلاف وتحسين سلالات الابقار المحلية وتطوير العناية الصحية بها.

وترتدي تنمية مصادر المياه اهمية رئيسية في خطط تطوير القطاع الزراعي. وبدأت تونس عام ١٩٩٠ تنفيذ خطة استراتيجية تستمر ١١ سنة لانشاء ٢١ سداً كبيراً و٢٠٣ سدود صغيرة و١٠٠٠ بحيرة جبلية و١٧٦٠ بئراً عميقة و٩٨ محطة لتنقية المياه المبتذلة مما يتيح تأمين كميات اضافية تقدر بـ ١,٤ بليون متر مكعب من المياه الصالحة للري.

وقال الوزير بن رجب ان تونس انشأت في الاعوام الماضية ١٧ سداً تتيح تأمين ١,٢ بليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب والزراعة. وأشار الى استكمال العمل في بناء سد سجنان (الشمال) أخيراً الذي سيتيح تأمين ١٠٠ مليون متر مكعب من الماء سنوياً. وأوضح ان سد سجنان هو الأول من خطة لانشاء ٢٠ سداً آخر بطاقة اجمالية تقدر بـ ٦٤٠ مليون متر مكعب سنوياً، مما يرفع اجمالي الطاقة المائية المتوافرة الى نحو بليوني متر مكعب سنوياً.

اتفاق كندي-اوروبي على الصيد البحري

■ بروكسيل – رويتر – اعلنت كندا امس انها توصلت الى اتفاق مع الاتحاد الاوروبي ينهي نزاعاً مريراً في شأن حقوق الصيد البحري قبالة سواحل جزيرة نيوفاوندلاند.

وقال بريان توبين وزير المصائد الكندي في تصريحات ادلى بها في أوتاوا ان كندا سعت الى الحصول على قواعد قابلة للتطبيق وحماية فاعلة لصيد السمك في مياه جزيرة غرينلاند. وأضاف ان كندا حققت هذا الهدف.

وقد نشب النزاع بين الطرفين في ٩ آذار (مارس) الماضي عندما احتجزت كندا سفينة صيد اسبانية بعد اطلاق النار فوق مقدمها في المياه الدولية. ووقعت حوادث اخرى بعد ذلك بينها قيام سفن كندية بقطع شباك الصيد في زوارق اسبانية.

وقال ديبلوماسيون ان المصادقة الرسمية على الاتفاق ستتم من جانب دول الاتحاد الاوروبي في عملية تبادل للرسائل وان ذلك لا يستلزم اجتماعاً وزارياً.

وسيسمح الاتفاق لاسبانيا بأخذ حصة مقدارها ٥٠١٣ طناً من سمك الترس (التربوت) بالاضافة الى ما اخذته سفن صيدها في الفترة المنقضية من السنة الجارية، وذلك من دون الاشارة الى النزاع في شأن مقدار الكمية التي اخذتها السفن الاسبانية فعلاً. وستخصص لكندا سنة ١٩٩٦ حصة سبعة آلاف طن في مياهها. ويحصل الاتحاد الاوروبي على ٥٥,٣٥ في المئة من بقية حصص الصيد.

وافاد الديبلوماسيون ان اي حصص لا يتم استغلالها من جانب الاعضاء الآخرين لمنظمة مصائد شمال غرب الاطلسي سيتم تقاسمها بين الاتحاد وكندا بنسبة عشرة الى ثلاثة. وتشرف المنظمة المكونة من ١٥ دولة على الصيد في المنطقة.

اتجاهات

افتتاح «هوليداي ان نجران»

● جدة – «الحياة» – أعلنت شركة «هوليداي ان» عن افتتاح «هوليداي ان نجران» في نيسان (ابريل) الجاري كاضافة جديدة لسلسلة «هوليداي ان» العالمية في الشرق الاوسط خصوصاً في المملكة العربية السعودية.

وقال السيد محمد الشاعر مدير المبيعات في فندق «هوليداي ان – جدة» أن الفندق يقع في الطريق الرئيسي المؤدي الى المطار على مسافة ١٠ كيلومترات من وسط مدينة نجران. ويتألف من خمس طبقات تضم ٧٠ غرفة و٨ أجنحة رسمية و٤ أجنحة ملكية وأربع فيلات. وتم تجهيز كل الغرف بتكييف مركزي وقناة افلام داخلية. كذلك يضم الفندق نادياً صحياً وحمام سباحة وملاعب تنس ومطاعم تقدم مختلف الأطعمة وقاعات حفلات واجتماعات تتسع لـ ٢٠٠ شخص مزودة بأحدث الاجهزة السمعية والبصرية.

وبذلك يصبح لشركة «هوليداي ان» العالمية خمسة فنادق في كل من جدة والرياض والجبيل وينبع ونجران.

الدوحة تفتتح معرضها الدولي أواخر الشهر الجاري

● الدوحة – كونا – يبدأ في ٢٥ الشهر الجاري المعرض التجاري الدولي الثالث الذي تنظمه شركة الخليج للتسويق وتنظيم المعارض بالتعاون مع وزارة المال والاقتصاد والتجارة القطرية وغرفة تجارة وصناعة قطر.

وذكر الرئيس التنفيذي للشركة المنظمة للمعرض عبدالله النجار في مؤتمر صحافي عقده امس ان المعرض، الذي سيقام تحت شعار «قطر بوابة الخليج التجارية»، سيضم نحو ٢٠٠ شركة تمثل ٢٥ دولة خليجية وأوروبية وآسيوية وأفريقية بالاضافة الى الولايات المتحدة وكوبا. واشار الى ان بين هذه الشركات ٤٥ شركة تمثل دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال ان المعرض الذي سيستمر لمدة اسبوع سيشمل عرض منتجات لمعدات النفط والغاز والمنتجات الكيماوية والاجهزة الالكترونية والمعدات الكهربائية والكومبيوتر والتحف والكريستال ومواد البناء والمعدات الزراعية والتجهيزات الطبية وغيرها.

٥٢٨ مليون ريال لـ٣٠ مشروعاً صناعياً في السعودية

● جدة – «الحياة» – وافقت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية على اقامة وتوسيع ٣٠ مشروعاً صناعياً خلال اذار (مارس) الماضي يبلغ اجمالي رؤوس الأموال المقدرة للاستثمار فيها ٥٢٨ مليون ريال. وأوضح مدير ادارة تقويم وترخيص المشاريع الصناعية في الوزارة السيد محمد أمين سندي ان تلك المشاريع الصناعية تشمل مختلف القطاعات من تجهيز وتعبئة التمور وتجهيز اللحوم، وكابلات الألياف البصرية والعدادات الكهربائية والمقطورات وعبوات الصفيح والزخارف الجبسية والرخام والغرانيت والأثاث الخشبي والمبيدات والأسمدة ووحدات محطات معالجة مياه الصرف ومنتجات الورق والبلاستيك والصفائح البلاستيكية للتعبئة والتغليف.

باكستان تقدم الى العراق أربعة آلاف طن من الرز

● بغداد – أ ف ب – اعلنت سفارة باكستان في بغداد اول من امس السبت ان سفينة باكستانية ستصل الثلثاء المقبل الى ميناء أم قصر العراقي حاملة أربعة آلاف طن من الرز هدية الى شعب العراق.

وقالت السفارة في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» ان «هذه الهدية تأتي بناء على تعليمات رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو» وان اسلام اباد «دأبت على التعبير عن اهتمامها البالغ وقلقها لحجم المعاناة الانسانية في العراق الناجم عن الحصار».

وأشار البيان الى ان «وفداً تجارياً باكستانياً زار بغداد الشهر الماضي وأجرى سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين العراقيين في شأن التعاون بين البلدين في مختلف المجالات وامكان ارسال مواد غذائية الى العراق».

وكان العراق تسلم في الأشهر القليلة الماضية شحنات عدة من المواد الغذائية من الخارج، ونقلت سفينة المانية مطلع نيسان (ابريل) الجاري ١٥ ألف طن من الزيوت لحساب وزارة التجارة العراقية. وفي ١٩ شباط (فبراير) و١٥ آذار (مارس) الماضيين نقلت سفينتان قطريتان ٧٥٠٠ طن من السكر مقدمة من حكومة قطر.

يذكر ان السلطات العراقية توزع على مواطنيها المواد الغذائية الرئيسية بموجب بطاقات تموين بسبب قلة توافرها نتيجة الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

شركات يابانية تبني في فيتنام مصنع اسمنت كلفته ٣٤٧ مليون دولار

● هانوي – رويتر – ذكرت صحيفة فيتنامية امس ان شركتي «نيهون سيمنت» و«ميتسوبيشي ماتريالز» اليابانيتين وشركة محلية حصلت على تصريح لبناء مصنع اسمنت في فيتنام تبلغ تكاليفه ٣٤٧ مليون دولار.

وأفادت ان طاقة المصنع السنوية ستبلغ ٢,٣ مليون طن ليصبح أكبر مشروع استثماري اجنبي في صناعة الاسمنت في فيتنام. ولم تذكر الصحيفة موعد بدء انتاج المصنع.

وأوضحت الصحيفة ان اللجنة الحكومية للتعاون والاستثمار منحت التصريح. وأكد مسؤول في فرع شركة «ميتسوبيشي ماتريالز» في هانوي نبأ الصفقة لكنه لم يذكر أي تفاصيل. وافاد ان الشريك المحلي هو مؤسسة فيتنام للاسمنت التي ستمتلك ٣٥ في المئة من المشروع. ولم يعرف نصيب أي من الشركتين اليابانيتين.

وتسعى فيتنام الى زيادة استثماراتها مع الشركات الاجنبية في صناعة الاسمنت وتطمح في الوصول الى مبلغ ٢,٦ بليون دولار على مدى السنوات الخمس القادمة لزيادة طاقة الانتاج السنوية الى ٢٠ مليون طن بحلول السنة ٢٠٠٠. وبلغ انتاج فيتنام من الاسمنت العام الماضي ٤,٧ مليون طن وهي تنوي زيادته السنة الجارية بنسبة ١٥ في المئة.

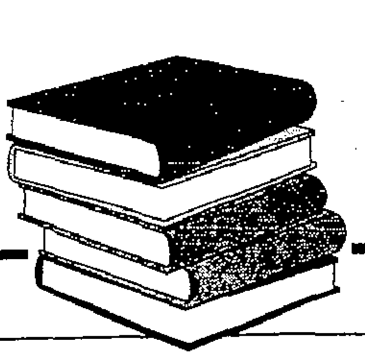


آفاق

١١

11

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



... ساراييفو!

■ انغمار بيرغمان، المخرج السويدي الكبير، أعلن منذ سنوات عزوفه عن السينما وتكريسه ما تبقى له من وقت في هذا العالم للعمل المسرحي و... الخيري. نعم! بيرغمان الذي اعتزل طويلاً في جزيرته وحقق افلاماً غيرت وجه السينما الى الأبد وكان لسنوات مدير المسرح الوطني السويدي، كثيراً ما طاردته مصلحة الضرائب وقليلاً ما اهتمّ للثروة في مطلقها المادي المجرد، بيرغمان ينصرف حالياً الى جمع ٣٠٠ الف دولار تمهيداً لاعادة الحياة الثقافية الى ساراييفو.

قل ايها المثقف العربي، انطق صارخاً: ولماذا ساراييفو؟ ما لبيرغمان ولعاصمة البوسنة؟ هو السويدي المسيحي (وربما الملحد) ما له وللبوسنيين المسلمين؟

قل ذلك ايها المثقف العربي لأن هذا هو افقك، ينتهي مجالك المعرفي واستيعابك الانساني عند المعطيات العنصرية والجغرافية الضيقة، ويا ليتك في حدود هذه الحدود تفعل شيئاً مماثلاً لما يفعله بيرغمان، فكل آلام الشعب العربي من الخليج الى المحيط ما جعلت شاعراً عربياً واحداً يقوم ويرحل الى مكان الجرح ليسهر فوق الجريح ليلة واحدة. كلهم جهابذة وعباقرة واساتذة ومربوطة اعناقهم بلانغان وكريستيان ديور، وكلهم – والعياذ بالله – اصنام، ما ان تنوي دولة عربية تكريم نفسها وتمسيد اكتافها واثارة جماهيرها حتى تراها هرعت لدعوتهم الى مهرجاناتها فيحزمون جواربهم الموقعة من غوتشي وقمصانهم الحرير من فرساتشي وهيا الى المطار ايها الشاعر الطيّار وفي حوزتك قصيدة للمناسبة سوف تنفحها على منصة الدرجة الأولى مثل مدير شركة اي. بي. إم...

خلال مأساة ساراييفو زار المدينة ادباء ومسرحيون وموسيقيون من اوروبا وأميركا بالعشرات، عرضوا حياتهم للخطر وقدموا مسرحيات على ايقاع القصف المدفعي بينها «بانتظار غودو» والملهاة الموسيقية للراقصة «هير» ومسرحية بريشت «الأم كوراج». ومع ان وكالات الأنباء والصحف نقلت تلك الأخبار ونشرتها فان عباقرتنا لم يحركوا ساكناً وما زالوا حيث هم بانتظار الدعوة التالية لاحياء مهرجان ولا شيء يطن في آذانهم سوى التصفيق القبيل لمعلقاتهم البليدة.

جاد الحاج

تفكك الادارة المشتركة الشرقية والغربية لمسرح بريشت

اسكندر الديك

■ جرى دائماً اعتبار مسرح «برلينر انسامبل» الذي اسسه برتولد بريشت في شرق برلين بعد الحرب العالمية الثانية مفخرة الأدب المسرحي الطليعي، ليس في المانيا الديموقراطية سابقاً وحدها، بل في المانيا الاتحادية كلها، كما سطع اسم بريشت ومسرحه في عواصم ومدن المسارح العالمية كافة. ولمع مسرح بريشت في الداخل والخارج ليس بفعل «الايديولوجية الاشتراكية» التي يصدر عنها فحسب، بل بفضل «الذكاء الجدلي» الذي كانت تحمله مسرحيات هذا الاديب والشاعر الفذ التي تصلح اساساً للمجتمعات البورجوازية التي تنتقدها اكثر من صلاحها للمجتمعات الاشتراكية التي لم تكن قد تكونت بعد باستثناء تجربة الاتحاد السوفياتي.

ومع انهيار النظام الاشتراكي في المانيا الديموقراطية عام ١٩٩٠ طرح على بساط البحث مصير المؤسسات الانتاجية والثقافية، وبطبيعة الحال مصير مسرح بريشت الذي كان مثله مثل غيره من المؤسسات المسرحية والثقافية يتلقى من موازنة الدولة مخصصات مالية تمكنه من دفع اجور المخرجين والممثلين والتكاليف الاخرى، خصوصاً ان اسعار تذاكر الدخول كانت رخيصة نسبياً. وهذا الأمر لم يكن متوفراً في المانيا الاتحادية الا بنسبة ضئيلة، وجاءت تكاليف الوحدة الباهظة لتفرض على الحكومة تخفيض المخصصات الى درجة اجبرت مسارح عدة في شرق البلاد وغربها التوقف عن العمل واغلاق الابواب.

الا ان مسرح بريشت الذي كان يديره حتى يوم الوحدة الكاتب المسرحي الالماني المعروف هاينر مولر نجا من الاغلاق، اولاً بسبب اهميته وصيته الدولي، وثانياً بفضل صيغة الادارة الغربية – الشرقية للمسرح التي طرحها وزير الثقافة رولف موميم في ولاية برلين ونفذها عن طريق استقدام المخرج الالماني الغربي المشهور بيتر تسادك للمشاركة في صيغة فريدة من نوعها في واقع الأمر تتمثل في «قيادة جماعية خماسية» لمسرح بريشت مشكلة منه ومن هاينر مولر والمخرجين فريتس ماركفارت، وايفا ماتس، وأينار شليف. وقدم وزير الثقافة دعماً مالياً للمسرح بقيمة ٢٤ مليون مارك على مدى خمس سنوات لم يمض منها سوى نصف المدة حتى وقع الخلاف الكبير، او بالاحرى الطلاق الكامل بعد سلسلة من الخلافات بين تسادك (الفسّي WESSI، وهو تعبير تحقيري للغربي) من جهة، ومولر (الاوسّي OSSI، وهو تعبير تحقيري مماثل للشرقي) من جهة اخرى. ونتج عن ذلك استقالة تسادك من القيادة الجماعية، ما يعني ان مولر هو الذي يشرف الآن، من جديد، على مسرح بريشت. وقومت الصحافة الادبية هذا الطلاق بانه «انتصار للمخرج هاينر مولر الذي خاض صراعاً على القيادة مثيراً للاهتمام بشكل كبير».

وعلى ما يبدو فان النموذج الوحدوي الذي أمل البعض منه الكثير اصطدم بعقليتين ثقافيتين مختلفتين وفي مسرح لا يمكن الادعاء بانه عادي على الاطلاق. وهذا ما جعل الصحافة تقول ان مولر يريد الآن ان يعيد «برلينر انسامبل» الى تقاليد المانيا الديموقراطية بمساعدة زملائه الثلاثة الآخرين. والواقع ان مولر لم ينف ذلك. ففي مقابلة اجرتها معه مجلة «دير شبيغل» الواسعة الانتشار حول تساؤل تسادك عما يمكن لالمانيا الغربية ان تتحمله من مسرح شرق البلاد قال مولر: «ان تسادك افتقد جمهورية المانيا الاتحادية كما افتقدنا نحن جمهورية المانيا الديموقراطية. ولكن النموذج فشل ايضاً بسبب عدم وجود عدو ما، وعندما لا يعود هناك من عدو يفتش المرء عنه لدى الجار». واعتبر مولر انه وتسادك قللا في البداية من اهمية التناقضات الموجودة. فالنصوص المسرحية كانت في المانيا الديموقراطية دائماً أهم من الممثلين بسبب أولوية السياسة، ولذلك نشأ مسرح مختلف تماماً عن المسرح الذي يعرفه تسادك حيث يتركز الاهتمام الأساسي على الممثلين. وحسب رأيه أيضاً يتلخص السبب الثاني لفشل النموذج الخماسي «في أن المسرح يملك دائماً جذوراً في النظام الإجتماعي السابق، ولذلك فهو مسرح اقطاعي لا بورجوازي، ومن هنا لا ديموقراطيته في العمل. والمسرح الالماني الغربي كان مطبوعاً بالاقطاعية اكثر من مسرح المانيا الديموقراطية. ولكن المخرجين هنا لم تكن لهم كلمة لأن تسلط الدولة كان يضغط عليهم، وهذا ما يفسر سرورهم عندما كانوا يتلقون دعوة من الغرب لاخراج بعض المسرحيات فيه. اما الممثلون في المانيا الديموقراطية فكانت لهم كلمة اكبر لأنهم كانوا مطمئنين الى ان لا احداً لا يمكن ان يفصلهم من العمل».

ورداً على ما اعتبره تسادك «اسلوباً فاشياً في الاخراج» لدى المخرج الشرقي أينار شليف واصراره على ابعاده عن مسرح بريشت والاشارة الى ان سبب تركه هذا المسرح نوع من الهروب من الاتجاهات القومية والفاشية لدى الأربعة الباقين.

قال مولر ان تسادك لم يشاهد مسرحية شليف موضع الخلاف في عنوان «فسّي في فايمر» (وهي مسرحية حاولت الانتقام من مهانة الشرقي من جانب الغربي) الا عشرين دقيقة فقط، وانه لم يشاهد اي مسرحية حتى نهايتها، وهو في العادة يضيع بين الرسالة وساعي البريد. ومن الطبيعي، اضاف، ان يكون شليف مطبوعاً بطابع المانيا الديموقراطية وان يغرف في عمله المسرحي الجمالي من جملة ما يغرف من اسلوب تظاهرات الشبيبة الالمانية الحرة (المنظمة الرسمية الوحيدة في النظام السابق). ولكن ما كان يقوم به لم يكن يتم على اساس وجود وحدة موقف، وانما كانت هناك دائماً تناقضات. وتابع يقول: «هناك عبارة لنيتشه تقول ما معناه «ان العمليين الوقحين يملكون النظريات المثالية» عندما ما يتحدث تسادك بالذات عن عدم وجود انسانية في التعامل مع الناس فان ذلك لا يجري دون كوميديا. ولكن لاستقالة تسادك سبب آخر بسيط يتمثل في انه لم يحقق نجاحاً في اعماله الاخراجية في «برلينر انسامبل». وباستثناء شليف فان احداً منا لم ينجح كمخرج. وكما تسادك نحن ايضاً نشعر كأن الأرض تهبط من تحتنا ووزننا يقل. وبالنسبة اليّ فان حظي يتمثل في امكان عودتي الى لعب دوري ككاتب مسرحي. لقد اكتشفت انني لا ازال قادراً على الكتابة».

وحول اتهام بيتر تسادك له وللآخرين بانهم «قوميون جدد»، اعتبر مولر ان ما يجري حالياً هو البحث الأعمى عن صور عدوة، اذ انه دون وجود عدو لا توجد سياسة. والخطورة في الأمر هي واقع اختفاء الوسط. وقال: «اما ان يقول تسادك ان فرانك كاستروف وأنا من القوميين الجدد فان هذا محط فكرة تسادكية خيالية. وبالنسبة الى تعبير «افكار فاشية» فان العالم الديني كلاوس هاينريش اوضح ذلك بشكل واضح حين قال ان الصراع مع الايديولوجية الفاشية كما قاده اليسار لم يكن فعالاً ولم يصل الى نتائج لأنه لم يفهم السحر الخارج من هذه الايديولوجية، وهذا الافتتان ازداد بعد الوحدة».

وتحدث مولر عن مسرحية يعدها حول هتلر وستالين قائلاً انه في زمن المانيا الديموقراطية لم يتمكن من وضع حوار بين الاثنين «لاني لم أتمكن من جعل ستالين يتكلم، وهو بقي صورة صامتة، وخلال الشهرين الماضيين عندما كنت في كاليفورنيا بدأ فجأة يتكلم». وهل هناك تشابه ام تناقض بين هتلر وستالين قال ان الفرق بينهما، يتلخص في ان الفاشيين يتمتعون بما كانوا يتمتعون به سابقاً، اي مسالة السحر والافتتان بالنسبة الى الشباب الساذج. فالبرنامج والواقع كانا متوافقين باستمرار عندهم، اما في الستالينية فان الفرق بين البرنامج والواقع كبير، وهنا تتاكد ايضاً جملة نيتشه في ان «العمليين الوقحين يملكون النظريات الأكثر مثالية». واكد مولر انه وزملاءه الآخرين سيحاولون معالجة تاريخ المانيا الديموقراطية مسرحياً بدلاً من ردمه أو قبره بكل بساطة.



الممثلة البريطانية فيونا شوو في مشهد من مسرحية «المرأة السيشوانية الطيبة». وبدا في الاطار برتولد بريشت.

كسوف الايديولوجيا وعودة المثقفين الى رحم الطائفة في لبنان

شربل داغر

■ لا تزال غامضة وملتبسة، بل خارج دائرة المفكر به، مسالة العلاقة بين «خسوف» الايديولوجيات (ولا نقول «موتها») «المستقبلية» لا كلها بالتالي، وبين الحروب الملبننة. ذلك ان الحروب هذه ظلت على حدة، مثل مخلوقات العنف العجيبة غير السوية التي لا تستسيغها عادة كتابة التاريخ التقليدية، ولو أن بعض ما تاخر عن إنزالها في سياقات عربية وإقليمية ودولية: أنزلوها من دون ان يتبينوا العلاقات – علاقات «الخسوف» – في ما هي عليه من خسوف محلي، وخسوف دولي منعكس على الساحة اللبنانية. ولمَ لا تسال الموضوع في صورة أخرى: كيف لنا ان نفسر تراجع الايديولوجيات «المستقبلية» في لبنان؟

وهو السؤال عينه مطروحاً في صورة أخرى: كيف لنا ان نفسر «التطيّف» الحالي في لبنان؟ هل يعني ذلك «لحظة» من لحظات الحروب هذه، اي عند توقفها وحسب، ام يعني لحظة مديدة، سابقة على لحظة التوقف هذه؟ وماذا لو نثير السؤال في كيفية إحتمالية، ظنية: لو استمرت هذه الحروب، من دون ان يتم إيقافها – كما جرت الأمور عملياً منذ «اتفاق الطائف»، حيث لم يتوصل قبله فريق لبناني (او تحالف من الافرقاء) الى فرض صيغة انتصاره على فريق لبناني (او تحالف من الافرقاء) آخر ومهزوم، او الى فرض تسوية على غيره وفق شروطه –، هل استمرار الحروب كان سيغير الأمور – وهو ما لم تكشف الحروب هذه عن إمكانه عند توقفها لصالح الايديولوجيات «المستقبلية»؟

كل شيء يفيد ان الأزمة الايديولوجية كانت واقعة، سواء توقفت الحروب بقدرة خارجية، او استمرت، والنتيجة كانت معروفة سلفاً، بعيداً عن إمكانات الحروب: الحركات والأحزاب والأفكار «المستقبلية» (من يسارية وشيوعية وقومية وليبرالية وغيرها) كانت «مخسوفة» تماماً لصالح احزاب أخرى، بعضها لم يكن موجوداً عند إندلاع الحروب هذه، ولصالح حركات وتيارات وافكار اقل ما يمكن وصفها به انها اعدمت الايديولوجيات تماماً او نبذتها خارج الاسباب الآيلة الى الحكم، او تخففت منها، او تموهت خلفها: تخلصت من الإيديولوجيات، منصرفة الى السياسة في جهامتها العنفية وحسب!

وتطلق التسمية هذه («المستقبلية») من دون ان نطلب منها تعيين صفة إيجابية، إستحسانية، لهذه الحركة (او الحركات) او تلك، ذلك ان «المستقبلية» في حسابنا، وفي هذه الحالات تحديداً، تفيد التعويل على عالم الأفكار والحجج في تدبير صورة المستقبل، بعيداً عن ملامحها، اكانت اشتراكية ام حرة، في المجتمع الواحد ام في عدة مجتمعات معاً. وكان لنا ان نسميها «نهضوية»، بعد ان وجدنا السياسة تنشأ في خطابات «عصر النهضة»، وفق عمليات تعريفية – ترويجية، تجعل السياسة امراً «مفكراً به»، بعد ان كانت قبل ذلك، لا سيما في «الحركات السرية» التي عرفتها العهود الإسلامية المتلاحقة، شأناً تأويلياً، يجد «الحقيقة» متاكدة في هذا المذهب او في هذا الإمام او ذاك، اي باتت السياسة في «عصر النهضة» شأناً تداولياً بين البشر عبر تأليبهم وإقناعهم وتجميعهم حول هذا الموقف او ذاك، لا شأناً مستتبعاً من «الحقيقة العلوية».

نعود، إذن، الى طرح السؤال من جديد: ما صلة الحروب الملبننة، وافرازاتها «الطائفية» بخسوف الايديولوجيات؟ اهي التي خسفتها، أم ان خسوفها العام، وفي غير دولة، هو الذي ادى بدوره الى تراجعها المحلي؟ العلاقة «جدلية» في صورة مؤكدة، كما لم يعد رائجاً القول، اليوم. فبين سلسلتي الأحداث، المحلية والدولية، تلازم قد لا نحسن حسبانه في مقادير ونسب، ولو ان النسبة المحلية، بما انها وليدة عنف، تبقى ذات اثر ابين في التغيرات هذه. نسال السؤال، بعد ان تنبهنا الى كون «الساحة» اللبنانية لم تكن بعيدة ابداً، في جدالات مثقفيها كما في مؤلفاتهم، عن حجج التنافس الايديولوجي، التي ساقها ابتداء من النصف الثاني من السبعينات، «الفلاسفة الجدد» في فرنسا، او «المنشقون الروس» وغيرهم من منشقي «المنظومة الاشتراكية». لم تكن بعيدة عنها، إلا ان ما جرى فوق مساحات النصوص والمفاهيم كما في احياز الصراع العنفي غلّب أجهزة على اخرى (اي لصالح الأجهزة الطائفية – العسكرية)، بعد ان تاكدت الطائفة قاعدةً للتجييش والفرز، في مطالع الحرب في «المعسكر المسيحي»، وفي مدى الثمانينات في «المعسكر الوطني – الاسلامي». وإذا كانت بدايات الحرب تمثلت عند المعسكر الأول في استعادة موروثات «مارونية» وفي تبييجها في خطاب تبريري يعيد ترتيب التاريخ ووقائعه وفقاً لمشروع انكفائي ناشئ على حساب الدولة الواحدة (بخلاف المشروع القديم)، فان السنوات التالية على اندلاع الحرب (لا سيما بعد الثورة الايرانية وامتداداتها اللبنانية) تمثلت في المعسكر الثاني باستعادة موروثات «إسلامية»، وفي تبييجها في خطاب يزعم «الماضوية» فيما هو «موضوع» و«ناشئ» هجومي المنحى، داعياً لفظاً الى بناء دولة (جمهورية اسلامية)، وفعلاً الى بناء قوة محلية مؤثرة ليس إلا، قوية بعمقها الخارجي، ولكن محدودة الأفق محلياً بسبب التعدد الطائفي في المجتمع اللبناني. وقد يبدو للناظر ان هذا التوصيف يفيد تتابعاً في الزمن ولكن وفق النموذج عينه (اي النموذج الماضوي، غير الجامع للوطن موحداً، ولا للشعب على إختلاف طوائفه)، فيما هو مختلف واقعاً: تخفف المعسكر المسيحي من الحمولات الإيديولوجية «الجامعة» سريعاً، وبدا اعزل منها تماماً عند انصراف المعسكر الثاني الى ضخ الألفاظ بدلالات «إسلاموية» مستحدثة، في لحظتين تاريخيتين مختلفتين.

الى هذا، فان خطاب المعسكر الأول ظل سياسي المنشأ والوجهة، فيما توصل خطاب المعسكر الثاني في بعض المواقع الى تاسيس «مجتمعات صغيرة» (اي مختلفة عما كانت عليه أحوال الجماعات في ماضي التجربة اللبنانية) ضمن المجتمع الواحد. وإذا كانت الجماعات الطائفية الصغرى، اي غير الثلاث «الأولى» في الترتيب المحلي والعددي، لم تلجأ في الحروب الى إعداد «أجهزة عسكرية» لها، فانها استكملت – في حال عدم وجودها – قيام أجهزتها التمثيلية الخاصة، وهو ما نتبين حضوره اللافت حالياً في هيئات تتحدث احياناً عن جماعات طائفية ما كنا نعلم احياناً حتى بوجودها.

هذا التوصيف تعسفي من دون شك، إلا اننا وجدنا فيه، على إقتضابه، وضرورة التدقيق في محتوى عناصره، رسماً إيديولوجياً يفيدنا اننا كنا – قبل «اتفاق الطائف» – في حال مأزومة، في أزمة مفتوحة، لا نرى فيها إمكان التقاء، ولا تعايش، ولا تساوم، بين هذين المعسكرين، عدا ان الخلاف لا يطاول هذه الإيديولوجية او تلك، بل «الكيان» نفسه: الكيان منقسماً على ذاته في المعسكر الأول، والكيان مغيباً في حالة أوسع، هي «الأمة الإسلامية»، من دون حدود بينة او خطط برنامجية، في المعسكر الثاني.

لهذا يمكننا القول، ان «اتفاق الطائف» اوقفه او وضع حدوداً بالأحرى لحالة ايديولوجية واحدة نشطة هي الحالة الإسلامية، ذلك ان الحركات الأخرى كانت تخففت من لبوساتها الإيديولوجية منذ زمان بعيد، سابق على الاتفاق هذا، ولو ان ظاهرة الجنرال عون بدت مثل إنتعاشة مزدوجة – وموقتة – لإيديولوجية مناقضة للميليشيا محببة للنعرة الوطنية في آن. ومعها يجوز طرح السؤال: الم تتحسن حال الإيديولوجيات مع عودة السلم؟

بانتظار عودة «الغائب»

لعل بعضهم ظن ان توقف الحرب سيعيد الى الواجهة مثقفين ابعدتهم الحرب وهمشتهم وحاربتهم في بعض الأحيان، ولكن أتت الوقائع بغير آمال المنتظرين والصابرين. ولعل بعضهم ظن ايضاً ان ايقاف الحرب، ونزع السلاح عن الميليشيات، سيؤدي الى تقوية حزب «حبيبتي الدولة» – كما سماها الشاعر محمد عبد الله في كتاب لافت في الحرب –، إلا ان الوقائع أتت بدورها لتجعل من الدولة قوية أمنياً، ولكن ضعيفة في تدبير اسباب سلم اهلي. ظنون وظنون، وخيبات لا تصيب «العائدين» وحسب بل المقيمين أنفسهم، لأن حنين العائدين يعوض عن الخيبات، اما «انتظار» المقيمين فلا يسنده امل إحتمالي (إلا «السلام» في المنطقة، الذي يبدو حتى اليوم أشبه بالسراب، ومدعاة لمراجعة عند كثيرين ممن تفاعلوا به وبمستتبعاته المحلية).

نرى احزاباً وهيئات تلتقي في حوارات وتحالفات، من دون ان نعرف اذا كانت رتبت سيرة واحدة لخلافها الدموي السابق، واذا كانت وحدت قائمة مشتركة لشهدائها الذين سقطوا في خندقين متواجهين.

نستمع الى أقوال وتصريحات عن لزوم إلغاء الطائفية السياسية، ونتبين ان المطالبين بها ناشطون في اشد الأوساط طائفية! ونرى النائب يدعو الى إلغائها، فيما يشارك في الهيئة التنفيذية لحزب، قيادته مثل قاعدته طائفية بالكامل. ونستمع الى محاضرة عن ضرورة الإلغاء، فيما نتحقق من عدم وجود نظرة واحدة الى تاريخ لبنان، فكيف الى مستقبل نظامه السياسي: كيف لها ان تلغيها، ونحن لا نستمع في النشرات الإخبارية التلفزيونية الا الى جريدة رسمية مجموعة للطوائف والجمعيات الدينية. فالأحزاب تراجعت، مثلما انعدمت صدقيتها، ما يفسر هذه العودة الظافرة للآباء الروحيين، ولعباءاتهم الكالحة الألوان: كما لو اننا كلنا «الابن الضال» العائد تائباً الى «حظيرة الإيمان» بعد طول ضياع في غوايات الحروب!

ولعلنا نقع في دعاوى هذه الحركة او تلك «المنتصرة»، اي المساهمة في تقاسم النفوذ الحالي، على خطابات ونزائع ايديولوجية، من اشتراكية وديموقراطية وعلمانية أحياناً، لكن السؤال الأصح في هذه الحال: اللاايديولوجيات هذه – المتبقية، او الضامنة لشيء من النفوذ الحالي – تاثير ما في تحريك السياسة داخلياً، او في صورة اقل: في تحريك قطاعات ما في التشكيلات الاجتماعية؟

تسوق السؤال بعد ان تنبهنا، مع عودة الانتخابات الطلابية، على سبيل المثال، الى الجامعة اللبنانية، الى انتصار قوى تذكر في دعاويها المعلنة، ولو في صورة خافتة احياناً (اذا كانت القوى هذه «معارضة»)، لحظة الصراع الايديولوجي السابق على اتفاق الطائف الذي ينزل منقسماً بين «المعسكرين» الطائفيين المتقابلين. وإذا كانت لهذه الايديولوجيات محركات «سابقة»، اي واقعة في لحظة ما قبل «الطائف»، فان الأمر هذا لا يكشف ان الحروب السابقة مستمرة وحسب، بل يعني شيئاً آخر ايضاً، وهو ان الايديولوجيات «الجامعة» (او «التوحيدية») لا تزال مسقطة ومهمشة.

تاثير خفيف للايديولوجيات، توازيه في بعض الأحيان انتقادات في كتابات المثقفين عن «نقد» و«تفكيك» الإيديولوجيات، مهما كانت، وفق حركة تعكس «تتبّع» هؤلاء الكتاب لما يحصلونه ثقافياً في قراءاتهم عن المنازعات الايديولوجية، في اوروبا، وهنا وهناك، لا في تتبع صراعات بلدانهم أنفسها، على ما هي عليه. وهو «تتبع» ليس إلا، اي ان الطنين الهادر في كلماتهم عن «النقض» و«التفكيك» و«الرفض» يبدو مثل «التأنق الجذري»، حسب عبارة بيار بورديو، اي يبدو ضجيجاً داوياً في أحياز الكلام، وربما في أحياز النصوص والمفاهيم احياناً، من دون ان يكون له تاثير ما في الصراعات المحلية، كما هي عليه، ومن دون اي تأثير كان على وقائع الصراع الفعلي، ولو كان التأثير هذا «انشائياً».

حديث عن «تفكيك الحمولات العنفية» في الخطاب الرمزي، من دون ان نقع على «نقد الحرب» – الغائب الأكبر في هذا السلم الذي لا يكشف عن هويته. لا نقد جدياً له، ولا جمع لأخباره، او تبين مرتكزاته في التربية والمجتمع، وفي النظام والكتاب، حتى انك تتساءل: أهو التعب البادي؟ أهو الإنهاك المتمادي؟ اهو الخشية من فتح الملفات، طالما ان بعض «النافذين» من اسياد الحرب يشرعون ويسطرون أوراق التاريخ.

تراجع تبدو فيه الايديولوجيات خارج التداول، إذا جاز القول: اشبه بعملة نقدية، لها كل مقومات التعيين، من صورة رمزية وتسعيرة وغيرها، إلا انك قد تلقاها في مجموعات مصنفة في المتاحف، لا في سوق التبادل. لعلك تطرحها على المراهنين، إلا انهم لا يعتمدونها، لا يقرون بها، ولا يرونها قمينة بأي استثمار او مراهنة.

ونجد الصور الكاشفة عن «خواء» الايديولوجيات – اي كونها غير معتبرة، او لا تساوي شروى نقير، حسب العبارة العربية المأثورة – في غير امكنتها المعتادة، في ظاهرة «التكريمات»، على سبيل المثال. فما شهد لبنان حجماً مماثلاً في ماضيه القريب لهذا العدد الهائل من التكريمات، ولهؤلاء «المحنطين»، قبل وقت. وحده الراحل الصحافي لويس الحاج تنبه الى استفحال الظاهرة هذه، فطلب من ورثته الامتناع عن قبول اي وسام. وهذا ما جرى فعلاً عند وفاته، إذ سارعت الدولة الى منحه الوسام (وكان بامكانها منحه اياه في حياته، خصوصاً وانه عاش مديداً): رفض اهل الراحل الوسام، إلا انهم ما استطاعوا منع تحويل مأتمه «الاعتيادي»، حسبما طالب في وصيته، الى مأتم رسمي حافل. كيف لا والسياسيون لا يكرمون في احوال كهذه بقدر ما يسعون الى مناسبات تجدد ظهورهم التلفزيوني اليومي وتنوعه، حتى اننا نتساءل: مَن يكرم من في هذه الأحوال؟

غير مؤسسة ثقافية، تقليدية او مجددة، تلقاها تسارع الى رصف اعداد المكرمين مجموعات مجموعات: تكريم محسوب طائفياً، اي متوازن بالعدل والقسطاس، تزيد من رتابته القاسية الخطابات التي تصاحبه: انشاء من «البهورة» اللفظية الجوفاء، التي تطن في الآذان، من دون ان نستبقي منها شعوراً او فكرة او صدقاً او لوناً. تعويل متمادٍ على الكلام في تناسله، اشبه بـ «المرجلة» المعروفة لبنانياً، ولكن في نطاق اللغة هذه المرة – وهو الأرث المتبقي في حال مزرية مما قام به باقتدار سعيد عقل، في نحت التعابير والتراكيب.

تكريمات تفضح المناخ الثقافي، فيما هي توحي لنا، او تريد إيهامنا، بانها وليدة تفكر عميق في الموازين والتواريخ. تكريمات لا تسلم طبعاً من تبييرات سياسية، وتسديداً لمنافع و«خدمات» سابقة او مؤجلة. تكريمات تحتفظ باللياقات الاجتماعية من الثقافة، وبالسياسة من الايديولوجية. تكريمات تنيخ على ثقافة منهكة، فلا تنعشها بافكار او تجديدات. وأجهزة ثقافية تحتفظ بادوات اشتغالها الأولية، اي كونها جهازاً «يفرخ» السياسة مثلما يرعاها. أجهزة تعمل لممارسات طقوسية وحسب، وهواء نادر أشبه بغرف التحنيط!

ولع بالظهور، بطقوس السلطة، لكنه يكشف ايضاً – في ما يكشف – عن فقدان الأمان من مثقفين، ما عادوا يتبينون مكانتهم في هذه الفوضى المبلبلة، في إختلال الموازين والحسابات الاعتبارية. هكذا ترى الثقافة تنكفئ الى «صالونات» أدبية، لها اسم منطقة او أكثر، او لها اسم هذه السيدة او تلك، او هذا «الوجيه الثقافي» او ذاك. فكم من وجيه أدبي حوّل صالون بيته الى مسرح للقضايا والمسؤوليات الحضارية، والى صالون استقبال ليس الغرض منه الاستماع الى المحاضر، بل الى تأكيد ممارسات طقوسية بين الداعي والجالسين في الصفوف الأمامية! صالونات كان لها ما يبررها في انكفاء النقاش العام تحت وقع البنادق في الحروب، فبانت وقتها اشبه بـ «الجزر» او بالقلاع المسيجة المحاصرة، إلا انها ما لبثت ان تكشفت، بمجرد زوال أسباب الحصار، عن تهيؤات محلية واستعدادات، لمواهب وتطلعات سياسية ما خبت ابداً. ممارسات طقوسية للسلطة، اي الثقافة في حدودها الدنيا.

وهو ما نتبينه في صراعات الكتاب والصحافيين المضنية: الحروب الملبننة توقفت مع اتفاق الطائف، اما حروبهم فدونها داحس والغبراء. حروب اهلية، حتى ان مقاعد «المقاهي الثقافية» – القليلة المتبقية – اشبه بحواجز ثابتة، وبأبراج مراقبة ناشطة في «الحوربة» الثقافية الدائمة، التي تعول على لفظية ابداعية او مهنية وربما سياسية احياناً، إلا انها لا تخفي ابداً تنافسات المهنة الضيقة. وهو ما تلقاه في صورة أخرى على الصفحات الثقافية في الجرائد، حيث تتقطع صلات المادة الصحافية بناسها، منصرفة الى «لواعج نرجسية» لا يتورع فيها هذا وذاك عن «استكمال» حديث جرى في اليوم الفائت في المقهى، واليوم على صفحات الجريدة، حسبما قرأنا لأحدهم. الحرب مرت من هنا، من دون شك، فالقت بثقلها على هذه العلاقات فافسدتها، إلا اننا نقع على شيء آخر ايضاً، وهو انكفاء الثقافة، او خلوصها، لا الى «هامش»، كما يحلو للبعض القول (تشبهاً بالسوريالية، او الشعراء «الملعونين» وغيرهم – في الغرب دائماً طبعاً)، بل الى وضعها خارج التداول.

التراجع الثقافي لافت، لا يخفف منه ابداً وصول اعداد من الكتاب والمثقفين المعروفين الى الندوة البرلمانية، او إلتحاق اعداد منهم بديوان الكتابة عند هذا المسؤول او ذاك في هيئة «كاتب» (او «مرتزق الكتابة»، حسب التسمية المعروفة)، او في هيئة «مستشار». إلا ان الكل «مستشار»، حتى لو لم يكن معتمداً، وبراتب شهري. والبعض يتفاخر في كونه «اسير» الى ذلك الزعيم الروحي او المدني بهذه الفكرة او تلك، او دبج له هذه «المسودة» او تلك.

المثقف من «الشأن العام» الى دور كواليسي، لا يفيد ولا ينفع، ذلك ان للسياسة تدبيرها الآخر، ومداخل ومخارج بات العديد يتقنها، حتى اساتذة الجامعات انفسهم الذين يتسقطون «الوحي» في منازله الصحيحة! وتبدو صورة السياسة في هذه الحال مسلية، تكاد تختصرها لوحة طوبوغرافية: اختناق علوي وممرات ضيقة سفلية تنشب فيها العداوات والمطامع والتطلعات، ما يكشف عن حالة «فقدان الأمان»، وعن استمداد السياسة اصلها في محلات أخرى، وبوسائل اخرى.

اين الحرب؟

انتهت الحرب.

يشترون ويبيعون وحسب، بعد ان انسحبت السياسة من بين ايديهم، لا مشروع سوى الرأسمالية الفجة والوقحة، والتورم العقاري، وتمديد شبكات الدولة في قنوات ضيقة، ومحدودة، وباكلاف باهظة. واحزاب متحولة الى هياكل عظمية اشبه ببقايا الديناصورات. وانصراف قلق وراجف الى الهم اليومي. والخشية شديدة عند المحافظين، وتشوفية مثالية عند القلة القليلة المتبقية من المجددين. وان تلقى في الفوضى هذه سيرة ما متصلة بسابق الأفكار، او بنقد الطائفية، او بفهم ما جرى من «التواءات» في المعتقد والسلوك، وبفضح عدم سويتها بالتالي، فهذا يتطلب تمرداً نادراً وحساسية رفضية قوية.

غالبية (او «ارجحية») جديدة؟ اينها، ذلك ان الكثيرين يختلفون على تعيينها، في هذه الطائفة او تلك، او على تبين «الطارئ» منها من الأكيد، او على تمييز التضخم المالي الفردي من القوة الاقتصادية – الاجتماعية البينة: كما لو انها تستلم «ادارة محلية» ليس إلا، من دون ان تعنى حتى بتاسيس «عصبية» منشطة، ولو على خرافات وذرائع، للوطن.

وإذا كان علينا ان نبحث عن قيمة عليا، عن مثال منشط في هذا الخواء، فلن نجد شيئاً أرفع وأعلى من قيمة «العيش المشترك» (الواردة في أدبيات «اتفاق الطائف»). على اي حال، لا تزال القيمة هذه بعيدة عن التناول، عن التداول، عن جعلها إمكاناً، لا سيما ان الجامعة اللبنانية – أحد الأمكنة القليلة الممكنة لجعل هذه القيمة واقعاً للمستقبل على الأقل – لا تزال منقسمة على نفسها، عدا أن فروعها متحصنة، على رغم النوايا الحسنة، خلف اوضاعها الطائفية – العسكرية السابقة.

واذا كانت الحاجة الى تاسيس «نعرة وطنية» والى «تخييل جمالي» لها، تفسر في عهد سابق في لبنان نشأة ادب وفنون قوامها الفخار، وتمجيد الذات، واصطناع البطولات، اي التعويض الرمزي عن المكان الصغير الضيق المولود في عملية قيصرية (هي مواصفات النشأة لـ «الكيان اللبناني»)، فاننا نشهد، اليوم، فخاراً من نوع آخر: الخشية من انعدام الموقع، ومن انعدام الدور. كما نشهد خصوصاً تبرماً وضيقاً وكسلاً ومشاحنات ضيقة وبلبلة دلالية وتهرباً من المراهنات الإيديولوجية، وهي إمارات دالة على عدم الوثوق بجدوى المزاعم في الزمن وباستثمارات المعنى. لهذا يبدو المشهد مشابهاً لما جرى في «عصر النهضة» في لبنان، لا سيما بعد قيام «نظام المتصرفية» (الذي وفر منطلقات التجديد والبناء الثقافيين على الأقل)، ولكن مقلوباً هذه المرة: عناصر التعدد والتنوع قائمة، بتعدد وتنوع الأجسام الطائفية وتراثاتها مثل امتداداتها الثقافية – وهي عناصر التقدم والتجديد «النهضوية» في لبنان – لكنها مشتتة، ولا تزال متحاربة، او ينظر بعضها شزراً الى بعضه الآخر، او هي محل استثمارات خصوصية غير «جامعة»، عدا انها – وهذا هو الأهم – تفتقر الى «عصبية» منشطة محفزة لها، مهما كان وأياً كان لونها الطائفي او الإيديولوجي.

«الحساسية الجديدة» و«الكتابة عبر النوعية»: مشكلة التجنيس الادبي

فخري صالح

■ لا يقتصر انجاز الروائي المصري ادوار الخراط على ما انتجه من روايات وكتابات قصصية بل يتعداه الى متابعة الانجاز الروائي والقصصي والشعري الجديد. وهو اصدر خلال سنوات السبعينات والثمانينات عدداً من الكتب والدراسات التي تركز على شعر السبعينات والقصة القصيرة في السبعينات واخيراً كتابيه «الحساسية الجديدة: مقالات في الظاهرة القصصية» (دار الآداب ١٩٩٣) و«الكتابة عبر النوعية: مقالات في ظاهرة القصة - القصيدة» (دار شرقيات ١٩٩٤) اللذين يبحثان في تطوير الكتابة السردية وصولاً الى الكتابة التي تسقط الحدود بين الانواع الادبية او ما يسميه الخراط «الكتابة عبر النوعية». في الكتابين الاخيرين يضع الخراط خلاصة رؤيته الى عدد من القضايا التي تتصل بتطور النوع الروائي في مصر، والعالم العربي عموماً، كما انها تتصل بكتابته الروائية ايضاً.

«الحساسية الجديدة» محاولة لوضع نصوص ما قبل الحساسية الجديدة وجهاً لوجه مع نصوص الحساسية الجديدة لاستخلاص معايير وسمات للكتابة التي درج الخراط والنقاد الذين تاثروا خطاه على تسميتها بكتابات الحساسية الجديدة او البلاغة الجديدة، او غيرها من التسميات التي تحاول التفريق بين كتابة جيل الستينات والسبعينات عن الاجيال الادبية التي سبقت هذين الجيلين في الكتابة القصصية والروائية وكذلك الشعرية. وهكذا فإننا نقرأ في الكتاب دراسات وتحليلات لأعمال ابراهيم عبدالقادر المازني وطه حسين ونجيب محفوظ ويحيى حقي ومحمود البدوي ويوسف ادريس تمهيداً للتعرف على القفزة التي تحققت في كتابات الاجيال التالية. ويؤشر الخراط على الخط الفاصل بين عالمين في الكتابة القصصية والروائية، بين رؤيتين مختلفتين الى العالم، إذ ينكر أن «فن نجيب محفوظ يتجاوز «مجرد» الواقعية «بعد أن يسيطر على أدوات الواقعية» (ص ٥٢). فالخراط بعد أن يحاول ان يلتقط المفاصل الاساسية لعمل محفوظ الروائي، والتي تدور في فلك الكتابة الواقعية، يتوصل في خاتمة قراءته لعمل محفوظ الى الانتهاكات الاسلوبية للصيغة الواقعية في كتابة محفوظ انه يرى في استخدام محفوظ لبعض التقنيات الحداثية في الكتابة الروائية عتبة تطل على المشهد الروائي والقصصي في مصر الستينات والسبعينات. يشخص الخراط اقتراب محفوظ من عوالم جيل الستينات والسبعينيات من خلال استخدامه للاحلام والكوابيس وهذيانات الحمى والحوار الداخلي المنساب في «السراب» و«خان الخليلي» و«الثلاثية» و«اللص والكلاب» و«السمان والخريف» (ص ٥٧)، لكن الكاتب لا يتابع تفحص هذه السمات الحداثية في اعمال نجيب محفوظ التي كتبها في نهاية الستينات مثل «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار» و«المرايا» و«حب تحت المطر»... الخ. ان نجيب محفوظ يشكل في الحقيقة اكثر من مجرد عتبة الى العوالم الجديدة لكتاب ما بعد الستينات في مصر والعالم العربي، وهو اكثر اقتراباً من كتابات الحساسية الجديدة من ابراهيم عبدالقادر المازني مثلاً الذي يحتفل به الخراط احتفالاً واضحاً مدللاً على استخدامه في وقت مبكر للغاية لاسلوب تيار الوعي وتقنيات التغريب والتبعيد التي تشبه ما فعله بريخت في مسرحه (ص: ٨٣ - ٨٤).

لنر الآن كيف يعرّف الخراط «الحساسية الجديدة» وكيف يستخدم هذا المصطلح بالتالي في قراءته لما يدرجه من اعمال قصصية وروائية في تيارات الحساسية الجديدة؟ منذ الصفحة الاولى يبدو الخراط منحازاً لكتابات الجيل الجديد الذي يعد عمله الروائي جزءاً لا يتجزأ منه، بل انه في الحقيقة يبدو ملهماً للكثير من الكتاب الجدد سواء في مصر او العالم العربي. إنه يشير الى أن «الادب في مصر الآن، هو مرادف لأعمال «الحساسية الجديدة» (ص ٧). لكنه يستدرك قائلاً ان ظاهرة الحساسية الجديدة التي ترسخت في الستينات لها أصول وبذور مخصبة كانت قد القيت او تفجرت منذ الاربعينات». ان الخراط نفسه كان واحداً من جيل الاربعينات الذي لم يستطع في تلك السنوات، التي نما فيها التيار الواقعي نمواً غطى على التجارب الطليعية في الفن والادب، ان يؤثر في الحساسية الادبية والفنية فبقي هامشياً لم يكشف عنه او يرد اليه الاعتبار الا بعد أن اصبح تيار الكتابة الطليعية في الستينات قادراً على تثبيت طريقة في النظر الى العالم والفن تنتسب بصورة من الصور الى تلك الكتابات الطليعية التي برزت على استحياء في الاربعينات. كانت الكتابات التي يصفها الخراط بأنها تقليدية «تعتمد قواعد مجربة، وموصوفة، وسائدة، في الاحالة على الواقع بشقيه، الذاتي والاجتماعي، هي قواعد المحاكاة الارسطية»، وهي «قواعد التناسب والتناغم، او حتى التعاكس المتقن، المحسوب». اما في القصة والرواية فإن الحساسية التقليدية «تتوسل بالسرد المطرد، والاختيار الموزون، والحبكة التي تنعقد بالتدريج ثم تنحل، حسب الاصول، وتوظيف العناصر (من محاكاة، ووصف، وحوار، وتأمل، الى اخره) بحساب، واختيار موقع النظرة العارفة والماكرة معاً (ص ٨ - ٩). وقواعد التناسب والتناغم التي يذكرها الخراط هي ما جرى الانقضاض عليه في الكتابة الجديدة لاسباب سياسية اجتماعية يقوم الخراط بشرحها اكثر من مرة في الكتاب. لقد اصبحت «الكتابة الابداعية (...) اختراقاً لا تقليداً، واستشكالاً لا مطابقة، واثارة للسؤال لا تقديماً للاجوبة، ومهاجمة للمجهول لا رضى عن الذات بالعرفان» (ص ١١). فما هي تقنيات الحساسية الجديدة في القص؟ انها حسب الخراط «كسر الترتيب السردي الطردي، فك العقدة التقليدية، الغوص الى الداخل لا التعلق بالظاهر، تحطيم سلسلة الزمن السائر في خط مستقيم، تراكب الافعال: المضارع والماضي والمحتمل معاً، وتهديد بنية اللغة المكرسة، ورميها - نهائياً - خارج متاحف القواميس، توسيع دلالة «الواقع» لكي يعود اليها الحلم والاسطورة والشعر، مساءلة - ان لم تكن مداهمة - الشكل الاجتماعي القائم، تدمير سياق اللغة السائد المقبول، اقتحام مغاور ما تحت الوعي، واستخدام صيغة «الانا» لا للتعبير عن العاطفة والشجن، بل لتعرية اغوار الذات، وصولاً الى تلك المنطقة الغامضة، المشتركة، التي يمكن ان أسميها «ما بين الذاتيات» والتي تحل - الآن - محل «موضوعية» مفترضة، وغيرها من التقنيات. وليست هذه تقنيات شكلية، ليست مجرد انقلاب شكلي في قواعد «الاحالة على الواقع» بل هي رؤية، وموقف» (ص ١١ - ١٢).

في الفقرة المطولة السابقة التي اقتبستها يكمن تعريف الخراط للحساسية الجديدة او على الاصح سرده لعناصرها. إنه يعمل في استخلاص تلك العناصر على التأسيس النظري لما كتبه من مقالات ومراجعات ودراسات للنصوص التي يعدها انقلاباً على المشهد الادبي الذي ساد قبل الستينات، وتحديداً قبل هزيمة ١٩٦٧ التي قلبت القناعات وهزت كل شيء بما في ذلك ما يسميه الخراط «قواعد الاحالة على الواقع». هناك بالطبع مفارقة في سياق التأويل الذي يسوقه الكاتب ليشرح أسباب ظهور الحساسية الجديدة بعد الهزيمة، حيث انه يردف هذا التأويل بإشارة الى البدايات الجنينية للحساسية الجديدة في أواخر الثلاثينات والاربعينات وذلك في مجلات صغيرة مثل «التطور» و«البشير» و«الفصول» القيمة و«المجلة الجديدة»، وفي أعمال بشر فارس وبدر الديب وعباس احمد ولويس عوض وفتحي غانم (في بداياته) والخراط نفسه (ص ١٣). ولا يعني وجود المفارقة عدم صحة التفسير الذي يقدمه الخراط لاسباب ظهور الحساسية الجديدة في الستينات وبعد الهزيمة بصورة خاصة. قد تكون الظروف التي دفعت كتابات طليعية أواخر الثلاثينات والاربعينات مشابهة، في ضغطها وما سببته من احباطات وشعور بالعجز، للمرحلة التاريخية التي أعقبت هزيمة حزيران (يونيو)، وقد لا تكون مشابهة تماماً، ولكن عدداً من المبدعين الذين تواصلوا مع الابداع العالمي في تلك السنوات تشجعوا للكتابة بطرق لم يستطع الوعي الادبي السائد ان يتقبلها. المهم في هذا السياق أن الخراط يسوق معيارين للنظر الى الحساسية الجديدة واحداً يرده الى الشرط السياسي الاجتماعي والآخر يرده الى البذور المخصبة، الى الاصول والتجارب الاولى. وقد كان من المثير للاهتمام لو ان الخراط، الذي كان جزءاً من تلك المرحلة التاريخية في بداية عهده بالكتابة، اقام بعض التوازيات بين مرحلتين ظهرت فيهما كتابات الحساسية الجديدة حتى يستطيع القارىء ان يؤمن باطروحة الخراط التي تقول ان الحساسية الجديدة ليست مجرد «تقنيات شكلية» مع اننا ندرك حقيقة ان الحساسية الجديدة تتجاوز ذلك لكي تصبح رؤية الى العالم وموقفاً منه وطريقة للنظر الى عناصر كما يشير الخراط اكثر من مرة، وكما يؤمن كاتب هذه السطور.

يرى الخراط أنه في «مجلة غاليري ٦٨» وحولها تبلورت، واتضحت، معالم «الحساسية الجديدة» أو ما سمي «بموجة الستينات» (ص ١٥)، وبما ان الاقلام التي ساهمت في الكتابة على صفحات المجلة كانت مختلفة المشارب متباينة في التصورات فإن الخراط يرسم خارطة تقريبية لما يسميه «تيارات اساسية خمسة» هي: تيار التشييء او التبعيد او التحييد أو التغريب، الذي يعده تيار الرفض المشبوب المكتوم لعالم القهر والاحباط لتمييزه عن تيارات التشييء الغربية التي تنطلق من فكرة انه لا معنى للعالم (ويمثل هذا التيار كتّاب امثال ابراهيم اصلان وبهاء طاهر ومحمود الورداني وعبده جبير والياس خوري وزكريا تامر وآخرون). والتيار الداخلي او العضوي الذي تبدو لغته متفجرة حسية فوارة على عكس تيار التشييء (ويمثله كتاب منهم الخراط نفسه وحيدر حيدر ومحمد ابراهيم مبروك وآخرون). وتيار استيحاء التراث (ويمثله يحيى الطاهر عبدالله وجمال الغيطاني وعبد الحكيم قاسم وآخرون). والتيار الواقعي السحري (ويمثله بدر الديب وابراهيم عبدالمجيد وسعيد الكفراوي وحيدر حيدر ومحمد شكري ومحمد الهرادي وآخرون)، وأخيراً ما يسميه الخراط التيار الواقعي الجديد (ويمثله خيري شلبي ومحمد المنسي قنديل وصنع الله ابراهيم ومحمد المخزنجي وسليمان فياض). لكن الخراط يعترف في النهاية بان هذا التصنيف «ليس الاّ مجرد تأمل» (ص ٢٠) لأن اي كاتب من الكتاب الذين ذكرهم يمكن ان يصنف عمله في اكثر من تيار، وبالتالي فإن الكاتب يعمل على نسف هذا التخطيط الاولي لكتابات الحساسية الجديدة.

ان المهم في هذا التصنيف هو كشفه عن قائمة الاهتمامات التي يمكن رصدها في اعمال الكتاب الذين ظهروا في الستينات وغيروا من طرق استقبال العالم واشكال التعبير عنه. ومن الواضح ان الروائي العربي الكبير ادوار الخراط يدرك من التحفظات التي يسوقها بصدد التصنيف الذي وضعه ان اي تصنيف سوف يثير الكثير من الاختلافات الحادة لأنه يضع حدوداً مصطنعة ويقيم تشابهات واختلاقات غير صحيحة لاغراض التصنيف وتعبئة الخانات. وما يدل على عمق التداخل بين هذه التيارات الخمسة التحليل الذي يقدمه الخراط في قراءته لـ «مشاهد من الحساسية الجديدة على ساحة القصة القصيرة في السبعينات» (ص ١٣٣ - ١٨٠)، حيث يتضح من خلال استعراض الكاتب لما تحقق على يدي جيل السبعينات في القصة القصيرة ان من الصعب على الناقد أن يقيم جدراناً فاصلة بين التيارات الخمسة التي يذكرها الخراط لأن حيوية الكتابة القصصية، والروائية كذلك، وطبيعة الكتابة الجديدة المتفلتة من المعايير الصارمة والقواعد الجامدة تدفعان الكاتب الى تجريب اشكال مختلفة من مقاربة العالم علها تستطيع تحديد معناه او على الاقل معنى من معانيه الغائبة التي يهدف الفن الى القبض عليها او الاشارة اليها بصورة مواربة.

ان تعبير «الحساسية الجديدة» هو مجرد اصطلاح يراد منه ان يشير لا أن يحصر ويقصر، وبالتالي فإن الخراط يستدرك قائلاً أنه على استعداد لاستبدال هذا الاصطلاح باصطلاحات اخرى اذا كان لها ان تعبر بصورة أدق عن الكتابات الجديدة في مصر والعالم العربي، وهو يورد تعبيرات مثل «البلاغة الجديدة» و«الكتابة الجديدة» وهي اصطلاحات شائعة في الكتابة النقدية العربية ويقصد منها وصف الكتابات نفسها التي يطلق عليها الخراط «الحساسية الجديدة». ان الخراط بذلك يسبغ على تعبير «الحساسية الجديدة» بعداً متغيراً، فهو اصطلاح وكل اصطلاح قابل للتغير اذا كان بإمكاننا أن نحل محله، اصطلاحاً يسد مسده او يساهم في كشف الظاهرة التي يصفها بصورة افضل. لكن الاكثر اهمية في تردد الخراط في اضفاء بعد نهائي على مصطلح «الحساسية الجديدة» هو انه يقابله بمصطلح آخر هو «الحداثة». فإذا كان مصطلح «الحساسية الجديدة» ذا بعد زمني ويتصف بالتغير ويقبل بحلول «حساسيات جديدة» محله، فإن مصطلح «الحداثة» عابر للزمان. انه ببساطة لا يتاثر بمرور الزمن، وحسب الخراط فإن الحداثة «ليست قريناً للجدة، وليست تاريخية فحسب، وهي - أساساً - تعبير عن القيمي، لا عن الزمني، وهي نفي مستمر، ليس في تكوينه ما يتيح له ان يكون بنية ثابتة. اي انها سؤال مفتوح» (ص ٢١). بالمقابل فإن «الحساسية الجديدة» يمكن ان تتحول «الى نوع من «التقاليد» الجديدة، ونوع من الصياغات القالبية المأثورة»، حيث يمكن لـ «مجموع الرؤى او الطرائق الفنية في الحساسية الجديدة(...) أن تستقر، وتصبح نتاجاً تاريخياً وزمنياً وتتجاوزها وتقوم على أثرها حساسية جديدة اخرى» (ص ٢٢).

تصبح الحداثة حسب تعريف الخراط «مرادفة للاصالة» (ص ٢١) مما يحيلنا الى الثنائية الملبسة الاخرى «الاصالة والمعاصرة»، وكان الخراط يشير على نحو ما الى أن «الحساسية الجديدة» هي مرادف للمعاصرة ما دام يؤكد في اكثر من سياق ان «الحساسية الجديدة» لديه زمنية ومعرضة للتغير والزوال ويمكن لحساسيات اخرى أن تحل محلها. ان المشكلة لا تكمن في المصطلح اذن بل في ما نسبغه عليه من صفات، في التعريف الذي نزيل به مجهوليته.

إذا انتقلنا الى المصطلح الاشكالي الآخر الذي يقدمه الخراط في كتاب آخر له، اقصد مصطلح «الكتابة عبر النوعية» او «القصة - القصيدة»، فإننا سوف نواجه بمصاعب التعريف نفسها التي جعلت الخراط يستدرك على تعريفه لتعبير مثل «الحساسية الجديدة».

يكمل الخراط في كتابه «الكتابة عبر النوعية: مقالات في ظاهرة «القصة - القصيدة» ونصوص مختارة» ما بداه في كتابه «الحساسية الجديدة»، خصوصاً وانه يشير، سواء في تقديمه للكتاب الاخير او في مواضع اخرى من ذلك الكتاب، الى نوع أدبي يقترح تسميته بـ «القصة - القصيدة». والواقع أن الخراط يعالج في «الحساسية الجديدة» بعض الكتابات التي يمكن ان ندرجها في كتابه «الكتابة عبر النوعية» لأنها ألصق بموضوع الكتاب الثاني منها بموضوع الكتاب الاول (معالجته لقصص نبيل نعوم ص ١٦٩ - ١٧٥ مثلاً). ومع ذلك فثمة وشائج لا تخطئها العين بين الكتابين المكرسين لما يمكن ان نسميه الكتابة الجديدة. إذ ان هناك اهتماماً في الكتابين بكل ما يخرج على التقاليد والتواضعات في الكتابة، بكل ما يجعل الكتابة فعل تحرير للنفس وكشف عن الداخل العصي على الكشف.

لكن الخراط في «الكتابة عبر النوعية» يحاول اعطاء بعد نظري لما وجده متكرراً في أعماله القصصية والروائية. ان عمله هو ما يهديه الى الكشف عما كان غائراً في ثنايا عمله من مزج للانواع وتقريب للشعر من القص، ومن هنا حديثه عن كونه شاعراً من الناحية التاريخية، على رغم انه لم ينشر ما كتبه من شعر، وعن النفس الشعري في اعماله القصصية والروائية، بل انه يضيف الى ذلك انه يعتبر روايته «رامة والتنين(...) «رواية - قصيدة» دون ادنى تحفظ (ص ٢١).

انطلاقاً من هذه الحيرة الشخصية امام شكل من الاشكال لا يندرج بكليته في اطار النوع الروائي او القصصي او النوع الشعري فإن الخراط يبحث في اعمال الآخرين، سواء أولئك الذين ينتمون الى جيله مثل بدر الديب او من جيل الشبان في مصر مثل ناصر الحلواني او منتصر القفاش، عن صيغ يمكن ان نعرف بها الكتابات التي تنتهك بنية الانواع السردية ولكنها تظل على رغم ذلك ادخل في اطار تلك الانواع. انها لا تتحول الى قصائد بل تظل قصصاً ولكن ما هي بالقصص، فماذا نسميها اذن؟ الى أي نوع ادبي تنسب هذه الكتابات؟ إننا أمام مشكلة التجنيس او التصنيف النوعي التي تعد من القضايا التي لا تشغل المنظرين الادبيين في العالم فقط بل تشغل المبدعين انفسهم، وادوار الخراط يجمع في شخصه الاثنين معاً، المبدع الذي يمارس هذا النوع من الكتابة التي تطرح سؤالاً على عملية التجنيس، والناقد المنشغل بإيجاد مصطلح يعيننا في فهم هذا النوع من الكتابات.

من الواضح من مقدمة الخراط انه يحاول ان يقيم تمييزاً بين «الشعر» و«السرد رواية وقصة»، لينتقل بالتالي الى تعريف الكتابة الادبية التي يطلق عليها اصطلاح «القصة - القصيدة». ومع انه لا يصرح بهذا التمييز الاّ انه يقيم عليه تعريفه للاصطلاح الاخير. ان ما يميز «القصة - القصيدة» عن القصة القصيرة هو التكثيف والوجازة والحجم الزمني لكل من القصة و«القصة - القصيدة». والتمييز الاساسي لـ «القصة - القصيدة» عن القصيدة هو غلبة الطابع السردي على الاولى في الوقت الذي يكون العنصر السردي في القصيدة ثانوياً واقل اهمية (ص ١٠). هذه في الحقيقة تمييزات غامضة يصعب الاخذ بها من دون نقاش لاسباب عدة. أول هذه الاسباب ان الايجاز والتكثيف يوجدان في الانواع الادبية جميعها، كما ان قصر الشريط الزمني للعمل قد يكون صفة من صفات القصيدة والقصة القصيرة اضافة الى ما يسميه الخراط «قصة - قصيدة». اما بخصوص العنصر السردي فإن معظم الشعر في كافة عصوره وازمنته يشتمل عليه. هناك القليل من الشعر الذي لا يشتمل على عنصر الحكي او لا يستخدم تقنيات السرد بصورة من الصور. ان لدى الخراط كل الحق في ان يعتمد في تعريفه على العنصر المهيمن ليتوصل الى التصنيف النوعي للكتابات التي يدرسها في هذا الكتاب. لكن المشكلة ان اعتماد معيار يصعب قياسه والتحقق منه، اضافة الى ان الكتابات التي يدخلها في اطار تصنيفه النوعي الجديد تتملص كل مرة وتتفلت رافضة ان تحشر في خانة من خانات النوع، يدخلنا في بلبلة ويجعلنا عاجزين عن قراءة النص الذي أراد له كاتبه ان يكون مفتوحاً على الانواع جميعها، وهذا ما يفعله الخراط في العديد من نصوصه الروائية وفي كتابه القصصي «اختناقات العشق والصباح» مثلاً.

ثمة في الحقيقة ثلاثة انواع أو أشكال ادبية يمكن ان نعاينها في اطار ما يسميه الخراط «القصة - القصيدة»، القصة والشعر بمعناه العام، اذ ان الشعر داخل في الاشياء جميعاً في الرواية والقصة والمسرح والسينما والحياة، وقصيدة النثر. ضمن هذا المثلث يتحرك الخراط في نقده وتنظيراته في «الكتابة عبر النوعية»، ولو انه يميل الى إسقاط تعبير قصيدة النثر في الكثير من المواضيع في الكتاب لأن قصيدة النثر تولد له اشكالاً معقداً يتصل بكونها هي نفسها لم تكتسب بعد تعريفاً محدداً ولكونها ايضاً نوعاً متغيراً يصعب الحديث عن خصائص ثابتة له.

حسب الخراط فإن بنية «القصة - القصيدة» تكمن «في سرديتها لا في موسيقيتها» (ص ١١). واظن ان هذا التمييز الذي يقيمه الخراط بين القصة و«القصة - القصيدة» هو التمييز الملموس الوحيد الذي يمكن الاستناد اليه في تعريفه، اما بقية التمييزات التي يقيمها، والتي اشرنا الى بعضها من قبل، فإنها ببساطة قابلة للضحد من خلال النصوص التي كتب عنها الخراط في سياق محاولته للتأسيس النظري لتلك النصوص. ان مشكلة التجنيس التي يطرحها هذا الكتاب قائمة على رفض مفهوم «النص المفتوح» او على الاقل عدم الرضى عنه. والكاتب يسوق في تمهيده النظري الافكار نفسها التي تسوغ فكرة النص المفتوح قائلاً أن «الحدود بين الاجناس الادبية لم تعد الآن بنفس الصرامة والقطع والتحديد التي كانت قائمة في فترة سابقة، بل أصبح الامر يصل الى درجة سقوط هذه الحدود وتداخل الاجناس الادبية»، ثم انه يسمي ظاهرة تداخل الاجناس، او ما يهمه منها على الاقل «القصة - القصيدة»، أو انه يسمي الظاهرة نفسها «القصيدة السردية» (ص ١٣) تاركاً التمييز بين هذين النوعين للتصنيف الاكاديمي الذي يمكن له ان يميز بين النوعين بحسب غلبة العناصر التي تميز كل نوع من الاثنين. لكن الخراط يضيف قائلاً ان انمدماج الشكلين في نوع واحد يكوّن ما يسميه «الكتابة عبر النوعية»، بدلاً من الاصطلاح الدارج «النص المفتوح على الانواع». ومع ذلك فإن المشكلة كما تبدو لي هي مشكلة تسمية وليست مشكلة اتفاق على العناصر التي تتضمنها «الكتابة عبر النوعية» او «النص المفتوح».

ومع انني افضل التعبير الاخير على التعبير الذي يصكه الخراط مراوحاً في تحليله للنصوص بين الحديث عن «القصة - القصيدة» و«الكتابة عبر النوعية»، الاّ انني أرى على رغم ذلك تقارباً جديداً بين التعبيرين وإمكانية لاستبدال احدهما بالآخر. ان كتابات بدر الديب على سبيل المثال «كتابة عبر النوعية» لأنها «تقع على تخوم الانواع الادبية المعروفة من قصص، وشعر، ورواية وتاملات، ونجوى» (ص ٢٨)، وهي «كتابة عبر النوعية» لأنها «تنتمي الى القرآن الكريم والسنة والشريعة كما تنتمي الى كنوز الادب الانساني والفكر الفلسفي: كيركغورو، كولريدج، الى هولدرلين، الى الف ليلة والى ريلكه معاً» (ص ٣٤). لكن الخراط يصف نصوص بدر الديب في موضع آخر بأنها اقرب الى قصيدة النثر (ص ١٦).

هذه المراوحة في التسميات تدل على أن المصطلح لا زال هشاً لا يتحمل عوده الطري ان يحمل ما يحمله الخراط من اعباء ليهدي القراء الى طبيعة هذه الكتابة الجديدة التي أشار في كتابه «الحساسية الجديدة» الى انها «ظاهرة تزداد اهمية في الكتابات الاخيرة حيث نجد ان نصيب السرد في العمل القصصي يتضاءل، وان ظل هو المعيار، وظلت له سطوة» (ص ٢٩).

اذا كانت كتابات بدر الديب «كتابة عبر النوعية» فإن كتابة منتصر القفاش «منبتة الصلة تماماً بالقصص التقليدية، وحتى بما عرف بأنه قصص الحساسية الجديدة، فليس فيها الحبكة القصصية ولا تقنيات الايهام والمحاكاة وتوزيع قيم السرد والحوار والتحليل المعتادة» (ص ٩٠). ان هذه الكتابات حسب الخراط «قصة - قصيدة» على رغم انه يصفها في تقديمه بانها اقرب الى «قصيدة النثر» (ص ١٩).

اننا اذن بإزاء حيرة داخلية فيما يتعلق بتحديد العناصر التي تنطوي عليها «القصة - القصيدة» أو «الكتابة عبر النوعية». وسبب هذه الحيرة ان من يكتبون نصوصاً تفي ببعض العناصر التي يقول الخراط انها موجودة في «القصة - القصيدة» لا يتقيدون بوصف محدد لهذا النوع من الكتابة. ان مصطلح «النص المفتوح» او حتى «الكتابة عبر النوعية» يفي بالغرض اكثر من مصطلح «القصة - القصيدة» أو «القصيدة السردية»، والتعبير التالي يصف الوجه الآخر لـ «القصة - القصيدة» حيث غلبة الشعر على السرد.

اذن لماذا يصر الخراط على مصطلح «القصة - القصيدة» رافضاً تعبيراً مثل «النص المفتوح على الانواع» او حتى المصطلح الآخر الذي يصكه «الكتابة عبر النوعية»، والذي يستخدمه عندما تتملص النصوص من الوصف الذي اعطاه لـ «القصة - القصيدة»؟ إن الخراط يحاول ان يعزل بعض العناصر المتكررة في الكتابات الجديدة التي تستعصي على التصنيف النوعي ليصل الى نوع ادبي جديد هو «القصة - القصيدة»، وهو في سبيله الى الكشف عن هذا النوع يمر بكتابات لا تطابق عناصرها العناصر التي اخبرنا انها تتوافر في النوع الجديد: «القصة - القصيدة»، وهو يسميها لذلك «الكتابة عبر النوعية». لكن الملفت في هذا السياق أن كتابات الخراط نفسه تندرج في معظمها في اطار ما يسميه «الكتابة عبر النوعية»، ويصعب ادراجها في اطار النوع الجديد: «القصة - القصيدة». ومع ذلك فإن عملية عزل العناصر، او نسبة اعمال الخراط نفسه الى واحد من النوعين الادبيين الجديدين، تخلق للناقد مشكلات معقدة لا في عملية التجنيس فقط بل في كيفية نظرنا الى المعاني الضمنية التي تولدها عملية التجنيس حيث تتخلخل طرق القراءة ويصبح الانجاز الادبي وتاريخ الاجناس الادبية المختلفة في الادب العربي المعاصر قابلة لإعادة القراءة في ضوء مختلف. ولعل الخصيصة الاساسية التي يمتلكها كتابا الخراط «الحساسية الجديدة» و«الكتابة عبر النوعية»، هي انهما يخلخلان الكثير من القناعات القارة، التي بليت من فرط ثباتها وسكونيتها، ويعيدان النظر في المنجز الادبي العربي، في حقل الرواية والقصة والشعر، من منظور اكثر مرونة وفهماً من ذلك المنظور السائد الذي يقحمه النقاد على النصوص المختلفة العناصر لكي يضعوها في الخانات نفسها ويلبسوها الاثواب نفسها. يكفي الخراط ذلك الجهد في اعادة النظر والاستكشاف ليستحق ان يقرأ عمله النقدي بعين متعاطفة.

فرجينيا وولف وفتنة الحداثة

سمير اليوسف

■ يقابل الجديد الذي لا يتحفظ في إظهار رغبته ان يكون انقلابياً ونموذجاً تثويرياً شاملاً بكثير من الاستنكار والعداء مبررين. ففي الجديد من هذا الضرب افراط يقربه من البدعة ويجعله بالتالي مرذولاً، هذا فضلاً عما ينمّ عنه من اتهام ضمني للسائد بالقصور.

أما عندما يأتي على نحو عفوي اي في سياق غير متكلف بذاته، ولا يطمح إلى احداث تغيير في الشائع، فإن الدهشة التي يحدثها للوهلة الأولى سرعان ما تتلاشى، فيقبل ويهضم كونه طبيعياً، لا سلطة مسبقة لأحد عليه.

شهد كنف الحداثة اكثر من ظاهرة لافتة للانتباه كهذه، وغالباً ما قوبلت الاعمال التي جاءت في سياق المشروع الحداثي العام بالاستنكار. في حين قد يستقبل عمل اقل منزلة وإعتباراً لدى كاتبه بكثير من الاهتمام والاحتفاء، أو قد يُعتبر اكثر إخلاصاً للرؤية الابداعية ذاتها من الاعمال التي يزعم انها أساس هذه الرؤية.

كتاب فرجينيا وولف «غرفة للمرء» يأتي كمثال غير قليلة نظائره لمفارقة كهذه.

تنبع اهمية هذا الكتاب من صيغته الاعترافية الصريحة وانطلاقه من غير المتوقع «يجب أن تملك المرأة نقوداً وغرفة خاصة إذا ارادت أن تكتب رواية»، تقول وولف. هذه قطعاً ليست البداية النموذجية لمحاضرة عن المرأة والرواية وفق ما هو معروف. فالفكرة المتوقعة هي قراءة موضوعية للنساء الكاتبات والرواية، تعالج أعمال مجموعة من الكاتبات الانكليزيات، الشهيرات الاربع على نحو خاص: جورج اليوت وإملي برونتي وجين اوستن وشارلوت برونتي. أو تستجلي مثلاً صورة المرأة في الرواية (أو الأدب بشكل عام) وهي ان فعلت في مرحلة سابقة فإنما في سياق مقارنة بين هذه الصورة (الليدي ماكبث، أنا كارنينا، مدام بوفاري... الخ) وحال المرأة في المرحلة نفسها لظهور هذه الاعمال كما يعلمنا، لكن وولف لا تريد أن تقصر نظرها على الاحتمالات المتوقعة والمفاهيم التي قد تتبادر إلى الذهن تلقائياً عندما يدور الحديث عن موضوع كهذا. وإذ تتعمد تجاهله، حركة مشقة محاولة كهذه، فإنما تستجيب لوعي مفارق تسعى إلى مشاطرته جمهورها، كان تفكر بصوت عال عندما تكتب، وهذه محاولة تفضي في النهاية إلى انشاء بديل يتمثل على نحو خاص في انجاز ما يشبه الكتابة الميدانية عن الكتابة. لكن هل في ذلك مبرر كاف للقول ان ما تحتاجه المرأة لكي تكتب نقوداً وغرفة؟

هذا المنظور «التصغيري» لمهمة ارتبطت بالسمو والنبل هو ما يمثل مقترباً حداثياً مهماً من حيث نسفه الادعاء والتظاهر وعدم تجنبه حقيقة «ان حرية الفكر تقوم على أشياء مادية»، وأن الذكاء والموهبة الفطريين وحدهما غير كافيين ليصنعا عبقرية، ففي هذه تكمن اشكالية أساسية في الكاتب او الكاتبة.

تقدم وولف في هذا السياق أمثولة طريفة: تفترض أن ثمة اختاً لشكسبير تتمتع بالقدر ذاته من الذكاء الثاقب والعبقرية الخلاقة. ثم ماذا لو تبعت مسار أخيها، فتهجر مسقط راسها وتأتي إلى لندن بحثاً عن حظها؟ النهاية الأكثر احتمالاً للاخت المتخيلة هذه، تتامل وولف، تراجيدية، طالما ان اشتغال المرأة في المسرح في العصر الاليزابيثي كان أحد المستحيلات. فأما اننا أمام فرضية واقعية للغاية أو انه لم يكن هنالك نساء ذوات موهبة:

«عندما (او كيفما) يقرأ الواحد عن ساحرة، عن امرأة مسكونة بالأبالسة، عن امرأة حكيمة تبيع الاعشاب او حتى عن رجل مميز له والدة، اعتقد اننا في اثر روائية مفقودة، شاعرة مكبوتة، جين اوستن ما بكماء وغير ممجدة، إملي برونتي وقد فقدت عقلها او مجنونة بالعذاب الذي تلحقه بها موهبتها». هذه شهادة بمثابة تمرد متواصل في صيغتها ومحتواها. بدءاً من تمردها على اسلوب تقديم المحاضرات. إذ عمدت الكاتبة إلى تقديم رؤية ذاتية تقوم على التأمل والتداعي متنقلة من فكرة إلى أخرى من دون تهيئة قارئها لذلك.

إنها لا تقدم قراءة عن المرأة والرواية، كما سبق وأشرنا، وإنما تذهب بعيداً إلى الحديث عن النساء في زمن كانت الكتابة فيه حكراً على الذكور، لا سيما اولئك الذين لديهم مصادر تعيلهم من دون الاتكال على ما تدره «مهنة» الكتابة. وهكذا من دون مقدمات اعتذارية تخرج وولف من دائرة الادب إلى دائرة التاريخ، فينفتح الذاتي على الموضوعي، وتتحول الكتابة التي هي أقرب إلى التأمل الشعري إلى استنطاق التاريخ.

حدث ان بدأت النساء في كتابة الرواية في مطلع القرن الماضي، لكنهن لم يبدأن من فراغ. لقد ارهصت لتجاربهن أولئك الساحرات، الممسوسات المنبوذات لقرون عدة، أخوات شكسبير اللواتي كان من سوء حظهن ان ولدن اناثاً. ثم من هن هؤلاء الكاتبات المجيدات: اوستن، برونتي، شارلوت وإملي، اليوت... وهذه الأخيرة اسمها الأول جورج، الا تثير اشارة كهذه الشهية للتأويل الأكثر احتمالاً. انها ارادت تمويه هويتها الجنسية. انهن روائيات قضين حياتهن يكتبن في غرفة الجلوس معرضات دوماً للمقاطعة والازعاج، لم يكن لديهن غرفهن الخاصة لذلك لم يتمتعن بحرية ان يكن وحيدات. لقد كتبن الرواية دون غيرها من الأنواع الأدبية لهذا السبب على الأرجح. إذ أن الرواية تحتاج إلى عزلة أقل مما تحتاجه كتابة الشعر أو المسرحية. لكن لم تكن الغرفة الخاصة وحدها ما ينقصهن وإنما ايضاً التجربة الخارجية وهذا مفتقد في رواياتهن. إذ لا وجود عضوياً للعالم البراني الذي لا يمكن الاستغناء عنه. لا انطلاقاً من التصور الشائع ان رواية الحرب والجريمة اثرى من رواية العلاقات الاجتماعية ما بين أفراد الطبقة الوسطى، ولكن لأن عالم الرواية، حتى وإن كان داخل الأبواب، فإنه لا يمكن أن يقتصر على ذلك.

لم يكن من المتوقع من هؤلاء الكاتبات أن تزيد كتاباتهن عن ذلك طالما ان مسرحها لم يكن سوى غرفة الجلوس.

ما تقدمه وولف ليس تحصيلاً «جينالوجياً» للمرأة الكاتبة، ولكنها إن بدت كأنها تفعل دون أن ترمي إلى ذلك، فلن يكون أمراً مستغرباً. هنالك أجزاء من التاريخ (الذي كتبه الرجال) ومن ثم هناك فرضيتها هي (كامرأة) وما عليها إلا أن تصوغ عملية التواصل لتجسد حالة أولئك النسوة وعوالمهن ومناخاتهن، وولف بما تتميز به من حساسية شعرية، هذا فضلاً عن تجربة مبكرة لا تخلو من المرارة، لا تخفق في إعادة بناء ما يشبه تاريخاً خاصاً، داخلياً ان صح التعبير لمحاولة المرأة الكتابة في أزمنة سابقة.

هل يمكن اعتبار شهادة وولف هذه نسوية المنطلق؟

السياق العام لهذا التحقيق ينم عن نزعة كهذه، حتمية أقرب إلى حتمية خطاب الكاتبات اللواتي هن موضوع بحثها، وهو استحالة تجنب كونها «نسوية» طالما أن موضوعها المرأة وبالتالي لا بد أن تتسلل النكهة النسوية إليها.

فرجينيا وولف أيضاً ليست بالكاتبة التي تميل إلى تأويل العمل الأدبي على ضوء هوية كاتبه أو كاتبته، فهي ليست إحدى «قديسات» الحركات والفكر النسوي الحديث.

«ثمة لدى المرء فطرة متأصلة، وان لم تكن عقلانية». تقول فرجينيا وولف «لصالح تلك النظرية أن وحدة الرجل والمرأة تصنع القناعة العظمى والسعادة الأكثر اكتمالاً. ولكن رؤية الشخصين (رجل وامرأة) يصعدان إلى سيارة الأجرة تجعلني أتساءل إذا كان ثمة جنسين اثنين في العقل يمتان بصلة إلى الجنسين في الجسد، وإذا كانا يتطلبان ان يتحدا لكي نحصل على القناعة والسعادة الكاملتين».

وولف لا تقل ايماناً من اي كاتب اخر بأن الكتابة المنحازة عمرها قصير وان العقل الانثوي المحض، كما الذكوري المحض، قاصر عن الابداع. ثمة ضرورة تقتضي أن تنسى المرأة أنها كذلك عندما تكتب، ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى الرجل ايضاً، وإلا فإن كتابتها لن تكون اكثر من مجرد تعبير عن رؤية منحازة، ما هي في الحقيقة سوى تنفيس عن غضب مفاجىء وثمة دوماً شك في الابداع الذي يأتي كفورة غضب كالشتائم والبكاء.

دعوة فرجينيا وولف المرأة في النهاية إلى أن تكتب في كل ما تشاء وكل ما يروق لها، وألا تحصر نفسها في نوع ادبي محدد، تزيد من قناعتنا بأن وولف لم تكن تشجع على ابتكار صوت منشق للمرأة في الكتابة، وإنما كانت تحاول دمجها في ما يسمى الكتابة بالمعنى العام طالما انه ليس هنالك ما يمكن تسميته بابداع ذكوري محض أو إنثوي. في قلب هذا يتجلى افتتان فرجينيا وولف بالحداثة كخطاب يرفض أن يحصر طاقة الابداع والتجاوز في جنس دون آخر.

بين تولستوي وسيمون بوليفار: الهروب من الموت اليه

نجم والي

■ طوال الثمانية وأربعين سنة من زواجهما، احب تولستوي وصوفيا بعضهما بعنف وكرها بعضهما بالدرجة نفسها من المعاناة. كانت تصغره بستة عشر عاماً، ما زالت ترى نفسها جميلة، فيما كان يتبعها على الدوام بحب متوسل. لم تستسلم له بمشاعرها كاملة في أي يوم. ان هذا التوسل المعذب جعل تولستوي يقرر تركها.

تماماً في ليلة اكتوبرية من العام ١٩١٠ عرف تولستوي البالغ من العمر ٨٢ عاماً انه لم يعد يطيق العيش مع صوفيا. نام تلك الليلة حتى الساعة الثالثة، ومجرد ان استيقظ أوقد شمعة. جلس على الفراش. وكان، حين فُتح الباب، ظهرت زوجته برهة قصيرة، مستغربة منظر الضوء المشتعل في الغرفة، قد تكون هي اللحظة الاخيرة التي رآته فيها، لأن تولستوي «شعر بالغثيان والتمرد يتجمعان. لمس نبضه بارتعاش: ٩٧ دقة. نهض واتخذ القرار بمغادرة ياسنايا بوليانا: تكون لديه ما كان يدفعه الى فعل ذلك». ترك رسالة الى زوجته قائلاً فيها «ان اكون وحيداً، اصبح امراً غير قابل للنقاش، من فضلك لا تبحثي عني، ولا تكوني حيث تعرفين اين انا». ملأ حقائبه باقل ما يحتاجه (الذهاب وحده كان مهماً) ايقظ ابنته سونيا التي كان على علاقة حسنة معها، وبربارا سكرتيرته، وكانت تستنسخ اعماله، وماكوبيكي طبيبه السلافي الأصل الذي كان يعيش معه.

نزل الى الاسطبل. انزل الحبال، شد سروج خيوله، وكانت لا تزال ليلة مغلفة بالتوجس عندما قاد تولستوي عربته، تاركاً، الى الابد، المكان الذي قضى فيه القسم الاعظم من سني حياته، حيث كتب في غرفته تلك مختلف اعماله المشهورة عالمياً وكانت صوفيا تقرأها باهتمام قبل نشرها.

ستة كيلومترات ثم وصل الى محطة ياسينيكيجو كينو. ومن هناك عند بزوغ الفجر، شرع العجوز برحلة هروب جنوني، من قطار الى قطار، رحلة استغرقت اربعة أيام حتى وصل الى المحطة الصغيرة استابوفو، المكان الذي أجبره فيه اصحابه على النزول من القطار. كان يرتجف من البرد، وتسيطر عليه حمى شديدة، مات بسببها صباح ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) في الغرفة التي تركها له مدير المحطة، وكان يفتخر باستقبال رجل مشهور كتولستوي.

هذه هي القصة التي يرويها البرتو كافاياري في كتابه «هروب تولستوي»، واصفاً هذا الهروب الفانتازي، دون اتخاذ قرار الى اين يتجه مغيراً خط سفره كل مرة من اجل ازالة آثار ملاحقة زوجته التي لم تتأخر عن ابلاغ العائلة والشرطة والصحافة التي غطت صفحاتها الاولى بخبر هروبه. هروب كان تحول الى مقاومة واضحة للموت. اذ كان تولستوي حتى اللحظة الأخيرة، يهذي في الغرفة أمام مدير المحطة معتقداً انه لا يزال مسافراً يزيد من توحده، سماعه «ضربات التلغراف، وصوت عبور القطارات الذاهبة باتجاه الجنوب».

هل نستطيع اعتبار رواية الكاتب والصحافي الايطالي كافاياري تاريخاً أم وصفاً لمعاناة انسان اقترب من الموت؟ «كل شيء قابل للرصد في الانسان»، هكذا قال ا. م. فورستر. يقيناً ان حركات الانسان والتجلي الروحي الذي يمكن ان ينتج عنها، تعود الى سيطرة التاريخ، ولكن آفاقه الروائية تشمل المعاناة الصافية، والاحلام والآلام، والاضطراب الشخصي. وتنضوي قصة تولستوي تحت باب الرواية التاريخية، انها رواية مقاومة الموت. ويثير الفضول في الفترة الأخيرة هو ظهور اكثر من رواية تعالج هذا الموضوع، اقصد مقاومة موت أكيد لأحد الشخصيات الشهيرة. لن اتطرق في هذا المقال القصير الى جميعها (مثلاً رواية برنارد ليفي التي يصف فيها الساعات الأخيرة من حياة بودلير). ساكتفي في الحديث عن رواية اشتهرت كثيراً، لمقاومة شخصيتها الموت علاقة بمقاومة تولستوي.

انها رواية ماركيز «الجنرال في متاهته»، يروي فيها التدفقات الاخيرة من حياة سيمون بوليفار.

والدراما التي تحتوي على حياة انسان ما، بالنسبة الى الرواية هي الجذر البارز للرواية الممتعة. وتكون الرواية اكثر امتاعاً عندما تكون هذه الدراما وهذا العالم معروفين بطريقة غير عادية. ومن اسباب نجاح الرواية الاميركية اللاتينية كما يرى واحد من مبدعيها المعاصرين (ارتورد اوسلا بييتري) «لا تحلق فوق واقعية مجهولة ومجانية، انما تعكس حقيقة واقعية لكنها غير عادية بالنسبة الى جزء من العالم». وهذه الواقعية غير العادية هي ما أطلق عليه الواقعية السحرية.

ان وصف المرحلة الاخيرة من حياة شخصية تاريخية تعرف حياتها يحملنا على تقليص الرواية الى مرحلة مختصرة (اسابيع او ايام) ويجعل نظراتنا تتركز على معرفة لماذا كانت حياته ما كانت عليه في مقاومته الموت الذي يغلفه. ولحظات مقاومة الموت هي اللحظات الاكثر صدقاً في حياة الانسان. لذا بقدر ما يأخذ تداعيه من التاريخ، بقدر ما يبتعد عن التاريخ في تقويمه المعاناة الصافية التي يعيشها. التاريخ يتجزأ الى فتات امام الموت. بل يفقد قسيته وسيطرته امام الاحتضار المهدد بالفناء. ان استعادة لحظات بعينها من الحياة في ساعات الاحتضار تجعل المحتضر يعيش حياته مرة اخيرة بطريقة مكثفة.

وهذا واضح في حالة سيمون بوليفار وماضيه. «كانت المرة الرابعة التي يسافر فيها الى ماغدالينا»، يقص ماركيز متحدثاً عن الطريق النهائي لبوليفار «لم يستطع ان يطرد الانطباع، بانه ما زال مستمراً في آخذ خطوات حياته معه. لقد قطع الطريق في المرة الأولى عام ١٨١٣ قائداً للقوات المنهزمة في بلده وصل الى قرطاجنة الهندية من منفاه في كوراثو، باحثاً عن مجندين ليكمل الحرب». وفي المرحلة الثالثة كان فعل التحرير قد انتهى، ولكن حلمه بوحدة كل القارة، كان بدأ في الاستيقاظ بكسل». «في تلك الرحلة الاخيرة بدا له الحلم وقد صفا». الترجل في ماغدالينا يساعد ماركيز ليعطينا واحداً من اجمل تفاصيله الوصفية الفنتازية في الرواية. ويوغل في سرد لحظات من حياتي بوليفار. وفيما يتذكر بوليفار حرب التحرير التي خاضها في النهر، يرى كم من الاشياء تغير. وهكذا في اليوم الرابع من الرحلة عندما يشير خادمه المخلص خوسيه بالاثيوس الى منظر النساء المتجمعات على ضفاف النهر. بانتظار مرور موكب الجنرال «هناك تكون الأرامل». ان جملة بالاثيوس جعلت الجنرال يجمع نفسه «نظر اليهن كن متشحات بالسواد، متحدات كارانب ساهمة التفكير تحت الشمس الحارقة، منتظرات ولو تحية محبة».

وعلى هذا المنوال يسرد كافاياري كيف ان تولستوي جلس في العربة، في قطاره (كان يركب في الدرجة الثالثة لكي لا يعرفه احد) ينظر الى حقيبته الكبيرة «حفظ فيها تخطيطات لذكريات رحلات بعيدة... كان اشتراها في سيباستوبل عندما كان جندياً، الحقيبة الرمادية الجلدية المسحاة صينية. كانت متماسكة، صلبة، مقاومة للرحلات الآسيوية الطويلة. تذكر اللحظات الساحرة في حياته، سيباستوبل، الحر، المكان، الحياة العسكرية... سان بيترسبورغ، اكتشاف النثر الصافي... فرنسا، حيث كان سعيداً في فصل الخريف، متجولاً في أراضي البوربون المتلئة بسماوات فضية العيون فحسب... ولكن هذه الحقيبة الرمادية لا تحتوي على ماضي حريته فحسب، انما تحتوي على حياته المستقبلية. بعض من الكتب، صابون، اوراق للكتابة، ملابس، معاطف شتائية دافئة، كانت البيت بالنسبة اليه. حيث رغب ان يكون دائماً، صغيرة، حيوية، مفيدة، متحركة... والنظر اليها يسبب له فرحاً عميقاً».

شهيران قاوما الموت بالطريقة نفسها مع اختلاف التفاصيل. «لقد حلمت احياناً بأن الموت ينتظرني مبتسماً عند سرير امرأة معبودة. ليس عند المساء بل في الصباح عقب السعادة والنشوة. يقول لي: لنذهب ايها الفتى». هكذا كتب نرفال في «اوكتافي» الذي ذهب ملبياً نداء الموت. قال لي: الى أين تريد الذهاب؟ - صوب الشرق؟ وفيما كان يرافقني، اخذت ابحث في السماء عن نجمة خلتني أعرفها او بدا لي كأنها تملك تأثيراً على مصيري، واذ عثرت عليها تابعت سيري سالكاً الطرق التي تسمح لي برؤيتها. ذاهباً الى قدري، راغباً في مرآها حتى اللحظة التي سيصعقني الموت فيها» (المقاطع الخاصة بنرفال ترجمة ماري طوق - «الحياة» ٢٦/ شباط/ ١٩٩٥).

نماذج مسحوقة وبطولات مهزومة

الكتاب: الوعر الأزرق قصص قصيرة.
المؤلف: ابراهيم صموئيل.
الناشر: دار الجندي، دمشق.

عمر شبانه

في مجموعته القصصية الثالثة «الوعر الازرق» (بعد مجموعتيه: «رائحة الخطو الثقيل» ١٩٨٨، و«النحنحات» ١٩٩٠) يبدو القاص السوري ابراهيم صموئيل منهمكاً في متابعة ما بداه في قصصه السابقة من هموم وانكسارات صغيرة. الانكسارات الناجمة عن بطولات مثلة ومصطنعة ومزيفة، والهموم الطالعة من قوة الشكوك والاوهام التي يعاني «الابطال» منها، ويبدون عاجزين عن الوصول الى يقين بشأنها. وتخوض قصص صموئيل يخوضون صراعات صغيرة الا انها مدمرة. واذا تغلفت بعض القصص برمز ما، فانه لا يخرجها من دائرة الاحتفال بجوهر الاشياء، بل يعمق هذا الاحتفال.

وحتى حين يعالج الكاتب مفهوماً كالحرية او الثورة والتمرد، فنه يعالجه من خلال الاحتفاء بالعناصر الجوهرية لا العابرة، في الحياة، فلا نجد اي حضور مباشر للسياسة ومفرداتها او للسلطة وأشكالها، بل نجد عناصر حياتية ذات ابعاد ووجوه معيشية او وجوبة يتم توظيفها في بناءات سردية تخدم بناء الشخصية وحشد عناصر بطولتها حتى تبدو ممتلئة بالطولة التي سرعان ما تتكشف عن ضعف قاتل يجعلها تتراجع الى صفوف البشر العاديين، حيث الإنسان هو هذا الكائن الضعيف المرعوب من مواجهة الحياة، على رغم كل محاولاته للظهور بمظهر البطل الحقيقي، حتى لو كان هذا الظهور مقتصراً على رؤية الآخرين للشخص، مما يجعله دائم التساؤل عن مدى حقيقية تلك الرؤية الصادرة عن ضعف الآخرين لا عن قوة الشخص نفسه. انه نمط من البطولة الناجمة عن عدم الدخول في صراعات حقيقية متكافئة، اذ ان هذه الصراعات، حين تقع، تكشف زيف البطولة وبطلانها. ويظل الانسان في حاجة الى البطولة حتى لو كانت زائفة، ولذا فإنه يحاول ان يصدق كل ما يقال حول بطولته، ويرغب في الاحتفاظ بها وتضخيمها، غير ان من المستحيل على الانسان ان يكون بطلاً في كل الاحوال، من دون امتلاك الامكانية لتحقيق انتصار دائم. هكذا يخلق صموئيل ابطالاً ويهزمهم. صنع هياكل البطولة ويكسرها. فهذه هي الحياة. ولنا في قصص «أبطال الأبطلين» و«الوعر الازرق» و«العصبة» و«طيطه» نماذج لأبطال تقوم بطولاتهم على عناصر سرعان ما تتهاوى حين يحدث أدنى تبدل في ظرف كل منهم. فالأب الذي يبدو في عيني ابنته «أبطل الابطلين» لأسباب تتعلق بقيامه ببعض المهام التي ترى فيها الطفلة ممارسة بطولة، كان يحمل اسطوانتي غاز ملآنتين وأصعد بهما درج البيت» ولأسباب لا يدركها ايضاً. اذ «من اين لنا ان نعرف كيف نبدو في عيون أطفالنا.. وهم يشكلوننا على هواهم». هذا الأب قد استمرأ لعبة ابنته، التي كانت تبدو كأنها «تملك لعبة او دمية نادرة»، مزهياً برؤية ابنته له. ولم يحاول تغيير هذه الرؤية الى ان اصطدم، امام ابنته، بثلاثة أو أربعة رجال عجز عن مقاومتهم، حتى بدا مثل «قصر شاهق من زجاج ملون ينكسر في قلبها الصغير الغض».

وسعيد بطل «الوعر الازرق» يحاول ان يجعل بطولته من قبوله للسباق في البحر مع صديقته التي هي ابنة الشواطئ، فيما هو «وليد الجبال والوعر، الحابي في الماء كالاطفال». وليس سحر البحر وحده هو ما جعل «سعيد» يقبل تحدي صديقته، بل ندهتها حين رأته خارجاً من البحر فصفقت مهللة «رائع يا سعيد» ثم «سابقني» واستجابته السريعة. وفي شوط الذهاب يحقق سعيد انجازاً ويقرر «ما عشت دقائق كنت فيها ذاتي كما في تلك الدقائق من شوط الذهاب». لكن شوط الإياب يهده، ورغم ذلك نراه يكابر حين تعرض عليه صديقته الرجوع وتؤكد له ممازحة «لانك غلبتني». يبدأ الصراع بين روح قوية وجسد ضعيف لكانه قول الشاعر: «واذا كانت النفوس كباراً/ تعبت في مرادها الاجسام». وما ان تبتعد الفتاة حتى يأخذ في الاستغاثة دون جدوى. فيبكي جهده الضائع، وبطولته المهزومة. وفي قصة «العصبة» يستعذب البطل بطولته القائمة على الغش في لعبة مع اولاد الحارة فيظل يرى نفسه سعيداً ما دامت الفتاة الوحيدة في اللعبة تساعده هو، دون غيره، على الامساك بها من خلال احكام العصبة على عينيه في وضع يسمح له بان يراها من الثقب الصغير الذي تحرص هي على ان يكون الثقب مقابلاً لحدقة العين. فهذه البطولة القائمة على الغش تمنح صاحبها متعة اضافية بدا عن متعة التفوق الظاهري على الاولاد، فهي تعني اهتمام «وداد» بالبطل. ولكن انكشاف امره، واصرار «أحمد» على عصبة سوداء يربطها بنفسه على عيني البطل يجعل هذا ينسحب من اللعبة التي غدت مملة ومضجرة لانه لم يعد يحظى باية امتيازات، فتساءل وهو ينسحب ان كانت وداد قد استمرت في اللعب بعده، ليظهر رغبته في معرفة مدى تعلقها به هو، كاشفاً عن هشاشة بطولته ووهميتها.

وفي قصة «طيطه» تكن شخصية مدير المدرسة على قدر من الرصانة والقوة الكافيتين لتحويل الطلبة والمعلمين والفراش الى «قطعان من خوف تصيخ الى جرس المدير وتقعه من غير ان تغفل عن وقعه لحظة». ولكن هذا المدير القاسي لا يلبث ان يتكشف عن ضعف بشري يغير صورته أمام الجميع حين يطل بوجهه من كوة المرحاض صارخاً مستغيثاً، بسبب انغلاق باب المرحاض عليه. ولان المرحاض أيضاً خاص بالتلاميذ واذ يهرع الفراش وبعض المعلمين والجريئين من الطلبة لانقاذه، تنهار صورة المدير، فيطلق احد التلاميذ كلمة «طيطه» بعد ان يكتشفوا ان المدير «يتبرز ايضاً ويبول ويعرق مثلنا تماماً. بل هو يتورط في مشكلة ويحتاج الى من ينقذه منها..»، ليتضح لنا ان البطولة هي من صنع الناس. وحتى السلطة يمكن ان تنهار في لحظة الضعف، بصرف النظر عن طبيعة وشكل هذه السلطة وربما كان للبعد الرمزي حضور في بعض القصص، الا ان تأويله يتطلب دراسة أخرى.

وتكاد سوسن تحقق بطولة مطلقة في قصة «سلاميات من ورق» حين تنجح، بعد تفكير وقلق كبيرين، في توصيل رسالة الى زوجها السجين من رفاقه، فهي تسلمه القرنفلة الحمراء مع اشارات اعتقدت هي ان زوجها فهم ان ثمة رسالة في القرنفلة. ولكن بطولتها تنكسر وهي ترى قرنفلتها على صدر المشرف العام، فماذا تفعل؟ لم يعد في امكانها ان تصرح بزوجها ان ثمة رسالة ويشعر بطل «المسافة» بالتحول الذي طرا عليه وعلى ابنة صديقه الطفلة التي اعتاد ان يطرق بابهم ويبتعد مسافة قبل ان تطل فدوى وتروح توزع نداءاتها: «إجا عمي يوسف» منذ كانت في الثالثة من عمرها وحتى العاشرة. لكن ما يحدث بعد غياب عامين ان يوسف يفطن الى عادته بعد ان يقرع الباب، ويتراجع مسافة ما، ولكن الفتاة لم تركض اليه لتحضنه هذه المرة، فتساءل في داخله عن السبب، وجاءت الاجابة من شجيرات الزيتون التي شبت ونمت، وشتلات الدوالي تطاولت، حتى هو بدت له المسافة أطول مما كانت عليه (اي انه قد كبر). وفي «حافلة صغيرة» يستغيث الرجل وزوجته وطفلهما الذي يكاد يموت من البرد، فيصعدون الى الحافلة هرباً من غزارة الامطار والعواصف، لنكتشف، في نهاية القصة، ان التلاميذ الصغار بملابسهم السوداء، ومحاولاتهم الالتصاق بالمرأة التي تاخذ في ملاعبتهم ليسوا سوى لقطاء.

ونتعرف الى «الخانم» في القصة التي تحمل الإسم، بوصفها الفرس الوحيدة القادرة على دفع حصان «أبو علي» الى النهوض من عثاره كلما تعثر أمام بيت عبود، صاحب الفرس، الذي ما ان يستنجد به أبو علي حتى يركب فرسه ويطير صوب الحصان. وفي «قالت خديجة لخديجة» نظل نتساءل، متشككين مع خديجة حول ما اذا كان ابوها قد دفعها، إرادياً، أو تحت ضغط الفقر، الى أحضان جارهم البقال «ابو علي» الذي أخذ يمنحهم ما يريدون دون ثمن، ليقبض فيما بعد من جسد الفتاة قبل ان يتزوجها ويطلقها فتظل تتعذب بتساؤلها ان كان أبوها يعلم ما فعله البقال بابنته حين استأذن هو لدقائق كي يشتري الدواء لابنه!

في قصص صموئيل يلعب الزمن دوراً اساسياً في نسج خيوط القصة. ودائماً ثمة زمن قصير جداً كاف لخلق التحولات الكبرى في حياة الشخوص. فاذا كان غياب والد خديجة لدقائق كافياً لان يغتصبها البقال أبو علي، فان الثواني في قصة «ومضة» كافية للقاء حميم بين رجل وامرأة يحاولان قطع الشارع من الاتجاهين المتقابلين، ولوهلة يلتقيان في منتصف الطريق، وبرد فعل غريزي على موت محتمل من السيارة القادمة، يتحاضنان ويلتحمان لمدة ثانية، ويشعر الرجل بان المرأة ليست غريبة عنه كما لو انهما عاشا في الماضي معاً ثم افترقا. ولكن لحظة التداخل التي بداها الرجل (اندفعت/ اندفعت، قفزت/ قفزت)، تنهيها المرأة (افلتت يديها ساحبة جسدها/ فافلت يدي منسحباً). ويبدو الرجل اكثر تاثراً بهذا الانفصال «كمن يسلخ جلداً حياً عن لحم حي» ويراها تمضي في اتجاه معاكس «لا أدري الى اين»، وكاننا امام حياة كاملة، لا مجرد لحظة عابرة. وتنهض قصة «الصمت» على شكوك «البطل» التي تقتله، وتقتلنا معه، ومحاولاته الدائبة بلا جدوى، لمعرفة ما اذا كانت زوجته تعلم عما حدث بينه وبين غادة (صديقتها) في غياب الزوجة. وسبب الشك هو ان غادة لم تكد تغادر البيت، حتى جاءت الزوجة، ليبدأ السؤال الداخلي المعذب فيما اذا كانت زوجته التقت بغادة وعرفت انها كانت عند زوجها أم لا. فزوجته لم تفتح الموضوع. وهو كذلك. ولكن أوهامه تؤكد له ان زوجته تعرف، اما ممارسات زوجته لم تتغير تجاهه. فتؤكد ان امكانية جهلها ومعرفتها متساويتان. وفي حين تدفعه أوهامه الى اخبار زوجته بان صديقتها غادة كانت خرجت منذ لحظات، كان يقينه المتذبذب يمنعه من البوح، لنبقى نترجرج معه بين شك اقوى من اليقين، ويقين أوهى من الوهم.

وجيه أبو ذكري يسلط الضوء على تاريخ «جيراننا الجدد»

الكتاب: الإرهابيون الأوائل: جيراننا الجدد
المؤلف: وجيه أبو ذكري
الناشر: المكتب المصري الحديث ١٩٩٥.

أمينة خيري

يكتب ابو ذكري في مقدمة الطبعة الجديدة من كتابه عن «التسيب الوطني» الذي حدث لعدد من الكتاب والفنانين والمخرجين ورجال الإعلام الذين زاروا إسرائيل، وعادوا ليتحدثوا او ليكتبوا عن إسرائيل التي وصفوها بالديموقراطية والحرية والمحافظة على حقوق الإنسان.

وابو ذكري - كما يصف نفسه - ممن لم يتمكنوا من هدم الحاجز النفسي بينه وبين إسرائيل، إذ شاهد بعينه ما فعلته إسرائيل على مر السنوات من قتل للابرياء فرأى ضحايا قنابلهم في دور العرض المصرية، كذلك طائراتهم وهي تلقي النابالم على جنود مصر العزل، وشاهدهم يطلقون النيران على سكان الأرض المحتلة.

ورفض ابو ذكري فكرة زيارة إسرائيل ليكتب عنها كما شاهدها، فالحاجز النفسي - كما يقول - لا يزال قائما، واسرائيل لم تقدم حسن النيات لسلام حقيقي منذ التوقيع على معاهدة كامب ديفيد على رغم اتفاقيتي السلام مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

كتب ابو ذكري في الفصل الأول «جذور الإرهاب الصهيوني» أن البحث العلمي والتاريخي عن أصول العنف السياسي في الشرق العربي تؤكد «اقترانه باليهود منذ فجر التاريخ، ما دفع رمسيس فرعون مصر الى طردهم من وادي النيل».

ويتناول حرق ستة ملايين يهودي في محارق النازية، فيقول ان الامر «مجرد اسطورة حولها اليهود إلى حقيقة، في حين أن هناك من يقول أن هتلر أقام تلك الأفران لحرق جثث من ماتوا بالطاعون او ان الطاعون كان انتشر بين افراد الجيش النازي وانتقل منها الى افراد الشعب - بمن فيهم اليهود، فاقيمت محارق للتخلص من جثث الموتى، ومع الإعلام المضاد للنازية، ومع كراهية [illegible] ظهرت الأسطورة.

[illegible]

والمثل الأعلى للشباب الإسرائيلي [illegible] ارييل شارون بطل مذبحتي صبرا وشاتيلا ومائير هارتسون الذي كان يهوى قتل العرب [illegible]

الشخصي.

وفي الفصل الثاني وعنوانه «إرهاب ما قبل الدولة» يستعرض ابو ذكري مراحل تكوين «الغيتو الكبير» حيث يتجمع يهود العالم تحت علم واحد، والارهاب اليهودي الذي حدث في سبيل ذلك من تكوين منظمات ارهابية ووضع العبوات الناسفة في اماكن تجمع العرب، واغتيال المارة العرب، وهدم المنازل العربية، والاعتداء على النساء العربيات، والاغارة على القرى العربية.

وبعد قيام دولة إسرائيل لم تتمكن من التخلي عن عصاباتها الإرهابية فانشات مؤسسات عسكرية مهمتها ممارسة إرهاب الدولة. فكان «اللواء ١٠١» الذي قام بعشرات العمليات الإرهابية ضد القرى العربية.

وحدثت مجازر سفكت فيها دماء العرب إلى ان حدثت مذبحة كفر قاسم، ويصفها ابو ذكري بـ «اللمسات الأخيرة لأكبر مهرجان لسفك الدماء في تاريخ إسرائيل»، ومع الأسف، فإنها لم تاخذ كثيرا من اهتمام الإعلام العربي والعالمي، إذ جاءت نهايتها عشية العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين اول (اكتوبر) عام ١٩٥٦، ووصلت اخبار المأساة غير واضحة إلى الإعلام العربي بعد انتهاء الحرب، وقدم القتلة الى المحاكمة، إلا ان مناقصة تخفيض احكام بدأت وانتهت بخروج القتلة من السجن، وهم حاليا من كبار المسؤولين في اسرائيل.

ويقول أبو ذكري إن مؤسسة «جيش الدفاع الإسرائيلي» والموساد او جهاز الاستخبارات الإسرائيلي هي اكثر المؤسسات الإسرائيلية جنوحا وممارسة لإرهاب الدولة، وهي المؤسسة المزدوجة التي لا تخضع إلا لسلطة رئيس الوزراء، وتعمل خارج اي اعتبار للشرعية وسط علاقة قوية بأجهزة مخابرات الجيش التابعة لوزراء الدفاع إذ جمع بن غوريون الوظيفتين لفترة طويلة.

ويستعرض أبو ذكري أهم العمليات الإرهابية التي قام بها جهاز الموساد من خلال المجازر التي ارتكبها بن غوريون وديان وبيغن وبيريز وشامير، ولكن على رغم الهوية الإرهابية للجهاز وتعدد مصادره والاعلام الذي رفعه الى مكانة الاسطورة، وما يشاع عنه بانه أحد اقوى اربعة اجهزة استخبارات في العالم، إلا انه اخفق وفشل في الكثير من عملياته الإرهابية.

ويعد فرع الاغتيالات السياسية من انشط فروع الموساد، نجح في اغتيال عدد كبير من القيادات الفلسطينية والعربية كاغتيال الكاتب غسان كنفاني في بيروت في عام ١٩٧٢، والشاعر كمال ناصر والمناضل كمال عدوان والديبلوماسي محمد يوسف النجار الذين اغتيلوا في ليلة واحدة ١٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٣، والمناضل وائل عادل زعيتر الذي [illegible]

ويعرض ابو ذكري امثلة تدخلت فيها اسرائيل لمنع اقامة محطات نووية في مصر في عهد الرئيس الراحل انور السادات، على رغم انها كانت لغرض انتاج الكهرباء او لاستخدامات سلمية اخرى.

وحين كانت مصر تجري مباحثات مع الولايات المتحدة عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧، حاول حلفاء اسرائيل ان تفرض الولايات المتحدة شروطها على مصر بالتفتيش على المنشآت النووية، ولكن مصر رفضت.

وفي العام ١٩٨١ وقعت مصر اتفاقية التعاون النووي مع فرنسا، ما دفع الولايات المتحدة الى توقيع اتفاقية مماثلة من دون التشدد السابق، واكتفت بدور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في التفتيش.

كذلك قاومت اسرائيل اقامة العراق لمفاعل نووي، الى درجة ان الطائرات الإسرائيلية ضربت المفاعلين النوويين العراقيين قرب بغداد في أيار (مايو) ١٩٧٩ وقتل خبراء فرنسيين وعرب وعشرات من العمال.

ولم تتوقف اسرائيل عند ذلك الحد، وجاء دور عالم الذرة المصري الدكتور يحيى المشد الذي كان وراء محاولة انجاز الفاعلين النوويين العراقيين فاغتيل في فندقه في باريس في العام ١٩٨٠، حيث كان يجري مباحثات مع مجلس ادارة لجنة الطاقة الذرية في فرنسا لتزويد العراق بمفاعلات ذرية.

ويذكر ابو ذكري تفاصيل الارهاب الذي مارسته اسرائيل خلال هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ويذكر الشهادة العبرية التي نقلها عن صحيفة «هاعولام» في عددها الصادر في ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٧٣: «في حرب ١٩٦٧، كان الجيش الذي هاجم سيناء تحت قيادة شارون وهو المسؤول شخصيا عن مصرع مئات من الجنود المصريين، رفض شارون اعتبارهم اسرى حرب خلال الايام الاخيرة للحرب، لأن تعليمات ديان كانت تقضي بعدم اسر الجنود المصريين في سيناء وأمر بإبادتهم».

ويخصص المؤلف الفصل الثامن من الكتاب لأبشع مذبحة في التاريخ صبرا وشاتيلا، ويبدأه بالتاكيد على ان الهدف الحقيقي من المجازر والمذابح في لبنان هو إبادة اكبر تجمع فلسطيني خارج الارض المحتلة.

ويعود ابو ذكري الى نظرية «الغيتو» فيقول انه رغم «عودة» اليهود الى ارض الميعاد فإنهم لم يتنازلوا عن اتباع مسلك سكان الغيتو، فالاسرائيلي يرى العربي الفلسطيني في داخل اسرائيل كما كان يرى سكان الغيتو من هم خارجه من غير اليهود، سفهاء، غوغاء، لا حق لهم في الحياة.

ويلاحظ ابو ذكري ان اسرائيل تقدم على عمل ارهابي كبير بعد كل اتفاقية سلام مع الدول العربية لتؤكد ان السلام لا يعني التخلي عن الارهاب، فبعد اتفاقية كامب ديفيد، طلب بيغن مقابلة السادات، وبعد ساعات من اللقاء، أغارت الطائرات الاسرائيلية على المنشآت النووية في العراق.

وتلت اتفاق واشنطن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اعمال ارهابية في قمتها مجزرة [illegible]

[illegible] التي تعتبر السلام مع مصر هدنة زمنية او حربا مؤجلة.

نقض الشعرية

جابر عصفور

■ حين سعى تودوروف إلى تحديد المجال المعرفي للشعرية، من حيث هو مجال له استقلاله النوعي ووظائفه النسقية، وضع هذا المجال في علاقة تعارض مع الاتجاه التفسيري للنقد الادبي من ناحية، والمجال التفسيري للعلوم الإنسانية التي تجد في العمل الادبي موضوعا لمعرفتها من ناحية ثانية.

وكان هدف تودوروف من وضع الشعرية هذا الوضع تأكيد علاقتها بالخصائص الأدبية المحايثة في داخل الأعمال الأدبية، وحرصها على أن تستبدل بالتجزؤ العيني للنص التجريد الصوري للقانون الذي يشمل كل النصوص. وذلك نتيجة تحولها عن دائرة الوصف لعمل بعينه إلى دائرة اكتشاف القوانين الكلية التي تصدر عنها كل الأعمال الأدبية وتشير إليها على جهتي التضمن واللزوم.

هذه القوانين الكلية هي أبنية الأدب التي بدت كأنها بنية كبرى شاملة، تقع وراء الأعمال الأدبية المفردة وتتحكم فيها، وتتجلى من خلالها، تماما كما تقع «اللغة» وراء الممارسات الفردية لأحداث «الكلام» المتغيرة، وتضبط حركتها داخل قواعدها الثابتة، أو كما يقع «النسق» وراء التشتت الظاهري للوقائع الجزئية المتراكمة التي يرد تكثرها إلى وحدته المنتظمة.

ويترتب على ذلك أن الشعرية، حين تقارب هذا العمل الأدبي أو ذاك، فإنها لا تبحث عن وجوده الفردي، أو حال حضوره الفريد، أو حتى ما يعبر عنه شعرياً، أو يعكسه من موقف اجتماعي، وإنما تبحث فيه عن المظهر الذي يفضي إلى الحقيقة الأدبية التي هو معلول لها. وسبيلها في ذلك أن تبحث في «الكلام» الذي يقود إلى «اللغة»، وتنقضي العناصر المتكررة الدالة التي تقضي إلى «النسق»، بعبارة أخرى، تبحث الشعرية في العمل عن بنيته التي تنشر حضوره الوظيفي بإحالته إلى بنية أخرى، كبرى، شاملة، هي بنيته الأدبية التي تقع وراء الأعمال الأدبية وتتجلى فيها.

وأكد تودوروف، في مدخل كتابه عن أدب العجائب، أن كل نص أدبي يلفت الانتباه إلى طبيعته العلاقية النسقية على مستويين متزامنين: أولهما المستوى الخاص بنسقه المتميز، وثانيهما المستوى الذي يتصل فيه نسبيا بغيره من النصوص، داخل بنية كبرى، تتجلى فيه وبه في آن.

هذا الفهم لأبنية الأدب، من حيث هي موضوع الشعرية، انقلب بها إلى نوع من الميتافيزيقا المتعالية، وأحالها إلى ما يشبه العلة الأولى، مركز الوجود والحضور الذي يقع خارج مظاهره وظواهره، ولا يتجلى إلا بمظاهره وظواهره، فهو الحضور الغياب والغياب الحضور، الخارج والداخل، الجمع في صيغ الأفراد والأفراد المختزلة في الجمع. وساعد على هذا الفهم أن الأدبية تجلت في الأذهان، في هيئة البنية الكبرى للقوانين التي تجتلي حضورها الكلي في الأبنية الصغرى للأعمال الأدبية، في مستويات الدلالة والتركيب والإيقاع، وذلك على نحو تبادلي، تشير فيه الأبنية الصغرى إلى البنية الكبرى إشارة المعلول إلى العلة، المظهر إلى الجوهر، المجلى إلى الأصل وتتعكس به البنية الكبرى على الصغرى، كما تتعكس العلة الأولى في معلولاتها المتكثرة، أو ينعكس الأصل الضوئي على مرايا متعددة تكرر حضوره الواحد حسب زواياها المختلفة. هكذا، غدت أبنية الأدب صورة أخرى من الكل الذي لا نراه إلا في تجلياته، والتجليات التي لا نرى منها سوى الكل الذي ليس هو إياها. وحين أسقطت الأدبية، من حيث هي موضوع للعلم، صورتها على العلم بها، أي الشعرية، انتقلت مركزية اللوغوس، المحايثة في مفهوم الأدبية، إلى العلم الذي ينبني على البحث عنها واكتشاف خصائصها العامة، فغدا علماً منطويا على مفارقة جذرية: يلح على الاقتران بالأعمال الأدبية التي لا يفارقها، ولكن ليرى في داخلها ما هو وراءها ويعلن البحث المحايث في تعين النصوص لكن بهدف الوصول إلى المبدأ التجريدي الكامن خارجها. ويقارب المعطى الأدبي، من حيث هو مفعول لفعل العلم، أي الشعرية، ولكن على أساس أن فعل العلم يتعدى إلى مفعولين على الأقل، أولهما ليس سوى دليل على ثانيهما.

ومعنى ذلك أن الوجود الأدبي المحايث للأعمال الأدبية، وهو الهدف الأساسي الذي سعت الشعرية إلى تأكيده، لم يعد محايثا بالفعل، لانه تحول إلى مظهر لوجود أخرى هو هذه البنية الكلية المفارقة. وسواء أطلقنا على هذه البنية اسم أبنية الأدب، مسترجعين ميراث الشكلية الروسية، أو اسم المقدرة الأدبية، مفيدين من انجازات النحو التوليدي ولغويات نعوم تشومسكي، فإن الحضور المفارق لهذه البنية الكبرى يظل قائما، فأدبية الأدب هي الحضور المجرد المنفصل عن تجلياته المتعينة، والمقدرة الأدبية هي قوانين التعرف المغايرة لموضوعات التعرف. ونحن، حين ندرس الأعمال الأدبية، لا ندرسها في ذاتها، وإنما ندرسها لكن نخرج منها إلى قوانينها الكلية، فنكشف عن البنية الشاملة التي تصدر عنها الأبنية الصغرى، صدور التولد، أو صدور الفيض، او صدور المعلولات عن العلة الأولى. وفي كل الأحوال، فنحن لا نرى من داخل الأعمال إلا ما يفضي إلى خارجها الذي لا نراه، ولا نلامس من محايثتها إلا ما يشير إلا ما لا نلامسه من قوانين لن تكون محايثة إلا بالمعنى الذي ينقلب بالتجريد إلى تعطيل للصفات.

والفارق بين علم الشعرية في هذه الحالة، من حيث علاقة العلم بموضوعه، على مستوى التأصيل النظري، والعلوم الأخرى التي اتخذت من الأعمال الأدبية موضوعا لها، ليس سوى فارق كمي، يدنو بالأطراف المتناقضة المتعارضة ظاهريا إلى حال من الاتحاد، فالشعرية، من حيث هي علم، تبحث في مفردات موضوعها عن ما يقع خارجه، والعلوم الأخرى (النفسية والاجتماعية والتاريخية، وغيرها) تضع لأعمال الأدبية ضمن مفردات موضوعها، لكي ترى في المفردات الأدبية ما هو مجلى لغيرها. والبحث في الحالين عن حضور خارج النصوص، دلالة خارجة

موضوعها وجود الفعل اللازم الذي لا يتعدى إلى أي مفعول، ويفترض أن لا يشير إلى أي فاعل سابق عليه في الوجوب أو الرتبة، فالبنية تصور مجرد، أو تجريد خالص، لا علاقة له بفاعل أو فاعلين، وتشير إلى نفسها في حال من الاكتفاء الذاتي الذي لا يعكس إلا ما تنطوي عليه من قانون عام. وفي الوقت نفسه، تستقل كل الاستقلال، أو تنفصل كل الانفصال عن الذات المدركة لها، وعن النموذج الذي تصوغه هذه الذات في إدراكها البنيوي، للموضوعات، خصوصا حين تكشف هذه الذات عن مركز للبنية، يكون هو المبدأ الفاعل في بناء النموذج.

هذا الفهم للبنية ينطوي على مشكلات لم تستطع الشعرية أن تجد حلولا حاسمة لها، فتداعت من داخلها، حين لم تجد في سندها التنظري ما يجيب عن الأسئلة الحاسمة التي واجهتها، عندما وضعها الفحص النقضي موضع المساءلة وتتصل أولى هذه المشكلات بانغلاق البنية على نفسها بما يجعل منها سجنا لحضورها، وكيانا ميتافيزيقيا مفارقا، لا علاقة له بالزمان والمكان. وتلك مشكلة فجرتها مساءلة لغويات دو سوسير نفسها. لقد تحددت البنية، حسب أصول علم اللغة عند دو سوسير، في أنها نسق لغوي، يتشكل نتيجة تقاطع علاقات الغياب والحضور. العلاقات الأولى تقوم على اختيار عناصر بعينها من مخزون اللغة، وترك غيرها الذي يظل في علاقة معها، ورصف المختار في علاقات حضور. هذه الأخيرة هي التجاور الفعلي لعناصر اللغة الموجودة، نظم الكلمات والجمل والفقرات الحاضرة التي نقرأها بالعين، أو نسمعها بالأذن، أو نلمسها بالأصابع، في امتدادها الأفقي الخطي الذي نسميه البنية. هذه البنية لها مركزها الذي تتقاطع فيه علاقات الحضور والغياب. وكما أنه لا وجود لهذه العلاقات دون مركز متصور، تتقاطع عنده، ويكون بؤرة للبنية، فلا وجود للبنية نفسها دون ثنائية العلاقات التي تتجاوب ما بين الغياب والحضور، حيث كل حاضر محكوم بما هو غائب، مرتبط به في علاقة مشابهة أو مخالفة، على نحو لا سبيل معه إلى تصور البنية، ومن ثم فهمها، دون رد الحاضر منها على الغائب، أو العكس، وفهم علاقات العناصر الموجودة (الحضور) في ارتباطها بعلاقات العناصر غير الموجودة (الغياب) والعكس.

هذا المبدأ الفاعل في تكوين كل بنية يترتب عليه أن البنية لا يمكن أن تنغلق على نفسها، لو عدنا إلى صياغتها التصورية التي لا بد أن تنطوي على الجدل اللازم لعلاقات الحضور والغياب. ولكن هذا المبدأ الفاعل اختل نتيجة التركيز على علاقات الحضور، فالقياس إلى علاقات الغياب التي ظلت غائبة عن الفاعلية، شأنها في ذلك شأن البعد الخاص بالتعاقب، عندما تم التركيز على البعد الآني بوصفه البعد المهيمن في تصور الشعرية والبنيوية على حد سواء. ولو رفعنا العنصر الغائب (علاقات الغياب) إلى مرتبة الفعل المؤثر في علاقته بالعنصر الحاضر (علاقات الحضور) وفهمنا العلاقة بين العنصرين على أنها علاقة متبادلة الأثر، انفتحت أبواب البنية المغلقة على خارجها، وحملت هذا الخارج بوصفه أحد مكوناتها الأساسية، ما ظل كل حاضر في البنية يشير إلى ما هو غائب، وما ظلت علاقات الحضور غير قابلة للفهم دون علاقات الغياب. إن كل بنية حضور ممتد إلى الخارج، من هذا المنظور، لا معنى له بمعزل عن علاقات غيابه، كما لا معنى لأي عنصر من عناصره دون علاقته ببقية العناصر. فالبنية نص متناص بحكم مبدئه الفاعل، شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية، سواء من حيث تشكلها أو استقبالها ولكن تغييب علاقات الغياب عن تصور البنية، والتركيز على ميتافيزياء الحضور، ساعد على تقبل مخايلة البنية المكتفية بنفسها، وهي مخايلة ساعد عليها تأويل البنيوية بمفردات «النقد الجديد» - الاميركي ومفاهيمه عن العمل الأدبي المستقل بذاته والمكتفي بنفسه.

وقد تكشف زيف هذه المخايلة في الممارسة الفعلية للتعامل مع النصوص والأعمال الأدبية، حيث كانت الممارسة الحقة تظهر خلل التنظير الذي يركز على بعد علائقي واحد، وتفرض على داعية الشعرية النظر إلى خارج البنية، على نحو واع أو غير واع، إذ لا يمكن لأحد أن يمضي إلى النهاية في فحص البنية، دون أن يجد نفسه خارجها بأكثر من معنى، وذلك من حيث هي نسق يفضي حضوره إلى غيابه، بالقدر الذي تفضي دواله إلى مدلولات واقعة في العالم، وبالقدر الذي تتكشف به البنية عن نص متناص ينطوي في داخله على ما يشير إلى خارجه. هذا الخارج هو التاريخ الذي حاولت البنيوية أن تفر منه، والذي يعني، على مستوى شعرية البنية، دوافع التشكل، وتقاليد النوع، وتناص الوقائع والأحداث والمعطيات، وآفاق التوقع والاستجابة، وشروط التلقي والاستقبال.

ويقود التاريخ إلى المشكلة الثانية التي ترتبت على التركيز على عنصر مهيمن بما أفضى إلى تجاهل نظيره، أو تأجيل مواجهته. لقد فهم الشكليون الروس، في إضافتهم إلى دو سوسير، أن تاريخ النسق نسق بدوره، وأن كل نسق آني يسبقه ماض ويعقبه مستقبل، كلاهما عنصر بنائي في تكوين النسق لا يمكن فصله عنه. وأضاف الشكليون أن التعارض بين الاثنين كان تعارضا بين مفهوم النسق ومفهوم التطور، وأن هذا المتعارض الخطر يفقد أهميته من حيث المبدأ، ويتحول إلى تعارض آخر إيجابي، حيث نعرف أن كل نسق يوجد بوصفه تطورا بالضرورة، في الوقت الذي يحتفظ التطور بطبيعته النسقية. هذه الإضافة إلى دي سوسير كانت خطوة نظرية حاسمة (في اتجاه شعرية دياكرونيه وموقف تركيبي من تاريخ الأدب) دعمتها الممارسة التطبيقية للشكليين الروس، في تناولهم الأعمال والظواهر الأدبية الملموسة، وذلك على نحو دفع بعضهم إلى التنبيه على أن تشكل البنية ونشوءها جزء لا ينفصل عن البنية، وأنه من المستحيل تقديم تعريف غير تاريخي أو غير زمني للحقيقة الأدبية، وأن النصوص غير الأدبية يمكن أن تلعب دورا حاسما في تكوين النصوص الأدبية ونشوئها. ولكن هذه الخطوة ظلت يتيمة، لم تعقبها خطوات تنظيرية أكثر تقدما، في جدل الممارسة والتنظير، فانتهى الأمر إلى نسيان ما يحيط بوجود النسق (البنية) من زمن الماضي إلى زمن الاستقبال، وتغلب التركيز على الزمن الآني وحده، بوصفه الزمن المهيمن على حضور البنية، في تجليها لعيان دارس الشعرية، حين يقوم بتثبيتها في لحظة زمنية دون سواها، هي لحظة الرؤية المنهجية التي تسقط حضورها الآني على موضوعها.

ومن ثم ظلت «شعرية التعاقب» عنصرا منفصلا عن نظيره «الشعرية العامة»، انفصال البعد الآني عن السينكروني. وبقيت الشعرية منطوية على حلمها الأول بما يحقق تمام عزلها عن كل ما يشترك معها في درس الظاهرة الأدبية، أو يصون السلسلة الأدبية من مخاطرة العلاقة مع السلاسل غير الأدبية، فانتهى بها الحلم إلى تعطيل مبدأها المحايث وتعريضه إلى نقضه من الداخل. والواقع أن تأجيل مواجهة «الشعرية التاريخية» يشبه تأجيل مواجهة مشكلة القيمة الجمالية، في كتاب تودوروف عن الشعرية، وهي مشكلة لا يمكن أن يتجاهلها أي دارس للشعرية، ما ظلت الشعرية بحثا عن خطاب أدبي، يتميز بخصائصه النوعية المائزة التي هي موضوع العلم به وموضوع القيمة الجمالية على السواء. ويبدأ تودوروف مواجهة المشكلة بتأكيد أن القيمة مصاحبة للبنية، داخلية فيها، وأن الحكم بوجودها يعتمد على البنية الكامنة في العمل. ولكن هذه القيمة لا تظهر إلا في اللحظة التي يسائل فيها القارئ العمل، فقراءة العمل ليست فعلا من أفعال الكشف عن بنية فحسب، وإنما هي فضلا عن ذلك عملية تثبيت للقيمة. ولكن ما أبعد العلاقة بين القيمة والبنية؟ هل هي علاقة تضمن أم علاقة تضايف؟ هل هي علاقة الجزء بالكل أم علاقة اللازم بالملزوم أم السبب بالنتيجة؟ وهل يمكن اختزال القيمة في معادلة لغوية خالصة، شبيهة بتلك المعادلة التي صاغها ياكوبسون، عندما تحدث عن إسقاط مبدأ التكافؤ من محور الاختيار على محور التضام؟ ولو صحت أمثال هذه المعادلة، وهي مسألة فيها نظر؟ فهل يمكن القول إن القيمة الجمالية هي الوجه الآخر للبنية الأدبية، تلازمها وجودا وعدما (ودع عنك الدور المنطقي الذي يمكن أن تقع فيه) أم أن البنية عموما (والأدبية خصوصا) مستقلة عن القيمة الجمالية، تتصف بها أو لا تتصف، حسب سياقات إنتاجها أو سياقات استقبالها؟ ولكننا حين نتحدث عن هذه السياقات ندخل الفاعل في الحسبان، وهو ليس عنصرا محسوبا في تصور البنية. ومع ذلك فإن تودوروف يقول إن القيمة لا تظهر إلا في اللحظة التي يضع فيها القارئ العمل موضوع المساءلة، وأن القراءة عملية تحديد أو تثبيت للقيمة. ولو أخذنا هذا القول الأخير مأخذ التصديق، وتقبلنا نتائجه، فإنه يتحرك مجال وجود البنية صونا، من حال مكتف بنفسه، إلى وضع يتوسط ما بين العمل والقارئ، أنطولوجياً ومعرفياً، التوسط الذي يصل البنية بالعمل من حيث هو فضاؤها الخاص، والقارئ من حيث هو الفاعل الذي يحدد قيمة هذه البنية، وإذا كان هذا التحريك للبنية، أو إزاحتها عن فضائها التقليدي المكتفي بنفسه، يعني ان جمال البنية (القيمة) ليس امرا يحدده القارئ وحده، فإنه يفرض التسليم بنوع من التلازم بين حضور القارئ والخصائص المحايثة في البنية، على أساس أن القارئ طرف في الوحدة الفاعلة التي تتشكل به والعمل، وطرف فاعل في تحديد قيمة العمل التي لا تبين إلا به.

ولكن يلزم عن هذا الوضع الجديد إدخال عملية «استقبال» البنية الأدبية للعمل طرفا فاعلا في تحديد مفهوم البنية نفسها، وذلك في صاغة تصورية، لا تفصل البنية عن القارئ الذي يحكم، أو القراء الذين يستقبلون، أعني هؤلاء الذين يسهمون في الحضور الأدائي للبنية، ومن ثم يمكن أن ينفوا عنها القيمة الجمالية في عصر، أو يثبتوها في عصر آخر، أو تختلف مجموعاتهم في العصر نفسه من حيث الأداء الذي يثبت القيمة أو ينفيها. ومعنى ذلك أنه لا يمكن تصور البنية الأدبية بعيدا عن الذي يستقبلها، ويصدر عليها الحكم بالقيمة، فهو يعرض حضورها، وهي امتداد لوجوده الذي يفرض تغيره عليها، وذلك بالقدر نفسه الذي لا يمكن فصل البنية عن دوافع تكونها، فماضي البنية على مستوى التولد كمستقبلها على مستوى الاستقبال، كلاهما عنصر تكويني من عناصرها. ولن يفضي مأزق الفعل، اللازم للبنية أن نقول، مع تودوروف، إن البنية ليست العامل الوحيد في الحكم الجمالي ما ظلت هذه البنية منفصلة عن الذي يستقبلها انفصالها عن دوافع تشكيلها.

والواقع أن هذا التصور الأخير ينقض ما سبق أن أدان به تودوروف فعل القراءة، في الاتجاه التفسيري للنقد الأدبي، حين قال إننا نتقصى أثر كتابة سلبية، في القراءة، ونضيف إلى النص المقروء ما نريد أن نجده، ونقمع ما لا نريده، فالقراءة لا يمكن أن تكون محايثة ما ظل هناك قارئ، هذه الملاحظة نفسها يمكن توجيهها إلى بنية النص، فكل قراءة للنص كتابة له بمعنى أو آخر، على نحو يؤكد أنه لا يمكن أن تكون هناك بنية نص محايثة ما ظل هناك قارئ، ولا يمكن أن تعف القيمة الجمالية لهذه البنية شيئا في غيبة هذا القارئ. وقد انتهى تودوروف نفسه إلى هذه النتيجة، في خاتمة الصياغة الأخيرة لكتابه عن الشعرية، وفي تقديمه للترجمة الإنكليزية، وكان ذلك بعد أن تعلمت الشعرية نفسها فضيلة التواضع من خلال الممارسة التي تتابعت ما يربو على عقدين من الزمان، وتخلت عن الدعاوى الحماسية الصاخبة التي بدأت بها، وعاد تودوروف نفسه إلى تأكيد معنى القراءة، وتأكيد حضور النص الأدبي من حيث هو فعل متعد إلى قارئه، وليس فعلا لازماً كما كان يقال من قبل. وعندما دخل القارئ حرم الشعرية، المغلق من قبل، أصبح عنصرا مضافا إلى البنية، أو عنصرا من عناصرها التكوينية التي لا بد من وضعها في الحسبان. وقال تودوروف بصريح العبارة: إن كل عمل أدبي يعاد كتابته بواسطة قارئه الذي يضعه في شبكة علائقية جديدة من التفسير الذي ليس هذا القارئ وحده مسؤولا عنه، لأنه يكتسبه من ثقافته وزمنه، باختصار، من خطاب آخر غير الذي ينتمي إليه العمل الأدبي، ولذلك فإن كل قراءة للأعمال الأدبية هي مواجهة بين خطابين: حوار..

وفارق كبير بين هذه النتيجة التي انتهى إليها تودوروف والبداية التي بدأت منها الشعرية، أو التي بدأ منها هو تنظيره للشعرية، هذا الفارق هو الفارق بين تودوروف الستينات الذي كان يحلم بتأسيس أجرومية عامة للأدب وتودوروف الثمانينات والتسعينات الذي هجر حلمه القديم، وآثار الأدبي الخالص في التاريخ والثقافة، واخذ يكتب عن «غزو أميركا» (١٩٨٢)، و«التنوع الإنساني» (١٩٨٩)، و«أخلاق التاريخ» (١٩٩١). والمسافة بين البداية والنهاية هي مسافة الممارسة الفعلية التي تصاعدت بحضور التاريخ في الوعي، وأوصلت القارئ إلى [illegible]

قصة

مملكة النمل

جمال ابو حمدان

(سيرة غير ذاتية... وغير مكتملة)

■ في بلد لا يكف عن التفجع والنحيب، وجد الأطفال دموعاً متحجرة، وحبات قلب مبعثرة معفرة، فجمعوها، ولعبوا بها فرحين.

الأطفال الأشقياء المشاكسون، ما عادوا جديرين إلاّ بالمنافي.

ما كنت طفلاً شقياً، ولا مشاكساً، فما جمعت دموعاً ولا حبات قلب، ولا لعبت بها فرحاً.

بل كنت في طفولة مبكرة مغموراً بسكينة رضية، سبب لي عزلة عن الآخرين، ووحدة مع نفسي.

لكن في ساعة النفي، وجدتني بين الأطفال الآخرين، وإن لم يكن ذنبي كذنبهم.

فبعد طفولتي المبكرة، وفيما كنت ادرج نحو طفولتي الوسطى، وهي عتبة طفولتي المتأخرة (إذ عشت كل حياتي، وحتى الممات طفلاً) قرأت كتاباً عن مملكة النمل، جلبه لي ابي بتوصية من امي.

ولم يعجبني الكتاب. فما عرفت ماذا افعل به، إذ تحيرني الأشياء التي لا أريدها، اما الأشياء التي أريدها فلا احتار في امرها.

وظلّ الكتاب عندي طوال الصيف والخريف الى ان رأيت أمي في امسية شتاء، توقد المدفأة، فاسرعت الى الكتاب ورميته في النار. وكنت اظن انني اقدم خدمة لأمي بمساعدتها في تأجيج اللهيب. إلا انها زعقت بي زعقة حادة، جاء على اثرها ابي راكضاً من الغرفة الأخرى، وسأل ما الأمر، فاخبرته أمي بما فعلتُ. فقال: «ألم تجد غير كتاب مملكة النمل لتحرقه؟ وهو خير الكتب في كل زمان وكل مكان. انت لا تستحق الكتب التي نحضرها لك».

وذهب الى غرفتي، فجمع كل كتبي، حملها ورماها في النار، فالتهبت بالسنة مدتها في وجه الشتاء. ففرحت بها لأنني لم أكن احب الشتاء.

وراقب ابي وامي احتراق الكتب حتى صارت رماداً، فالتفتا اليّ وقالا: «انت لا تفيد فيك الكتب. وإذ كنت ستتعلم، فمن الحياة نفسها».

وساعدهما على هذا النهج الذي وجداه ملائماً لتعليمي وتربيتي، ان مات في اليوم التالي صديق لأبي، فقال لأمي: «ألبسيه ثياباً لائقة قاتمة، فسآخذه معي الى بيت العزاء».

وسحبني من يدي الى بيت الميت.

دخلنا ووجدنا رجالاً كثراً. جلسنا صامتين، امام ملامحهم الكابية وغير الواضحة بسبب اطراقهم وبسبب الضوء الشحيح في المكان.

ولأنني لم اكن اعرف من هو الميت منهم، والذي جرني أبي الى بيته لأتعلم فيه عن الحياة، فقد أخذت اتفرّس في وجوه الجالسين، محاولاً ان اكتشف الميت بينهم. حتى اعيتني المحاولة، وفشلت، فملت على أذن أبي، وسألته: «أبي، من هو الميت من بين هؤلاء؟»

كشر أبي ونهرني: «تأدب يا ولد في حضرة الموت».

فتأدبت وصمت. لكني لم أكف عن محاولة معرفة الميت بنفسي.

الى ان شغلني عن محاولتي احد الجالسين، حين تنحنح وتحشرج صوته بخشوع وقال: «الدايم هو الله. هذه الدنيا ممر عابر الى مقر دائم. وما علينا الا ان نحسن مرورنا فيها. ولو تعلمنا من مخلوقات الله واخذنا العبرة، لوجدنا فيها سعادة الدنيا ونعيم الآخرة. وأصغر مخلوقات الله النمل. لو تعلمنا من النمل لكفانا ذلك. فانظروا كيف يعيش النمل في مملكته وينظمها بنشاط ودأب».

هنا انفلتُ من جانب ابي، ووقفت وسط المكان، وصحت: «لن اتعلم من النمل. النمل كله سيئات، ولا حسنات فيه. نشاطه لا معنى له. وأنا لا احب النمل. يظل طوال الصيف يحمل حبوباً أكبر منه ليكدسها في وكره، ليأكلها طول الشتاء. ما هذه الحياة المملة. انا افضّل عليه الصرصار الذي يغني طوال الصيف ويجوع طوال الشتاء».

في البداية انشرح الموجودون، لطفل صغير له هذه الجرأة ليجادلهم.. الى ان قلت: «لماذا تتعلمون من النمل.. فانتم مثله. ميزة النمل الوحيدة انه يتكاثر باعداد كبيرة، لتموت منه اعداد كبيرة».

هنا وجم الجميع (اذ انتقلت كما فسّر لي ابي في ما بعد، من جرأتي المحببة الى وقاحة منفرة) وقفز ابي من مكانه، وجرّني من يدي، وهو يقول: «فضحتنا يا ولد.. عظّم الله اجركم..».

وجرّني الى خارج بيت العزاء، دون ان اتعرف الى الميت.

وفي بيتنا انباني ابي، وانّبته أمي، بانني لا أصلح حتى للتعلم من الحياة.. ولهذا لن يأخذني بعد الآن الى اي بيت عزاء.. فظلت فكرتي عن الموت مبهمة. بعد ان حرمت من الكتب وإثر حرقي لكتاب مملكة النمل. وحرمت من دروس الحياة إذ فضحت ابي في حضرة الموت.

وذات يوم، بينما كنت استمتع بحرماني من الكتب، وحرماني من زيارة بيوت العزاء، فكرت في نفسي، وقلت، لا يمكن ان اظل على هذه الحال.

وقبل ان اهتدي الى طريقة اغيّرها فيه، وبينما كانا يظنان انني نائم، سمعتهما يتهامسان:

«الحق عليك انت. تأخذه في اول درس عن الحياة الى ميت في بيت عزاء. حرام. الموت نهاية وليس بداية.. فلماذا تبدأ له به؟»

اجاب ابي: «ماذا افعل، إن كان اصدقائي هم الذين يموتون. اما صديقاتك فهن اللواتي يلدن.. فخذيه انت ليشهد بداية الحياة».

وما ان اطل الصبح، حتى كانت امي تلبسني ثياباً زاهية، وتمشّط لي شعري، وتقول برقة: «تعال معي يا حبيبي. صديقتي ستنجب مولوداً جميلاً.. تعال لأبارك لها.. وتتفرج انت على المولود..».

وذهبت معها سعيداً. فلا بدّ ان يكون مشهد طفل حديث الولادة جميلاً، ومبهجاً للنفس.

دخلنا وجلسنا ننتظر مع النساء، حول امرأة تصرخ بألم شديد، تحيط النساء بها ويحدقن بذعر. إلى ان ولد المولود. وما ان شاهدته مقلوباً متدلي الرأس، حتى راح يزعق زعيقاً حاداً، وكأنه طائر صغير انقض عليه طائر كاسر في كبد السماء. فيما كانت كل النساء حوله فرحات.

وحين سألت أمي: «لماذا يزعق هذا المولود؟»

همست لي «انه بذلك يعلن عن ولادته ومجيئه الى الحياة». قلت: «بالبكاء؟!». ونفرت من الطفل.

فأجابت: «يبكي لأنه خرج من الرحم الذي كان يعيش فيها مرتاحاً الى دنيا أخافته».

فنفرت من الأم التي اخرجته..

وحين اكملت أمي: «انت فعلت مثله حين ولدت».. نفرت من نفسي، ورحت اتلهى بالتحديق في وجوه النسوة، ولم اعد انظر الى الطفل..

وحين أرضعت الأم الطفل، ونام راحت النسوة يتحدثن.. فانصت اليهن دون ان انطق بكلمة الى ان قالت احداهن: «آه من هذه الحياة الشقية.. نقضيها كلها بالعمل والشقاء. ثم يأتي عناء الحمل، وألم الولادة».

فضحكت واحدة، وقالت: «لو كنا نعيش في مملكة النمل، لكانت حياتنا أريح».

هنا هببت، وقفزت من حضن امي، ووقفت وسط الغرفة، وصرخت فيهن: «لماذا تتمنين ان تكن مثل النمل.. انتن مثله. تعملن، ثم يأتي الذكر يلقحكن، ويذهب عنكن. النمل غبي، ميزة النمل الوحيدة، انه يبيض بيضاً».

جحظت العيون اليّ. اما امي فهبت، وجرّتني من يدي وهي تقول: «فضحتني يا ولد. مبروك، جعله الله من أبناء السلامة..» وخرجت بي.

وفي البيت تداولت أمي مع ابي في شأني. فقال أبي: «لا أدري ما افعل به. يبدو انه لن يفيد من معرفة الحياة. لا في الولادة ولا في الموت..».

هنا تدخلت في حديثهما عني، وقلت: «لا تكلّفا خاطركما بالتفكير في حالي. أنا اعرف كيف اتدبّر امري..».

وركضت خارجاً من الدار، الى ان وصلت الى ساحة البلدة. وكان كبار البلدة حشدوا في الساحة الأطفال الذين جمعوا الدموع المتحجرة، وحبات القلب المبعثرة ولعبوا بها..

وكانت أيدي الأطفال وأرجلهم ربطت الى بعضها بخيوط رقيقة لامعة، ليصيروا كتلة واحدة.. فوقفت بينهم وجاء احد الكبار ربط يدي ورجلي الى اقرب طفل مني ووقفنا ننتظر الى ان قال قائل من الكبار: «الى اين ننفيهم؟» فأجابه قائل أكبر منه: «الى مملكة النمل، لعلهم يتعلمون شيئاً عن الحياة الحقيقية».

هنا اصابني الذعر، وحاولت ان افكّ الخيط الذي يربطني الى الآخرين، واتخلّص منه وأعود الى البيت.

إلا ان محاولتي فشلت، فهدأت، وتمنيتُ لو انني لم احرق كتاب مملكة النمل. لكنت الآن طفلاً سعيداً بين ابيه وامه.. واخرجني من هذه الأفكار تحرك رهط الأطفال فتحركت معهم.

مشينا نهاراً وليلة ونصف نهار آخر، على طريق لا نعرفها، الى ان وصلنا في منتصف النهار التالي الى مملكة النمل.. هكذا اخبرنا الكبير الذي يقودنا، ووافقه الكبير الآخر الذي يحرسنا.

ولم اندهش حين وجدت ان كل النمل الذين رأيتهم في أطراف مملكة النمل، قبل وصولنا الى مستقرنا فيها، كانوا يشبهوننا شبهاً كبيراً. برؤوس فوق اكتافهم، وأيدٍ متدلية على جذوعهم وأرجل تسبق احداها الأخرى فتلحقها هذه وتسبقها، وهكذا دون توقف. إلا انهم كانوا اكثر تأنقاً من اهل بلدنا.. وكانت وجوههم طافحة بالبشر والمسرة، وليست كوجوه اهل بلدنا الكابية المعوسة بالشقاء.

ولم يلتفتوا الينا، في مرورنا الجماعي بينهم.

وكانت مملكتهم، أجمل بلاد رأيتها في حياتي، مع انني لم أر قبلها غير بلدتنا، لكن الفرق بينهما مذهل..

وفكّرت لوهلة، كيف يكون النمل مثلنا وفكرتي عنه انه حشرات سوداء او شقراء او بيضاء تدب على الأرض، تلفي الى اوكار حاملة حبوباً اكبر منها. ففكرت، ربما، لشدة ما تمنينا ان نصير مثله.. صرنا. وربما لشدة ما تمنوا ان يصيروا مثلنا صاروا. فاحترت من الذين صاروا مثل الآخرين؟! وتمنيت لو انني لم احرق كتاب مملكة النمل، قبل ان تتكشف لي كل أسراره.

بتنا ليلتنا الأولى في مهجع اعدوه لنا.

وفي اليوم التالي وزعونا على مطارح كثيرة، وأودعونا لدى عائلات من النمل، لنتعلم منها الحياة الحقيقية.

ولأنني طفل مختلف، فقد اودعوني مكاناً مختلفاً.. إذ لم تكن أسباب نفيي كغيري، فأنا لم ألعب بدموع وحبات قلب. وكان عليّ ان أخفي عن النمل، انني احرقت كتاب مملكتهم..

لكن في ليلة ما، وفيما كنت اهذي أمام طفلة العائلة التي اودعت لديها، اعترفت باحراق ذلك الكتاب. ولاحساس بالندم على زلة لساني، كدت ابكي، لولا ان وجدتها تضحك، وتقول: «حسناً فعلت. فهذا كتاب عتيق، لا يمثلنا، ولا يليق بنا».

فارتحت. ثم اخذتني من يدي، وقالت «تعال نتفرج على مملكة النمل. فعرفت انها كلها مدينة واحدة. وان المدينة كلها حي واحد. وان الحي كله بيت واحد. وان البيت كله غرفة واحدة، لكنها مكتظة بالنمل. وان عليّ ان اعيش بقية حياتي في تلك الغرفة، وان يمر عليّ زمن طويل قبل ان اجرؤ على القول هذه الغرفة بدل تلك الغرفة. وليس للغرفة، التي تتكون منها مملكة النمل، ابواب.. فلا يدخل اليها احد.. ولا يخرج منها احد. وليس لها نوافذ، فلا يطل منها احد من الداخل.. ولا يطل عليها احد من الخارج، فلا داخل ولا خارج لها.. وسقفها شاهق العلو. بالنسبة الى قامات النمل، والنمل لا يرفع نظره عن مستوى النظر، فيظن ان لا سقف لها.. وأرضها منبسطة واسعة.. لكنها بلا تعرجات، وليس فيها ارتفاع ولا انخفاض.. ولا سهل ولا وعر، وليس لها حدود بينة، فيعتقد ان لا أرض لها..

ولم يبق منها ماثلاً، وحقيقي الوجود، الا جدرانها الصلبة الشاهقة.. لكنها متباعدة عن بعضها بعداً لا يدرك بالرؤية، ولا بالرؤيا.. فصار يعتقد انها بلا جدران..

ويوماً شغلني امر هذه المملكة الغريبة، فسألت صديقتي النملة، عن حدودها.. ابتسمت بعذوبة وقالت: «لماذا يشغلك الأمر.. وتفكر بالحدود البعيدة، ولا تفكر بما في داخلنا.. نحن قسمنا المملكة الى ممالك صغيرة، وحدود كل مملكة منها هي جلد صاحبها..». صرخت بحدة «هذا غير صحيح.. النمل يتبع بعضه بعضاً، كأنه محشور في جلد واحد». وندمت لصرختي. وكانت نفسي قد تطوعت على الندم بعد كل فعل.

اما هي فلم تقل شيئاً. صمتت بانكسار، وأمسكت مجلة للأطفال، وراحت تقرأ منها بصوت مسموع «كلما صغر الكائن الحي، ازداد خفقان قلبه.. فقلب الذبابة يخفق الف مرة في الدقيقة الواحدة، وقلب اكبر حوت لا يخفق إلا خمس مرات في الدقيقة، وان لدودة الأرض عشرة قلوب..».

هنا قاطعتها، وصحت «ربما ان قلب الديناصور لكبره وضخامته لا يخفق ابداً. او انه خفق مرة واحدة خلال حياته.. ولهذا انقرض..».

وبعد صرختي، صمت، إذ تركت المجلة، وراحت تحدق في عيني.. ففكرت، كم مرة يا ترى يخفق قلب النملة وهي أصغر من الذبابة.. واشفقت على النمل من شدة وكثرة خفقان القلب..

في اليوم التالي (وهذا تعبير حملته من بلدتنا، إذ ليس في مملكة النمل، ايام.. وليس فيها أمس ولا غد.. وليس الزمن الا امتداداً وهمياً، غير مجزء الى مواقيت.. وما فيه إلا اللحظة او الهنيهة الراهنة.. لكن تجاوزاً، من أجل ترتيب افكاري، واسترجاع ذاكرتي، أقول في اليوم التالي)، كنا، انا وصديقتي النملة، نتجول في مملكة النمل، حين وقفت فجأة، وسألتني: «هل ترغب في ان تزور كبيرنا؟».

وكانت هذه أول حقيقة معرفية صعقتني في مملكة النمل، إذ عرفت ان فيهم صغيراً.. وكبيراً..

اجبت بتسرع: «لا.. فأنا لا أحب الكبار وانفر منهم.. ورويت لها كيف صحبني أبي، لأتعلم الحياة الى بيت ميت.. لا يعرف شيئاً عن موته. وكيف صحبتني أمي لأتعلم عن الحياة الى بيت مولود، يزعق مرعوباً من الحياة حين خروجه اليها..

وكررت «أنا لا أحب الكبار..».

رمقتني بنظرة حادة، فندمت على ما قلت. وإذ كنت منذ لحظة ان فكرت بشدة وكثرة خفق قلب النمل، شعرت بود تجاهها.. فقد مشيت معها الى حيث كبير النمل.. الذي راح يرنو الى وجهي بنظرات غريبة. ثم قال لي: «اسمع يا بني..». فلم اسمع شيئاً إذ كنت أحدق في وجهه وأتملى ملامحه الرقيقة، الأنيسة..

وإذ لاحظ ذهولي عما يقول، نهرني: «اسمع يا بني..». فرحت أنصت اليه (وكانت هي طوال الوقت تنظر الى وجهي لترقب تأثر ملامحي بحديثه): «انت لم تجمع حبات قلب، ولا لعبت بها.. لكنك اقحمت نفسك في رهط الأطفال المنفيين.. انك منغمس في الواقع.. والواقع مكتظ بالواقعية، ومزدحم بها.. فلا يترك لنا مجالاً لحرية العيش..

الواقع، يا بني، مزيف ومخاتل ومخادع.. وهذه هي مفارقة الحياة المكربة..

اما الخيال، فهو وحده الذي لا يكذب.. هو وحده الصادق.. إذ لا كذب إلا بالمقارنة. والخيال لا يقارن بغيره.. فهو قائم بذاته.. مكتف بذاته.. وكامل به. مرة واحدة تجرأت وخرجت على نفسك، حين احرقت كتاب مملكة النمل، لتؤجج لهباً. ثم جبنت، فلم تفعل غيرها. وستظل طوال عمرك.. مدين تدفع الثمن..».

كنت أنظر اليه.. وكلما ازداد فزعي، كلما ازددت تعلقاً بكلماته، الى ان قال: «انك منغمس في الواقع.. حتى صرت تجهل نفسك.. وأبواك أساءا تعليمك وتربيتك.. وما ان تعود اليهما من هنا حتى يدركا خطأهما».

فزعت من فكرة العودة. لكني ما جرؤت على ان اناقشها مع كبير النمل.. فيما كانت صديقتي النملة تحدق في وجهي الهلع، دون ان تنفعل بما ينتاب أعماقي. الى ان انتشلني من بئر أعماقي بالقول: «اذهب يا بني الآن.. وانضم الى رهط الأطفال المنفيين. العائدين من المنفى. رفاقك تم تأهيلهم للعودة الى بلدتهم وأهليهم.. انت لم تجد شيئاً في طفولتك بين اهلك في بلدك. ولم تفد شيئاً في طفولتك التي قضيتها بيننا.. ولن تفيدك طفولتك الباقية لحياتك.. لكنك رغبت ان تكون مع الجماعة.. سأذهب معهم..».

تململت في قعدتي، وكنت أسأله: كم بلغ من العمر، حتى امتلك كل هذه الحكمة؟.

لولا ان صديقتي النملة، رمقتني زاجرة، ثم اقتربت مني وهمست: «ألا تدرك انه ميت ولولا ذلك ما كان له ان يخاطبك هكذا..».

فحاق بي لجملتها عجب صاعق. ردته عني ووقتني هوله، بان اكملت «الحياة تستهلك العمر، وتستنفده.. ولا يبقيه ويحفظه من النفاد الا الموت.. فقم بنا..».

فقمنا، وخرجنا من عنده..

ورافقتني صديقتي النملة الى مشارف الساحة الكبرى، التي أعد فيها احتفال كبير لوداعنا.

وافترقنا، دون ان اودعها.. اذ ادركنا معاً لحظة الوداع، رغم العشرة الطويلة بيننا في مملكة النمل، ان خفق قلبينا ليسا متسقين.. فقد كان لي قلب طفل انساني، قليل الخفق، واهٍ وبطيء. فانفصلت عنها، وانضممت الى اطفال بلدتنا، الذين تجمعوا لرحلة العودة الى البلدة، في احتفال مهيب، حضره نفر من مملكة النمل.

وبعد القاء الكلمات المناسبة اصطففنا بانتظام وسرنا، خارجين من مملكة النمل، داخلين بلدتنا.

ولحظت دون دهشة (وبخلاف ما كان عليه الأمر عند قدومنا) انه لم يكن بين البلدة، ومملكة النمل مسافة، او طريق، او حدود بل ان الساحة هي الساحة ذاتها في البلدة، وفي مملكة النمل معاً، ويكفي ان نشعر بانها للوداع، فنودع فيها، او انها للاستقبال، فنُستقبل فيها.

وبخلاف رحيلنا في المرة السابقة، لم تكن هنا خيطان رقيقة، او حبال تقيد ايدينا او ارجلنا في عودتنا، بل كانت الألفة تجمعنا، واللهفة تقود وجهتنا الى البلدة حيث أعد احتفال كبير لاستقبالنا.

وأخذت نفوسنا تبتهج، كلما شعرنا بقربنا من بلدتنا واهالينا، حتى كانت البهجة تنسينا ثقل الاحمال على ظهورنا. إذ كان كل منا يحمل على ظهره حبة قمح اكبر من حجمه وأثقل من وزنه، وبها عدنا الى البلدة من نفينا البعيد والطويل في مملكة النمل.

وكان اهل البلدة كلهم خرجوا الينا. ولمحت بينهم ابي وامي، فهتفت أعماقي بالغبطة. ولولا انني كنت أمسك بحملي للوحت لهم. ولولا انني كنت خلال مكوثي في مملكة النمل نسيت لغة الأهل، لهتفت بهم.

وما اظن إذ راقبت عيونهم المتطلعة الينا، انهما عرفاني بين المجموع. فقد كنا كلنا نشبه بعضنا شبهاً مطابقاً. وما كان لأحد ان يتميّز عن احد.

وربما هذا ما أربك اهل البلدة. فما لاحظنا ان احداً منهم ذكراً او انثى، ابدى مشاعر خاصة تجاه احد منا ونحن قد عدنا اليهم، فظلوا في انتصابهم صامتين، ونحن امامهم ذاهلون. الى ان بلغ زحفنا وسط الساحة.

وعجبنا، حين تفرسنا في قاماتهم ووجوههم، لانها ما زالت، كما كانت عليه في اليوم الذي غادرنا فيه البلدة. وكأن الزمن لم يمر عليهم قط. وما زال ساكناً عند تلك اللحظة. فيما كان الهرم قد أصابنا نحن.. مرّ علينا في مملكة النمل ثقيلاً بطيئاً. فانحنت قاماتنا، حتى أوصل الانحناء ايدينا الى مستوى ارجلنا. فصرنا نمشي على اطرافنا الأربع، وهذا يساعدنا في حمل أشياء اكبر منا على ظهورنا المستقيمة بشكل افقي على موازاة الأرض. كنا ما نزال اطفالاً. وحين رفعنا وجوهنا الى اهل البلدة، وكانت حركة شاقة لأعناقنا القصيرة الثخينة، وجدناهم يحملقون فينا بنظرات ذعر بيّنة.

وما لمحنا في عيونهم لهفة، او اشواقاً الينا. فانشغلنا بانزال احمالنا عن ظهورنا، وكومناها في وسط الساحة. ثم اندفعنا الى أهالينا للسلام فإذا بهم يرتدون الى الوراء مذعورين. وابقوا على مسافة بيننا وبينهم. الى ان صاح صائحهم: «كيف تصبرون عليهم. النمل حشرات كريهة ومؤذية، وإذا ابقيناهم وسكتنا عنهم، سيدمرون بلدتنا الجميلة، التي حفظنا عليها طوال هذا الدهر».

وما ان اتم صائح، حتى اخرجوا أسلحة فتاكة.. لم نرها في البلدة من قبل. وراحوا يرشوننا بها. أما الذين لم يكن معهم مثل تلك الأسلحة، فراحوا يضربوننا بكل ما تقع عليه ايديهم. وداستنا الأرجل. فقضوا علينا، قضاء كاملاً وناجزاً. وفي لحظة موتي الأخيرة، نظرت الى ابي وامي نظرة لوم وعتاب. فما اكترثا لي، وما عرفاني. ونظرت الى الأحمال في وسط الساحة، فوجدت ان الساحة خلت منها تماماً. وكانت قد صارت في أيدي الأهل يتخاطفونها بينهم ويبتعدون. ولا أدري لما تذكرت في لحظتي الأخيرة كتاب «مملكة النمل»، فندمت ندماً قاتلاً على احراقه. وكنت اموت من الحسرة عليه.

إلا انني حين سمعت أهل البلدة يغنون غناء شجياً، اثناء ابتعادهم بحبوب القمح، ليخزنوها في اوكار كبيرة أعدوها لخزن الحبوب طوال الصيف، وادركت انهم كانوا اثناء غيابنا، يتعلمون اغنية الصرصار، حتى اتقنوها.. أصغت السمع الى غنائهم الصرصاري وهم يحملون الحبوب التي احضرناها من مملكة النمل، فارتاحت روحي، وسررت.

ومتّ.

صناديق (٤)

سليم بركات

■ لا أتذكر عدد المرات التي تركت فيها «دار العودة» دونما سبب (أو لأسباب لا تحصى)، وعدت اليها، من جديد، مقروناً بضجري من البحث عن عمل. والأكيد انني حين كنت أرجع الى عملي بين أرفف الحديد، وسلالم الورق، أبدأ المهمات من فوري كأنما لم انقطع عنها. [illegible] الطلبات المتصلة، ذاتها، من صاحب الدار، كأنه كان يعدّها لي في غيابي. وكان العقد الضمني، ومقاصد الاتفاق، على الغارب بيني وبينه، فأنا الأصلح في ادارة الصناديق على جوانب أحمالها والقيّاف الدّرب على سهوات التنضيد الرصاصي، ومستخلص السحائب النقيّمن غبار السطور في المخطوطات كي تمتدحها الدار (أتذمّ دار منشورها؟).

كان خروجي على بطش الصناديق، غير مرة، يستقيم ارتجالاً حتى درجة الفكاهة بعض الأحيان. فنحن، مثلاً، (أنا، لا غيري، وصديقي القائم على شؤون دار زار قباني) كنا على موعد مكرور، في التاسعة بالترجيح، الى صحن من الفول، كل صباح من صباحات العمل، التي قلما تسلخها من عاديتها الثقيلة مناسبة للتعطيل. وكنت انزل الى صاحبي، في الطبقة الثالثة من المبنى، حيث يكون الزاد جاهزاً بمستلزماته من حشود الخضروات بصلاً، ونعناعاً، وفجلاً، ومخللاً، وزيتوناً، يحرسها ابريق الماء الزجاجي يستقي من بلبله (بلبوله) مباشرة الى الفم، بعد رفع الابريق باليد من عنقه، عالياً، ليؤاخي أصله المطر. وقد جرى، مرة، انني تأخرت في الصعود الى طبقة عملي، فناداني أخو صاحب الدار يستنخرني، فصرفته، في انشراحي على غمامة زيت الزيتون المرفوعة الى «رؤاي» بهبوب النعناع: أنا تارككم».

ابتسم أول الأمر. ظنني امزح. ثم اعتكر وعاد أدراجه بعدما لحظ جموداً في ملامحي، واهتماماً بصحن الفول أكثر من حضوره.

يقيناً، أنا من المأخوذين بخفة النفس إذا غلبها اغتذاء، ويسبقني انفلات القصد على محمله لعصبي. فإذا سكنت قلّبت ما فات على أوجه لا يصلح فيها تحكيم بعد فوت الأناة، وانصرام الروية. وهذا غالب، في الأرجح، على طبائع المحتشدين في برج العزاء، المطوّق – من جهاته كلها – بنواميس الباه الكوني، ورضا المقدور (إذا تأملتم رسم إنثى، الذي هو علامة هذا المهراج الفلكي، [illegible] ريشة كانت).

غير انني، مع «دار العودة» وحدها، كنت أجد مخرجاً يجعل فورة القطيعة، بعد قليل، وصلاً «هنيئاً»، ويحلّ التصافي، دون معاتبة، في حاويته، وينجبر وريد الرحم بلجام المنفعة. فيما أتقلب بين أعمال قصيرة الآجال، بين كل «استقالة» والتراجع عنها. ومنها، بحسب ما أتذكر، عرض قبلته لتوافقه مع هوى الخفة في نفس الآدمي. وهو ان الشاعر المستطرد في توثيق ريادته في شعر التفاعيل (أظنه في عقده السابع، اليوم)، فاوضني على ساعتين فقط أؤديهما له، يومياً، في تحرير بعض مواد مجلته، التي يستحصلها مجاناً من معارف له، طابعها علمي محض، بموضوعات منسوخة عن مجلات أخرى، وقوامها شهري، او يتفسخ بها الوقت فتصدر كل شهرين.

لم يكن لصدورها المحدود جداً أي معنى، على الاطلاق. وكان الشاعر اياه – غير اللبناني – هو محررها الأول والأخير، ورئيس تحريرها، ومخرجها الفني، ومصححها، وناقلها الى المطبعة. لكنه ليس المسؤول عن اكلافها. فلها أصحاب لن يقدر المنجمون على تخمين منبع دافعهم. ذاك، في اصدارها. وأظنهم كانوا يراهنون على توزيع ما في بلد «سخي» فعاكستهم المقادير في مشروع مهلهل، سلكوا السهولة فيه حتى ضاقت السهولة بنفسها.

عملت مع الشاعر ذي السالفين الكثين، الى يومنا هذا، شهراً ونصف الشهر لا غير، في مكتب من غرفة واحدة وحيدة، تائهة في مبنى يقود الشارع ظله الى «رياض الصلح» ببيروت، وهو شارع صار خط تماس اثناء حرب العوالم الأهلية والأممية. وكان دأب الشاعر، ذاك، تسخير حركة في تاسعة «لودفيك فان» الموسيقية على قيادة مساطره ذات الزوايا الكلية، وفرجاراته، واقلامه الزرقاء والرابيدو. يدندن بها منذ بدء دخولي الغرفة – المكتب الى حين خروجي منه. وكان يستحثني، احياناً، ببعض التكلف المحرج، ان اكتب بنفسي ما أشاء، من طبيعة، او فلك، او فن، او فيزياء، لكنني أتفادى الانجرار الى اغواء «الود»، فلا يكرر الطلب اكثر من مرة في اليوم.

كل هذا عادي، والعادي أكثر هو كراهيته لكل شاعر شاب. فهو لا يبخل بالتسفيه الساخر على «مذاهب» هؤلاء الخارجين على «تفعيلاته القصيرة» المدة المعنى والأصل والفصل، «الطائشين» متنكرين لعظمة الأسلاف، الفارغين، الماجنين (أكان يتوسل فيهم لن يكونوا هوداً على ريادته، يقاضون التاريخ عاسهو التاريخ «المتعمّد»)؟ ولا يني يسأل: «ماذا تريدون؟»، في أسى الحامل نذير لساة، دون اصفاد قطّ الى الرد الابدي ذاته هم ايضاً، يريدون ان يكتبوا شعراً. وهو على نحو ما، مثال مختزل لصورة «الأب» المشفوع ببركة «الندّ» وأسرائه القدسي، حيث الكل ناقل في الصياغة التي تلي نشأته المطلقة الأولى، على منسك الحذاق التي لا تطاول، في الزمن. هو – الشاعر السالفين الكثين – هبة «الاشراقات» غير المسوسة. وسيتردد صدى «لسانه» في ألسنة شعراء آخرين، لكنهم يخفقون، في مقالة الظاهرة، من التصريح بـ «انبثاقاتهم» من الخلل المغلق للتاريخ، او يوصدون نوهم على الوقت دون صفق كبير للأبواب. غير ان الأمر، ببساطة اسبابه، سياق في تقلم سلطة «المرجع»، وتقويمه «النهائي» للمراتب المستحدثة، العارضة، من موقع «الأولي» و«الخالد». ولأن السلطة، في الترسيم العربي لاحداثياتها كشأن هو النقض المطلق، والمحو، وتكفير المنسوخ عن الأصل، هي غاية النشأة، وغلبة المقتدر على «العامة العرض»، فلا بأس ان يهيئ الشاعر العربي لسلطانه بوأة على تماه من «الدولة في الفرد». وأنا، باطلاق فصيح، لم التق شاعراً من «الرعيل الأول» سلّم، تواضعاً، انه ليس دولة «تتكيد» مرجعية الحقوق الأخرى، وتقيم القضاء على مذاهب «التابعين».

ما التفاهة، التي الهمت «سارتر» ان يضع مؤلفاً عن صعلوك مثل جان جينيه؟ هذه حذلقة من حذلقات الترف، تماثلها مثل ان يشيد رئيس غربي بمخرج سينمائي، فيما لا يحضر رئيس عربي مضيفة للوقت اسمها سينما، او يكتب، بنفسه، مقالة عن الفن التشكيلي – هذا الأمل الفاجر لنخبة يرون في اللون حزباً. وسيكون، بالطبع، غرابة ما بعدها مثلها ان يحشد شاعر عربي «مكرّس» مقولة مكتوبة – لا شغلاً بين الأتباع على مبدأ الاستسرار العصبي لكسب «الناخب» المريد – في شاعر خر، دونه عمراً ومقيلاً. حرضتني صديقة على مرامي خجلي المتوارث، ان احمل نسخة من أول منشور في الشعر، لي، الى الشاعر الراحل يوسف الخال، ونحن نزور معرضاً لها في «غاليري وان».

حملته معي. حملت الكتاب الصغير على فتنته كقيامة أولى، ووضعته، مصوباً باهداء فيه امتنان للتاريخ، بين يدي الرجل السمح الملامح، الجالس وراء منضدته في ركن مستور من الصالة. فبادرني، مبتسماً، بعد تقليب سريع في ورقات الكتاب «ماذا تريدون؟».

ماذا نريد، حقاً؟ انه ليس سؤال الشعر، بل في تدبير «الكيد» لسلطة «الشاعر»، والكيد للأبوة، والكيد للزمن، والكيد لـ «القانون» بوصفه لا يستحدث بل يورث. وهم لن يسألوا، ابداً، كيف جيز نقل الارث اليهم. لهذا، قطعاً، سيسطر شاعر من اركان الشعر الراهن، على بياض راحلفي هذه الصحيفة، انه (وقد نسيت القول بنام ألفاظه الواردة آنذاك) صار شيخاً، ويعنف بذلك، لكنه لا يرى «شباباً» من حوله (يتي كتابة الشعر، تحديداً). أي: يطلق القضاء من عقال اجتهاده الانساني الى الارام القدري، الذي لا يرد: هو، وحده، الشاب الكلمي، والآخرون أطفال، جيلاً بعد جيل. وفي السياق الى جملته الصاخبة، العارسة، «ملاحم» من قبول «الاختلاف» و«الآخرية».

هكذا تصنف السلطة نفسها، باطلاق علائي، في تقويم «جهالة» البديل، وبغاته»، وقصور مداركه، والشرق، بعامة في تصانيف الحكم، ذو موهبة فظة في رد «الخلاف» و«المختلف» الى «عدم البلوغ»، او «العاهة العقلية»، حيث يتحتم الحجر عليهما، ويتحتم قيام الوصاية فيهما على العقل وتدبير الذات. على أية حال، لم يبهم بي المقام في «كنف» مجلة الشاعر، المترصد شرارة القدر من أي كان بسيعة على «الريادة» المشيعة الى مثواها، لأنه أراني متعمد «الكار» على ضئلة ما ينفعني في ساعتين من اليوم، كأن أحمل ما يصححه من نضائد الكلمات، الى المطبعة، او ان اكتب اخباراً علمية إذا أعوزني الميل لى توده فأتجنبت كتابة «موضوعات»، او نقلها بعد تصحيف، من مصادر العلوم المباحة.

شهر ونصف الشهر. معاش ونصف معاش نقداً، على «كار» ساعتين في اليوم، ثم عدت الى «دار العودة»، حيث تنتظرني الصناديق – الهاوية، وظلال الأبناء المنسية على الأرفف، وضحكات المجاملة المفرطة، التي يؤديها الشاعر ذو السالفين الكثين امام صاحب الدار، بعينين تتوسلان غداً ما ذا دفتين من ورق مضغوط، بينهما أسفار عمره في القوافي.

مديح الشقائق

غسان الخنيزي *

جليلة بنت مرة

المرأة التي تنظر صوبي
بين الحاجبين وشم الأسئلة.
البكاء الناحل
الخافت
الهيّن
المتواضع، الذي يأتي كالنشيج
كشهيق العصافير،
يكون على كبرياء الألوان البسيطة
يرتمي في السكون
تحمله أيادٍ على محفة من الكافور والصندل
تدور به على أطفال المذابح منذ عام البسوس،
حتى الآن...
هنا،
أيّ جليلة،
لا يُجمع سيفان في غمدٍ وحيد.
كُليب قضى...
وجسّاس، شقيّ هذا الشقيق.

إمرأة صويحب

سيدة الأهوار!
لستُ صويحب
ذلك الذي وشى به الخلعاء
الذي ابتهلت به الأرض.
بعده تدخل المدى إمرأة تلتفّ بخصلاتها الرطبية
وباللفاع الذي يزدهي بخرزات قلبها الخفوق.
يُضاء المشهد قليلاً.
«ميلن» يا ورد الخزامى «ميلن»
«لا تنقطن كحل فوق الدم»
«ميلن»
«جرح إصويحب ما يلتم». (١)

النفساء

حسرتي لا يعرفها الا المهد الذي فقد الوليد.
الحسرة التي لا يقاسمنيها سوى ظلي، خليلي، مؤنس وحشتي ذاته.
عندما مد كفّه المرعوب في ماء وجهي
ايقنت أيها البهي ان لا ترثني الا الغياب.
يا بن الشذا الملفوح بالملح
الموجوع برحمة الذهاب
السابح في الترانيم الدانية من القلب
الذي ينتثر بين ايدي الامهات.
المرأة التي تتوسد الماء الساخن تضرب البوينا
كفا بكف.

المرأة البحرية

البحر. الوليمة البحرية. النعم. الهواء.
الزبد. الوجه الصبيح. العيون التي ترتقي.
الأسراب والصيف. ثم ان الريح تغلغلت في أشداقنا المدونة للتنادي.
الآن اقبض على الصمت
وعلى الهجران الأكثر رقة من اللقاء.

لام كاف

ها إنها بحور الليل تُطوى فيها الأشرعة
وها نحن نَردُ السواحل فرادى
كالنوارس الزرق
نستكين على حجر المرجان
نفرد الأجنحة،
ننفض عنها البحر والملح الطري.
نأتي نافضين عن أرديتنا الليل
نطرق الطراوة والعبق الشفيف
ما همنا ان الدرب هاجعةً
نصعد صهوة النهار
نتهيأ للمعامل،
وهدير المراجل،
وزيت الآلات النقي،
نعرف ما تنفثه المراجل-
نُصلي الهواء بالحراب والدخان
أتونا يلهج بالرحيق والمعادن
وعرة الاقحوان.
من هم أيها البحري يلهجون بملح النوارس؟
من هم، أيها البحري، يعبرون
– كاشفين عن عبقهم –
غمرة الليل الوجيز؟
أيين، أيها البحري، تحمل رائحتها وتأتي
تحمل الاملاح والعناصر
تعبر البحر المضطرب
والليل اذا استتب؟
أعرفها:
لها همس المراجل واضطراب الدخان
حجر المرو موطنها والثغور التي في المنتأى.
منذ استفقت ما عرفت للأشياء غير هيئتك
لديّ الآن وجهٌ لستَ اجانبه.
وفي المرايا تعتريني استدارة وجهك والأساور
تستبد بي العبارات المدهشة.
ليس لي الآن الا العزلة والمعامل
وتتسربين كالماء من بين اصابعي
نحو الصمت
والسكون... المقاتل.

المرأة التي بحذاء السياج

الألوان تأتي خلواً من الوقت. ترنو بظلالها الينا والى وردة النارنج التي تهتز. اليد التي بحذاء السياج تشق الفراغ. تقطف ذات الوردة وتدنو بالهدية التي اودعها راضياً في جيب القلب.
البرعم الذي يزهر في شهر مارس. تورق بتلاته حمراء نارية لونها فاكهة ستائي.
تسقط البتلات تكشف عن مدقّاتها. توبّر الثمر والاعلاب التي تنتظر القطف.

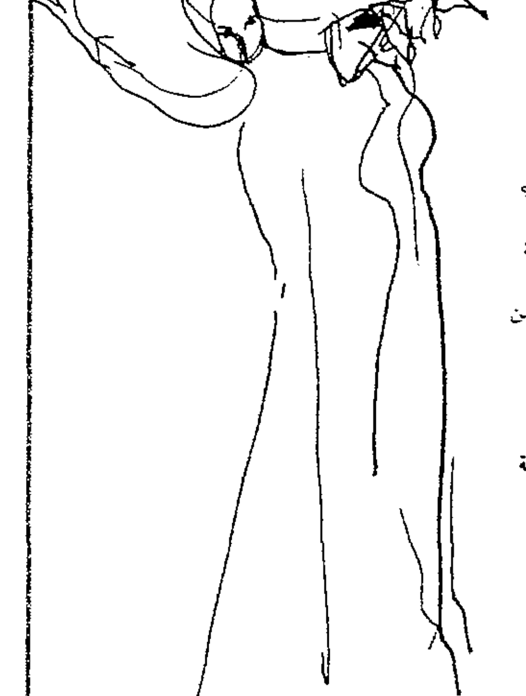
امرأة القطن والكتان

هل كنت نائماً
حين وهبت الشرفات كسوة القطن والكتّان؟
ها أنت،
في مفتتح النهار تفردين الأقمشة الراشحة بالمياه.
سرب من ندى يحوم فوق أسوداد المموم من شعرك،
ثم إنك تغوصين في عمق السلالم.
في الشموس الغاربة ظلالٌ مائلةٌ تنادمك
سرب الفراشات ينساب ايضاً.
تومئين على حبل الغسيل تحضنين الأقمشة
تومئين لرمق الشمس الأخير
تديرين جذعك نصف دورة،
باتجاه السلالم.

(١) من أغنية شعبية عراقية.

* شاعر من السعودية

قصائد من ديوان بعنوان «اوهام صغيرة» يصدر قريباً عن دار الجديد –





ترويج سيجارة "باركلي" الجديدة يحدث أثراً مدهشاً

● طرحت شركة التبغ البريطانية – الاميركية (B.A.T) في أسواق الخليج سيجارة «باركلي» الجديدة في حدث اعلاني كبير.

بدأت الحملة الاعلانية الترويجية في أواخر كانون الأول (ديسمبر) الماضي وأطلق على موضوع فكرتها الرئيسية اسم «الطعم المدهش» في برنامج احتفالي مليء بالاحداث المثيرة، حضره موظفو الشركة المعتمدون في دول الخليج وعدد كبير من الموزعين. وتضمن الاحتفال ألعاباً سحرية وحيلاً مختلفة، كما ظهرت في الأفق صور ضخمة تمثل مدينة نيويورك، منشأ سيجارة «باركلي».

بدأ «الطعم المدهش» لغزاً ظهر في اعلانات نشرت في الصحف والمجلات المحلية جذبت انظار القراء. وحل هذا اللغز الغامض عندما رفعت مقاعد حمراء عملاقة فوق سقوف السيارات البيضاء الفاخرة وسارت في شوارع مدن الخليج الرئيسية، كما حلقت مقاعد حمراء هوائية فوق الأماكن المختارة المزدحمة.



وشرح ناطق بلسان الشركة فكرة الحملة الترويجية وقال: «باركلي سيجارة جديدة من نوعها، تحتوي على صنف جديد من التبغ الممتاز وفلتر اكترون الفريد من نوعه. وللمرة الأولى تجد ان مدخن السيجارة الخفيفة يستمتع بمذاق وطعم السيجارة ومن ثم نشأ «الطعم المدهش». ان حملتنا الاعلانية التي طورتها شركة الاعلانات «سي اس اس اند غري» (CSS & Grey) تتمثل في صورة مدخن مسترخ على أريكة حمراء متواجدة في أماكن تدل على موطن باركلي الاميركية: هناك سقالات ناطحات السحاب، عربات التلفريك، الطائرات المروحية، الحدائق، الزوارق.. أماكن من الصعب ان تتخيل وجود مدخن في حالة استرخاء يستمتع بتدخين سيجارته. توفر سيجارة باركلي الجديدة اختياراً كاملاً لمحبي السيجارة الخفيفة. وهناك ثلاثة انواع مختلفة: باركلي ذات الطعم المميز بمعدل ٤ ملغ قطران، وباركلي الترا لايتس بمعدل ٢ ملغ، وباركلي رقم واحد بمعدل ١ ملغ، وبذلك تتفوق سيجارة باركلي الجديدة بمذاقها وطعمها المميزين من خلال التشكيلة المتوافرة على السيجارة الخفيفة التقليدية. لهذا يتوقع ان تصل سيجارة باركلي الجديدة الى أكبر عدد ممكن من المدخنين.

تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات وتوسعة الشبكات قبل الشراء والتركيب

● في خضم طفرة شبكات الكومبيوتر والاتصالات والمعلومات التي تجتاح منطقة الشرق الأوسط التي تكلف الملايين، تحتاج الشركات الى تقييم اداء هذه الشبكات قبل شرائها وتركيبها. لذلك اتجه قسم التكنولوجيا المتطورة بهندسة المستقبل – وهي شركة متخصصة في مدينة الخبر شرق المملكة العربية السعودية – الى نقل تقنيات تقييم اداء هذه الشبكات في سبيل تلافي مشاكلها المستقبلية. وأوضح المهندس علاء الدين الآغا المشرف على القسم ان التكنولوجيا تستخدمها كبريات الشركات العالمية وأن هندسة المستقبل تقدم استشارات تفصيلية لتقييم اداء اي شبكة كومبيوتر او اتصالات حيث تتم دراسة هذه الشبكات بالتفصيل ومناقشة الطرق والحلول التي يمكن من خلالها تجنب اغلب المشاكل التي تتعرض لها هذه الشبكات.

كما تقدم الشركة دورات تدريبية متخصصة خلال أشهر آذار (مارس) وتموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) على العناصر الرئيسية في تصميم شبكات الكومبيوتر والاتصالات وتوسعتها وتأثير هذه العناصر على أداء الشبكات. وتوضح هذه الدورات للمشاركين كيف يمكن تجنب أغلب مشاكل الشبكات عن طريق محاكاتها باستخدام الكومبيوتر قبل ان تبنى بكلفة كبيرة وتعطي الدورة العديد من الأمثلة العملية.

تترا باك تعين مديراً للتسويق

● تم تعيين جون فيربرانر كمدير للتسويق لدى تترا باك العربية السعودية.

وبالعمل في مقره في جدة سيحمل فيربرانر معه خبرة تسويقية ضخمة من العمل في مجموعة «اف ام سي جي» في اطار ادائه لمهام عمله وهي الخبرة التي اكتسبها من العمل في قطاعات مستحضرات التجميل ومنتجات الالبان والمشروبات.

وقال فيربرانر الذي تلقى دراسته في المملكة المتحدة وحصل على درجة جامعية في مجال التسويق ويقيم في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٨٨ ان انتقاله الى «تترا باك» يدعم بالكامل خلفيته في مجال تسويق المنتجات التجارية.

وأضاف «انني اعتز بان أكون جزءاً من الصناعة التي تواصل منتجاتها تحسين صحة السكان في المملكة».

مشاركتان اضافيتان في معرض لبنان نحو العام ٢٠٠٠

● تأتي المشاركة الاضافية المهمة لكل من هيئة الأمم المتحدة ومحطة «سي. ان. ان» الدولية لتؤكد على أهمية معرض «لبنان نحو عام ٢٠٠٠» لاعادة اعمار لبنان وتطويره وذلك جنباً الى جنب مع المشاركات القوية السابقة والمؤكدة لهذا الحدث المهم.

واختارت هيئة الأمم المتحدة «معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠» كواحد من اهم المناسبات العالمية لاحتفالها بعامها الخمسين لتأسيسها في الوقت الذي تقوم فيه محطة «سي. ان. ان» الدولية بأجراء تغطية شاملة له والاسهام في الحملة الاعلانية والدعائية الخاصة به وبثها في برامجها الموجهة الى انحاء العالم كافة.

وتأتي المشاركتان الاضافيتان لتعطيان هذا المعرض دفعة قوية جداً مع المشاركات المؤكدة سابقاً والندوات والمؤتمرات المزمع تنظيمها خلاله مثل مؤتمر «فايننشال تايمز» الذي يقام خلال فترة اقامة المعرض ومساهمة شركة «ساتشي اند ساتشي» الرائدة دولياً في أعمال الدعاية والاعلان التي تقوم بحملة دعائية واعلانية متكاملة لتغطية هذا الحدث. ويقام المعرض في أرض المعارض في أكبر موقع رائع مخصص لذلك في كل لبنان وذلك في الفترة بين ٦ و١٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ ويأتي في وقت مناسب ليقدم احتياجات الأسواق اللبنانية في أول فرصة حقيقية اتيحت لذلك.

واجتذب المعرض مشاركات دولية واهتمام مختلف المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية المتشوقة للعب دورها في الاسهام في اعادة اعمار لبنان. وتشارك في المعرض شركات عديدة من بريطانيا والنمسا وايطاليا واسبانيا والمانيا وفرنسا وسويسرا والدول الاسكندنافية وجمهورية التشيك ورومانيا وبولندا ومالطا واليونان واستراليا وكندا والمملكة العربية السعودية ومصر والمغرب والامارات العربية المتحدة وسورية ولبنان.

"أودي ـ A4" في الأسواق اللبنانية

■ «اودي ــ A4» في بمناسبة انزال سيارة «أودي ـ A4» الجديدة الى الاسواق اللبنانية وافتتاح صالة عرضها الجديدة «أودي» اقامت مؤسسة ف. ا. كتانة حفلة كوكتيل ضمت شخصيات أجنبية، منها هنري وايت وافلين ويتمان من شركة «اودي».

وتحدث وايت في سياق الحفلة معدداً مزايا التكنولوجيا الحديثة لمحرك ١,٨ ليتر ٢٠ صباباً، الذي حل محل محرك ٢ ليتر لسيارة «اودي ٨٠». جهز المحرك بخمسة صبابات لكل سيلندر يجمع معادلة متعة القيادة الى التوفير في المحروقات، كما ان قوته البالغة ١٢٥ حصاناً على القرامل بدلاً من ١١٥ حصاناً لمحرك ٢ ليتر، تسمح بسرعة قصوى مقدارها ٢٠٥ كيلومترات في الساعة وبلوغ سرعة من ٠ – ١٠٠ كيلومتر بظرف ١٠,٥ ثوان. وترضي هذه التجديدات من «اودي» اضافة الى الكثير غيرها محترفي قيادة السيارات لما توفر لهم من نتائج ممتازة ومتفوقة.



مستحضرات التجميل والعدسات اللاصقة



● تعد مستحضرات التجميل من أكثر الأسباب التي تجلب المتاعب لمستخدمات العدسات اللاصقة، حيث يشكل سوء استخدام هذه المستحضرات او الحساسية الناتجة عن المكونات التي تتألف منها، سبباً رئيسياً لظهور الترسبات على العدسات اللاصقة بالاضافة الى حدوث الالتهابات والحساسية والجروح وجفاف وتهيج العين. فمن المهم جداً معرفة المستحضرات التي يجب استعمالها وكيفية استعمالها وذلك لتتمكني من استخدام العدسات اللاصقة لفترات طويلة ودون مشاكل. وقد وضعت فيستاكون، وهي احدى شركات جونسون اند جونسون والتي تصنع عدسات اكيوفيو المخصصة للاستعمال لمرة واحدة، هذا الدليل لمساعدة مستخدمات العدسات اللاصقة على استعمال مستحضرات التجميل بشكل سليم وغير ضار.

الضوء الأخضر لمشروع مركز "دي. اتش. ال" في مطار دبي الدولي

● نالت «دي. اتش. ال. ووزلد وايد اكسبرس» موافقة رسمية على بناء مركز توزيع في مطار دبي الدولي تصل كلفته الى ملايين الدولارات.

وسيشكل المركز جزءاً مما سيصبح أكبر مجمع لخدمات النقل الجوي السريع في منطقة الشرق الأوسط.

وأعرب كن باسكو، المدير العام لـ «دي. اتش. ال» في الامارات العربية المتحدة، الشركة الرائدة في مجال النقل الجوي السريع في منطقة الشرق الأوسط عن أمله في انجاز أعمال البناء الذي سيكلف أربعة ملايين دولار، بحلول نهاية السنة الجارية. و«دي. اتش. ال» شركة خاصة تقوم بالاستثمار في المجمع الجديد. ويتوقع ان تحذو حذو «دي. اتش. ال» شركات النقل الجوي السريع الأخرى التي تتخذ من دبي مركزاً لها.

وقال باسكو: «ان موافقة دائرة الطيران المدني مهمة جداً بالنسبة لـ «دي. اتش. ال» ولقطاع خدمات النقل السريع في منطقة الخليج».

وأضاف ان مساحة مرفق «دي. اتش. ال» التي ستكون ٣٨ ألف قدم مربع ستسمح بالقيام بعدد من الوظائف: مكتب رئيسي في الامارات، بوابة عبور للخارج، نقطة ترانزيت للشحنات، الى كونه مركز العمليات اللوجستية السريعة.

وسيكون المركز مجهزاً لمواجهة الحركة الكبيرة والمتنامية يدعمه في ذلك الاطلاق الناجح في العام الماضي لـ «غلف وايد دستريبيوشن» (خدمات التوزيع عبر الخليج)، أول خدمة توزيع كبرى في المنطقة معنية بالنقل الجوي السريع والنقل البري.

وكانت دائرة الطيران المدني أعلنت في وقت سابق عن مشاريع تتعلق بانشاء مساحات تربض فيها ١٠ طائرات من طراز «بوينغ – ٧٤٧» الى جانب مجمع النقل السريع الجديد، على الجهة الشمالية من المطار، وسبق تخصيص مساحتين لـ «دي. اتش. ال» وستسمح المساحتان لطائرات «دي. اتش. ال» بأن تربض على مسافة قريبة جداً من المرفق الجديد.

وأشار باسكو الى ان «دي. اتش. ال» على ثقة من أن مطار دبي الدولي سيشهد مزيداً من النمو في قطاع الشحن، وقال: «من الأسباب التي تجعل هذا البناء يأتي في الوقت المناسب هو التنامي الاجمالي في قطاع خدمات النقل الجوي السريع في منطقة الشرق الأوسط». وأضاف: «نتوقع له ان يصل الى حدود ٣٠ في المئة سنة ١٩٩٥».



"تاغ هوير" تضيف مجموعة كرونوغراف اوتوماتيكية الى ساعات "الاناقة الرياضية"



● تقدم شركة الساعات السويسرية «تاغ هوير» لمحبي ومقتني الساعات المميزة مجموعة ساعات كرونوغراف اوتوماتيكية ذات «الاناقة الرياضية».

وبطرحها الساعة الجديدة، تجمع «تاغ هوير» ما بين أصالة الحركة الاوتوماتيكية ووظائف متعددة في ضبط الوقت وبراعة تصميم مجموعة ساعات «الاناقة الرياضية» ببراءة الاختراع المحفوظة للشركة. ان نتيجة هذا التناغم الفذ هو ساعة تتمتع بشخصية مميزة توحد ما بين الفخامة والعراقة والحداثة.

ولم يتم انتاج مجموعة ساعات الكرونوغراف الاوتوماتيكية ذات «الاناقة الرياضية» إلا بعد ارضاء معايير الجودة الصارمة التي يفرضها تقنيو تاغ هوير والذين يخضعون كل ما تصنعه الشركة الى أشد الفحوص وأكثرها دقة.

عضو مجلس ادارة "بي. ام. دبليو" يلقي كلمة في مؤتمر ميد في البحرين



● ألقى عضو مجلس ادارة «بي. ام. دبليو» هورست تلتشيك كلمة في «مؤتمر الخليج – ٩٥» الذي عقد في فندق الشيراتون – البحرين عن «انطباعات بي ام دبليو الصناعية». وقال ان مفتاح النجاح هو استراتيجية عالية، وان على الأطراف الرئيسية العالمية ان تكون ابداعية دائماً واقتصادية في تكاليفها.

وتم تنظيم الحدث الذي استمر يومين من قبل ميدل ايست اكونوميك ديجست (ميد).

واجتذب المؤتمر الذي اختتم في ١٥ آذار (مارس) أكثر من ١٣٠ مشاركاً من كبار المسؤولين التنفيذيين الذين يخدمون اسواق الخليج في الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٢-١٩٩٥/٤/١٨	دبي	جدة - ٦٦٠٩١٨٨ - ٢
معرض المنتجات الآسيوية	١٥-١٩٩٥/٤/١٨	البحرين	البحرين - ٢٩١٤١٥
حلقة المحاسبة الحكومية	١٥-١٩٩٥/٤/١٩	القاهرة	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٧-١٩٩٥/٤/٢٠	مسقط	عُمان - ٥٦٥٣٠٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٦-١٩٩٥/٤/١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض الصناعي الدولي «سيفا ٩٥»	٢٢-١٩٩٥/٤/٢٦	دمشق	دمشق - ٢٢٢٧١٢٩
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	٢٢-١٩٩٥/٤/٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض ابوظبي الدولي الثالث «اديف ١٩٩٥»	٢٢-١٩٩٥/٤/٢٩	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٥»	٢٣-١٩٩٥/٤/٢٦	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٣ - ٤
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	٢٣-١٩٩٥/٤/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	٢٣-١٩٩٥/٤/٢٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	٢٣-١٩٩٥/٤/٢٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	٢٤-١٩٩٥/٤/٢٧	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو»	٢٤-١٩٩٥/٤/٢٧	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض السياحة العربية	٢٥-١٩٩٥/٤/٢٨	البحرين	لندن - ٩٤٨٩٩٨١ - ٠٨١
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٩/٤-٩٥/٥/١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: المخاطر والتأمين في عقود الانشاءات	٢٩/٤-٩٥/٥/١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «امبيانتي آرابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١-١٩٩٥/٥/٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤
الحلقة: التحكيم في النزاعات المحلية والدولية	٢-١٩٩٥/٥/٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض صُنع في البحرين	١٥-١٩٩٥/٥/١٩	البحرين	المنامة - ٢٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٦-١٩٩٥/٥/٢٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٦-١٩٩٥/٥/٢٠	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: مواصفات الانشاءات - اعدادها واساليب تطبيقها	٢٠-١٩٩٥/٥/٢١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٢-١٩٩٥/٥/٢٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	٢٨-١٩٩٥/٥/٣١	دبي	المانيا - ٤٤٣٤٣٧ - ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	٢٨/٥-١٩٩٥/٦/١	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	٢٩-١٩٩٥/٥/٣١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
انفوتك الشرق الاوسط ٩٥	٢٩/٥-٩٥/٦/١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	٥-١٩٩٥/٦/٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «يوروكم»	٦-١٩٩٥/٦/٨	برمنغهام	لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	٦-١٩٩٥/٦/١٠	طرابلس	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ - ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٠-١٩٩٥/٦/١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٨-١٩٩٥/٦/٢١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	٢٦-١٩٩٥/٦/٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	٢٧-١٩٩٥/٦/٢٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٢٩/٦-٩٥/٧/٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	٨-١٩٩٥/٧/١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٥-١٩٩٥/٧/١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	٢٩-١٩٩٥/٧/٣٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
حلقة : فن ادارة الازمات والصراعات	٢٦-١٩٩٥/٨/٣٠	الدار البيضاء	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	٣-١٩٩٥/٩/٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	٩-١٩٩٥/٩/١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٦-١٩٩٥/٩/١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٧-١٩٩٥/٩/٢٠	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتاب	١٧-١٩٩٥/٩/٢١	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج	٢٩-١٩٩٥/٩/٣٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٥-١٩٩٥/٩/٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	٢٦-١٩٩٥/٩/٣٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «أراب شوب ٩٥»	٢٧/٩-١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «إندكس ٩٥»	٢٧/٩-١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	٢-١٩٩٥/١٠/٤	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	٣-١٩٩٥/١٠/٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	٧-١٩٩٥/١٠/١١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر ميديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٠-١٩٩٥/١٠/١٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٤-١٩٩٥/١٠/١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٥-١٩٩٥/١٠/٢١	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٨-١٩٩٥/١٠/٢١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤
معرض «موتيكسا» للازياء	١٨-١٩٩٥/١٠/٢١	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٨-١٩٩٥/١٠/٢٢	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	٢٢-١٩٩٥/١٠/٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤-١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢٤	,٤٦٨٣	٤,٧٦٦	٢٨٤,٩	١٦,٦٠	٣,٩٤٧
الريال للسعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٠٥	,٣٧٤٧	٢٢,٢٢	١,٢٩٥	,٣٠٧٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٨٠	,٣٧٩٦	٢٢,٦٩	١,٣٢٢	,٣١٤٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٣٤	٣,٦٩٩	٢٢١,١	١٢,٨٩	٣,٠٦٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٦٥	٣,٦٢٠	٢١٦,٤	١٢,٦١	٢,٩٩٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٢٨	,٣٨٣٠	٢٢,٨٩	١,٣٣٤	,٣١٧٢
الليرة اللبنانية	١٦٣١,٥	٢٦١٢,٦	١١٧٠,٣	١٩,٥٧	٣٣٥,٨	١٤١٣,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٤٤١	,٤١٠٢	٢٤,٥٢	١,٤٢٩	,٣٣٩٧
الدينار الاردني	,٦٨٦	١,٠٩٨	٢,٠٣٢	١٢١,٤	٧,٠٨١	١,٦٨٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٨٨	٤,٤٧٥	٢٦٧,٥	١٥,٥٩	٣,٧٠٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الي قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٤٧٩	,٠٠٧٤	,١٢٨٥	,٥٤٠٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٠١٤	,٧١٧٣	,٠١١٩	,٢٠٥٨	,٨٦٦١
الين الياباني	٨٣,٥٤	١٣٣,٤٦	٥٩,٧٨	–	١٧,١٥	٧٢,١٨
المارك الالماني	١,٣٩٤	٢,٢٣٢	–	,٠١٦٧	,٢٨٦٩	١,٢٠٧
الفرنك الفرنسي	٤,٨٥٨	٧,٧٧٩	٣,٤٨٤	,٠٥٨٢	–	٤,٢٠٧
الفرنك السويسري	١,١٥٤٥	١,٨٤٨	,٨٢٨١	,٠١٣٨	,٢٣٧٦	–
الليرة الايطالية	١٧٠٨	٢٧٣٥,١	١٢٢٥,٢	٢٠,٤٩	٣٥١,٥	١٤٧٩,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٥,٩٣	٦,٤٣	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٠٦	٧,١٨	٦,١٢	٦,٦٢	–	–	٦,٨٧	٧,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٦٨
الجنيه الاسترليني	٥,٢٥	٥,٣٧	٦	٦,١٢	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	١,٦٨	١,٨١	١,٥٩	١,٧١	١,٤٦	١,٥٩	١,٤٣	١,٥٦	١,٤٣	١,٥٦
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٩٣	٥,٠٦
الفرنك الفرنسي	٧,٥٦	٧,٨١	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٣٣	٧,٤٥	٧	٧,١٢	٦,٨١	٦,٩٣
الفرنك السويسري	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٨١
الليرة الايطالية	١٠,٠٥	١٠,٣٠	١٠,١٨	١٠,٣١	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٨٤	١٠,٩٦	١١,٢٥	١١,٣٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ٤/١٣	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٧	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٩,٢٠	٣٩٠,٠٥	٣٩٠	٣٨٩,٣٠	٣٩٣,١٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٤	٥,٣٥	٥,٢١	٥,٢٨	٥,٣٨	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٤٦,٥٠	٤٥٠	٤٤٨	٤٥٠	٤٥٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٤/١٣	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٧	تسليم ٣ اشهر ٤/١٣	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٧
نحاس (دولار)	٢٩٣٥	٢٩٤٥,٥	٢٩٥٨	٢٩٧٤	٢٩٦٤,٥	٢٨٨٨,٢	٢٩١٩,٥	٢٩٢٠,٥	٢٩٣٥	٢٩٢٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٢٥	١٨٣٥	١٨٥١	١٨٤٧	١٨٦٠	١٨٣٣,٥	١٨٥٤,٥	١٨٧٤	١٨٦٨	١٨٧٢,٥
زنك (دولار)	١٠٥٣	١٠٥٠,٥	١٠٤٩,٥	١٠٥٤	١٠٥٦	١٠٦٧,٥	١٠٧٠,٥	١٠٧٤,٥	١٠٧٧,٥	١٠٧٦
نيكل (دولار)	٧٣٢٥	٧٢٩٠	٧٣٩٥	٧٥٥٥	٧٦٢١	٧٤٧٥	٧٤٠٥	٧٥٦٥	٧٧٢٠	٧٧٦٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ٤/١٣	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٧	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٢٥	١٧,٧٥	١٧,٦٥	١٧,١٠	١٧,٣٠	١٧,٧٥	٩٥/٤/١٢	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٧٥	١٨,٧٥	١٨,٥٥	١٨	١٨,٢٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٢٥	١٩,٧٠	١٩,٨٥	١٩,٤٥	١٩,٧٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم ايار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٣٤	٩٩,٩٣	١٠٣	١٠٣,١٥
العائد	٦,٧٢	٦,٨٩	٧,٠٧	٧,٣٦

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/١٣	٤/١٢
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٣٠	,٩٣٠
الجزائر	دينار	٤٣,٣٨	٤٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٣٠	٨,٣٠
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٨٥	١٢٦,٨٥
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٠,٨٤	٣٠,٨٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٤	٢٥,٩٧
سنغافورة	دولار	١,٣٩٦٠	١,٤٠٠٥
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٦	٢٤,٥٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٨٣	,٧٦٢٧
اليونان	دراخما	٢٢٦,٩٨	٢٢٧,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٣١	١٢٥,٥٥
الفرنك الافريقي	–	٤٧٨,٧٥	٤٧٨,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٧٨,٧٥	٤٧٨,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٤٧٥	١,٣٤٨٤
كندا	دولار	١,٣٧٧٣	١,٣٨١٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٣٨٧	,٦٣٩٦
قبرص	جنيه	,٤٤١٠	,٤٤٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٤/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٤,٣	٣٦٢	أيار
بن (دولار)	٣٠٦٥	٣٠٨٦	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٣٣	٩٢٢	أيار
قمح (جنيه)	١١٦,٨٥	١١٦,٩	أيار
شعير (جنيه)	١١٠	١١٠,١٥	أيار
صويا (دولار)	١٧٠	١٧١	أيار
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف للعملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٤/١٣

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٩١٢	١٢٠٩٧	٣٥١٩	١١٥,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٩١٢	١٢٠٩٧	٣٥١٩	١١٥,١٢
التداول العادي	٢٦١٥	٥٣٠٧	٢٢٩٠	١١٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٢٦١٥	٥٣٠٧	٢٢٩٠	١١٦
المجموع العام	١٣٥٢٧	١٧٤٠٤	٥٨٠٩	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٤/١٥	متوسط السعر ٤/١٣	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٦٨	١٦.٣٣٢	١٨٣	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٧٥	١٢,٥	٦.٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٣٣	٥.٤٨٣	١٨٠	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٤٨	١٨	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٥	٣.٧٥٤	٣١٥	٣٠٥	٣١١	٣١٩	٢٨٢	٨,٢	٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٢٤	١.٨٧٣	٣٣٥	٣٢٦	٣٣٠	٣٥٠	٢٥٩	٩,٤	٧,٦	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٥	١.٧٣٨	٢٥٨	٢٥٢	٢٥٦	٢٦٦	١٣٨	١٥,٥	٣,٩	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٨	٣.٥٧٩	٣١١	٣٠٥	٣١٠	٣١٢	٢٠٩	٩,٢	٧,٧	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٤٧	٦.٧٠٠	٣٩٥	٣٨٨	٣٩١	٤٠٧	١٥١	٩,٣	٦.٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥١٤	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢.٦٩٧	٥٧٥	٥٦٨	٥٧٢	٥٧٨	٣٧٢	٩,٨	٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧١	٣٣.٥٩٨	٢٧٦	٢٧٤	٢٧٣	٢٧٦	٢٠٠	٦,٨	٧,٣	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٠	١.٧٦٤	٥٠١	٤٩٥	٤٩٩	٤٩٤	٥٥٨	٨	٥	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥٧	٤٣.٧٤٧	١٠٦	١٠٤	١٠٥	١٠٨	٥٢	١٣٢,٩	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٧	٧.٠٩٧	٢٢٤	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٥	٢١٠	٢٢,٦	٤.٥	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٢	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٦١	٢٣.٧٨٦	١٢٧	١٢٤	١٢٦	١٢٧	١٢٠	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٦	٤.٠٠٠	١٣٤	١٣٠	١٣٣	١٣٥	١٥٩	١٩.٨	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٥٩	٢٤.٨٣٢	٩٧	٩٦	٩٦	٩٨	١٤١	٢٢.٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٥	٩٠٠	٣٣٥	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٧	١٣٤	٥,٦	١٤,٩	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٧	٦.٠٢١	١٣٠	١٢٧	١٢٨	١٣٠	١٠٠	٦.٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٠	–	–	–
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٢	٢١٠	١٤٠	١٣٥	١٣٩	١٤٩	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٧	٥٦٦	٢٦٠	٢٥٢	٢٥٧	٢٥٧	١٤٩	٥,٤	١٣.٦	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٨	٤.١٠١	٢٢٥	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٦	١٠١	٣٩,٥	٢.٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٣١	٦.٤٢٠	٧٠	٦٩	٧٠	٧٠	٤٩	١٦	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٠	١٠.٩٥٠	٧١	٦٩	٧٠	٧٠	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣٦	١٦.٠٤٤	١١٦	١١٤	١١٥	١١٦	١١٢	١٣,٦	٦,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٤	٤.٨٤٩	٦٤	٦٣	٦٣	–	٦٣	١٠٠	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٢٧	١٣.١٦٥	٩٧	٩٥	٩٦	٩٧	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠٨	٥٧	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣٧	١٣.٥٠٣	١٢٥	١٢٤	١٢٤	١٢٦	١٠٢	٦٠,٢	٤	٥
	بتة	١٠٠	١٠٠	١	١٦٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٨	١١٠	٢٦,٣	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٧١	٨.٦٩٧	٥٢	٥١	٥١	٥٢	٢٨	٧٥	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	٨.٢٧٣	٩٠	٨٨	٩٠	٨٨	٩١	–	٧.٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٦	١.٠٧٩	٨٨	٨٠	٨٤	٨٢	٨٨	–	٨.٣	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٦	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١٤	٢.٨١٢	١١٠	١٠٥	١١٠	١١١	٢٣٤	١٣	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٠	١.٦٠٠	٣٥	٣٤	٣٥	٣٥	٦١	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٣٩٥	٧٧	٧٦	٧٦	٧٥	١٦٩	٥٤,٧	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٤	٢٠٠	١٠.٩	٥.٤	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٣.١٠٠	٦٦	٦٥	٦٥	٦٦	١١٤	٣٣,٩	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٣	٦٣٦	٥٠	٥٠	٥٠	٥٢	٦١	٥٢,١	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٩٦	٩٥/٤/٤	–	٤١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	١٦٥٠٠٠	٧	٠,١٦٩	٠,١٥٩	٩٥/٤/٥	٠,٠٠١	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٢٧٢٣٧٨١	٦	٠,٢٣	٠,٢٣	٩٥/٤/٥	–	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٧٢	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٤	٩٥/٤/٢	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٢,٥٥	٩٥/٣/٦	–	١٤.١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٢	٩٥/٤/٤	–	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	٧٣٠٠	١	٠,٨٣	٠,٨	٩٥/٤/٣	٠,٠٣	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٢٨	٩٥/٤/٥	–	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,١٥	٩٤/٢١/٢٦	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,٢	٩٥/٤/٥	–	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧	٩٥/٣/٢٩	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٦	٩٥/٤/٤	–	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	–	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٩	٩٤/١٢/١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	–	١,٠٦٠	١٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٨	٩٥/٣/٢٠	–	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٥٥	٩٥/٣/١٦	–	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٤٤	٩٥/٣/٢٢	–	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٨٥	٩٥/٣/٣٠	–	١.١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٣٩٨	٩٥/٤/٥	–	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	–	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,٢٣	٩٥/٢/١٥	–	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	–	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	–	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٧٣٥	٩٥/٣/١٢	–	١٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٧٥٠	١	–	٠,٣٠٦	٩٥/٣/٣٠	–	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	٨٥٠	١	–	٠,١٩	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٤/١٦	متوسط سعر ٤/١٥	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٥,٠٠	٣٠٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٤,٠٠	١٧٤,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨٠٥,٠٠	٨٠٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٧٦٥,٠٠	٧٦٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣١٠,٠٠	٣١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

فايننشال تايمز ١٠٠
اقفال الخميس
٣٢٠٨,٨٠
١,٠ −
الاقفال السابق
٣٢٠٩,٨٠

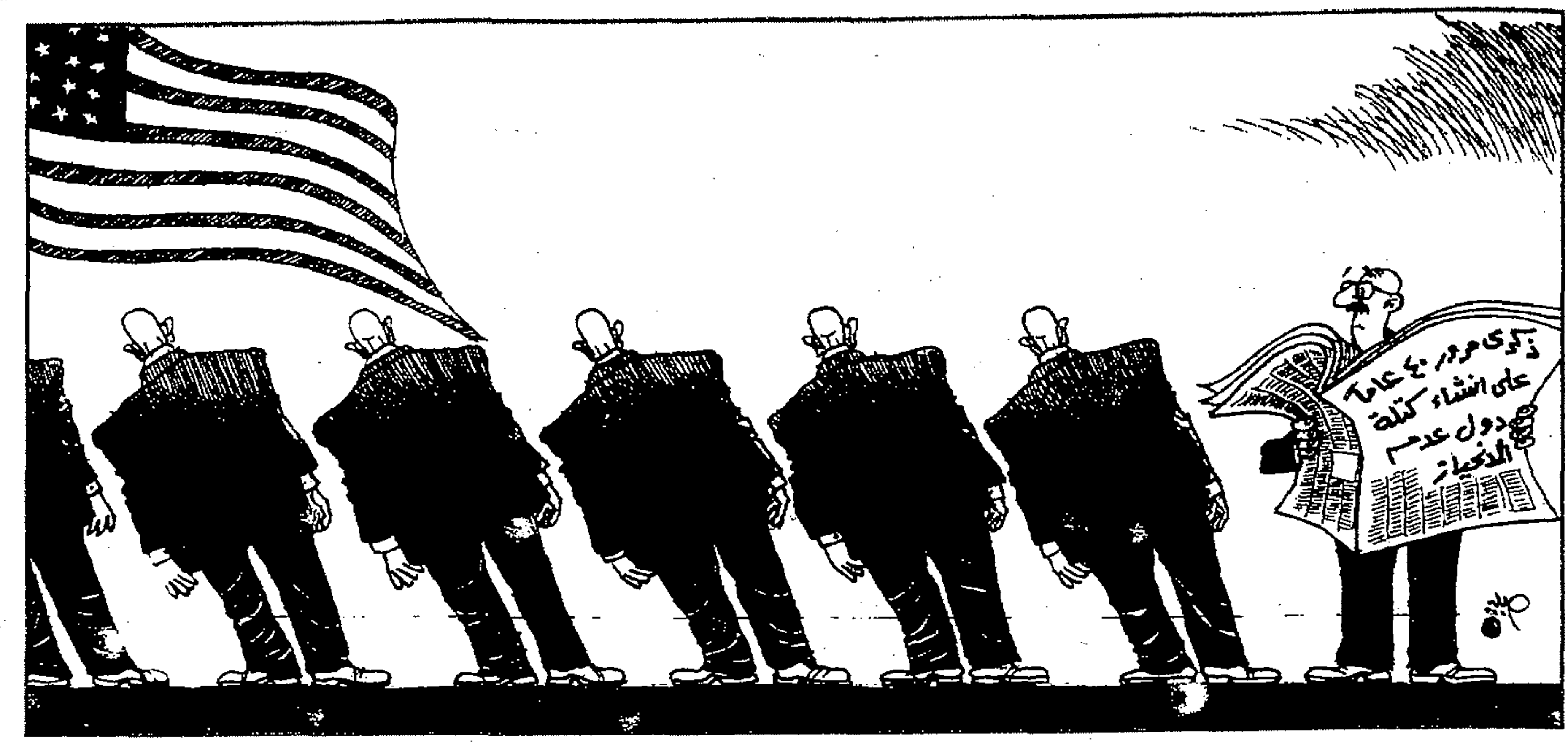
كاك - فرنسا
اقفال الخميس
١٨٨١,١٤
٩,٢١ +
الاقفال السابق
١٨٧١,٩٣

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس
١٦٤٣٨,٧٩
٩٣,٨٧ +
الاقفال السابق
١٦٣٤٤,٩٢

داكس - المانيا
اقفال الخميس
١٩٨٦,٤٥
٢,٠٢ −
الاقفال السابق
١٩٨٨,٤٧

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/١٦	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٩٠	٤٩٠٠٠	٤	١٠٠٠٠٠	٤٩٥	٤-١٥
	بنك الخليج	٣٠٥	١٥٠٠٠	٢	٥٠٠٠٠	٣٠٠	٤-١٥
	البنك التجاري	١٣٨	٧٤٢٩٦٠	٩٩	٥٤٠٠٠٠٠	١٣٤	٤-١٥
	البنك الاهلي	٢٦٠	١٢٩١٥٠	١٩	٤٨٠٠٠٠	٢٨٠	٤-١٥
	البنك العقاري	١٤٨	٢٣٦٨٠	٢	١٦٠٠٠٠	١٤٨	٤-١٥
	الكويت والشرق الاوسط	١٣٦	١٣٦٠٠	١	١٠٠٠٠٠	١٤٠	٤-٤
	بنك برقان	–	–	–	–	١٧٢	٤-١٢
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٥	٣٥٢٥٠	٤	١١٠٠٠٠	٣٢٠	٤-١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٤٠	٤٤١٠٠٠	٢١	٥٢٥٠٠٠	٨٤٠	٤-١٥
	الساحل للتنمية	١٠٢	٣٦٦٤٠	٢	٣٦٠٠٠٠	١٠٠	٤-١٥
التامين	الكويت للتامين	٤٠٠	٢٨٠٠٠	٢	٧٠٠٠٠	٤٠٠	٤-١٢
	الخليج للتامين	–	–	–	–	–	–
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	–	–
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١٣٦	١٣٦٠٠	١	١٠٠٠٠٠	١٣٠	٤-٤
	العقارات المتحدة	١٢٢	٤٨٨٠	١	٤٠٠٠٠	١٢٠	٤-١٥
	الوطنية العقارية	١١٤	٣١٩٢٠	٣	٢٨٠٠٠٠	١١٤	٤-١٥
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٦	١٠٣٠٤٠	١٨	٢٢٤٠٠٠٠	٤٥,٥	٤-١٥
الصناعة	الصناعة الوطنية	٤٨٠	٤٨٠٠	١	١٠٠٠٠	٤٧٥	٤-٥
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٠	٤-١٢
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٧٥	٤-١٢
	صناعة التبريد	٢١٤	٦٤٢٠	١	٣٠٠٠٠	٢١٨	٣-٢٥
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	–	–
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٠٠	٤-١٥
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	١٣٦	٢٧٢٠	١	٢٠٠٠٠	١٣٦	٤-١١
	مجمعات الاسواق	١٢٠	٧٩٤٨٠	١٥	٦٦٠٠٠٠	١٢٢	٤-١٥
	الهواتف المتنقلة	٧٣٠	٥٦٦٧٠٠	٢٢	٧٨٥٠٠٠	٧١٠	٤-١٥
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	٣٣٥	١٠٠٥٠	١	٣٠٠٠٠	٣٣٥	٤-١١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٤	٣٤١٦٠	٢	١٤٠٠٠٠	٢٤٤	٤-١٥
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٠٢	٤-٩
	الكويتية للاغذية	٥٧٠	٢٨٥٠	١	٥٠٠٠	٥٦٠	٤-١٢
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٧٨	٤-١١
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤	٤-٢
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	١٦	٤-١١
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	٩٢	٤-١٣
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	١٤٠	٤-٥
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٨	٤-١٥



الاسلام... والعالم الآخر: حوار... أم مواجهة؟

عرفان نظام الدين

■ استعرضت في مقال سابق ابعاد وخلفيات الحملات المعادية والمغرضة التي تحاول تصوير الاسلام بانه دين التعصب والعنف والتطرف وتشويه صورته السمحة والأهداف الصهيونية الواضحة التي تضخم هذه الصورة المشوهة لتقول للعالم كله بان الاسلام هو العدو الأول للديموقراطية والتقدم وبانه خطر حقيقي داهم يجب مواجهته بشتى الطرق. ولم يعد خافياً على احد ان هذه المحاولات الصهيونية جاءت متزامنة مع تطورين مهمين وجذريين وهما انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي وفشل العقيدة الشيوعية، وموافقة العرب الاجماعية على المضي في مسيرة السلام حتى نهاية الشوط ومهما كانت العقبات والصعاب.

وبما أن اسرائيل قد فقدت أسلحتها الخفية والمعلنة، واضاعت دورها الذي كانت تدعي أنها تلعبه لصالح العالم الحر والديموقراطية والغرب زاعمة انها تمثل الحصن الحصين والدرع الواقي في وجه المد الشيوعي الزاحف الى المنطقة، وبما أن الصهيونية قد أحست بالحرج بعد أن قبل العرب بالسلام واعترف للفلسطينيون بالأمر الواقع، ولو كان مراً، وجلسوا الى مائدة المفاوضات وجهاً لوجه مع اسرائيل فإن اسلوب الابتزاز المعروف قد انتهى الى غير رجعة إذ لم يعد الخطر العربي بالزحف على اسرائيل قائماً، ولم يعد هناك من يهدد برمي اسرائيل في البحر، ولا من ينذر بانه سيقصفها بالصواريخ، ولم يعد هناك من يصدق بان اسرائيل دولة ضعيفة لا حول لها ولا قوة وان هناك ٢٢ غولاً حولها يحاولون التهامها (!!) وهذا يعني بالتأكيد ان المساعدات ستتقلص ان عاجلاً او آجلاً، وان التبرعات سيخف تدفقها تدريجياً وكذلك الأمر بالنسبة لمبررات التسلح والحصول على أسلحة الدمار الشامل خاصة وان أسلحة العرب قد «قزمت»، وان أسواقها سدت في وجوههم، كما أن القاصي والداني مقتنع بتفوق اسرائيل في كافة المجالات العسكرية وأن كفة التوازن الاستراتيجي تميل لصالحها، وأن أسلحتها النووية والجرثومية والكيمياوية تشكل رادعاً قوياً يدرك أبعاده العرب جيداً.

لهذه الأسباب كلها اضافة الى أسباب أخرى معروفة تصعد الصهيونية العالمية ومن يعمل تحت امرتها وبتوجيه من «مايسترو» واحد حملتها ضد الاسلام لتصديره بانه الخطر الأول الذي يهدد أمن العالم واستقراره بعد انهيار الخطر الشيوعي؟

وبكل اسف فإن بعض الفئات والأطراف في عالمنا العربي والاسلامي يساعد عن غباء او عن جهل او – ربما عن قصد بالنسبة لفئات مشبوهة – في إنجاح هذه المؤامرة الجهنمية ويقوم باعمال ويدلي باقوال وبيانات وتصريحات تشوه صورة الاسلام وتسيء للمسلمين جميعاً.

من بين هذه الأعمال، اللجوء للعنف وتصعيد موجة التطرف والقتل والارهاب ونبح النساء والفتيات والأطفال وتفجير القنابل في الأماكن العامة المكتظة بالمارة وارتكاب جرائم اغتيال الآمنين ورجال الأمن كما يجري في عدة دول عربية واسلامية، واللجوء للسلاح في حل الخلافات والتعبير عن المبادئ بدلاً من الحوار البناء والعمل السياسي والاجتماعي الهادف والهادئ والسلمي، وإيقاظ الفتن الطائفية والمذهبية والقبلية وإشعال نار الحروب كما يجري في افغانستان وغيرها من الدول الاسلامية، أو التظاهر بشكل مثير للنقمة والحقد مثل تظاهرات المقنعين الذين يحملون الفؤوس وغيرها، وخطف الرهائن أو الطائرات التي خفت موجتها اخيراً. وقد استغل الأعداء هذه الثغرات والأخطاء لتصعيد حملتهم الحاقدة ضد المسلمين وغض الطرف عن المذابح التي ترتكب بحقهم كما جرى في البوسنة والهرسك خلال السنوات الخمس الأخيرة، وما يجري حالياً في جمهورية الشيشان، وما يرتكب من مذابح في الوقت الذي يتشدق فيه ما يسمى بالعالم الحر بمواقف مزيفة تدعي الدفاع عن حقوق الانسان والحرية والديموقراطية وحق الشعوب في تقرير المصير. وكان المسلمين ليسوا من البشر وانه ليس من حقهم التمتع بالحقوق التي تبدو وكانها اصبحت حكراً على غيرهم من الأمم؟

هذه الحقائق والوقائع تعيدنا الى السؤال الأول المطروح في كل مكان في عالمنا العربي والاسلامي، وعلى كافة الأصعدة الشعبية والدينية والفكرية والسياسية وهو: كيف يستطيع المسلمون مواجهة هذه المؤامرة، وما هي السبل الكفيلة بصدها وإحباطها وإظهار الحق وإزهاق الباطل وتبيان الحقائق وأولها صورة الاسلام كدين التسامح والعدالة والمحبة والسلام، ودين اليسر والاعتدال والخير... وهو الخط الوسط؟

والرد على هذا السؤال تجيب عليه ثلاثة تيارات رئيسية:

● تيار التطرف ويدعو للعنف والثورة والتمرد والمواجهة الكاملة للعالم «الكافر» و«الشيطان الأكبر».

● وتيار الاعتدال ويدعو للحوار وفتح الأقنية مع كل الأطراف ونبذ العنف والتطرف وخوض معركة اعلامية وفكرية وسياسية والاتصال بكافة الاتجاهات والفئات والجمعيات والأحزاب بدءاً من القاعدة وصولاً الى القمة.

● وتيار اللامبالاة، وهو بكل أسف يمثل الأغلبية، أو ما يسمى بالاكثرية الصامتة، الذي يرفض الاهتمام بما يجري حوله ولا يكترث لكل ما يقال ويخطط وينفذ لأنه لا يرى خطراً حقيقياً، أو انه يعتقد انها مجرد زوجته في فنجان سرعان ما تتبدد مع الأيام كما جرى بالنسبة للحملة على العروبة والقومية والمد الثوري العربي.

وهذا التيار علاجه بالتوعية الحقيقية والهادفة وإشعاره بان الخطر حقيقي، بل مصيري، لأن نجاح حملة التشويه واعتبار كل مسلم قنبلة موقوته وعدواً للأمن والاستقرار العالمين سينعكس على حياة الجميع ومستقبلهم وأوضاعهم الحياتية ومستوى معيشتهم ولا بد للاعلام العربي والقيادات الفكرية من أن تلعب دوراً فاعلاً في هذا المجال وتعطيه الأولوية من اهتماماتها قبل اي حوار مع «العالم الآخر».

اما بالنسبة للتيار المؤيد للمواجهة الشاملة فإن مشكلته أنه لا يعي حقيقة الأخطار ولا يدرك ابعاد المتغيرات العالمية وعدم جدوى هذه المواجهة في ضوء اختلال التوازن لمصلحة الآخرين ليس على المستوى العسكري والسياسي فحسب بل حتى على المستوى الاقتصادي والمالي، وسلاح الاقتصاد هذه الأيام هو الأكثر فعالية وفتكاً، وهو شئنا أم أبينا لا نملك منه سوى النزر اليسير إذ أن زمامه معقود للولايات المتحدة والقوى الاقتصادية العظمى وبالتالي فإن يد اسرائيل تمسك باطرافه بشكل أو بآخر. ولا يعني هذا أن علينا أن نيأس أو نشعر بالاحباط ونكتوي بنار الضعف والتواكل والتسليم ورفع الرايات، بل يجب أن يكون دافعنا الى العقلانية والحكمة والمرونة واللجوء لسلاح الحوار الذي يمكن أن يثمر ويعطي نتائج جيدة تقطع الطرق أمام المغرضين وتخيب آمالهم وتحشرهم في زاوية حقدهم وتكشف زيف دعاويهم وطروحاتهم.

ويحمل لواء الدعوة للحوار نخبة من المفكرين والمتنورين العرب والمسلمين وأجهزة اعلام هادفة، تحاول الوصول الى الرأي العام والمنتديات الفكرية والثقافية والتربوية والسياسية لشرح الحقائق وتبادل الآراء وإقامة العديد من المراكز الثقافية الاسلامية في شتى انحاء العالم ولا سيما في عواصم الغرب، وهو عمل رائد دعمته المملكة العربية السعودية على مدى العقود الماضية واعطى ثماره الخيرة في اظهار الوجه السمح للاسلام واسهم في نشر الحضارة الاسلامية وشرح حقيقة ما قدمته للحضارات العالمية الأخرى.

وعلى نفس الخط اقيمت مراكز دراسات اسلامية في جامعات غربية رئيسية مثل جامعة هارفارد وجورجتاون واكسفورد التي شهدت احداثاً وفعاليات رائعة من بينها محاضرة الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا عن الحضارة الاسلامية والتي احدثت دوياً هائلاً في كافة الأوساط العلمية والاعلامية والجامعية والسياسية. والحوار المطلوب ليس حوار طرشان، ولا انفعالات ومشاعر وشعارات ودعاية واعلام، بل حوار عقل وعلم ووقائع وحقائق، وهو مطلوب على عدة حلقات ضمن سلسلة واحدة لا تنفصم عراها.

الحلقة الأولى على الصعيد الاسلامي نفسه إذ لا بد من التوعية ونشر الاعتدال وتضافر الجهود لانهاء الخلافات الفكرية والعقائدية والطائفية والمذهبية، والاتفاق على ضرورة نبذ التطرف والعنف واللجوء للحوار والوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف ودعم مسيرة الخير والاستقرار والأمن والأمان في مجتمعاتنا.

● والحلقة الثانية هي حلقة الحوار مع «الآخر» وبالذات مع المسيحيين من غربيين وشرقيين وتأكيد سماحة الاسلام وضرورة ايجاد قواسم مشتركة ليس لضرب موجة التطرف والتخلف والعنف فحسب بل من اجل خير البشرية والسلام العالمي وتامين مستقبل الأجيال القادمة. ولهذا يجب دفن الحروب الصليبية واحقادها ومخلفاتها وفكرها السياسي والعمل على تعزيز مفاهيم العدالة والتفهم والتفاهم والتعامل على أساس المساواة والند للند، لا على أساس التفوق والنظرة الفوقية ومخلفات الماضي البغيض.

وانكر في هذا المجال ان محاولات كثيرة جرت بمبادرة من المسلمين من بينها الحوار الذي جرى في حاضرة الفاتيكان قبل أكثر من ربع قرن بين وفد «فاتيكاني رفيع ووفد اسلامي سعودي برئاسة الدكتور محمد معروف الدواليبي.

ومنذ ذلك الوقت جرت محاولات متواضعة كثيرة لم تفلح في إزالة الشكوك ولا تبديد اجواء الريبة لكنها فتحت الطريق امام خطوات أوسع من بينها ما يجري حالياً من ندوات ومؤتمرات للحوار المسيحي، وما يقام من مراكز دراسات اسلامية – مسيحية في العديد من الجامعات العالمية الكبرى مثل مركز هارفارد الذي دعمته السعودية وكان آخرها مركز جورجتاون الذي افتتح قبل أيام بدعم من مفكرين ورجال أعمال عرب وأجانب أعرف منهم السادة حسيب صباغ وباسل عقل وسعيد خوري وغيرهم.

● أما الحلقة الثالثة فهي يجب أن تتركز على اليهود انفسهم لمحاورتهم ومحاولة فرز المتطرفين عن المعتدلين والوصول الى الرأي العام لافهامه بالحقائق وتصحيح الصورة المشوهة التي رسختها في نفوس اليهود الدعاية الصهيونية السوداء وصورت العرب والمسلمين وكأنهم أعداء ووحوش لا بد من قتلهم وتدميرهم ومحاربتهم حتى آخر رجل وامرأة وطفل منهم.

انها مجرد دعوة هادفة للحوار وتصحيح المفاهيم واظهار الصورة الناصعة المنيرة للاسلام والدور الرائد للمسلمين عبر التاريخ وتأكيد دورهم الحضاري ليس في الماضي الغابر فحسب، بل في الحاضر والمستقبل.

والبداية يجب أن تتركز على نبذ العنف والتخلي عن التطرف، وفصل الاسلام نهائياً عن كل ما يشوه صورته ورفض ربطه بالتطرف أو بالعنف... فهل ينجح المسلمون في هذه المهمة الصعبة ام انهم سيستسلمون لارادة دعاة المواجهة الخاسرة سلفاً؟!

* كاتب وصحافي عربي.

غياب التفاهم على قواعد اللعبة في عام الانتخابات المصرية

تقوية الحزب الحاكم لا إضعافه... ضرورة للتطوير الديموقراطي

وحيد عبد المجيد *

■ ربما يكون العام الحالي (١٩٩٥) أحد الأعوام المفصلية في التطور السياسي المصري المعاصر، بالنظر إلى كثافة التفاعلات المنتظرة خلاله. فللمرة الاولى، تاتي انتخابات مجلس الشعب ومجلس الشورى في عام واحد، منذ إنشاء الأخير سنة ١٩٨٠. كما تجري هذا العام انتخابات عدد من أهم النقابات المهنية المصرية، مثل المهندسين والصحافيين والأطباء والعلميين والمعلمين، فضلا عن الاتحاد العام للعمال.

لقد شهدت الحياة السياسية في مصر ثلاثة أعوام مفصلية خلال العقدين الأخيرين. كان أولها عام ١٩٧٦، الذي بدأ فيه التحول من التنظيم الواحد إلى التعدد الحزبي المقيد، ثم عام ١٩٨١ الذي تعرض فيه هذا التحول لأخطر انتكاسة حتى الآن، وأمكن عبورها قبيل نهايته. أما عام ١٩٨٧ فقد تميز بانتخاباته النيابية التي أسفرت عن وصول اعلى نسبة من المعارضة إلى البرلمان في تاريخ مصر، باستثناء انتخابات ١٩٥٠.

ولا يقل ١٩٩٥ اهمية عن تلك الأعوام التي مثلت ما يشبه علامات فارقة، ليس فقط لانه سيشهد اكبر عدد من العمليات الانتخابية في عام واحد، ولكن أيضا بسبب اتجاه جميع الأحزاب والقوى السياسية الرئيسية للمشاركة في انتخابات مجلس الشعب، ولما ينطوي عليه من كثافة في التفاعلات. ومع ذلك، فليس ثمة ما يدل حتى الآن على إمكان أن تتيح هذه الفرصة تحريك الركود في الساحة السياسية، الذي يبدو قاسما مشتركا بين تجارب التعددية المقيدة في العالم العربي، باستثناء تجربة المغرب في العامين الأخيرين. فما زالت شروط تحريك هذا الركود غائبة أو غير متوفرة بالقدر الكافي في مصر.

كما لا يحظى أحد أهم هذه الشروط بأدنى اهتمام، وهو الشرط المتعلق بوجود حزب حاكم قوي وقادر على خوض تنافس مفتوح اعتمادا على تنظيمه وكوادره، لا استنادا إلى الجهاز الإداري للدولة. ويكتسب هذا الشرط اهمية خاصة في الحالات التي لا يتوفر فيها تفاهم على حول قواعد اللعبة، أو تستعر فيها حرب المرجعيات الايديولوجية المغلقة. ومنها حالة مصر، حيث يتواصل العجز عن تحقيق هذا التفاهم ليس فقط بين الحكم والمعارضة، ولكن أيضا بين احزاب وقوى المعارضة نفسها. وفي مثل هذه الحالة، تشتد الحاجة لتامين استمرار حصول الحزب الحاكم على غالبية في انتخابات حرة من دون تدخل الجهاز الإداري لمصلحته، إلى أن يدرك أطراف اللعبة السياسية ضرورة التفاهم على قواعدها.

وهذا هو جوهر مفهوم التدرج في التحول الديموقراطي، الذي يستهدف تجنب حدوث فوضى قد تولد اقتتالا داخليا إذا اسفرت انتخابات حرة عن هزيمة الحزب الحاكم في غياب ذلك التفاهم، او فوز تيار غير موثوق في التزامه بالديموقراطية واحترامه لحق التيارات والقوى الأخرى – او بعضها – في الوجود. ومعنى ذلك أن تحريك الركود السياسي عبر إجراء إصلاح ديموقراطي يستلزم أن يكون الحزب الحاكم قويا بذاته، لا بالجهاز الإداري الذي يتدخل لصالحه. لكن مثلما تتجاهل معظم أحزاب وقوى المعارضة في مصر اهمية السعي إلى تفاهم عام حول قواعد اللعبة، فهي لا تبدو مدركة كذلك لموقع الحزب الحاكم من عملية التطور الديموقراطي في غياب مثل هذا التفاهم، وما يقترن به من ثقة متبادلة.

فالغالب على خطابها دعوة للفصل بين رئاسة الدولة ورئاسة الحزب الحاكم (الوطني الديموقراطي)، ضمن مطالبها المتعلقة بضمانات حرية ونزاهة الانتخابات. وتنطوي هذه الدعوة على شقين رئيسيين: أولهما: أن حياد الجهاز الإداري خلال العملية الانتخابية لن يتحقق ما دام رئيس الدولة هو رئيس الحزب الحاكم.

وثانيهما: ان هذا الحزب يستمد نفوذه من وجود رئيس الدولة على رأسه، وليس من رصيده في الشارع وتمتعه بتأييد حقيقي من غالبية الهيئة الناخبة.

ومؤدى هذه المجادلة ان التداخل الوثيق بين الحزب الحاكم والجهاز الإداري للدولة يمثل عقبة امام التطور الديموقراطي، أو حتى توسيع الهامش المتاح للمعارضة بأي قدر. وهذه عقبة معروفة في بلاد أخرى تمر بمرحلة التعددية المقيدة، خصوصاً تونس.

لكن يظل السؤال المهم هنا هو: هل يكفي تخلي رئيس الدولة عن الحزب الحاكم لفك ارتباطه بجهاز الدولة الإداري؟ وهل يتيح فك هذا الارتباط دعم فرص التحول الديموقراطي في غياب تفاهم عام على قواعد اللعبة؟ وتتضاعف أهمية هذا السؤال إذا أخذنا في الاعتبار أحد دروس تجربة – كارثة الجزائر. إذ أدى فك الارتباط بين حزب جبهة التحرير الوطني وجهاز الدولة، قبل انتخابات كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ الحرة، إلى إضعاف هذا الحزب من دون تفاهم على قواعد اللعبة يهيئ المناخ الملائم للتقدم باتجاه تداول السلطة. فكانت النتيجة انتكاسة كبرى اقترنت بتحول التنافس السلمي إلى صراع دموي دخل عامه الرابع على التوالي.

ودلالة هذا الدرس هي انه عندما تعجز الاحزاب والقوى الرئيسية عن التفاهم على قواعد اللعبة، يتحول التنافس الانتخابي إلى صراع على السلطة وقد صارت «غنيمة» خاصة، لهذا الطرف أو ذاك، بدلا من أن تكون أداة لتحقيق «الخير العام». وعندئذ ربما لا يقود إضعاف الحزب الحاكم سوى إلى حالة صراع طليق بمنأى عن أي قواعد محترمة، ومن ثم تقويض الفرص التي كانت متاحة للتحول الديموقراطي. وعلى رغم خصوصية الحالة الجزائرية، في بعض جوانبها، فهي ليست حالة فريدة تماما. فالقاسم المشترك بينها وبين تجارب تعددية عربية أخرى وجود انقسام عميق حول قواعد اللعبة ومقومات الدولة. وهو ليس محصورا بين سلطة الدولة (وحزبها في بعض الحالات) وقوى اصولية، وإن كان هذا هو المظهر الأكثر وضوحا للانقسام. فحين يكون لكل حزب أو تيار مرجعيته المغلقة وبالتالي مشروعه المنفصل، في غياب تفاهم عام على قواعد اللعبة، تصبح هذه اللعبة ساحة للمبارزة لا للتنافس الديموقراطي، وتتحول إلى «مبارة صفرية»، يسعى الفائز فيها لاحتكار السلطة باعتبارها «غنيمة»، يستخدمها في استبعاد أو استباحة غيره.

وفي هذا السياق، قد لا يؤدي ترك الحزب الحاكم لموقعه في السلطة إلى الانتقال من تعددية مقيدة إلى ديموقراطية كاملة، وإنما قد يهدد بإلغاء التعددية المقيدة نفسها. ولذلك ترتبط قضية موقع الحزب الحاكم من النظام السياسي، وعلاقته بالجهاز الإداري للدولة، بمسالة التفاهم او التراضي العام على مقومات الديموقراطية وقواعد اللعبة في ظلها.

وحين يتيسر التقدم باتجاه هذا التفاهم، يصبح خروج الحزب او الائتلاف الحاكم من السلطة ممكنا. وهذا هو درس التجربة المغربية، على رغم انها لم تكتمل بعد، الذي يؤكد درس الجزائر معكوسا.

صحيح أن التقدم نحو تفاهم عام على قواعد اللعبة ليس مسؤولية قوى المعارضة وحدها، لكنها تتحمل قدرا معتبرا من هذه المسؤولية، خصوصاً عندما تكون عاجزة عن تحقيق هذا التفاهم فيما بينها كمقدمة للتفاوض عليه مع الحزب الحاكم، وحين تكون منشغلة في «حرب مرجعيات» لا هوادة فيها. ففي حالة مصر، مازالت هناك شكوك في التزام معظم قوى المعارضة الديموقراطية كخيار نهائي، فكيف يتاتى لها إذن التفاهم على مقوماتها وقواعد اللعبة في ظلها؟ ولذلك يظل تعهد هذه القوى بالالتزام بالديموقراطية إذا فاز أي منها في انتخابات حرة، والتفاهم على ما يعنيه ذلك وما يرتبط به من قواعد، هو المدخل الضروري لطرح جدي لمشكلة ارتباط الحزب الحاكم بالجهاز الإداري للدولة. وحتى يتحقق هذا، سيظل اقصى ما يمكن التطلع إليه هو علاج عوامل الضعف البنائي للحزب الحاكم، والرهان على ان يقود ذلك إلى تشجيع قمة الحكم على إجراء إصلاح سياسي يتضمن انتخابات حرة.

وهكذا، ففي غياب تفاهم عام على قواعد اللعبة، ربما تكون إعادة بناء الحزب الحاكم وسيلة لتحريك الركود السياسي في بعض تجارب التعددية المقيدة العربية، مثل تجربة مصر التي تجتاز اختبارا جوهريا في العام الحالي. فعلى مدى ما يقرب من عقدين، ظل الحزب الحاكم في مصر امتدادا للتنظيم السياسي الواحد (الاتحاد الاشتراكي). وأخفقت المحاولة المبكرة التي قام بها الرئيس الراحل انور السادات لبناء حزب حاكم يتسم بالفاعلية والديناميكية، فقد اعلن عام ١٩٧٨ عدم رضائه عن أداء «حزب مصر العربي الاشتراكي»، وهو أول حزب حاكم عقب التحول للتعددية المقيدة. وكان شعار «النزول إلى الشارع السياسي» الذي رفعه حينئذ، تعبيرا عن إدراكه لجوهر ازمة ذلك الحزب، اي طابعه الفوقي – الشللي – الإداري، ومن ثم عزلته عن الساحة السياسية. كما كان لجوؤه إلى عناصر جديدة من خارج الحلقة الضيقة لنخبة الحكم والإدارة، من أجل تشكيل الحزب الوطني الديموقراطي، تعبيرا عن إدراكه لغبة الاعتماد على عناصر التنظيم الواحد السابق وجهاز الدولة. لكن اخفقت المحاولة، وعادت العناصر القديمة للسيطرة على الحزب الحاكم «الجديد»، الذي لم يتغير فيه سوى اسمه. فقد بقي محافظا على ركوده وضعف بنائه التنظيمي، ومفتقدا للمبادرة، ومن ثم معتمدا على الجهاز الإداري.

ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى معاودة السعي لإصلاح الحزب الحاكم، وبث قدر من الحيوية فيه. فضلا عن أهمية وجود حزب حاكم قوي بذاته وقادر على خوض المنافسات الانتخابية معتمدا على نفسه، تستلزم الديموقراطية تطور نخبة الحكم في استقلالية عن نخبة الإدارة. وعندئذ يمكن التطلع إلى فك الارتباط بين الحزب الحاكم والجهاز الإداري. فأزمة الديموقراطية في مصر، كما في بلاد عربية اخرى تمر بمرحلة التعددية المقيدة، هي ازمة نخبة في المقام الأول. وهي تعود في جوهرها إلى حداثة تكوين الجماعة السياسية الوطنية وضعف التقاليد التعددية لديها، سواء كانت في الحكم الآن او في المعارضة. ويبدو التداخل الشديد بين نخبة الحكم ونخبة الإدارة من ناحية، وعجز القطاع الأكبر من نخبة المعارضة عن تاكيد الالتزام بالديموقراطية كخيار نهائي من ناحية أخرى، أبرز مظاهر هذه الأزمة.

ومن هنا أهمية إعادة بناء الحزب الحاكم، بتحريره من سيطرة نخبة الإدارة وتحقيق انفتاحه على الجماعة السياسية والثقافية الحافلة بالعناصر المستقلة عن الأحزاب. وعندئذ فقط يكون فك ارتباطه بالجهاز الإداري للدولة حقيقيا او ليس مصطنعا. وربما لا يكون هناك سبيل آخر في اللحظة الراهنة لتحريك الركود السياسي، إلى أن تنتبه قوى المعارضة المنخرطة في «حرب مرجعيات» مستعرة إلى عدم جدوى المطالبة بتوسيع الهامش الديموقراطي ما لم تعمل على بناء تفاهم عام حول قواعد اللعبة.

* كاتب وباحث مصري.

من مفارقات المقاومة

■ حين يصل الأمر بفتحي الشقاقي، الأمين العام لحركة «الجهاد الاسلامي» الى الحديث عن «تحالف امني» بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، فهذا يعني طوراً بعيداً من التفتت. فهنا تنشطر الوطنية الفلسطينية على نحو قاطع وملموس بعد انشطارات وتمزقات طاولت الزعم القومي العربي، وتناولتها أوصاف وتعليلات كثيرة.

وفي هذا المجال يأتي تبادل تحميل المسؤوليات عن عمليات الاسلاميين الفلسطينيين ما بين الأردن والسلطة الفلسطينية، ليستعيد كلاماً لبنانياً قديماً في... الذكرى العشرين لاندلاع الحرب اللبنانية!

صحيح ان هذا التراشق الفلسطيني – الأردني لا يزال محدوداً وذا نبرة واطئة نسبياً، غير انه يقول، مرة اخرى، كيف يستحيل التوفيق بين أية دورة حياة مجتمعية مستقرة وبين الصراع مع دولة خارجية، لا سيما اذا كانت هذه الأخيرة اقوى بما لا يقاس.

والجديد ان ما انطبق على اللبنانيين والأردنيين، بات ينطبق على الفلسطينيين انفسهم، وقد باتوا معنيين بتسيير أمور الحياة، وليس ادارة الموت (على ما يدعو الشقاقي متحدثاً عن طوابير الذين ينتظرون دورهم في... الشهادة).

لقد تحولت الحرب مع اسرائيل من حرب تصديع لما تبقى من روابط عربية – عربية الى حرب تصديع لما تبقى من روابط داخل كل بلد على حدة. واذا كان الفلسطينيون مرشحين لاقتتال اهلي، فإن سكان الجنوب اللبناني، بدورهم، يستانفون حرباً أهلية، مصغرة في ما بينهم، لا يلغيها وجود دعم اسرائيلي قوي لأحد طرفيها (ودعم سوري – ايراني للآخر).

ما يترتب على هذا، وهو اخطر ما قد يصيب الشعوب العربية، وأنفع ما قد يعود على «مخطط التفتيت الاسرائيلي»، ان ترتسم صورة اخرى لأعمال العنجهية والضيق الاسرائيلية. فهي كلتها لم تعد موجهة ضد شعوب ودول، نظراً لانتفاء هذه الأخيرة، بل ضد «جماعات» هنا و«طوائف» هناك، لا يربطها ببعضها غير الضجيج الكلامي عن «الوحدة»، العربية مرة والاسلامية مرة اخرى.

يترافق مع هذا التذرر الرهيب تنطح اسرائيل لدور اقليمي بات يتعدى كثيراً ما فعلته قبل عقد ونصف العقد، حين ضربت الصناعة النووية الناشئة في العراق. فحين تطلق تل أبيب قمراً اصطناعياً للتجسس على الحركات المتطرفة، ويوحي رئيس حكومتها ان الجزائر في نطاق عمله، وحين يناشد رضا بهلوي، نجل الشاه الراحل، اسرائيل كي تدعمه لاستعادة عرش والده، تكون حقاً امام وقائع لا ينفع معها الهذر الكلامي (والدموي) لحركة «الجهاد الاسلامي» ومثيلاتها من الحركات.

إن البائس، اليوم، ان اسرائيل تخوض حروبها ضد منطقة اقليمية، فيما الذين يخوضون الحروب ضدها جماعات وطوائف. وليس من دون دلالة ان الأطر السياسية والديبلوماسية لم تنجح في تأسيس موقف عربي موحد حيال الدولة العبرية في ما يتصل بموضوع التوقيع النووي. وليس من دون دلالة، ايضاً، ان النجمين الصاعدين في سماء المقاومة اليوم، أقل الحركات سياسية: احداهما («الجهاد الاسلامي») ولدت في خضم العمل «العسكري» مع الانتفاضة، واقتصرت وظيفتها «السياسية» على توريط حركة الاخوان الفلسطينيين (لاحقاً «حماس») فيه. والثانية («حزب الله» اللبناني) من نتاجات الحرب الأهلية – الاقليمية في لبنان، وتنامي الدورين السوري والايراني في «ساحته».

هذه مفارقات ينبغي ان نتوقف عندها قليلاً، فيما نحن نرى كل ما هو سياسي يتهافت، وكل ما هو عسكري يطربنا ويتركنا مطروبين فحسب!

حازم صاغية

العراق... والكرامة... والسياسة!

■ من الأفضل للعراق أن يقبل بقرار مجلس الأمن، لعل قبوله يشكل خطوة أولى على طريق العودة الى الأسرة الدولية وذلك رحمة بهذا الشعب العربي الذي لا يستأهل أن يصل الى ما وصل اليه بفضل العقم السياسي لقيادته وعدم قدرتها على فهم ما يدور حولها أو في العالم.

الواقع ان القبول بالقرار يمكن أن يشكل خطوة أولى على الطريق الصحيح منذ تلك المغامرة المجنونة التي تمثلت في اجتياح الكويت وما تلاها من عناد صبياني ينم عن غياب أي قدرة على استيعاب المعطيات الاقليمية. بل أكثر من ذلك ان القبول بالقرار يمكن أن يكون أول دليل على أن في استطاعة نظام بغداد لجراء حسابات لها علاقة بموازين القوى، الموازين الحقيقية للقوى، وليس الشعارات الفارغة التي تتحدث عن الكرامة بعدما فقدت الكرامة كل معنى لها عندما ارتمى جنود الجيش العراقي في احضان الجنود الأميركيين في الساعة الأخيرة من حرب الخليج الثانية... وكأن الأميركي هو المخلص!

انه وقت ممارسة السياسة بما تعنيه من قدرة على التعاطي مع الواقع، أي مع ما هو ممكن وما هو غير ممكن. والواضح أن الممكن في هذه المرحلة بالذات هو الاقتناع بأن وجود ادارة أميركية في هذا الضعف لا يتيح الحصول على أكثر من هذا القرار، ورفض القرار هو أفضل هدية يمكن أن تقدم الى واشنطن من منطلق أن بغداد ستتحمل عندئذ مسؤولية المأساة التي يعيشها الشعب العراقي الذي يفترض أن يكون في وضع متميز متى أخذت في الاعتبار الثروات التي في العراق وهي ثروات ليست مرتبطة بالنفط وحده بل بالقدرات التي يتمتع بها الانسان العراقي أيضاً، هذا من دون أن تحسب الأرض والمياه...

الأكيد ان النصائح التي صدرت عن الأردن وسلطنة عمان ليست من النوع الذي لا معنى له إذا أخذنا في الحسبان أن هذين البلدين احتفظا بنوع من العلاقة مع بغداد في احرج الظروف وحاولا دائماً توظيف ما لديهما من قدرات لتفادي الكارثة الحالية. فهل يعقل الا يوجد في بغداد من يتفادى سماع صوت العقل وكأن الرهان الحقيقي هو على استمرار النظام بدل أن يكون على تحسين وضع الشعب العراقي واعادة العراق الى المجتمع الدولي؟

لا شك أن الديبلوماسيتين الفرنسية والروسية عملتا الكثير من أجل صدور القرار الأخير عن مجلس الأمن. ولا شك أن رفض العراق القرار سيكون ضربة لفرنسا وروسيا اللتين سعتا الى عمل شيء ليس من أجل العراقيين فحسب، بل للحفاظ على مصالحهما أيضاً. لكن ما قد يكون أهم من ذلك كله أن رفض القرار، في حال تم في شكل نهائي، سيعني أن النظام في بغداد ليس قادراً على التخلص من السم الذي ابتلعه عندما لم يحسن قراءة المعادلات الاقليمية والدولية بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية، فكان ان تحرك في اتجاه الكويت. وسيعني أيضاً ان هذا النظام ليس من النوع القادر على المناورة في ظل المعادلات الجديدة في المنطقة، بل ان كل ما يستطيع أن يفعله هو ارتكاب الخطأ بعد الخطأ بما في ذلك البقاء في وضع النظام الملعون الذي تستخدمه أميركا افضل استخدام لتخويف الآخرين به وابتزازهم. هل ان هذا كل ما يستطيع أن يفعله هذا النظام وهل يعتبر أن تحوله أداة لأميركا، من حيث يدري أو لا يدري، هو ذروة طموحاته وذروة التبجح بالكرامة والدفاع عنها؟... كرامة الذين لم يتعلموا شيئاً من تجارب الماضي القريب، كرامة الذين لا يأبهون بموت الأطفال... وباحتضار بلد كان مؤهلاً لأن يكون أحد أهم بلدان المنطقة وأحد أهم اللاعبين الاقليميين فيها.

خيرالله خيرالله

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حنان عشراوي في حوار حول كتابها «هذا الجانب من السلام»

أنا لا ألعب في الساحة السياسية وليس هناك صدق في التعامل مع حقوق الشعب

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ تصدر حنان عشراوي خلال الاسابيع المقبلة كتابها «هذا الجانب من السلام» عن دار «سايمون وشوستر» للنشر في الولايات المتحدة لتتبعه في الاشهر المقبلة طبعات اخرى بعدة لغات منها العربية. وتروي عشراوي من خلال فصول الكتاب الخمسة عشر وعبر قصتها الشخصية قصة الفلسطينيين لحظة وقعوا تحت الاحتلال الاسرائيلي وصراعهم مع قوات الاحتلال ثم الانتفاضة وصولاً الى «مؤتمر مدريد» الذي انعقد في العام ١٩٩١ بعد اشهر من الديبلوماسية الاميركية كان نجمها وزير الخارجية السابق جيمس بيكر واحتل الثنائي عشراوي وفيصل الحسيني الدورين الأبرز على ساحتها الفلسطينية.

وفي حديث الى «الحياة» في مكتب «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن» في القدس المحتلة عشية نشرها مقاطع من كتابها في عدة حلقات، روت عميدة كلية الآداب السابقة في جامعة بيرزيت الأسباب التي دفعتها الى كتابة جانب آخر من السلام «غير ذلك الذي يرى فيه البعض احتفالا أو توقيعاً على ورق» وهو اساسا رواية اولئك الذين لعبوا الادوار الرئيسية على مسرح مدريد وواشنطن قبل ان يخرج فيديو تونس الى الحلبة وينسحب ابطال الجزء الاول منها.

وتبرز من خلال الكتاب الجديد قوة شخصية عشراوي التي اثرت في محدثيها من السياسيين لا سيما عندما كانت الاضواء تسلط عليها من موقعها كناطقة باسم الوفد الفلسطيني حين كانت في الواقع ناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية. وهي تصرح اليوم امام منتقديها كما امام من اعجب بها «لست في صدد تقديم اعتذارات لأحد». وفي الوقت ذاته تقول «نحن نتحمل مسؤولية ما صنعناه لكن لا يجوز تحميلنا مسؤولية ما لم نكن اصحاب قرار فيه».

غداً تنشر «الحياة» الحلقة الأولى من مقتطفات اختارتها من كتابها، وتنشر اليوم ردها على اسئلة حول ما يثيره هذا الكتاب وما ينطوي عليه من افكار:

● ماذا يمثل «هذا الجانب من السلام» ولماذا الآن؟

- هذا الجانب هو عبارة عن الجانب الخاص والشخصي، اي بمعنى الجانب الفلسطيني وبمعنى المضمون الانساني ولأن للسلام عدة جوانب. ينظر احياناً الى السلام على انه توقيع على اتفاقات او مظاهر احتفالية في العالم بينما السلام الحقيقي هو السلام الذي يقوم به المضمون الانساني ويخلق واقعاً حقيقياً للسلام. هذا الجانب هو الذي لا يراه الآخرون، هو الرواية الشخصية أي رواية اللاعبين في قضية السلام، وانا قلت ان التاريخ يصنع من روايات فردية مختلفة. وهو يحمل ايضاً نوعاً من السخرية اذ ان الجانب الذي يراه البعض امامهم ليس هو الذي دفعنا ثمنه ونعاني منه الآن.

● لمن هو موجه بالدرجة الأولى، للعالم الخارجي ام للفلسطينيين؟

- الكتاب أردت به كتاباً صريحاً مبنياً على حقائق. وبما انه لا يمكن تغطية كل الحقائق ولا كل الأحداث فانا قصدت ان لا اتكلم بعدة لغات. المضمون هو مضمون واحد للجميع. هو جزء مما سميته الناطق اي ان اي انسان يمكن ان يعين كناطق رسمي لكن من ينطق باسم الشعب هو الذي يرى واقعه الانساني ويتكلم بصدق وصراحة حول هذا الواقع. انا شعرت انها مسؤولية تاريخية ان نعمل على اختراق الحواجز والاستمرار في تحدي الانماط في التعامل مع الفلسطينيين وتقديم هذا الواقع الفلسطيني للعالم.

● قد يشعر المرء ان هناك محاولة لتبرئة الذات من خلال هذا الكتاب وكأنك تقولين: هذا ما صنعته وهو امامكم فاحكموا عليه!

- هو بالفعل هكذا فانا قلت دائماً ان هناك مساءلة تاريخية لكل من يقبل بدور تاريخي او لنقل دوراً عاماً حتى ولو كان دوراً بسيطاً. انا قلت بالأساس انه ليس اعترافات، اما تبرئة ذمة... فربما، لكن هناك ايضاً صدق واخلاص. فالكلمة التي تسير بنسق في صفحات الكتاب من بدايته حتى نهايته هي «الامانة». والامانة التي وضعت في اعناقنا هي قضية الشعب الفلسطيني وواقعه وروايته وكان علينا ان نقوم بها بامانة ايضاً.

● تبرز «الامانة» من خلال الكتاب كأنها بمثابة حمل ثقيل حملتيه معك منذ ان اقلتكم (اعضاء الوفد) أول حافلة من القدس الى مدريد الى ان اعادت اول طائرة ياسر عرفات الى العريش ومنها الى غزة. هل لا يزال الشعور بأنها حمل ثقيل ومتى ينزل؟

- هي فعلاً لا زالت كذلك وتنزل عندما يختار المرء ان لا يكون جزءاً ممن يتحملون مسؤولية هذا الشعب وقضيته. من الصعب ان ينسلخ الانسان عن قضيته وان يرى مشاكل وقضايا من حوله الى الظلم والمعاناة من دون ان يحمل وزرها. الامانة حمل ثقيل لانها من اصعب القضايا التي يمكن للانسان ان يحيا على اساسها او يقوم بمهمات هي اساسها. في المقابل فان التلاعب السياسي اسهل كثيراً والمصلحة الذاتية وتقديم شعارات وعدم التعامل بصدق وتقديم مبررات هي امر متيسر. لكن مواجهة الواقع بشكل صادق ومبدئي هي اصعب حمل لأنه لا يمكن خداع النفس وخداع الآخرين والثاني يبدأ بالأول. الامانة تتطلب اخذ مجازفات ومواقف ربما لا يفهمها كثير من الناس أو لا يقدرونها وربما وضعت الانسان في مواجهة سلطات او نظم لذا فهي مسؤولية كبيرة.

● هناك استعارة جميلة وردت في الكتاب عن الجدار الذي شكلت حجارته المصادمات مع الاحتلال ثم جاءت الانتفاضة لتستخدم ذات الحجارة وتهدم هذا الجدار. فهل كانت رسالة الانتفاضة في فعلاً هدم هذا الجدار للوصول الى هذا الحل مع الاسرائيليين؟

- بالطبع لا، وانا كتبت بكل حزن والم ان ليس هذا هو ما عملنا من أجله. لا يجوز ان تختزل كل المعاناة وكل الذاكرة التاريخية بما وصلنا اليه. يجب ان يكون هناك اخلاص وامانة في التعامل ايضاً مع الماضي للوصول الى مكان افضل لكن... تم اختزالنا. نحن حاولنا فتح آفاق للشعب والقضية ووجدنا انفسنا من خلال المسيرة نختزل ونضم ومعنا جرى تصغير وتحجيم للقضية لتدخل من ثقب اتفاق غزة واريحا.

● هذا اتهام! لمن هو موجه؟

- ربما من باشر في هذه العملية - وانا منهم - يتحمل جزءاً من هذا الاتهام والمسؤولية. لكن نحن باشرنا بمنظور مختلف كلياً هو منظور تحد وفتح آفاق وفرض النفس لكن بكرامة اي ان هناك قضية لها مضمون وحقوق ونسعى لفرضها. كان الجو والروح التي خضنا فيها ما بدأناه يحويان تحدياً وابداعاً، كانت روح خلاقة مثل روح الانتفاضة لكن للأسف تم تحييد هذه الروح. اما كيف وصلنا الى هذا فمن الواضح ان المسؤولية تقع على من اتخذ القرار وكيفية اتخاذه.

● تذكرين على لسان فيصل الحسيني قوله بأسى يوم التوقيع على اتفاق القاهرة «قمنا بمهمتنا باخلاص وربما كان هذا خطأنا»... هل هو نوع من الندم وهل تشاركينه اياه؟

- ربما كان نوعاً من التساؤل. لكن لفهم ما قاله يجب ان نعرف ما هو الاخلاص، فهناك اخلاص للقضية ربما يكون اكبر بكثير من الاخلاص للمؤسسة وللأفراد. الاخلاص للشعب اهم من قضايا ثانوية تصنفنا في خانات ومن هنا ابتعادي عن الفئوية.

● هل تشاركينه هذا الشعور بالندم؟

- ... (تتردد) ربما كان هذا امراً حتمياً لا مناص منه. لا اعرف. نحن دخلنا العملية باخلاص وصدق لتأدية هذه الامانة وهذا الدور. نحن نتحمل جزءاً من مسؤولية ما وصلنا اليه اما الجزء الآخر فلا يجوز تحميلنا مسؤوليته لأن القرار كان اصبح خارج ايدينا وبأيدي آخرين. نحن لم نكن اصحاب قرار منذ البداية وهذا ما اعترف به في الكتاب على رغم تأثيرنا على القرار وعلى الاستراتيجية السياسية. تدخلنا في التاريخ كان تدخلاً واعياً وعن قصد. اما كيف نتفاعل مع صنع قرار الآخرين فهذا ايضاً نتحمل مسؤوليته.

● تذكرين على لسان فيصل الحسيني قوله لجيمس بيكر: انا رجل ميت. هل شعرت بخطر على حياتك في أي وقت من الأوقات لا سيما عندما كنت تشكلين مع الحسيني «ثنائي» وتلقيتم تهديدات بالقتل؟

- بالطبع كان هناك شعور بالخطر لكن اكبر خطر كنت احسه كان عندما تصطدم بـ «العوزي» (رشاش). حدث ذلك مرة خلال استجوابي حول لقاء مع قيادة منظمة التحرير عندما كانت تلك اللقاءات تعتبر غير قانونية ومرة خلال مؤتمر صحافي. وشعرت بخطر يداهمني مرة ثالثة عندما حاول سائق ناقلة ان يدهسني وكنت عائدة من الأردن عبر الجسر وشتمني وهددني في الوقت ذاته. هذا هو الخطر الحقيقي المداهم الذي رأيته مجسداً. لكن قد يكون من الغرابة انني لا اشعر بالفزع ولا أدع الخطر يرهبني او يسيطر على تفكيري. في احدى المرات جلست مع زوجي اميل وبناتي وتحدثنا عن هذا الموضوع ووجود خطر بالفعل على حياتي، لكننا اتفقنا ان علينا ان نتعامل معه بعقلانية كي نتمكن من ان نعيش حياتنا بشكل عادي. الخطر الذي كنت اراه عند قراءة وقائع اجتماعات او من لوائح للتصفية ورد اسمي فيها او تهديدات تلقيتها كانت كلها مجردة. لكني لم اترك لنفسي الجلوس لأفكر في الخطر كي لا يتحول الى عامل شلل في حياتي.

● هل اوصلتك التجربة الطويلة في التعامل مع الاميركيين الى شعور بخيبة الأمل او حتى بخداع أو خيانة من قبل الجانب الاميركي، لا سيما وانك كنت تعرضين امامهم اللغة الانسانية وكانوا يردون بلغة ديبلوماسية؟

- قد يكون هناك شعور بالخيانة أو خيبة الأمل لو كان المرء يتوقع الكثير من الاميركيين. عندما بدأت في التعامل مع الاميركيين بعد ان كلفت بالتفاوض معهم في العام ١٩٨٨ بدأت بتحسد ولم اكن اتوقع الكثير. ومن خلال المفاوضات كلها كان لدي تشخيص واقعي للسياسة الاميركية والدور الاميركي، فلم اتوقع ان تتغير العلاقة الاستراتيجية بين اميركا واسرائيل كما لم اتوقع ان يقف الاميركيون في صفنا لذا لا اشعر بالخيانة. نحن فعلاً كنا نتكلم بصوت الانسان ونحاول افهامهم بكل اخلاص ان هناك واقعاً ومتطلبات وحقوق وان هناك عدم تعامل مع هذا الواقع بشكل صادق من قبلهم. لكني رأيت ان من الضروري ان لا نتعامل معهم بسياسة لا سيما وان كثيرين من بين السياسيين العرب وغير العرب لا يرغبون في العادة في اغضاب الاميركيين. فكنا صادقين في تعاملنا معهم حتى لو غضبوا لكننا في المقابل كنا نصطدم بجدار من اللغة الديبلوماسية ومن السياسة الاميركية الثابتة. هم رفضوا التعامل مع البعد الانساني ونحن لم يغب عن بالنا ان لديهم سياسة يتبعونها ولهم مصالح يحافظون عليها. مع ذلك كنا نصر على محاولة اختراق تلك الحواجز وذلك الوعي وبشكل تراكمي. ما حاولنا ان نفعله هو ان ندخل نوعاً من الشك في المعطيات لديهم وجعلهم يرون ما وراء الانماط التي في عقلهم وأن يتساءلوا حول المواقف السياسية التي يتخذونها وان يروا كيف تعكس السياسة نفسها على حياة البشر، هذه كانت عبارة عن محاولة «للتثقيف» الاميركيين.

● علاقتك الشخصية مع جيمس بيكر سادها الكثير من الصراحة وأحياناً التحدي والعناد وهي ميزت مرحلة مدريد الأولى. ما هي علاقتك به اليوم؟

- لا زالت علاقة صراحة وايضاً علاقة صداقة. فنحن كثيراً ما نتهاتف عندما أكون في الولايات المتحدة أو نتناول الطعام سوياً ونتحدث عما حدث. في احيان كثيرة قال لي الآن بدأت الامور التي كنتم تقولونها لي تعكس نفسها عليّ. لقد ثبت انكم كنتم على صواب لكنني كنت أعمل ضمن قيود معينة. واعترف قائلاً «انتم في وعينا وفي فهمنا للقضية الفلسطينية لكن هناك سياسة أميركية ثابتة».

● ما تقييمك الشخصي لبيكر؟

- انه انسان لديه بعد ذهني ثاقب مع ذلك يتعامل ببرود. فهو السياسي والمحامي والقيادي. شخصيته قوية ويفرض ارادته على فريق السلام على عكس وارن كريستوفر. مع الوقت يمكن ان يكتشف المرء ان لديه روح دعابة لكنها لا تظهر في البداية.

● اتفاق اوسلو حولكم (مجموعة الوفد) من لاعبين الى مشاهدين بكلماتك. لكن بوضعك الحالي ليست هذه ولا تلك. فهل يمكن ان يستمر المرء طويلاً في هذا الوضع بين بين؟

- انا لاعبة لكنني لست بالحلبة السياسية فكل انسان بامكانه ان يعمل فرق. انا لا العب في الساحة السياسية لأني اشعر انها اختزلت وليس هناك صدق في التعامل مع معاناة الشعب وحقوقه. انا ألعب في المضمون الانساني الذي يريح ضميري لأني لا استطيع تبرير أو تمرير قضايا لا اتفق معها. وجدت مكاني لهذه المرحلة وما يهمني اليوم ان تسير هذه المؤسسة على الأسس التي يفترض ان تقوم عليها الدولة، وهي كما قلت مراراً ليست سلطة وشرطة بل الدولة بمضمونها المدني والقانوني والمؤسساتي. لكن لن يكون هذا دوري الى الأبد. فأنا أعتبر الكتابة ايضاً مسؤولية وجزءاً من تأدية الأمانة لتقديم الحقيقة الفلسطينية الى العالم.

● الخطاب الذي ألقاه الدكتور حيدر عبدالشافي في مدريد أبكاه قبل ان يبكي الكثيرين بعد ذلك. هل كان علامة مميزة في نتاج أدبي أم تعبير عن حنكة سياسية أكسبتك اياها التجربة؟

- لم يكن بهدف سياسي بقدر ما كان بهدف انساني. الأدب هو جزء من لغتي ومن وعيي. الهدف الأساسي وهو ما أصررت عليه في حينه هو ان الخطاب السياسي الفلسطيني يجب ان يعبر عن واقع فلسطيني وان يكون نقياً وليس خطاب شعارات. فنحن نسعى لمكان لنا في العالم وعلينا ان نفرض ذاتنا بلغة يفهمها الآخرون وعلى أساس متكافئ. هذا الزخم من التجربة الانسانية والتاريخية يحتاج الى لغة حقيقية للتعبير عنه. بكيت عندما كتبت هذا الخطاب ولا أرى عيباً في هذا البعد العاطفي. اللغة قد تكون أداة تفاعل أو اداة عزل ولغتنا السياسية عزلتنا عن العالم لفترة طويلة. وكما أقول دائماً علينا ان نرسي بأنفسنا المرجعية اللغوية من خلال كل ما نقول ونكتب حتى في الأوراق الديبلوماسية التي تعبر عن الموقف السياسي، لغتنا التي يجب ان تشكل أساس التعامل معنا وليس لغة غيرنا بغض النظر اذا كانت عربية أو انكليزية أو غيرها.

● بعد «هذا الجانب من السلام» تعدين عملاً روائياً جديداً ليصدر العام المقبل اخترت له عنواناً أولياً «الامرأة التي لا تحلم». عمن تتحدث الرواية ولمن هي موجهة؟

- هي عبارة عن مزيج من الواقع والخيال والخرافة والميثولوجيا الفلسطينية والأساطير. هي خلط بين أنواع أدبية مختلفة. كما ان هذا كتاب «هذا الجانب من السلام» ليس كتاب تاريخ ولا سياسة ولا فلسفة ولا سيرة ذاتية وانما رواية لفرد ضمن مضمون عام بشكل نوعاً أدبياً بحد ذاته، فان الرواية خليط من أدب الخيال والواقع والأسطورة والميثولوجيا والمأساة الاغريقية. لكنها تخوض ايضاً في واقع فلسطيني عميق ومعقد جداً يبرز فيه البعد الحضاري والسياسي والانساني والثقافي ويخوض في أمور كالأرض كما يخوض في تعريف الرجل والمرأة.

● ما الدافع الشخصي لكتابة رواية. هل هي حاجة للتعبير عن الذات أم عودة لتسخير الذات للأدب؟

- الكتابة هي تعبير عن حاجة، لكن المضمون هو الحاجة الأكبر. انا أشعر ان من أجل ان نرسخ انفسنا في هذا الوعي العالمي يجب ان نكتب وان نخترق وان نكون بمستوى غيرنا. فادوارد سعيد بمستواه الثقافي والفكري وضعنا على خريطة فكرية ونقدية. وآخرون ايضاً فعلوا ذلك كل في مجاله. انا احاول ان أضع الانسان الفلسطيني على خريطة الوعي الأدبي وان كان لا يمكن ان نقدم واقعاً بهذا الزخم كله برواية واحدة أو راو واحد.

● هناك جانب في شخصيتك يثير عدوانية من حولك أحياناً بطريقة جارحة كما حصل خلال الفترة التي كنت ناطقة رسمية باسم المفاوضين الفلسطينيين، وهو بارز جداً في هذا الكتاب اذ يبدو انه قد يفتح معارك شخصية جديدة؟

- هناك عدة أسباب لذلك فانا أولاً امرأة وبالتالي هو متوقع، كما انه ليس مقبولاً على البعض ان تكون المرأة مبادرة. في تلك الفترة شعر البعض بتهديد على مكانته وموقعه وهذا كان متوقعاً لكن لا يجب ان لا يسمح المرء ان تطغى هذه الأمور عليه والا يصبح المرء مدافعاً بدل ان يكون مبادراً. لا أعلم اذا ما كان الكتاب يفتح معارك جديدة أو يتيح للبعض امكان فهم أكبر وبذلك تحييد عدوانيتهم. لكنني لست بصدد تقديم اعتذارات لأحد ومن لا يرغب في ان يفهم لن يفهم أبداً.

● مع ذلك لا يشعر المرء انك بصدد تصفية حسابات مع ان الكتاب فرصة للرد على عدوانية الكثيرين واتهاماتهم؟

- لا، لم افعل ذلك ولم أدع تلك المرحلة تؤثر عليّ.

● آخر صفحات الكتاب تنتهي بوصول ياسر عرفات الى غزة ثم الى اريحا وكأن ستارة مسرح مدريد تسدل هنا؟

- هي في الواقع انتهت قبل ذلك. انا سميتها الخروج من المسرح بلياقة اذ على الانسان ان يعرف متى ينسحب والانسحاب لا يعني الانسحاب من الواقع بل هو من اجل دخول ساحة اخرى. وما قلته هو انني قبل ان انسحب لدي مهمات يجب ان اقوم بها وهي المساهمة في اتاحة المكان للمنظمة والقيادة ان تذهب الى حفل التوقيع على اتفاق أوسلو في واشنطن بكرامة. تلك الكرامة التي يستحقها هذا الشعب وليس كمنهزمين او منكسرين. حاولت ان نشارك في الاعداد للمرحلة التي تلي لكن ليس هذا دورنا في المرحلة المقبلة. حتى في اللحظة الأخيرة عندما سألني أبو عمار خلال مراسم حلف اليمين: وأنت؟ قلت له لا أستطيع... فمرحلة غزة واريحا ليست مرحلتي.

حنان عشراوي ووزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر وفيصل الحسيني. (رويتر)

صور عرفات معلقة على جدران جامعة بير زيت. (ا ف ب)



من اشتباكات طلبة جامعة بير زيت مع القوات الاسرائيلية في بداية الانتفاضة. (ا ب)

عودة الى فكرة الكونفيديرالية الفلسطينية - الأردنية

مها عبدالهادي *

■ يتكرر الحديث بين فترة وأخرى سواء في الأوساط السياسية او الشعبية عن طبيعة العلاقات الفلسطينية - الأردنية خصوصاً في ظل المستجدات على الساحة السياسية التي اعقبت بدء المسيرة السلمية في المنطقة والقت بظلالها على هذه العلاقات التي مرت بمراحل متتابعة من المد والجزر.

بدأ الطرفان الفلسطيني والأردني بعد بداية المفاوضات بشكل جدي حول ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني ومن المقرر ان يمتد الى بقية المناطق الفلسطينية المحتلة حتى الأول من تموز (يوليو) المقبل. كما تم الاتفاق عليه من الجانب الاسرائيلي بالتفكير جدياً بمشاريع تنظم العلاقة المستقبلية خصوصاً مشروع الكونفيديرالية المستقبلية كجزء متكامل محتمل في استراتيجية تفاوضية مشتركة وفقاً لتصريحات العديد من المسؤولين من الطرفين الذين اشاروا الى توصل كل من الملك حسين وياسر عرفات الى تفاهم حول الحاجة الى صياغة رؤية مفصلة وواضحة حول العلاقات بين الطرفين تتعلق بالكونفيديرالية المتوقعة بينهما.

ويرى المحللون ان الأطراف المفاوضة عن الجانبين الفلسطيني والأردني انطلقت في بحثها لتأصيل العلاقة بين الطرفين وفي تحليل المرتكزات من حقائق فرضت نفسها عليهما خصوصاً طبيعة العلاقات التاريخية والجغرافية بينهما عبر التاريخ والواقع الحياتي والمصالح المشتركة حاضراً ومستقبلاً التي لم يستطع أي منهما القفز فوقها.

فالمصلحة المشتركة اقتضت من القيادتين الفلسطينية والأردنية ضرورة البحث في استمرار هذه العلاقة وتمييزها نظراً لما لها من خصوصية عبر وضع اسس العلاقة بينهما في اطار صحيح والتعامل مع التطورات بصورة ايجابية على رغم العواصف السياسية التي أعقبت تراكمات من عدم الثقة بين القياديين على الصعيد الرسمي، بغض النظر عن المسؤول عنها، ودارت اتهامات عديدة بين الجانبين ساعدت عليها الظروف الموضوعية المحيطة العامة والخاصة لكن على رغم ذلك اتت عوامل مضادة الى التقليل من الاحتقان الذي أصاب هذه العلاقات التي ابتدأت بقرار فك الارتباط الذي اعتبرته القيادة الفلسطينية بانه نهاية للوصاية الأردنية على الضفة الغربية الى جانب الاحتواء الأردني للعائدين من الكويت حين عاد الى الأردن حوالى ٣٥٠ الف شخص معظمهم من اصل فلسطيني، وكانت لعودتهم الكثير من الايجابيات على الاقتصاد الأردني سواء من حيث تحويل مدخراتهم وتعويضاتهم الى فتح العديد من المرافق التجارية والاستثمارية وانشاء الشقق السكنية وغيرها. وعند بدء المسيرة السلمية ابتداء من مدريد توفرت للأردن المظلة الشرعية للوفد الفلسطيني، كل ذلك اسهم في خلق جو ايجابي بين عامة الشعب لدى الطرفين بغض النظر عن حقيقة النوايا على المستويات السياسية العليا.

نتيجة لهذا التشابك في العلاقات بين الشعبين حاولت الحكومة الأردنية من ناحية، ولا زالت، ان تتجنب عملية التفريق بين الفلسطينيين وبين الأردنيين التي قد تثير حساسيات لا يريد الأردن اثارتها رغبة منه في تفادي «العواصف» السياسية.

حتى بعد اعلان الأردن فك ارتباطه عن الضفة الغربية بقي يترأس الحكومة الأردنية اردنيون من اصل فلسطيني الى العديد من الوزراء الذين اختاروا الاقامة في الأردن منذ سنوات وساهموا في مجالات متعددة اقتصادياً وسياسياً. حتى في الوفد الأردني المشارك في المفاوضات الثنائية مع اسرائيل كان هناك اكثر من فلسطيني يمثلون الأردن ومعظمهم تولى الوزارة في الأردن، لذلك بقي العاهل الأردني يحرص على اقرار المساواة في الحقوق بين الأردنيين سواء كانوا من اصل اردني او فلسطيني للمحافظة على تماسك المجتمع.

من ناحية اخرى القت الاتفاقية بين المنظمة واسرائيل بظلالها على الحياة الاقتصادية السياسية في الأردن اذ يشكل المواطنون الفلسطينيون نسبة عالية من عدد السكان واثارت الاتفاقية عدم وضوح بشأن العديد من المسائل التي تهم الطرفين.

لذلك أبدى العديد من الأوساط السياسية في الطرفين قلقه ازاء السيناريوهات المحتملة للعلاقة بين الطرفين في مرحلة ما بعد انشاء الكيان الفلسطيني او «الدولة الفلسطينية» في الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة لبروز عوامل اقتصادية وسياسية وربما نفسية في الجانب الفلسطيني اعتبرها الأردن عاملاً مهماً في توجيه الفلسطينيين الى وجهات أخرى، وجهات يكتنفها الغموض.

وزادت التخوفات من انعكاسات تنفيذ الاتفاق الفلسطيني مع الاسرائيليين بعيداً عن التنسيق مع الأردن فتزايد القلق من خطورة انفراد المنظمة باتفاق مع اسرائيل من دون ان تأخذ المصالح الأردنية في الاعتبار الأمر الذي كاد ان يفجر مشكلة بين الطرفين حول الهوية او الولاء.

وجاء توقيع الاتفاقية بين الطرف الاسرائيلي والأردن بسرعة في السابع من حزيران (يونيو) من عام ١٩٩٤ ضمن معطيات سياسية واستراتيجية واقتصادية أراد الأردن من خلالها ان يبقى محوراً لأي خريطة سياسية واقتصادية يجري اعدادها لمرحلة ما بعد السلام في الشرق الأوسط.

وذكر الأردن في بنود اتفاقه الى جانب القضايا الاقتصادية المتعلقة بزيادة الاستثمارات في الأردن مع ضمان شطب الديون المتوجبة للدول الغربية والولايات المتحدة الى انتزاع الاعتراف بأهمية دوره على الساحتين الدولية والاقليمية خصوصاً فيما يتعلق بحل اعقد القضايا العالقة مثل قضية القدس التي تعرض لها البند الثالث من اعلان واشنطن الذي يتحدث عن اولوية الرعاية الأردنية للمقدسات الاسلامية في المدينة، الأمر الذي دفع القيادة الفلسطينية الى تصعيد المواقف الأمر الذي اعتبرته انه سيؤدي الى اضعاف قدرتها التفاوضية للمرحلة النهائية. ولعبت اجهزة الاعلام الغربية خصوصاً الاميركية والاسرائيلية دوراً رئيسياً في تصعيد المواقف بين الطرفين عبر تركيزها على انعكاسات الاتفاقية الفلسطينية على الأوضاع الداخلية في الأردن في محاولة لاثارة المخاوف والشكوك لدى الطرفين.

انعكست آثار هذه السياسية على الطرفين فالحكومة الأردنية بدأت بتوجيه الاتهامات للطرف الفلسطيني بانه استفرد بالحل السلمي مع اسرائيل بعيداً عن الأطراف العربية التي شاركت في جلسات مؤتمر مدريد. وجاء اتفاق اوسلو ليظهر ان عرفات قام بنوع من الالتفاف على «الاجماع العربي» وفسر بانه محاولة لتهميش دور الأردن في المنطقة فجاء الاتفاق الأردني مع اسرائيل في واقعه المنظور بمعزل عن التنسيق مع الفلسطينيين كرد فعل ما قوى فرص التدهور في العلاقات الأردنية - الفلسطينية وأذكى الاتهامات بالاتجاه نحو فك الارتباط بينهما وتعريض الأمن المستقبلي للخطر.

وسارعت القيادة الفلسطينية بالمقابل الى اتخاذ اجراءات تصعيدية لتحجيم الاتجاهات الموالية للأردن لتعطي رسالة بانها صاحبة الدور في الضفة وغزة خصوصاً القدس التي تشكل أساس الصراع العربي - الاسرائيلي.

ولعبت اسرائيل على هذه المتناقضات وعلى تخويف كل من الطرفين من ان يكون الحل على حسابه فاستغلت اتفاق اوسلو للضغط على الأردن باللعب على قضية الوطن وبعد توقيع الأردن على اعلان واشنطن بدأت اسرائيل بالضغط على عرفات لجعله يتمسك باتفاق اوسلو كحد أقصى.

ويعتبر خبراء سياسيون ان ما حدث في العلاقات الأردنية - الفلسطينية كان بداية لأزمة بين سلطة الحكم الذاتي والأردن إلا ان هذه الأزمة عادت لتتراجع تبعاً للعوامل الموضوعية والذاتية وجعلت من ايجاد اجواء مرنة بينهما حقيقة سياسية. فالملك يعتبر، كما أشار محللون، ان الاتحاد الكونفيديرالي مع الفلسطينيين يمكن ان يشكل علاجاً وقائياً للفلسطينيين في الأردن جراء اقامة كيان مستقل في الضفة الغربية. والقيادة الفلسطينية ادركت من جانبها ان الكونفيديرالية يمكن ان تعتبر وسيلة للتغلب على معارضة اسرائيل لانشاء دولة فلسطينية ومخرجاً ممكناً للمفاوضات حول التسوية الثابتة.

إذن فالخيار المطروح على الفلسطينيين الآن هو تعميق العلاقة مع الأردن وتوثيقها ضمن قيود ومتطلبات تاريخية وجغرافية وسكانية تضمن للفلسطينيين مستقبل سيادتهم وعندما نتناول موضوعاً كموضوع العلاقة الفلسطينية - الأردنية ووضع لتصورات مستقبلية يجب ان ندرك اننا نتعامل مع حقائق نستطيع من خلالها وضع اكثر من سيناريو خصوصاً بعد مرحلة تكريس السيادة الفلسطينية على الأراضي المحتلة. فبغض النظر عن تصوراتنا ورغباتنا هناك مقتضيات ومصالح سياسية ستتحكم في المواقف القيادية من الكونفيديرالية بين الدولتين. فالعلاقة الأردنية - الفلسطينية ستتأثر اذن بشكل كبير بما ستؤول اليه الأمور والتطورات السياسية في المنطقة الأمر الذي يمكن ان نحكم من خلاله على مدى حساسية هذه المرحلة التي تشارك فيها كل الأطراف في انتزاع اكبر المكتسبات ضمن اقل الخسائر.

* كاتبة وصحافية فلسطينية، نابلس.

في ظل التقاليد الاستبدادية وتخلف البيئة المحيطة:

البحث العلمي في العالم العربي بين التخصيصية والديموقراطية

وحيد عبدالمجيد *

■ تُعد المعرفة من اهم عناصر الفجوة المتزايدة التي تفصلنا عن العالم المتقدم الآن، فلم تعد المعرفة في العصر الراهن مجرد قضية ثقافية، وإنما اصبحت بمثابة نمط حياة متكامل. وما دام البحث العلمي هو احد اهم ادوات المعرفة، فمن الطبيعي ان يقود تخلفه إلى ازمة معرفية عميقة على الصعيد العربي. فقد عانى البحث العلمي من قيود ارتبطت بهيمنة الدولة على المجتمع وتقويض المبادرات الخلاقة التي لا يزدهر هذا البحث من دونها. ووصلت هذه القيود إلى ذروتها في ظل «تاميم» البحث العلمي. صحيح أن هناك بوادر تحول باتجاه السماح بإقامة مراكز ابحاث خاصة، ضمن عملية التخصيصية (التحول إلى القطاع الخاص) في بعض الدول العربية. لكن يظل من الصعب التطلع إلى نجاح هذه العملية ما لم تتوافر متطلباتها الثقافية، اي القيم التي تحترم النشاط الخاص على كل صعيد، والقيم الديموقراطية عموما.

فهي ليست عملية إجرائية يتم بمقتضاها نقل ملكية مؤسسات وشركات عامة للقطاع الخاص. وإذا اقتصرت على ذلك لا يمكن ضمان نجاحها في غياب المتطلبات الثقافية. وتزداد اهمية هذه المتطلبات عندما يتعلق الامر بالبحث العلمي، وخاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية. فهذا النوع من العلوم يصعب فصله عن الميول والانحيازات السياسية والفكرية. ولذلك يكون تاثير غياب او ضعف ثقافة احترام النشاط الخاص مُضاعفا على هذا النوع من البحث العلمي عندما تقوم به مراكز ابحاث خاصة. فمن السهل ان تثور شكوك وتوجه اتهامات لهذه المراكز عند اي خلاف حول قضايا تناولها بالبحث، وخاصة في البلاد التي شهدت «تاميم» البحث العلمي خلال الحقبة الراديكالية التي خضع كل شيء فيها للتاميم.

فمثلما ارادت الدولة ان تقوم بدور الصانع والتاجر والموزع، وحتى البدّال والفاكهاني والجزار، سعت ايضا لان تقوم بدور «الباحث». وكانت النتيجة هي تكريس قيم منافية لحرية البحث العلمي، فضلا عن تدهور حالة هذا البحث من الناحية الكيفية على الرغم من غزارة الإنتاج فيه. لكنها غزارة كمية بلا إسهامات حقيقية إلا في ما ندر، وابحاث بيروقراطية يقل الإبداع فيها. وحتى عندما تتاح إمكانية لابحاث راقية كيفياً، لا تجد من يستفيد بها.

فليست مشكلة هذه البلاد في قلة الابحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، وإنما تتمثل المشكلة في احد جانبين او كليهما:

الأول محدودية الإبداع وقلة الاسهامات العلمية بسبب القيود السياسية والأمنية، فضلا عن الأسلوب المتبع للترقي في كثير من الجامعات العربية. فهو اسلوب بيروقراطي يعتمد على الاقدمية، مما يدفع الكثيرين من اعضاء هيئات التدريس لـ «فبركة» الابحاث بشكل روتيني للحصول على الترقية عندما يحل موعدها. وادى هذا، مع القيود السلطوية، إلى تدمير ملكات البحث العلمي في الجامعات المصرية مثلا، بعد أن كانت جامعة القاهرة مركزا لتخريج العمالقة في الاقتصاد والاجتماع والقانون والادب خلال الربع الثاني من القرن الحالي.

والثاني ضآلة تاثير البحث العلمي على الواقع. ويتضح ذلك من المقارنة بين كم الابحاث في مصر واليابان مثلا خلال الثمانينات. فتدل الاحصاءات على تفوق مصر في عدد الابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية، وكذلك في نسبة المتعلمين تعليما جامعيا، من دون ان ينعكس هذا على الاداء والانجاز في اي مجال. ولا يرجع هذا الفارق إلى تباين مستوى التطور السياسي في البلدين، لاننا نجد مثيله بين مصر وكوريا الجنوبية على الرغم من انهما في مستوى متقارب من التطور السياسي (تعددية مقيدة في إطار نظام سلطوي). لكن تتميز كوريا على مصر باحترام النشاط الخاص والمبادرات الفردية، الامر الذي انعكس على حالة البحث العلمي الأعلى كيفا والاقل كما منه في مصر. فلم يتعرض هذا البحث لـ «التاميم» في كوريا، التي تمتعت بقدر معقول من احترام المبادرة الفردية وتقدير النشاط الخاص.

ودلالة ذلك ان «تاميم» البحث العلمي يتعارض مع طبيعته، كونه نوعا من الإبداع الإنساني لا يزدهر تحت السيطرة، التي تخضعه لقوالب نمطية جاهزة. كما انه لا ينسجم مع الأوضاع التي تفرضها اللوائح والتعقيدات البيروقراطية. ويزداد تدهوره كلما ارتبطت هذه الاوضاع بإعلاء اعتبارات الثقة والولاء والحظوة فوق معايير الكفاءة والاختصاص والخبرة.

ولذلك يمثل تخصيص البحث العلمي، والسماح بإقامة مراكز ومعاهد ابحاث خاصة، خطوة باتجاه السعي لازدهاره في العالم العربي، ولما تتيحه من فرصة للتحرر من القيود التي تكبله. لكن هذه الخطوة ليست كافية، إلا إذا اقترنت بتوفر المتطلبات الثقافية اللازمة لحرية البحث العلمي، اي احترام النشاط الخاص، وتكريس تقاليد الحوار والتسامح والقبول بالاختلاف، والاقرار بان احدا لا يملك الحقيقة او يحتكرها.

إنها – في إيجاز – ثقافة الحرية، تلك التي يصعب ان يزدهر البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية بالذات في غيابها. وهي الثقافة التي يتجه إليها العالم الآن ويدرك قيمتها، بعد سقوط بعض الاساطير والقوالب التي فرضتها إيديولوجيات كلية ومشروعات اختزالية صادرت النزوع الفطري إلى التفكير الحر. ويمثل سقوطها دليلا على أن التاريخ إبداع مستمر متغير، على نحو لا يملك احد تحديد مساره، لكن يملك الجميع دراسته والاجتهاد في فهمه.

ومع ذلك، فإن سقوط بعض هذه الإيديولوجيات والمشاريع الكلية لم يحل دون استمرار سطوة البعض الآخر منها، وخاصة في منطقتنا التي تشهد انبعاث وصعود مشاريع اصولية شمولية ترث المشاريع القومية الراديكالية والماركسية المنحسرة، وتنطوي على مصادرة لحرية التفكير، ومن ثم حرية البحث العلمي. وكثيرا ما يتكاتف بعض انصار هذه المشاريع، على ما بينهم من تناقضات، ضد حرية البحث العلمي في قضايا معينة. وبذلك يصبح هذا البحث محصورا بين مطرقة قيود الدولة في بعض القضايا (خاصة المتعلقة بالديموقراطية وحقوق الإنسان)، وسندان قيود تفرضها اتجاهات فكرية وسياسية على قضايا اخرى (خاصة المرتبطة بعملية السلام والتطبيع). وعندئذ تتكاثر معوقات البحث العلمي، من عدم احترام المجال الخاص، إلى تقييد المبادرات الفردية، إلى وضع خطوط حمراء وإرهاب من يقترب منها او يتجاوزها، إلى استخدام سلاح التخوين والتكفير.

وفي مثل هذا المناخ يصعب التطلع إلى ازدهار البحث العلمي، حتى مع الاتجاه إلى خصخصته جزئيا. ويمكن هنا الاستشهاد بحالة مصر التي حققت تقدما باتجاه تسامح الدولة نسبيا مع إنشاء مراكز ابحاث خاصة. لكن ما زال نشاط هذه المراكز مقيدا بخصائص البيئة الثقافية، التي تجعل هذا النشاط موضع شك وارتياب سواء من جانب السلطات، او بعض اصحاب الاتجاهات الشمولية وقوالبهم النمطية. ومعنى ذلك أن الأزمة التي تواجهها عملية تحرير البحث العلمي لا تقتصر على القيود السلطوية والبيروقراطية، وإنما تتعداها إلى قيود معرفية حيث ينزع بعض اصحاب اتجاهات فكرية عدة إلى فرض «سلطة معرفية» لا تقل وطأة عن سلطة الدولة، إن لم تزد في بعض الحالات.

ويؤدي ركود البيئة السياسية وتعثر التطور الديموقراطي إلى مفاقمة هذه الازمة، التي لا يجدي معها تخصيص البحث العلمي. فالديموقراطية وحدها هي التي توفر فرصة للحد من سطوة المشاريع الايديولوجية الاختزالية، ونزعتها المقاومة للبحث العلمي الذي يتجاوز قوالبها الجاهزة. والديموقراطية هي التي توفر تدريجيا امكانات للتفاعل والتبادل ضمن ممارسة يتعلم فيها الناس أن الحقيقة نسبية لا مطلقة. وعلى العكس من ذلك، يؤدي غياب الديموقراطية او تعثر عملية تطورها إلى تدعيم الميل للإنغلاق والاحتكار، والنزوع إلى رسم صور نمطية واستسهال تخوين او تكفير المخالف في الراي. فلا تكون سلطة الدولة فقط هي التي تحرص على إخضاع البحث العلمي، ككل ادوات المعرفة، لسياستها ومزاجها، وانتهاك قيمة العلم وإهدار معايير الكفاءة والأهلية لقوالبه الايديولوجية.

ويضاف إلى ذلك، في البلاد التي عرفت تجارب راديكالية، ميل إلى تحقير النشاط الخاص والتشكيك في فائدته بل في وطنيته. ويظل هذا الميل مستمرا حتى بعد انحسار المرحلة الراديكالية وعودة المجال الخاص للظهور. فهذا الانحسار لا يضع حدا للثقافة المعادية للمجال الخاص دفعة واحدة. ولذلك تبقى مؤثرة على نظرة الكثيرين لمراكز الابحاث الخاصة، وبالذات عندما تتعاون مع مؤسسات غربية او تحصل على تمويل منها لبعض اعمالها البحثية. وعندئذ تصبح تلك المراكز معرضة لاتهامات شتى، حيث يختلط تاثير النظرة السلبية للنشاط الخاص مع ضعف التقاليد الديموقراطية مع النظرة الاختزالية للغرب.

لكن ضمن هذا الخليط تبدو ازمة الديموقراطية العائق الجوهري امام إمكانية تحرير وازدهار البحث العلمي وإنجاز النهضة المعرفية اللازمة للحاق بالعصر. ولا يعني ذلك انتظار حل هذه الأزمة، وهو امر يصعب تقدير المدى الزمني اللازم له، خاصة انها ازمة تزداد تعقيدا في بلاد عربية قطعت شوطا على طريق التعددية المقيدة. فاستمرار الحالة الراهنة للبحث العلمي في العالم العربي يُنذر بكارثة على نحو لا تجوز معه التوصية بانتظار الديموقراطية. فإذا كان غيابها يحول دون التطلع إلى نهضة كبرى، يظل واجبا تلمس اي سبيل لإحراز تقدم جزئي في البحث العلمي. وربما يكون التوسع في خصخصته هو هذا السبيل الآن، على الرغم من عدم كفايته كما سبقت الإشارة فنحن في حاجة إلى خطوة الى الامام، مهما كانت متواضعة، على اساس ان ما يُدرك كله لا يُترك كله.

لكن فعالية هذه الخطوة تقتضي فتح حوار جدي حول نشاط مراكز الابحاث الخاصة، والاهم حول جدية البحث العلمي، سعيا للحد من النظرة السلبية تجاهها ورفع سيف الاتهامات عنها او عن بعضها، بما يوفر حدا ادنى من الظروف اللازمة للقيام بدورها في تطوير البحث العلمي.

* كاتب مصري.

علم هو أم سحر: الثورة الغذائية في اليابان تأتي بالجديد وتطرح التساؤل

محمد سبيلا *

■ لم يعد مصطلح الثورة قاصراً على الثورة الروسية والثورة الصينية والثورة الفرنسية والثورة الكوبرنيكية والثورة الصناعية بل الثورة المعلوماتية والثورة البلاستيكية، بل تعداه الى مجال التغذية التي تشهد اليوم ثورة غريبة.

مصدر هذه الثورة هو اعلان اليابانيين عن القدرة على اكل نفس الرغيف او نفس الشريحة اللحمية مرتين. فبعد تحويل الافرازات البولية الى مشروبات غازية، ها هي اليوم لجان يابانية تقنية متخصصة تنكب على تجريب ودراسة تحويل المواد البرازية المقذوف بها في مياه المجاري الحارة الى بروتينات غذائية. هذه اللجنة العلمية في مدينة اوكاياما اليابانية تعلن ان ما يخرج من الجسم يمكن ان يعود اليه في صورة أخرى.

وللتدليل على ان المسألة ليست مجرد خيال او كوابيس ليل فقد عرضت اللجنة البلدية المختصة بالتحويلات الغذائية في هذه المدينة وبالضبط في المركز المدعو Okayama Kogyo Gijustu، اختبارات تذوقية لعينات من هذه المحولات الغذائية. وقد دعي العديد من الناس الى هذه المادبة التذوقية، ومنهم ذلك الجزار الذي اقسم بان «قطعة اللحم» التي كانت من نصيبه هي قطعة بقر.

وقد طارت في الجو بعد ذلك مصطلحات همبورغرية من قبيل الكاكابورغر Cacaburger لتسمية هذا الصنف الجديد من الوجبات الغذائية الغنية بالبروتينات.

وككل الثورات الكبرى في التاريخ فإن هذه الثورة الغذائية ترتبط باسم احد الرواد وهو الياباني المسمى ميتسيوكي ايكيدا Mitsuyuki Ikeda وهو المنظر والمختبر الأول لهذه الثورة البرازية.

تندرج هذه الثورة في مسار اعادة تشغيل واستنفاد كل اشكال المادة والطاقة. فمنذ عقود حدثت عملية مشابهة تمثلت في اعادة استغلال النفايات معملياً بتحويلها الى اسمدة ومنتوجات نافعة اخرى.

والطريف في الأمر هو ان العلم لا روح له، واكاد اقول لا ذوق له ولا نكهة له او بعبارة اخرى فإن هذه هي اخر الاشياء التي يمكن ان تستقطب اهتمامه. ان العلم الحديث انعكاس لسيطرة التقنية ولتوجهاتها المتمثلة في التحليل والاستغلال والاستعمال والانتفاع، فالعلم التقني لا تهمه القيم الاخلاقية والروحية والذوقية، بل ما تهمه هي النتائج الملموسة. فتحت ضغط الانفجار الديموغرافي المهول منذ منتصف القرن العشرين على وجه الخصوص وجد العلم – التقني نفسه مدفوعاً الى التفكير في كيفية استغلال الفضلات والنفايات والمصروفات من المياه الحارة.

ان العلم لم يكف عن جرح مشاعرنا البشرية النوعية، باقتلاع الانسان من مركز الكون واعتبار الكوكب الذي يجلس عليه مجرد كوكب صغير ضمن المجموعة الشمسية التي هي بدورها احدى ملايين المجموعات الكوكبية التي تؤثث هذا الكوكب اللانهائي المترحل، او بارجاع اصولنا الاولى الى جذور حيوانية، او بالقول ان الانا ليس سيداً في بيته، بل انه مجرد شاشة يحركها من خلف ركام من الترسبات اللاواعية كما يقول التحليل النفسي، بل ها هو اليوم يصمم اذواقنا وعاداتنا الغذائية بان يقترح علينا ان نعيد الى اجسامنا مواد قمنا بلفظها وقام هو باعادة تصنيعها وبتحويلها من جديد الى مواد غذائية غنية بالبروتين.

تحضرني هنا صورة جميلة لتشبيه رائع كان الفيلسوف الانكليزي المشهور برتراند راسل قد قدمه في كتابه الرائع «النظرة العلمية»، حيث قال ان العلم الحديث يحيل الطبيعة الى مجرد اطلال وهياكل عظمية مشرحة خالية من اية نامة او نكهة. فاستراتيجية العلم في هذا المجال هي اكتشاف القدرة واعتصار الطاقة حتى ولو كان ذلك على حساب طمس رحيق العالم، وباقتلاع مشاعر الافتتان والبهجة التقليدية التي اعطت للانسان الف سبب للعيش.

اطفال الانابيب، الانسان الآلي، الابحاث حول اصل الحياة وسرها، غزو الكواكب البعيدة، تشريح الدماغ البشري واكتشاف الياته الكهربية واداليته الوظيفية، افسال القلب والاعضاء الاخرى، اكتشاف الطاقة النووية، اعادة تحويل النفايات، وها نحن اليوم امام اعادة تحويل الافرازات المختلفة.

كانت الصناعة التحويلية في البداية مختصة بالمعادن ثم تحولت الى مجال الصناعات الغذائية، وها هي اليوم تلج ميدان النفايات البشرية، وتطال الملفوظات السائلة والصلبة التي يقذفها الجسم البشري، ولا شك ان الصناعة التحويلية ستطال الملفوظات الغازية لدى الانسان لتحولها الى طاقة حرارية او كهربية او الى عطور، ومن يدري.

عندما كنا طلبة في البكالوريا تعلمنا في درس الفلسفة ان العلم يختلف كلياً عن السحر من حيث فهم كل منهما للاشياء والظواهر، ومن حيث نوع علاقة كل منهما بالظواهر، ومن حيث النتائج الفعلية لموقف كل منهما. وكان هذا التمييز مصحوباً بروح علمية وبنغمة وضعية قادرة في السحر باعتبار انه يدعي القدرة على القفز فوق الازمنة وفوق الامكنة، والقدرة على تحويل المعادن، وعلى قلب العلاقات بين الاشياء وكذا بين البشر.

لكن ما هو الفارق اليوم حقاً بين العلم والسحر؟ الم يعد العلم الحديث، في اندغامه بالتقنية، اقرب انواع المعرفة الى السحر؟ فهو يصنع اشياء لم تخطر على عقل بشر، ويخترع مخترعات لا يصدقها ذو عقل راجح، ويكتشف غياهب ومجاهيل لم يكن من الوارد ابداً تصور امكان اكتشافها. ها هو العلم اليوم بقدرته التحويلية هذه يبلغ اليوم ذروة اقترابه من السحر واتحاده به. وإذا كان سحر العلم قد صدم تصوراتنا فيما سبق فإنه اليوم يتسلل الى اذواقنا وقيمنا ومعاييرنا الجمالية ليهشّها من الداخل. فهل من سبيل الى الخلاص؟

* كاتب وجامعي من المغرب.

الحاضر من يصنع سلطة الماضي فيه وليس الماضي من يملك سلطته

عبدالإله بلقزيز *

■ ليس في القول ان الماضي يصنع الحاضر، وقد يحدده ايضاً، لغو ماضوي يستطيب قياس لحظات التاريخ على مثال «معياري»، ولا هو ضرب من النظر الهيغلي (الذي) يتصور التاريخ صيرورة تحقق للمفهوم أو للفكرة المطلقة، بل ليس فيه من التطورية الداروينية وربيفتها الانغلزية (نسبة الى فريدريك انغلز) شيء يذكر. انه – بالأحرى – محاولة في الانتباه الى الدور الذي تحتله عملية استدعاء الماضي في بناء الحاضر. وهي (عملية) تكاد ترتفع – بقوة التكرار والتواتر في تجارب المجتمعات والحضارات – الى مرتبة القانون الناظم للاجتماع الانساني عبر التاريخ.

حين تكون عملية استدعاء الماضي لبناء الحاضر قانوناً، أو هي بهذه المثابة من باب تقريبي، يصدق ترتيب حكم على ذلك بالقول ان حركات النهضة والتغيير في التاريخ سلفية بالطبيعة! والقصد من ذلك أنها تلتمس لنفسها الشرعية من خلال البحث لحا عن جذور واصول تتاصل بها وتتقوم وتستحصل لنفسها الماهية.

والحق ان القارئ في التاريخ لا بدّ واقف على ذلك بالمعاينة: فعند كل منعطف نهضوي من التاريخ، تهرع حركات التغيير – حاملة مشروع ذلك التاريخ الجديد المبشر به – الى الماضي باحثة عن جد اعلى اليه تنتسب وعليه تراهن اتقاء تهمة الطعن في مشروعية الولادة. هذه اوروبا مثلاً – في نهضتها الحديثة لم تجد في خارطة وقائع التاريخ غير اللحظة الاغريقية نقطة مرجعية تبني عليها وتؤسس مشروعيتها.

صحيح ان ذلك جرى بتعسف، وبقدر محترم من الزيف الايديولوجي تجاه اللحظتين الرومانية – المسيحية والعربية – الاسلامية، غير ان ذلك قابل للفهم متى أخذت في الاعتبار «رهانات» المشروع النهضوي الاوروبي على ذلك العهد.

فقد قام المشروع إياه على سلطة العقل والعلم. وكان طبيعياً لاوروبا – الباحثة بالحرب والإصلاح الديني – عن كيفية لتقويض مرجعية الكنيسة من تاريخها ان تنخرط في عملية محو منظم للتاريخ المسيحي الوسيط. وعلى النحو نفسه، لم تتردد – سواء بالنسيان او بالعنف الايديولوجي الفيلولوجي – في إنكار مساهمة الحضارة العربية – الاسلامية في صناعة مقدمات النهضة الاوروبية. ومع ان الباحث في علم الحضارات المقارن وفي تاريخ الافكار لا تعوزه القرائن لاقامة الدليل على أن العقلانية الديكارتية – السبينوزية، او التجريبية البيكونية، او الإنسانوية الروسوية، او سواها، لم تكن تحتاج الى الذرية المادية الديمقريطية، أو المادية الطبيعية الأيونية، أو العقلانية المنطقية الأرسطية، أو اللاادرية السوفسطائية.. كي تقوم كفلسفة حديثة ذات نسق معرفي خاص، ومع ان شيئاً لا يمنعه من اثبات وظيفة الرشدية والخلدونية في تزويد النظر الاوروبي بالروح العقلانية، ووظيفة السينوية في تغذية النزعة التجريبية لديه.. الا انه يعرف ان الأمر يتعلق، في هذا الاستدعاء الكثيف للمرجع اليوناني وفي ذاك الاقصاء العنيف للمرجع العربي – الاسلامي، بعملية تأويل ايديولوجي مشروعة تاريخياً وإن لم يكن حالها كذلك علمياً! وعنصر الشرعية في ذلك كامن في حاجة النهضة الاوروبية الى اعادة بناء تاريخها «الماضي» بوصفها جزءاً من نظام اشتغال Fonctionnement بناء حاضرها، بقطع النظر عما يمكن ان تنطوي عليه اعادة بناء الماضي من تصرف في حقائقه ومن اعادة تكييف لها.

حتى الماركسية نفسها لم تشذ عن ذلك: اقترحت الاشتراكية نظاماً اجتماعياً – اقتصادياً بديلاً للمجتمع الراسمالي ولنظائره من التجمعات القائمة على نظام سرقة فائض القيمة وعلى استغلال المنتجين. وهي، في سبيل تبرير مشروعها، لم تكتف بالبيانات النظرية الدالة على حجية الدعوى وصدقيتها، بل أتبعت ذلك بـ «الدليل» التاريخي «الدامغ» المجتمع البدائي حيث الملكية الجماعية لوسائل الانتاج وانعدام أسباب الاستغلال أو شراء قوة العمل! نعم، لم تسقط الماركسية في ابتذال المطابقة او المقايسة بين «الواقعة» المشاعية وبين الطوبى الشيوعية، ولكنها لم تُخف رغبتها في ان تتخذ من «الواقعة» إياها – وهي بلغة باشلار ليس معطى بل مبنية! – نقطة مرجعية للبناء عليها بما يؤسس مشروعية المشروع الاشتراكي.

يصدق هذا – اكثر ما يصدق – على حالنا مع الماضي في البلاد العربية هذه الأيام: هناك طلب متزايد – ومن الجميع – على التراث. وهذه ظاهرة سوسيولوجية، في المقام الأول، قبل ان تكون ثقافية. والحامل عليها ان اوضاع الحاضر ليست على ما يرام: اذ الجميع – الا استثناءات لا تنقض القاعدة – عاقد الراي على ان الحال فجائعية في البلاد العربية المعاصرة، فلا شيء مما كافحت من اجله ثلاثة أجيال رأى النور: تبخرت أحلام الوحدة عن كيانات صارت هي نفسها عرضة لانقسام عصبوي جديد تحل فيه القبيلة والعشيرة والطائفة من الدولة القطرية محل هذه من دولة الوحدة التي لم تأت! وشحبت طوبى التقدم والتنمية، فاجتاح الفقر والخصاص والإملاق المجتمع وطوح بتوازنه الاجتماعي ونسق القيم فيه، فيما قاد الدولة الى الاستدانة.. بل الى التسول! وتهاوت الآمال في الحرية والديموقراطية أمام نهضة لا سابق لها من الاستبداد العسكري والعشائري المسلح بالتكنولوجيا.. الخ. وفي «حضرة» الاختلاف الرهيب ذاك، هرع الجميع الى الماضي باحثاً عن كيفية للاستثمار فيه.

الفارق بين ظرفية العودة الى الماضي الآن وبين غيرها بيّنة لكل حصيف: انها لا تنتمي الى مشروع للاقلاع النهضوي، وانما هي جزء من تجهيز موقع دفاعي مناسب لجبه امتحان التحول الجاري في جوار العرب وفي عقر دارهم. وهذا ما يفسر لماذا تتخذ هذه العودة الى الماضي طابعاً خاصاً، حتى لا نقول عصابياً، ولماذا تعممت بحيث بات سائغاً لكل ذي رأي أو موقف ان يضرب بيديه – من أي موقع ايديولوجي كان – في كتب الاقدمين ملتمساً فيها، ومنها، بعض مدد يستثمره في بناء موقع سياسي أو فكري في الحاضر.

ليس ممكناً ان يطالب أحدٌ أحداً بالكف عن هذه العودة، أو – حتى – خفض ايقاع حركتها، فذلك من باب تربيع الدوائر متى علمنا ان ظرفية الأزمة تفتح دوماً الخط مع الماضي. ولكن، ليس من شك في ان الإدمان على هذه العودة – كائنة ما كانت المبررات التي تدعو اليها وتفسرها – يؤسس لعلاقة غير طبيعية بمشاكل الحاضر: انه يكرس وسيطاً بين الفكر، بين الناس، وبين الحاضر لا يعود مجرد وسيط استعاري يؤدي وظيفة رمزية في عملية فكرية وسياسية مستقلة عنه، بل يتحول الى سلطة مرجعية ناظمة لاشتغال الفكر والناس، و – بالتالي – قادرة على توجيه أنماط وعيهم بأشياء العالم ونوازل الحاضر، مما يقضي بأن يصير الوعي بتلك الأشياء وعياً ايديولوجيا.

ثمة من سيقول، من موقع غير نكوصي ولا انكفائي بأن لا مناص من ركوب موجة هذه العودة الى الماضي، الى التراث، قصد نزع سلطته المرجعية على الحاضر، وإعادة بناء الفاصل الطبيعي بين الأزمنة من خلال فك الارتباط والتداخل، بينها. وأصحاب هذه المقالة، ولن كانوا من ذوي النظر النقدي في مدونة الماضي، ومن الحريصين على اعادة بناء الماضي عقلانياً في مسعى الى تحرير الحاضر من كثافة سطوته، مدعوون الى تجديد النظر في الصلة بين الماضي والحاضر كما هي في انتظامها الذاتي لا على نحو ما تبدو: نعم، صحيح ان تقصي وقائع هذه الصلة خارجياً يقيم الدليل العيني على اجتياح الماضي للحاضر، ويغري بالحكم بوجوب تشريح الأول لفهم الثاني والسيطرة على مساره.

ولكن قليلاً من التمرين التساؤلي يفتح الباب على التفكير في الموضوع بكيفية مختلفة وإنشاء معادلة جديدة بين الحدين (الماضي والحاضر). ومن باب الاختصار نقول ان هذه المعادلة «الجديدة» تقلب الصلة بين الحدين وتجعل الحاضر – وليس الماضي – هو مفتاح تفسير الآخر، وعلى أحكامها يتحول الوعي بالماضي جذرياً. ونحن نعبر عن هذه المعادلة على النحو التالي: ليس الماضي هو المسؤول عن بناء وتكريس سلطته في الحاضر، بل ان الحاضر هو المسؤول عن تكريس سلطة الماضي فيه. وبيان ذلك انه حين يعجز الحاضر عن تقديم اجابات عن حاجيات الاجتماع الانساني، وحين يفشل في ذلك بتجريب كل ايديولوجيات ومشاريع الحاضر – وهو عين ما حصل في البلاد العربية خلال هذا القرن – يلجأ الى الماضي معيداً انتاج سلطته فيه عساه بذلك ينجز الحد الأدنى من التوازن الذاتي أمام ضراوة التحولات وما في ركابها من معضلات!

* كاتب مغربي.

العلاقات العربية – العربية نمط متصدع يفيد صدام

كريم عبد *

■ من المؤكد أن علاقة أي بلد عربي ببلد عربي اخر، هي مسألة طبيعية بل ضرورية، وإذا راجعنا عوامل تخلف أو إعاقة خطط التنمية والتصنيع في أي بلد عربي سنجد أن أهم هذه العوامل فقدان التنسيق المشترك البناء في هذا المضمار.

ومن هذه الحقيقة الملموسة نستدل على كون العلاقات العربية – العربية بقدر ما تعيد الاعتبار لوعي وتوازن الانسان والمجتمع العربي، تؤكد على كونها العامل الرئيسي في ضمان وتوطيد المصالح العربية المشروعة، التي تؤدي بدورها إلى توحيد العلاقات الرسمية والشعبية بما يكفل تقليص الفجوات وامتصاص الأزمات التي تظهر بين هذا البلد العربي وذاك.

ولكن هذه المعطيات والحقائق لا يمكنها أن تغطي على ارتباك الواقع العربي وكثرة التناقضات والاخطاء الموجودة فعلاً، والتي أدت إلى اختلاط الحابل بالنابل في كثير من الأحيان.

وكمثال على ذلك، فإن غياب التنسيق العربي هو الذي منح إيران ما بعد ١٩٧٩ القدرة على تهديد دول وإمارات الخليج، مما حوّل الثورة الإيرانية إلى مصدر قلق حقيقي لدى قطاعات واسعة من الجمهور والحكومات العربية، الأمر الذي استغله نظام بغداد حينها ليشن حربه على إيران التي قامت بدورها بتغذية هذه الحرب وإطالة أمدها، وإذا كان كل ذلك قد صب في مصلحة إسرائيل وتجار السلاح الدوليين، فإن الشعب العراقي كان الضحية رقم واحد في كل ما جرى ويجري الآن.

ولأن معادلة العلاقات العربية – العربية لم تكن في وضعها الصحيح منذ البداية، فإن الكثير من الأرقام وضع في غير محله حتى أصبح نظام بغداد بمثابة «المنقذ» في ذلك الحين!

ولأن هذا «المنقذ» كان يقوم بمهمة خارجة عن إرادته، وهو سرعان ما أحس بالورطة جراء حربه مع ايران، دون القدرة على التخلص منها ومن عواقبها، فقد انصب جهده على استغلال معطيات الأمر الواقع بانتظار حصول مستجدات تنقذ «المنقذ» من الورطة التي أوقع نفسه فيها.

ولأن هناك العديد من الجهات التي لها مصلحة مباشرة في تكريس التهريج الاعلامي والتطبيل القومي الذي منح نظام بغداد صفة «البطل التاريخي» وحراس البوابة الشرقية، فقد دخلت البلاد العربية خلال سنوات الحرب مع إيران في حالة بلبلة وضياع حقيقيين من حيث لم يكن يعوزها الضياع والبلبلة أصلاً.

واستغلالاً لهذه الحالة، قام نظام بغداد من ناحيته باللعب على مجالين، الأول داخلي هو استمراره في تحطيم مراكز القوى الدلخلية وتكريس هيمنته البوليسية المطلقة، والثاني خارجي هو توطيد علاقاته الأميركية والأوروبية من ناحية والاستمرار في ابتزاز دول الخليج والجزيرة العربية من ناحية أخرى.

* شاعر وكاتب عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣

رحيل جمال حمدان يدهش مصر

■ كان يوم ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ يوماً كئيباً بالنسبة الى اهل الفكر والثقافة في مصر، ليس فقط لانه اليوم الذي اكتشفوا فيه نبأ رحيل المفكر الكبير جمال حمدان، بل لانهم اكتشفوا في ذلك اليوم الطريقة الكئيبة التي رحل بها الرجل، محترقاً مختنقاً في شقته حيث كان يعيش منعزلاً وحيداً منذ سنوات، منصرفا الى اعماله الكتابية والفكرية. من هنا، كان رحيل جمال حمدان محزنا بشكل مضاعف في مصر التي كانت، على اي حال، قد اعتادت على خسارة ابنائها الكبار واحداً بعد الآخر منذ سنوات عديدة.

غير ان جمال حمدان لم يكن مثل الآخرين، بل كان راهب فكر حقيقي دون تصنع او ادعاء، بحيث ان حياته سارت بشكل اسطوري وخاصة خلال عقودها الاخيرة. فالرجل حرص دائماً على الا يقدم اية تنازلات، لا في مجالات العيش ولا في مجالات الفكر، ولا في المجال السياسي، لذلك آثر التقشف وعدم الاستجابة لاية مطالب تدعوه الى تقدير اثمان مادية لنتاجه الفكري، في الوقت الذي راح فيه، بكتاباته الفكرية، يحارب الانهيار السياسي والفكري العام الذي لاحظ ان مصر، والوطن العربي ككل، يعيشانه. كل هذا دون ان يصل الى حدود الادعاء بانه مناضل بين المناضلين، او انه صاحب مشروع سياسي او فكري. كان جمال حمدان بالاحرى، صاحب مشروع حضاري، ومن يقرأ اليوم كتابه الكبير «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان» يدرك المعنى الحقيقي وغير الملتبس لعبارة «مشروع حضاري».

ولد حمدان في ١٩٢٨ في قرية ناي، احدى قرى مركز مكيوب. وهو ولد، كما يقول اخوه عبد الحميد، «في عز ايام الشتاء، وفوق فرن ساخن». ولسوف يكون قدره ان يموت بعد ذلك بنحو ٦٥ سنة، بالقرب من الفرن الساخن في شقته وحيدا. ولقد تلقى جمال تعليمه في المدرسة التوفيقية ثم التحق بقسم الجغرافيا في كلية الآداب، جامعة فؤاد الاول (القاهرة)، والتي تخرّج منها ليتوجه الى انكلترا حين واصل دراساته العليا. وقد اختار لرسالة الماجستير موضوع «سكان وسط دلتا النيل»، غير ان تفوقه في كتابة رسالته جعله يحولها الى رسالة دكتوراه، نال عليها في ١٩٥٣ درجة الدكتوراه في الجغرافيا – قسم الفلسفة. وهو بنيله تلك الدكتوراه بدأت حياته الفذة كباحث ومؤلف واستاذ جامعي، وكانت حياة صراع وعمل دؤوب، وحياة خيبات متلاحقة.

ولعل تلك الخيبات هي التي قادته الى اختيار سبيل العزلة بالتدريج، وكانت عزلة مثمرة على اي حال، اذ بعد ان نشر جمال حمدان عدة دراسات جغرافية واستراتيجية وسياسية في العديد من الصحف والمجلات، راح، منذ ١٩٥٨ يصدر تباعا كتبه التي نالت من فورها رواجاً واهتماماً، ومارس الكثير منها تاثيرا هائلاً على القراء والمفكرين. ولقد تجلى اهتمام جمال حمدان بالعالم العربي، كامتداد استراتيجي لمصر، ولمصر كمركز للعالم العربي، منذ كتابه الاول «دراسات في العالم العربي» (١٩٥٨) حتى كتابه الاكبر «شخصية مصر» (١٩٧٥–١٩٨٤)، ومن كتبه الاخرى المهمة: «انماط من البيئات» (١٩٥٨)، «دراسة في جغرافية المدن» (١٩٥٨)، «المدينة العربية» (١٩٦٤)، «تبدل العرب» و«الاستعمار والتحرير في العالم العربي» (١٩٦٤)، «العالم الاسلامي المعاصر» (١٩٧١)، و«افريقيا الجديدة» (١٩٧٥)، وقد نشرت له كتب عدة بالانكليزية، تتحدث دائماً حول مصر والعالم العربي.



وجمال حمدان، رغم انتاجه الغزير وشهرته الواسعة، كان في آخر حياته يعاني الشعور بالاضطهاد، مما جعل الاوساط الثقافية المصرية تثير الكثير من التساؤلات حول حقيقة وظروف رحيله، وهي تساؤلات لم يوجد لها جواب حتى اليوم.

ابراهيم العريس

«عزيزي السيد كواباتا» رواية رشيد الضعيف

صيغة «الرسالة» لسرد سيرة مزدوجة

☐ بيروت – من عبده وازن:

■ يكتب رشيد الضعيف روايته الجديدة «عزيزي السيد كواباتا» في صيغة رسالة موجهة كما يدل العنوان الى الكاتب الياباني ياسوناري كواباتا. لكن الرسالة لن تصل طبعاً الى الكاتب الياباني الذي قضى منتحراً في العام ١٩٧٢ بعد اربع سنوات على فوزه بجائزة نوبل للآداب. اما الكتابة اليه ميتاً فهي حيلة من الحيل الروائية الجميلة التي تتيح المجال امام الكاتب ليكتب ما لا يجرؤ على كتابته من حميميات وتفاصيل لا تستوعبها الانواع الادبية عادة. وانتهز رشيد الضعيف الفرصة ليدفع الراوي الى اختلاق تلك الرسالة المتوهمة ليحاسب نفسه عبره ويحاسب ماضيه وذاكرته الفردية والجماعية. لكن الراوي لن يكون الكاتب تماماً بل قرينه ومرآته كما يعبر. والمرويات التي يسردها في الرسالة لن تكون مرويات الكاتب فقط ولا الراوي وحده فهي من صنيع الواقع والمخيلة معاً ومن نسيج التاريخ والوهم. ونجح الكاتب في الفصل بينه وبين الراوي الذي ابتدعه ليبرر الوقائع والاحداث والاوهام التي رواها طوال الرسالة. وحمّل قرينه (الراوي) ما لم يستطع ان يحمله هو جاعلاً منه شخصية محورية ينطلق السرد منها ويعود اليها. ويوضح الراوي في أحد المقاطع أن ما يجمعه بالمؤلف هو كونه من أوجده ويعترف انه خاضع له وانه صنيع مخيلته. إلاّ أن الراوي لن يذعن للمؤلف إذعاناً مطلقاً إذ يعلم جيداً أن المؤلف هو بدوره صنيع انفصاله عنه، فهو مرآته وهو مؤلفه كما هو مؤلفه بدوره. انها اللعبة التي يتقنها رشيد الضعيف ايما اتقان. ونجح كثيراً في اختصار تلك العلاقة (الازلية) بين الكاتب وقرينه أو بين الكاتب وأناه، بين الكاتب والراوي، كما نجح في شبك الزمنين اللذين تفترضهما الكتابة الروائية: زمن السرد وزمن الرواية. ولم يمعن الضعيف في استنفاد لعبته تلك مكتفياً في الاشارة اليها مانحاً الانا (انا الراوي والكاتب معاً) المجال لتتداعى وتتذكر وتعيد سرد الماضي وتركيبه على نحو متقطع وحميم ووفق طريقة ذاتية جداً وموضوعية جداً.

يعتمد رشيد الضعيف إذن «حيلة» الرسالة ليتفلت من أسر الكتابة نفسها أو ليتحايل على الكتابة ويوسع حدودها. فهو لا يكتب رسالة واضحة وموجهة الى شخص يعرفه ولا يسعى الى مباحثة مَن يراسله في شؤون ما. إنه يجهل كواباتا اصلاً ويعلم أنه شخص غائب وانه لا يقرأ العربية، ويدرك جيداً أن الرسالة لن تصله. حتى كاواباتا نفسه لا يحضر الاّ كشخص مخاطَب وقليلاً ما يتحدث الراوي عنه. وكان من الممكن أن تحمل الرواية – الرسالة اسم شخص آخر. فهي ليست رسالة لا في المفهوم الادبي ولا في المفهوم النوعي أو الفني، والكاتب لم يعتمد أسلوب الرسالة ليمعن في ادب المراسلة المعروف تاريخياً ولا ليكتب رواية وثائقية على غرار بعض الروايات – الرسائل. فالرسالة هي صيغة فقط كي لا اقول حيلة فقط. ولذلك ربما لم تعرف أي قدر من العفوية والضعف والانثيال. بل غدت متقطعة ومبنية بدقة ومتانة ورهافة. والمراسلة ليست الاّ ذريعة للسرد والسرد الخاص والمميز الذي يدمج في قراءته انواعاً مختلفة من الاساليب. فالرواية – الرسالة تقترب من ادب المذكرات ولا تقع في اسره وتلامس ادب السيرة وتتحرر من ربقته وتحاذي التوثيق والتحقيق والتحليل من دون ان ترزح تحت وطأتها. إنها رواية اولاً واخراً، رواية تتحايل على فن الرسالة لتكسب المزيد من امكانات السرد. وهكذا تخضع من دون احراج لوجهة نظر ثابتة هي وجهة نظر الكاتب الذي يكتب روايته عبر شخصية الراوي الذي يكتب رسالته. وهكذا بدت الرواية – الرسالة على مقدار من الالتباس وغدت الشخصية الرئيسية شبه منفصمة والاحداث والوقائع واقعية وشبه متخيلة. واذا بحثنا عن كواباتا الذي تحمل الرسالة اسمه (لا عنوانه) نجده حاضراً حضوراً طيفياً. فالراوي هو الذي يخاطبه وليس الكاتب. ولم يختره (كما يعرب) إلاّ لانه «لا يرى في الندرة ما يدعو الى الريبة». ويعترف له انه تمنى ان يؤلف رواية مثله وكانه – كراو – يدرك انه ليس روائياً بل مجرد كاتب لرسالة يوجهها الى شخص يعرفه ويجهله. اما كاواباتا الروائي فلم يحضر في الرواية ولم يذكر الراوي الاّ كتاباً واحداً من كتبه الكثيرة وهو «المعلم او مباراة الغو». ويبوح الراوي له انه تعاطف مع ذاك المعلم العجوز الذي أحب أن يرى في طريقته في اللعب حكمة اليابان وتاريخها العريق.

لم يختر الكاتب اذن كواباتا كروائي ولم يعمد الى ادخال عالمه وشخصياته في نسيج الرواية – الرسالة بل اختاره كشخص بعيد وشبه مجهول وغريب ليُسرّ اليه ويعترف ويسرد ما لم يجرؤ على سرده. وساعده طيف كواباتا الغريب عن عالمنا العربي ولغتنا العربية على التأمل في غرائب اللغة العربية نفسها من خلال بعض المجازات والكنايات والتراكيب تأملاً لا يخلو من السخرية غير المجانية والنقد الذاتي. وليس توقفه على بعض «العبارات الجميلة الى الابد» الاّ من قبيل فضح الجمود الذي يهيمن على الذهنية العربية ومن تلك العبارات: وضعت الحرب أوزارها، تفرق شملنا، من صميم القلب... ويتحدث الراوي عن العرب في صيغة ضمير الجماعة «نحن» فيقول: «نحن العرب نجد من الطبيعي ان نعبر عن آلامنا لاننا شعوب قهرها الزمان وأذلها كغيرنا من يونان وبرتغال وترك. وادابنا، وخاصة منها الشعر، يغلب عليها الحزن بل البكاء». ويسأل كواباتا كما لو أنه يسأل نفسه: «ترى أيكون البكاء ما يفقد ادابنا المقدرة على الغوص في خفايا مواضيعها؟».

واذا بدت رواية «عزيزي السيد كواباتا» رسالة مفتوحة الى الكاتب الغائب فهي لم تستفض كثيراً في الكلام الذي تفترضه الرسالة. بل جاءت مختصرة نظراً الى السيرة المزدوجة التي تحاول كتابتها او تعيد كتابتها. وهي سيرة الكاتب والراوي معاً وسيرة القرية والمدينة معاً ايضاً. لكنها سيرة بعيدة جداً عن مبدأ السيرة الذاتية. ولم يحضر الضمير المتكلم (الانا) الاّ عبر الراوي الذي يسرد السيرة المزدوجة وكأنها موضوع ذاتي وخارجي في وقت واحد. صحيح أنّ الرسالة تضع ضمير «الانا» في الواجهة وتلقي عليه ضوءاً ساطعاً، لكن الضمير المتكلم هنا هو ضمير غائب ايضاً، هو الراوي والمروي عنه وقد حلّ محلّ الكاتب بعدما أعلن انفصاله عنه. فالكاتب لا يكتب مذكرات ولا يوميات ولا سيرة ذاتية بل ترك الحرية لنفسه ليختلق عبر الراوي ما يشبه السيرة وليركب ما يشبه واقعه وماضيه ويحاكيهما. ولئن أشرنا الى أن الرواية بدت مختصرة فذاك لا يعني انها رواية قصيرة، ولكن كان من الممكن للكاتب لو شاء ان يستفيض في كتابتها وفي توسيع مراحلها، كمرحلة الطفولة ومرحلة النضال السياسي ومرحلة الحرب والخيبة... إلاّ أنه عرف كيف «يقطّع» تلك السيرة ويوزعها عبر لعبة مونتاج ذكية ودقيقة. فإذا به يدمج الازمنة بعضها ببعض والشخصيات بعضها ببعض من دون ان يعيق ذاك الدمج الايقاع الداخلي للرواية ولا حركتها السردية. فما أن يبدأ في مرحلة ما بعد الحرب وتحديداً في العام ١٩٩١ حتى يسترجع ماضيه البعيد ليستعيد من ثم ماضيه القريب. وهكذا دواليك حتى لتمسي الرواية – الرسالة وكأنها حيز سردي بامتياز تتوازى فيه الازمنة والامكنة والشخصيات وتتداخل.

لا شخصيات اذن في رواية «عزيزي السيد كواباتا» في المفهوم التقليدي للشخصيات ولا احداث ايضاً بل راوٍ يروي عن شخصيات ويسرد احداثاً تظل رهن روايته ورهن وجهة نظره. ولن يتوانى الراوي عن الاعتراف حين يشاهد صديقه «هو» انه اخترعه لتوه ململماً شظاياه من أوجه الشبه التي تجمع بين أشخاص يعرفهم. وإذا كان الراوي استنبط ملامح صديقه الاقرب من أشخاص آخرين فكيف إذن تكونت الشخصيات الاخرى التي يتحدث عنها كالأم والاب والجار صادق والاستاذ...؟ إنها شخصيات مقطوفة من الذاكرة، حقيقية ومتوهمة. ولا غرابة اذن ان يرى الراوي رفيقه القديم «هو» ليتراءى اليه انه يرى نفسه. وجميلة جداً تلك اللقطة التي يستهل بها الضعيف روايته عبر قرينه الذي يرى نفسه في مرآته فيظن انه هو نفسه على الرصيف المقابل بعيداً عن نفسه: «ظننت للحظة انني أرى نفسي أسير على الرصيف بعيداً عني» يقول. إلاّ انه سرعان ما ينتبه الى ان ذاك الشبيه ليس الاّ رفيقه في الحزب والنضال والمعارك لكن مرآه له في نهاية الحرب اغاظه وآلمه حتى كاد يشك في رفقته وصداقته وملازمته إياه ملازمة شبه يومية وعلى مدى سنوات... وشاء الكاتب رفيقه (الذي لا يسميه) نموذجاً للمثقف الثوري والمناضل الذي خان ماضيه وتخلى عن ذاكرته وأحلامه بعد فترة طويلة من النضال والالتزام والقتال. لقد كبر بطنه الآن وبات يمشي مرفوع الرأس يمسك مسبحة وكأن شيئاً لم يكن: لا الحزب ولا الحرب... كأنه بريء من المأساة التي طالت خمسة عشر عاماً. انه مثيل المثقفين اليساريين الذين خابوا ويئسوا ولم يكتفوا بالخيبة واليأس بل عمدوا الى تبرئة ايديهم من أي نقطة دم. لقد أصبح الرفيق الآن (اي في العام ١٩٩١ حين شاهده الراوي وفي شارع «الحمراء» تحديداً) شخصاً هامشياً أو ناشطاً هامشياً كما يقول، وقد انقلب نشاطه الحزبي الى لعب القمار...

لا يركز الراوي على شخصية الرفيق (هو) تركيزاً اساسياً، فالرفيق القديم سوف يكون مفصلاً لفتح دفاتر الماضي البعيد والقريب وللانتقال من مرحلة الى أخرى انتقالاً ذكياً وداخل السياق العام والمتقطع للرواية. ها هو يتذكر الحرب التي اندلعت في العام ١٩٧٥ ليتذكر كيف بدا له فمه انذاك مليئاً بالنمل وشفتاه مقطبتين. ولن ينفي يكرر أنه يتذكر جيداً وأن «ذاكرته سند أكيد له»... وكان الكتابة هي فعل استعادي وتذكر ولعبة ذاكرة. فالكلام على الماضي في نظره صعب ويماثل في صعوبته الكلام على المستقبل. ولن يخفي الراوي من ثم مارونيته بل سيجاهر بها بعد استعادته الحرب وأوجاعها. لكنه يوضح انه ماروني المولد والنشأة قائلاً «أنا ماروني»، ولا يلبث ان ينتقل الى ماضيه الريفي والماروني تحديداً ولكن بعد انقطاعات وفواصل سردية مختلفة. وعودته الى ماضيه بيدأها كالحكاية كما لو ان ذاك الماضي الذي يذكره تماماً هو ماض خرافي: «ورث أبي البيت الذي ولد فيه...». ولن يسترجع الراوي طفولته ومراهقته إلاّ ليشي بهما ويفضح البيئة التي نشأ فيها وهي بيئة مارونية بامتياز وقروية بامتياز، منغلقة على نفسها وعلى عاداتها ومعتقداتها وتعاني من «عدم تصديق العرب» لابنها الذي هو الراوي. وحين يفتح الراوي دفاتر الماضي يطل والده ووالدته والجيران وبيت العائلة واهل القرية... وكشريط من الصور السريعة يمرون جميعاً، كمجموعة من الصور الشخصية (بورتريه). يسترجع الراوي طفولته ومراهقته وكأنه يكتب سيرته ولكن عبر استيحائها وتغريبها وتضخيمها في هدف هجائها وفضحها. فهو لم يكن طفلاً سعيداً ولا هانئاً بل كانت طفولته مضطربة وقلقة وفقيرة. وما زال يتذكر منها الظلم والقهر الناجمين عن الضرب الذي ضربه والده اياه في السادسة من عمره وذلك السيخ المحمي الذي حرق والده به أصابعه ليجبره على قراءة الرسالة... وعلاقة الطفل بوالده لن تستقيم وتهدأ حتى حين يكبر ويصبح مناضلاً. فالوالد الذي كان يمتهن بعض الحرف الصغيرة كالنجارة والحلاقة على عادة اهل الريف لن يرضى عن ابنه ولا عن دراسته. وقد أوقفه فترة عن الدرس بعدما رسب في «السرتيفيكا». والاب في نظر الراوي هو مثال الاب القروي البسيط والمشدود الى الارض كمواطنيه الذين «لا يقلقهم سؤال ولا تبتهج نفوسهم لحقيقة». ولم يكن يتردد عن ضرب زوجته (والدة الراوي) في احيان. ولا يخفي الراوي موقفه الاوديبي من والده ولا كراهيته الصامتة له. وحين يموت والده لاحقاً يبدي نوعاً من اللامبالاة حيال موته وكأنه في نظره مات من قبل، في موت الماضي والطفولة. ويصله نبأ الموت فيما كان يشاهد «الدكتور جيفاكو» في احدى صالات بيروت فلا يغادر الصالة الا بعد انتهاء الفيلم. وحين يرجع الى القرية ليشارك في المأتم يرفض رؤية جثمان والده المسجّى مثلما فعل بطل البير كامو في «الغريب» حين رفض رؤية جثمان والدته في المأوى. ويعترف الراوي انه لم يستطع ان يبكي عليه... انها القسوة التي وصمت علاقة الاب بالابن بفعت الابن الى قتل والده اكثر من مرة علماً ان الوالد قتل قتلاً ووقع ضحية الثأر الذي عمّ القرية وانتهب عائلاتها واهاليها. وحيال الوالد تطلّ شخصية الام البسيطة التي نشأت وتزوّجت وانجبت من غير ان تعلم شيئاً وكانت تود لو انها تزوجت موظفاً ذا راتب شهريّ ثابت. انها مثال الام القروية ايضاً الصامتة والطاهرة تتلقى الاهانات والصفعات برضا ومخافة.

يفضح الراوي اذن بيئته المارونية الاولى فضحاً قاسياً كما لو انه يحاول محو ماضيه او التخلّص منه. ولم يكن التزامه التيار اليساري الا توكيداً على رفضه الماضي والبيئة التي نشأ فيها، تلك البيئة الهانئة والورعة والبسيطة والساذجة التي لم تصدق ان الارض مستديرة وانها تدور حول نفسها وحول الشمس. ولعل شخصية «صادق» تعبّر كثيراً عن الموقف الرجعي (الذي لا يختلف عن موقف والد حسن) من العلم وتطوره. فصادق جار العائلة في القرية لم يصدق الخبر الذي تناقلته الصحف والاذاعات مصراً على ايمانه ورجائه الوحيد المتمثل في السماء.

الا ان الراوي لن يتوقف عند طفولته وماضيه القرويّ بل سيرسم مساره الذاتي والتحولات التي طرأت على حياته، فاذا به يكتشف نفسه يسارياً منذ اول شبابه يقرأ الصحف اليسارية وماركس وبريشت ويطرح بعض الاسئلة الفلسفية الصعبة ويحيا صراعاً داخلياً بين ايمانه بالله وخوفه منه ووعيه العلمي الناشىء. لكنه سوف ينجرّ كالكثيرين من الشبان الريفيين الى الاحزاب اليسارية فينخرط هو في الحزب الشيوعي. وفي الحزب يكتشف عبارات جديدة ومعجماً لم يعهده من قبل: فائض القيمة، الدور التاريخي للطبقة العاملة، الضرورة الموضوعية للمشاركة في الحرب... اما الهدف الذي تبناه فهو: الشيوعية عبوراً بالاشتراكية.

وذاكرة الراوي التي اعتبرها سنداً له لن تنسى حتى التفاصيل الصغيرة التي صادفته في تجربته الحزبية بعدما التحق بالجامعة في بيروت. وكان شارك من قبل في احدى التظاهرات اليسارية التي كان دعا اليها الاتحاد العمالي العام وحينذاك يكتشف الراوي «سوق المتنبي» الشهير في «البلد» ويواجه المومسات للمرة الاولى... وكان النضج السياسي قابله نضج جنسي واذا الثورة والجسد يتفجران معاً. الا ان الشاب الماروني سوف يكون حزبياً متحمساً وسوف يتدرب على السلاح ويصادق رفيقه حسن ذاك الشاب الجنوبي المسلم الذي كان على علاقة متوترة بوالده وبيئته ايضاً وكان والده يمزّق كتبه المدرسية الفرنسية كي لا تفسد «روحه المسلمة الطاهرة».

يرسم الراوي بدقة مشهد بيروت السبعينات التي كانت تعج بحركات التحرر والنضال والتي كانت موئل اليسار العربي والمقاومة الفلسطينية والحركات الطلابية ويسترجع ابرز الافكار التي هيمنت على الساحة اللبنانية والصراع الذي عاشه المواطنون مسيحيين ومسلمين، يساريين ويمينيين، لبنانيين وفلسطينيين. ويمعن احياناً في التحليل السياسي كما لو انه يكتب مقالة سياسية على غرار ما كان يُكتب آنذاك وليظهر كيف كانت الكتابة تلك «رياضة» لغوية، لا سيما حين يتطرق الى القضايا البارزة (كالمصير المشترك بين القوى والجماهير الشعبية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المسلّحة، الهيمنة المارونية على السلطة، العروبة، الكيان...). ولا ينفك الراوي يذكر كواباتا الذي يوجه اليه رسالته بانه يتذكر جيداً بل انه هو الذي يتذكر جيداً. ومن عرف تلك المرحلة التاريخية يدرك ان الراوي يتذكر جيداً فعلاً. وحين تبدأ الحرب ينخرط الراوي في صفوف المقاتلين اليساريين والفلسطينيين ايماناً منه بضرورة التغيير: «سوّينا افكارنا فما علينا الآن سوى ان نسوّي بيروت لتناسب هذه الافكار» يقول. غير ان المناضل الشيوعي الماروني سوف يكتشف مارونيته في غمرة النضال السياسي والعسكري بعدما رفضته بيئته الجديدة كمواطن. فما ان تأجج الصراع الطائفي حتى اضطر المناضلون المسيحيون الى اقتناء بطاقات شخصية خاصة بمنظمات فلسطينية مسلحة وباسماء مسلمة مستعارة... واذا الراوي الماروني يصبح محمد ايوب. وكان على اولئك المناضلين ان يحموا انفسهم من الخطف والقتل على الهوية في المناطق التي كانوا يدافعون عنها بالسلاح. انها مفارقات الحرب وتناقضاتها وقد القى عليها الراوي (والكاتب) ضوءاً في هدف نقدها وتعريتها بدورها...

طبعاً لم يستبعد الراوي تلك الوقائع الا حين شاهد رفيقه السابق في الحرب والمعارك. ومرآه له في صورته الحالية بعد سنوات طويلة من النضال والحماسة والاحلام اثار في سريرته نوعاً من الاحساس بالذنب لا سيما انه كان تعرّض لحادثة كادت تودي به. ولن يخفي الراوي ان قنيفة سقطت قربه فاصيب «في عنقه وكتفه وجسمه». وينجح الراوي (والكاتب) في وصف كابوس الموت وتلك اللحظات التي غاب فيها غيبوبة تشبه غيبوبة الموت: «لحظة كنت مائتاً لم اكن اتألم ولم اكن ارى ولم اكن افكر ولم اكن احساس...». ويخاطب كواباتا قائلاً: «يسرّني يا سيد كواباتا انك تدرك صعوبة وربما استحالة ان يصف الانسان ميتته مائتها لحظات فقط».

ولم تنته رسالة الراوي الا في حال من القلق والريبة والحيرة وهي الحال التي تهيمن على الراوي وقرينه وعلى غالبية الذين حلموا وخابوا: «لماذا ابدو كأني بريء زجّ به في غابة من الدم والظلام والتدمير؟ الآن الاتحاد السوفياتي انهار واختفى افق الاحزاب الشيوعية». هكذا يسأل الراوي لا ليجيب طبعاً فالاجابة صعبة بل مستحيلة. اما الذاكرة فهي التي تشهد على كل ما جرى وكأنه لم يجر: من لحظة الولادة التي يذكرها الراوي الى لحظات الموت الذي ماته ولم يمته فالى لحظات الخيبة القصوى من السياسة والتاريخ والواقع. لم يكتب الراوي اذن سيرته في المعنى التقليدي للسيرة وانما كتب مساره الخاص، مساره الشخصي الذي يختصر مسار القرية والمدينة والافكار والاحلام...

ورشيد الضعيف الذي اختبأ وراء الراوي نجح في صوغ تلك الرسالة – الراوية وفي بنائها بناء متقطعاً ومتداخلاً ومتوازياً في حلقاته وفواصله واجزائه. ونمّت كتابته عن وعي تقني حادّ وذكي ورهافة لغوية (يتميّز بها اسلوبه اصلاً) وعن مراس في حبك المرويات ورسم الشخصيات وربط علاقاتها بعضها ببعض. واذا بدت الرواية مختصرة ومتماسكة فهي استطاعت ان تكثف عبر صفحاتها المائتين تاريخاً بكامله، تاريخاً شخصياً وتاريخاً عاماً. واذا لم يكن فن الرواية – الرسالة جديداً (نذكر رواية مارغريت يورسنار «مذكرات ادريان» التي تنتحل صفة الرسالة) فان رشيد الضعيف استطاع ان يوظف هذه «الحيلة» الاسلوبية توظيفاً سردياً وان يرقى بها الى مصاف الكتابة الروائية المتينة والجديدة.

* صدرت الرواية عن دار مختارات (بيروت ١٩٩٥).

قصيدتان

محمد القيسي

١– في كفتيريا المساء
الأخير من العام

وفي كُفتيريا المساءِ الأخيرِ منَ العامِ
كنتُ انتَظَرتُ:
ثلاثينَ سَطْراً من الشعْرِ
سيجارةً
نصفَ كوبٍ
من القهوةِ المُرّةِ
قبلَ تَساقطِ عنّابِها

وقَبلَ تلوحُ من البابِ عَبْرَ الزُجَاجِ
وتنظرُني
تحتَ قبّةِ نَفْسي
أُعدّدُ كمْ ريشةً سَقَطَتْ
من جَناحي
كمْ جدولاً
رَقرَقَ الريحَ والرُّوحَ
حولَ بساتينِ أكوابِها

وكانَ يمامٌ غريبٌ يَحُطُّ على
شُرفةٍ في البعيدِ
ويهوي
على
بابِها

وها هي تجلسُ قُربَ رمادي
في كُفتيريا المساءِ الأخيرِ
وتشرحُ لي
بالقليلِ منَ الصمتِ
جُملةَ
أسبابِها

(لندن ٣١/١٢/١٩٩٤)

٢– إبنةُ خالي

تحتَ أيِّ القِبابِ كَتبنا النشيدَ
إلى البيتِ
يا ابنةَ خالي

مرَّ عشرونَ بحراً مُقفّى
وعشرونَ منفى
ومرمرَ حالُكِ حالي

هلْ يطولُ نَحيبُ الطُبولِ
وتنأى هوادجُنا تحتَ قاعِ الغُبارِ
ولا منْ يُبالي!

اه يا ابنةَ خالي
لا زِفافُكِ حانَ
ولا بانَ ضَوءُ هِلالِ

إبْكِ ما رانَ صَمْتٌ
وغَنّي لنا وَتَرٌ
وادلَهمّتْ ليالي

إبْكِ عني القليلَ منَ الدَّمعِ
حتى أعودَ إلى ما تبقّى
منَ الأرضِ يوماً
وأُنهي ارتِحالي

اه يا ابنةَ خَالي

تحتَ أيِّ القبابِ كَتبنا النشيدَ إلى البيتِ
وانْطَفأتْ في الطّريقِ قناديلُنا
وفَقدنا اللآلي!

(لندن ٢٤/١/١٩٩٥)

* شاعر فلسطيني.

محاورات أفلاطون الكاملة للمرة الأولى... بالعربية

■ طلعت علينا صحيفة «الحياة» الغرّاء يوم الجمعة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٥ العدد ١١٤٩٩، بمقال قيم للاستاذ جورج كتورة، تحت عنوان: «محاورات أفلاطون تتلى من جديد... بالعربية»، تناول فيه كاتبه العمل الأول من نوعه في عالمنا العربي، الذي قمنا به وهو الترجمة الكاملة لمحاورات افلاطون بالعربية، بحثاً وشرحاً وتحليلاً. وجدنا ان الواجب يملي علينا ان نقوم بدورنا بتفسير النقاط الهامة التي وردت في المقال هذا، وذلك خدمة للعلم والمعرفة وللعلماء والعارفين، ولكي نزيل أيّ اشكال يعترض طريق الفكر الانساني في بحثه عن الحقيقة وتقصيه لها.

ينكر الكاتب غياب بعض المحاورات عن ترجمتنا هذه، منها ما ينسب لافلاطون ومنها ما هو له، وكذلك غياب رسائل أفلاطون الثلاث عشرة خصوصاً الرسالة السابعة المهمة. ونحن بما أننا اعتمدنا عند ترجمتنا على ترجمة العلاّمة بنجامين جويت، طبعة اوكسفورد الانكليزية، فلقد تقيّدنا بما جاء فيها من محاورات، وترجمناها جميعاً، ولسوف تظهر الرسائل الثلاث عشرة في الكتاب الذي أكملنا اعداده عن فوثاغورس، فيلسوف اليونان الأعظم، وهو يحتوي على كل اقوال هذا الحكيم العظيم، وسوف ننشره قريباً بإذنه تعالى.

ان العصر الذي وجد فيه افلاطون الحكيم كان من اهم العصور الفكرية في تاريخ البشرية، لكنه ليس العصر الأهم. كان السوفسطائيون خلال هذه الحقبة يملكون السيادة الفكرية في حوض البحر الايجي وجنوبي الشاطئ الايطالي، وكانوا يغلّفون الباطل بطبقة رقيقة من الحقيقة ويقدمونها لقاء أتعاب الى الشباب وطالبي العلم. الى أن جاء سقراط فكانت تعاليمه بعثاً منهجياً للفكر الفوثاغوري الذي كانت له مؤسساته وحاملو لوائه في ارجاء البلاد الايطالية وشواطئ البحر الأبيض للتوسط الشمالية الغربية والشرقية، فكشف سقراط الحكيم ببلاغة علم الجدل اساليب السوفسطائيين، ودحض خطل مزاعمهم بقوة علم الفلسفة.

ان سقراط هو معلم افلاطون، وكانت له افكاره الخاصة من دون شك، لكنه كان الناطق الرسمي لتلميذه البار، والمؤمن بافكاره وشارحها. ولم يكن افلاطون تلميذ سقراط الوحيد في هذا المجال، فالرسالة امتداد عميق في الزمن الأنف القديم، بقيت حيّة ولا تزال، حمل ويحمل لواءها القيّمون عليها والمخلصون لها من كل أمة وكل جنس، يحافظون عليها الى اجل غير محدد. ولم يكن افلاطون في الظل على الاطلاق وهو المحارب لكل عالم الظلال، فما دام الاستاذ كفوءاً شديد الكفاءة فلا حاجة لتلميذه الى التقدم عليه. اما عدم ظهور سقراط في بعض المحاورات المهمة، وكل محاورات افلاطون محاورات مهمة وهي كحلقات السلسلة مرتبطة بعضها ببعض ولا يمكن فصلها منطقياً ولا كرونولوجياً، ان عدم ظهوره هذا هو انه أخلى المكان للغريب الايلي، وهو ابن بارمينيدس، وكذلك فعل للغريب الاثيني، وهم كانوا كلهم في خدمة الفلسفة والحقيقة. وما دام الهدف هو توضيح الحقيقة فليس المهم من يقوم بذلك، المهم هو الغاية من عمل ذلك. ويجب أن لا نقول أنّ شرح الحقيقة هو انقلاب عليها، او نقد لها. ان فلسفة افلاطون تقوم كلها على التعريف والتحديد والشرح المستفيض، في جميع المحاورات، وهي ليست فلسفة جامدة لا تنشد التغيير الى الأحق والأنسب والاجمل بل انها تتخذ علم الجدل اساساً لبحثها. انها كذلك في محاورة لاخيس، ومحاورة ليسيس، ومحاورة كارمايديس، ومحاورة الجمهورية، ومحاورة طيماوس، بل في المحاورات جميعاً.

وإذا أردنا ان نبحث في المعرفة مثلاً، ونعرف التعريف الافلاطوني لها، فلا يجوز ان ندرس محاورة بروتاغوراس ونتجاهل محاورات مينون وثياتيتوس وفيليبوس، وغيرها من المحاورات. ولقد اولينا اهتماماً في ترتيب المحاورات عند وضعها في مجلدات، وعمدنا الى ترتيبها ترتيباً منطقياً وليس كرونولوجياً وذلك قدر الامكان. وسبب هذا هو تفضيلنا للأول على الثاني، تابعين الطريقة الافلاطونية في رسم معالم الطريق، مع عدم اغفالنا لأهمية الثاني. وفرضت علينا ضرورات النشر فصلها عن بعضها البعض في عدد من المرات. واعطينا محاورة الجمهورية حقها في كتابتنا عنها ولم نزد، مع أننا لم نقلّل من اهمية باقي المحاورات أبداً. أن الجمهورية تاج للمجتمع الذهبي المثالي الأسمى، والقوانين تنظيم له على الكوكب الأم. في المجلد الثاني اخترنا تنظيم المحاورات تنظيماً منطقياً بابتدائنا بمحاورة بارمينيدس، وهي بحث شامل في علم المنطق. ولقد عرّف افلاطون علم الديالكتيك في الجمهورية والقوانين وغيرهما بانه أعلى العلوم، بل الأساس لها كلها، والفيلسوف جدير به ويحمل رسالته. يلي ذلك علم رجل الدولة، وهو ليس بأعلى من علم الفيلسوف مهما كان، ثم يأتي السوفسطائي الصعب الاصطياد، ثم جورجياس وهو بحث شامل مستفيض في علم الكلام – الخطابة... وهذا الترتيب ترتيب منطقي له أهميته ومغزاه، وهكذا اتممنا باقي المجلدات.

كتبنا المقدمة وفي فكرنا انها ليست شاملة، مؤجلين ذلك الى تقديم كل محاورة بمفردها بشكل موسع، من اجل ان يمتلك الدارس فكرة واضحة عما يدور في المحاورة التي سيسبر أغوارها، ويجني منها ثمار الحقيقة المبتغاة.

وعند ترجمتنا لمحاورة طيماوس الرائعة وجدنا انه من غير المناسب ان نذكر اسم الله، المهندس، الصانع، والخالق التي يوردها افلاطون ويورد غيرها في ذكر عملية الإبداع. ووجدنا انه ليس شيئاً متناغماً من دون أن نمجد الله، وهو يستحق التكريم والتمجيد. فعلنا هذا باضافة بعض الكلمات العربية الجميلة، كالعلي، جلّ مجده، العلام، وما شابه. ولم يكن ذلك تجاوزاً بل تقديراً وإجلالاً وتكريماً للصانع الاعظم، موجد الكون وباعث الرسالة الالهية، وموَحد التوحيد في الموسوية والمسيحية والاسلام، بل في الفكر الانساني عموماً. وهو الذي اذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون. وكانت هذه الكلمة كافية لكي تترك النفوس المؤمنة المدركة العارفة الجمال وتعشقه، ولم يلهها عن محبة الخالق ورؤية جماله عمل الحواس والفرضيات والآراء الزائفة.

لم يغب عن بالنا الترقيم ووضع الرموز في كل صفحة من صفحات ترجمتنا، عند بدئنا بهذا العمل. ونأمل ان يتمكن الناشر من وضعها في مكانها في الطبعة الثانية. ان الترقيم ووضع الرموز، وهما الواردان في مجلدات بنجامين جويت وفي ترجمتنا الاصلية، لهما أشد الأثر في تسهيل درس هذا التراث النفيس. كذلك فان لنا وطيد الأمل بأن تأتي الطبعة القادمة خالية من بعض الاخطاء المطبعية التي وردت في الطبعة الأولى، والتي لا تعيق الدرس بأي حال من الأحوال.

ان المُجلد السابع، أفلاطون والديانات السماوية، الذي ترجمناه والحقناه بالمجلدات الستة، كانت غايته اظهار ان الحقيقة موجودة في كل الكتب السماوية، وانها تُرى بالعين الروحية لكل من له تلك العين ليشاهدها.

يسعدنا كثيراً ان نرى ان الفكر الافلاطوني الخالد موجود بكماله للمرة الاولى في الشرق العريق، مترجم في لغة الضاد، لغة القواعد والبيان والسحر والجمال، اللغة العربية الأزلية. ان غايتنا من هذا العمل هي اهداء الخير لكل انسان، خصوصاً لإخوتنا في الانسانية الذين يتوقون لعمل هذا الخير، لمعرفته... فما من شيء في الوجود أسمى منه، من المعرفة، ومن العارفين.

اننا في بداية الطريق كي نبدأ بتحليل وشرح وتفسير المبادئ الافلاطونية الخالدة في اللغة العربية، خدمة لأجيالنا، بعد ان سبقنا العالم في ذلك منذ عشرات السنين. إن عمل هذا يقع على عاتق المفكرين والعلماء والمنزّهين في عالمنا العربي، والمولى ولي الهداية.

شوقي داود تمراز

قصائد بالفرنسية لجومانا سلوم حداد

«المستقبل العربي: ١٩٤»

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (١٩٤) من مجلة «المستقبل العربي» متضمناً المقالات التالية: «مسارات غامضة، ومصائر غير مؤكدة: بحث في الخيار الشرق الاوسطي وبدائله» (محمد عبدالشفيع عيسى)، «تقييم النظام الجديد للتجارة العالمية من منظور التنمية العربية» (ابراهيم العيسوي)، «العقل والنهضة: مناقشة أخرى لموضوع الاصالة والمعاصرة» (سعدون حمادي)، «التواصل ووحدة المغرب العربي في أدب السيرة الذاتية المغربية الحديثة» (الصادقي العماري)، «الفيديو: تمدن الوسيلة واشكالية التعرض (تأثير الفيديو في المراهقين): دراسة حالة: سورية» (محمد خليل الرفاعي)، «استراتيجية النضال الديموقراطي في المغرب» (عبدالاله بلقزيز)، «ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: من التعاون الى التكامل» (نايف علي عبيد).

وفي باب كتب وقراءات عرض وتحليل لثلاثة كتب هي كتاب «اصول القومية العربية (راشد خالدي وآخرون)»، أعده ناجي علوش، وكتاب «التاريخ او التأسيس للذات العربية: قراءة في كتاب مفهوم التاريخ (عبد الله العروي)» أعده بن مزيان بن شرقي، وكتاب «المسلمون وحقوق الانسان، الدين والقانون والسياسة: دراسة ووثائق (سامي الديب أبو ساحلية)» أعده مسعود ضاهر.

هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

«النظام الجديد للتجارة العالمية ومستقبل التنمية العربية»

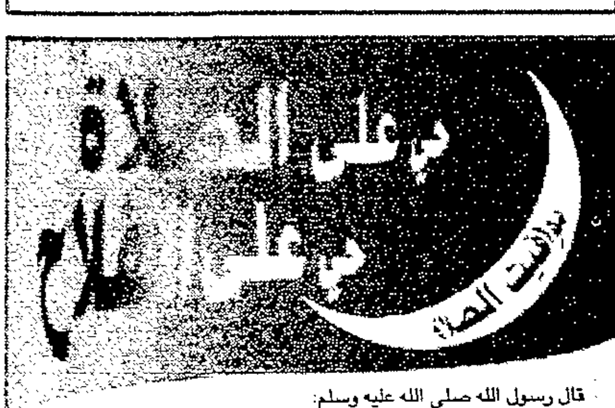
صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «الغات وأخواتها: النظام الجديد للتجارة العالمية ومستقبل التنمية العربية» للدكتور ابراهيم العيسوي.

«الغات» هي الاختصار الشائع للعبارة الانكليزية التي تعني الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة التي ابرمتها في العام ١٩٤٧ ثلاث وعشرون دولة لتنظيم المبادلات التجارية بين الدول التي تقبل الانضمام اليها بهدف تحرير التجارة الدولية من الحواجز الجمركية وغيرها.

ومنذ ذلك الحين اجرت الدول المنضمة الى الاتفاقية والتي ارتفع عددها الى ١١٨ دولة ثماني جولات من المفاوضات في سبيل تحقيق هدفها، كانت الاخيرة منها جولة أوروغواي التي انتهت في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣، وبمقتضى هذه الجولة تتحول الغات منذ مطلع العام ١٩٩٥ الى منظمة دائمة ذات كيان قانوني دولي يطلق عليها اسم «منظمة التجارة العالمية».

يتناول الكتاب تاريخاً لنشوء الغات وتطورها، وسرداً لمبادئها، مع شرح مفصل للاتفاقات الاخيرة التي نجمت عن جولة أوروغواي، وتقييم عام للنظام الجديد للتجارة العالمية. ثم يخلص من كل ذلك الى النظر المتعمق في آثار هذا النظام الجديد من منظور التنمية العربية، ويبحث فيما يمكن ان تفعله الاقطار العربية من اجل تحقيق امل شعوبها في التنمية الشاملة والمتواصلة، في مواجهة هذا الواقع الجديد.

جاء الكتاب في أربعة فصول: (١) الغات بين المبادئ والممارسات، (٢) الاتفاقات والمنظمة الجديدة للتجارة العالمية، (٣) تقييم عام للنظام الجديد للتجارة العالمية، و(٤) تقييم النظام الجديد للتجارة من منظور التنمية العربية.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٢	٥.٥٧	١٢.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	٢٠.١٥
القدس المحتلة	٣.٤٠	٥.٠٥	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١١	١٩.٣٠
ابو ظبي	٤.٣٨	٥.٥٥	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	١٩.٥٩
المنامة	٣.٥١	٥.١٠	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.٠٣	١٩.١٨
الجزائر	٤.٣٨	٦.٠٩	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٥	٢٠.٤٩
الخرطوم	٤.١٧	٥.٣٠	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٨.٠٦	١٩.١٥
الكويت	٣.٥٧	٥.١٨	١١.٥٠	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٣٦
الرباط	٤.٢٤	٥.٥٠	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٩.٠٠	٢٠.٢٢
الرياض	٤.٠٩	٥.٢٧	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
الدوحة	٣.٤٧	٥.٠٦	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٧.٥٩	١٩.١١
القاهرة	٣.٥٣	٥.٢٣	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٥	١٩.٤٧
بيروت	٣.٣٥	٥.٠٢	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١١	١٩.٣٣
بغداد	٤.٠٠	٥.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٦	١٩.٥٦
تونس	٤.٠٩	٥.٤٠	١٢.٢٠	١٦.٠٢	١٨.٥٦	٢٠.٢٢
جيبوتي	٤.٤١	٥.٥١	١٢.٠٩	١٥.١٥	١٨.٢١	١٩.٢٧
دمشق	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٧	١٩.٢٩
دبي	٤.٣٣	٥.٥١	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٤	١٩.٥٧
صنعاء	٤.٣١	٥.٤٥	١٢.٠٣	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٢٧
طرابلس الغرب	٤.٠٦	٥.٣٢	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤٠	٢٠.٠٠
عمان	٣.٣٨	٥.٠٢	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.٠٧	١٩.٢٧
مسقط	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٢٩	١٩.٤١
مقديشو	٤.٤١	٥.٤٩	١١.٥٨	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢٩	٦.٤٣	١٣.٠٥	١٦.٢٣	١٩.٢٢	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٢٩	٦.٠٥	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٣٠	٢١.٠٠
طهران	٣.٥٤	٥.٢٥	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٧	٢٠.٠٢
اثينا	٥.١٢	٦.٤٥	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٣	٢١.٣٠
برلين	٤.١٩	٦.٠١	١٣.٠٧	١٦.٥٦	٢٠.٠٨	٢١.٤٤
بروكسيل	٤.٥٨	٦.٤٢	١٣.٤٣	١٧.٣٢	٢٠.٤١	٢٢.١٨
باريس	٥.٠٩	٦.٥٤	١٣.٥٢	١٧.٤٠	٢٠.٤٥	٢٢.٢٣
جنيف	٤.٥٧	٦.٤٣	١٣.٣٥	١٧.٢٣	٢٠.٢٦	٢٢.٠٤
روما	٤.٤٤	٦.٢٤	١٣.١١	١٦.٥٦	١٩.٥٣	٢١.٢٧
ساراييفو	٤.١٣	٥.٥٨	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.١١
ستوكهولم	٣.٥٠	٥.٢٦	١٢.٤٨	١٦.٤٠	٢٠.٠٧	٢١.٣٧
كوبنهاغن	٤.١٧	٥.٥٨	١٣.١١	١٧.٠٠	٢٠.١٨	٢١.٥٣
لندن	٤.١٥	٥.٥٨	١٣.٠١	١٦.٥١	٢٠.٠٠	٢١.٣٧
مدريد	٥.٥٤	٧.٣٠	١٤.١٦	١٨.٠٠	٢٠.٥٦	٢٢.٢٦
نيقوسيا	٤.٤١	٦.٠٩	١٢.٤٦	١٦.٢٦	١٩.٢٢	٢٠.٤٥
واشنطن	٤.٥١	٦.٢٧	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٤٨	٢١.١٧
اوتاوا	٤.٢٥	٦.١٢	١٣.٠٣	١٦.٥١	١٩.٥٢	٢١.٣٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

فوز للزمالك في الدورة الودية

صالح يضم حسام حسن «المصاب» الى المنتخب المصري المسافر الى تنزانيا

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ ضرب محسن صالح المدير الفني للمنتخب المصري في كرة القدم عرض الحائط بالتوصيات والنصائح التي قدمها الاطباء، واصطحب حسام حسن كابتن وهداف المنتخب الى تنزانيا ضمن البعثة التي تغادر القاهرة صباح اليوم الى نيروبي للقاء تنزانيا السبت المقبل في تصفيات المجموعة الرابعة المؤهلة لنهائيات كاس الامم الافريقية ١٩٩٦.

وكان حسام حسن اصيب بخلع في الكوع قبل عشرة ايام في مباراة السودان ونصحه الاطباء بضرورة الخضوع الى جراحة في انكلترا لتفادي تكرار الاصابة، لكنه انتظم في مران الفريق الاسبوع الماضي. وبرر صالح موقفه بحاجة الفريق الى حسام بعد اصابة احمد الكاس وتخلفه عن السفر.

وتضم البعثة المصرية فاروق عاشور رئيساً ومحسن صالح مديراً فنياً وعلاء نبيل مدرباً وحسن مختار مدرباً لحراس المرمى وعشرين لاعباً هم: نادر السيد وعصام عبد العظيم وحسن نصر وابراهيم حسن ومحمود ابو الدهب وطارق العشري وفوزي جمال وحمزة الجمل واحمد نخلة وياسر رضوان وهيثم فاروق واحمد العجوز ووليد صلاح الدين وطارق فهيم وابراهيم المصري ورضا عبدالعال وهادي خشبة وحسام حسن واشرف عبدالحليم.

وسينضم اليهم في كينيا هاني رمزي لاعب فيرردبريمن الالماني في حال تبين ان اصابته (تعرض لها ضد كولن في الدوري الالماني اول من امس) ليست خطيرة. ويبقى الفريق في كينيا لمدة ثلاثة ايام قبل السفر الى تنزانيا.

الزمالك

وفي المحلة بدأ الزمالك مبارياته في دورة المحلة الودية بالفوز على منتخب السويس (٢/١). وهو الفوز الثالث للزمالك على السويس هذا الموسم بعدما هزمه مرتين في الدوري. لم يهتز الزمالك رغم غياب ١٤ لاعباً اساسياً بسبب الانضمام الى المنتخبين الاول والاولمبي والاصابة والوقف.

وفرض الزمالك سيطرته من الدقائق الاولى ونجح الغاني جو اوكيري في احراز الهدف الاول في الدقيقة الثامنة. واهدر اوكيري وتامر النحاس وخالد الغندور اكثر من فرصة سهلة قبل ان يتسبب المدافع نبيل محمود في ضربة جزاء لحرز منها رفعت حسن هدف التعادل في الدقيقة الـ ٣٨. ولم يهنا السويس بتعادله اكثر من دقيقتين اذ تمكن النحاس من احراز هدف الفوز.

وعقب المباراة اكد طه بصري المدير الفني للزمالك ان ناديه لن يستغني عن اوكيري الذي اشتراه قبل خمسة عشر شهراً ولم يستفد منه كما يجب بسبب خلافات في ادارة النادي ومع الاتحاد المصري او ثورة جمهور النادي ضده واختيار الانقطاع عن المران. واكد بصري أن اوكيري سيثبت خلال الموسم الحالي انه صفقة ناجحة وسيحترف قريباً في اوروبا كما فعل سلفه النيجيري ايمانويل امونيكي لاعب سبورتنغ لشبونة البرتغالي.

ابو ظبي تستضيف سحب قرعة بطولتي آسيا للاندية والمنتخبات

■ دبي - ا ف ب - تعقد لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اجتماعين في ١٨ و١٩ نيسان (ابريل) الجاري في ابو ظبي يتخللهما اجراء قرعة مسابقتي كاس ابطال الاندية الآسيوية وتصفيات كاس الامم الآسيوية.

وشكل الاتحاد الاماراتي لجنة عمل لانجاح هذين الاجتماعين من امين السر العام ابراهيم المحمود، ورئيس لجنة المسابقات يوسف السركال، والمدير المالي سلطان الكتبي.

وقرر الاتحاد الاماراتي الذي يراسه الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان تسمية يوسف السركال لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي مع الابقاء على عضويه الحساليين لبراهيم مطر للجنة المسابقات واحمد المدفع للجنة الانضباط.

وتقرر ايضاً تسمية عبد المحسن الدوسري لعضوية اللجنة التنظيمية في دول مجلس التعاون الخليجي.

واعتمد الاتحاد اقامة دورة التضامن الاولمبي اعتباراً من ١٧ حزيران (يونيو) المقبل.

لقاء ولنوت الاميركي للقوى

المغربية يوسف بطلة الـ٤٠٠ متر

■ ولنوت (الولايات المتحدة) - ا ف ب - سجل العداء الاميركي مايك مارش ٩.٨٩ ثانية في سباق الـ ١٠٠ متر ضمن لقاء ولنوت الاميركي في العاب القوى الذي اقيم مساء اول من امس السبت.

وساعد الهواء الذي بلغت سرعته (٢.٩ متر في الثانية) في تسجيل مارش هذا الرقم، متقدماً على مواطنيه اتو بولدن (١٠.٠١ ث) وليروي باريل (١٠.٠٩ ث) حامل الرقم القياسي العالمي (٩.٨٥ ث).

وفي ابرز النتائج الاخرى حقق كارل لويس المركز الاول في مسابقة الوثب الطويل مسجلا رقماً عادياً ٨.١٣ متر.

وفي فئة السيدات حققت المغربية فاطمة يوسف المركز الاول في سباق الـ ٤٠٠ م وسجلت ٥١.٤٢ ثانية، امام الاميركية دلنيت يونغ (٥١.٨٥ ث).

الأزمة الكروية في أميركا

ميلوتينوفيتش يصر على موقفه

■ كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - رويتسر - اصر الصربي بورا ميلرتينوفيتش (٥١ عاماً) على تصريحه بانه لم يستقل من تدريب المنتخب الاميركي لكرة القدم كما جاء في بيان للاتحاد الاميركي، وقال في مقابلة مع احدى شركات التلفزة امس الاحد: «حقيقة، لم استقل». وقال ايضاً انه سيستشير محاميه ومدير اعماله لمعرفة ظروف تركه العمل وهل بوسعه اتخاذ اجراءات قانونية ضد الاتحاد الاميركي؟

وقال ميلوتينوفيتش: «شرحوا لي فقط انني لا ادخل في مشاريعهم وان التعاون بيننا انتهى وارسلوا لي فاكساً لاوقع عليه واؤكد موافقتي. لكنني بعثت اليهم برسالة اخرى لم ينشروها في الصحف ولدى محاميي كل هذه المعلومات».

وختم المدرب بقوله: «رفضت عروضاً كثيرة للعمل كي ابقى مع المنتخب الاميركي وسانتظر لاعرف كيف سيعوض علي الاتحاد هذه الخسائر».

كوريير يعرض جائزته. (ا ب)

الدورات الدولية في كرة المضرب

كوريير يفاجئ اغاسي في نهائي طوكيو

■ طوكيو - رويتر - حقق الاميركي جيم كوريير نتيجة مفاجئة امس الاحد على حساب مواطنه اندره اغاسي ليحرز لقب بطولة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ١.٢ مليون دولار.

يذكر ان اغاسي كان يخوض اول دورة منذ احتلاله المركز الاول في التصنيف العالمي خلفاً لمواطنه بيت سامبراس الاثنين الماضي. وهو خسر امام كوريير المصنف الاول سابقاً في العالم (٦/٣، ٦/٤).

ولم يساعد الهواء الذي رافق المباراة اللاعبين في تقديم افضل ما لديهما، وقال اغاسي: «لم العب جيداً على الاطلاق بسبب الالم في ظهري والهواء والاسلوب الذي لعب به كوريير».

يذكر ان اغاسي يعاني من الم في ظهره منذ خوضه الدور ربع النهائي في مسابقة كاس ديفيس مع منتخب بلاده ضد ايطاليا قبل اسبوعين. ودفعته هذه الاصابة الى الانسحاب من دورة هونغ كونغ الدولية التي تنطلق اليوم.

وكان ارسال كوريير مفتاح الفوز اذ وجه ارسالات صاروخية حسمت له نقاطاً كثيرة، كما ان الفائز الذي احرز اللقب العام ١٩٩٢ نوع في لعبه ووجه كرات ساقطة وتمريرات جانبية من طرف الملعب ايضاً.

وعلق اغاسي على الامر: «خانني ارسالي اليوم ولم اسجل سوى ٥٧ في المئة من ارسالاتي الاولى في مقابل ٧٨ بالمئة لجيم».

وصرح كوريير بعد فوزه: «انا سعيد بأسلوبي اليوم وساتمتع باللقب لانني لم اعرف اسبوعاً مثل هذا منذ وقت طويل». وهو اللقب الثالث لكوريير هذا العام علماً انه فشل في تحقيق اي لقب العام الماضي.

وكان اغاسي تغلب على كوريير في آخر ست لقاءات بينهما منذ بطولة فرنسا العام ١٩٩٠.

وفي مسابقة السيدات فشلت اليابانية كيميكو داتي في الدفاع عن لقبها الذي احرزته في الاعوام الثلاثة الاخيرة وخسرت النهائي (٧/٦، ٧/٥) امام الاميركي ايمي فرايزر بعد مباراة متكافئة.

وكانت المباراة عموماً صراعاً من طرفي الملعب حسمته فرايزر لتثار من خسارتها امام داتي في نهائي الدورة العام الماضي. وهو اول لقب للاميركية منذ فوزها في لوس انجليس في آب (اغسطس) الماضي.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

«خطأ فني» قد يكلف بايرن ميونيخ غالياً وستراسبورغ «يوسخ» سجل نانت «الابيض»

■ بون، روما، باريس، لندن، مدريد - ا ف ب - شهدت المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم «مشكلة» في المباراة بين اينتراخت فرانكفورت وبايرن ميونيخ قد تؤدي الى خسارة الثاني رغم فوزه الكبير. وخرج انترناتسيونالي ميلانو فائزاً من القمة مع جاره اي سي ميلان في الدوري الايطالي. وتعرض نانت لاول خسارة له في بطولة فرنسا هذا الموسم، كما اقترب مانشستر يونايتد من بلاكبرن في صدارة الدوري الانكليزي.

المانيا

حقق بايرن ميونيخ فوزاً كبيراً خارج ارضه على اينتراخت فرانكفورت (٥/٢) في المرحلة الـ ٢٦ من بطولة المانيا. وتقدم الفريق البافاري بواسطة شوب (٦)، ورد فرانكفورت بهدفين سجلهما النيجيري اوكوتشا (١٤) وريس (٤٣)، وعادل فيتيتشيك (٤٤). واضاف بايرن ميونيخ ثلاثة اهداف اخرى سجلها تسيغه (٤٨ و٨٣) وفراي (٨٠).

وبعد المباراة تقدم فرانكفورت باعتراض لدى الاتحاد الالماني على مشاركة اربعة لاعبين هواة في صفوف بايرن. وتنص قوانين الاتحاد الالماني على السماح باشراك ثلاثة لاعبين هواة فقط.

وكان الايطالي جوفاني تراباتوني اشرك ثلاثة لاعبين هواة في بداية المباراة، ثم اخطأ واشرك رابعاً (ديتر هامان) في الدقيقة الـ٧٢ مكان فيتيتشيك.

يذكر ان بايرن يواجه اصابات كثيرة في صفوفه وتقدم بطلب لاشراك اكثر من ثلاثة هواة قبل المباراة ضد كايزرسلاوترن فوافق الاتحاد على طلبه لكن الفريق لم يجدد الطلب في منتصف الاسبوع الماضي.

واعترف تراباتوني في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد المباراة بخطاه وقال: «كان علي ان اطلع على القوانين». ومن المتوقع ان يخسر الفريق الباقاري نقطتي الفوز على اثر ذلك.

وفشل فيردر بريمن في اللحاق ببوروسيا دورتموند بعد تعادله مع مستضيفه كولن (١/١). وافلت من بريمن فوزاً كان في متناوله لانه تقدم على كولن بهدف سجله فرانك نويبارت (٦٨)، قبل ان يعادل هيغل لكولن في الدقيقة الاخيرة.

وثار مدرب بريمن اوتو ريهاغل على الحكم بعدما انذر النمسوي طوني بولستر فقط بدل طرده. وكان الاخير اعاق المدافع المصري هاني رمزي الذي خرج على حمالة وقد يكون اصيب بكسر في ساقه. ولولا تدخل مساعد ريهاغل لاعتدى الاخير على الحكم وحامل الراية.

وفي المباريات الاخرى فاز بوروسيا مونشنغلادباخ على دويسبورغ بهدفين (٢/صفر)، وكايزرسلوترن على دينامو درسدن (٣/١). وتعادل شتوتغارت مع شالكه (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٣٩ نقطة
٢- فيردر بريمن ٣٨
٣- فرايبورغ ٣٦
٤- كايزرسلوترن ٣٦
٥- بوروسيا مونشنغلادباخ ٣٤.

ايطاليا

وتغلب انترناتسيونالي ميلانو على جاره اي سي ميلان (٣/١) في المباراة المرتقبة بينهما على ملعب «سان سيرو» الخاص بهما امام ٦٠ الف متفرج في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة ايطاليا.

وفشل ميلان بالتالي في الفوز على جاره في اربع مباريات جمعت بينهما هذا الموسم فخسر ثلاث وتعادل في واحدة.

وعلى الرغم من الفرص الكثيرة التي سنحت لميلان بقيادة نجمه المتألق ديان سافيسيفيتش، فان مهاجميه فشلوا في التسجيل. وقبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق سجل سينو هدف التقدم لانترناتسيونالي. وفي الشوط الثاني اضاف الهولندي يونك الهدف الثاني (٦٨). ورد ميلان بهدف عن طريق ستروبا (٨٣) لكن خصمه سجل هدفاً ثالثاً بواسطة بيرتي (٨٦).

واقترب يوفنتوس من اللقب اكثر بعد فوزه على ريجيانا (٢/١) وابتعاده بفارق ١١ نقطة عن الثاني. وسجل روبرتو باجيو هدفي الفائز (٦ و٤٧)، وبادوفانو هدف الخاسر (٣٦). وتعادل بارما الثاني مع فوجيا سلباً.

وفي المباريات الاخرى، فاز فيورنتينا على نابولي (٤-صفر)، وخسر لاتيسو امام بادوفا بهدفين (صفر/٢)، وفاز روما على بريشيا (٣/صفر)، وتعادل كريمونيزي وباري (صفر/صفر)، وتورينو مع سمبدوريا (صفر/صفر)، وجنوى مع كالياري (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- يوفنتوس ٦١ نقطة
٢- بارما ٥٠
٣- روما ٤٨.

فرنسا

ومني نانت المتصدر بخسارته الاولى هذا الموسم عندما سقط امام ستراسبورغ بهدفين في المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة فرنسا.

وكان نانت حقق الفوز في ١٩ مباراة وتعادل في ١٣ محطماً الرقم القياسي الذي كان مسجلا باسم باريس سان جرمان (٢٧ مباراة من دون خسارة). وسجل هدفي الفائز لويوف (٦٥) والروسي الكسندر موستوفوي (٨٧).

وفي المباريات الاخرى، فاز موناكو على سوشو (٥/صفر)، ومارتيغ على ليل (١/صفر)، ومتز على سانت اتيان (١/صفر)، ورين على كاين (٥/صفر)، واوكسير على نيس (٣/١)، ولنس على باستيا (٣/صفر). وتعادل بوردو وليون (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نانت ٧٠ نقطة
٢- ليون ٥٩
٣- باريس سان جرمان ٥٧.

انكلترا

وخطف ليدز يونايتد التعادل (١/١) من بلاكبرن في الثواني الاخيرة ضمن المرحلة السابعة والثلاثين من بطولة انكلترا بهدف سجله مهاجمه براين دين. وكان بلاكبرن تقدم في نهاية الشوط الاول بواسطة الاسكوتلندي كولين هندري. واهدر بلاكبرن نقطتين ثمينتين في سعيه الى احراز اللقب للمرة الاولى منذ ٨١ عاماً وتقلص الفارق في الصدارة بينه وبين مانشستر يونايتد الى ست نقاط بعد تغلب الاخير خارج ارضه على ليستر سيتي (٤/صفر).

وافتتح لي شارب التسجيل (٣٣) واضاف اندي كول الهدفين الثاني والثالث (٤٥ و٥٢) واختتم بول اينس التسجيل في الدقيقة الاخيرة.

وفي المباريات الاخرى، فاز ارسنال على ايبسويتش (٤/١)، وتشلسي على استون فيلا (١/صفر)، وكوفنتري على شيفيلد ونزداي (٢/صفر)، وساوثهامبتون على كوينز بارك رينجرز (٢/١). وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بلاكبرن ٨٣ نقطة
٢- مانشستر يونايتد ٧٧
٣- نوتنغهام فوريست ٦٧
٤- نيوكاسل ٦٧
٥- ليفربول ٦٤.

اسبانيا

وسقط اتلتيكو مدريد امام جاره وغريمه التقليدي على زعامة العاصمة الاسبانية ريال مدريد (صفر/٢) في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسبانيا. وسجل التشيلي ايفان زامورانو هدفي الفائز في الدقيقتين الـ ٢٩ والـ ٧٠. وابتعد ريال مدريد موقتاً في الصدارة بفارق ٨ نقاط عن منافسه المباشر ديبورتيفو لا كورونا.

وفي مباراة ثانية فاز سرقسطة على لوغرونيس (٣/صفر) سجلها اغوادو (١٨) وبويت (٣٥) والارجنتيني ايسنايدر (٧٧).

بكنباور يؤكد بقاء كلينسمان في انكلترا

■ بون - ا ف ب - اكد فرانتس بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني ان المفاوضات لضم مهاجم فريق توتنهام الانكليزي يورغن كلينسمان فشلت. وقال: «اعتقد ان كلينسمان سيبقى مع توتنهام حتى نهاية عقده عام ١٩٩٦، لا يريد ان يترك بعد موسم واحد»، مشيراً الى انه «يرحب بكلينسمان في ميونيخ» في اي وقت.

وانتقل كلينسمان (٣٠ عاماً) الى توتنهام في بداية هذا الموسم قادما من موناكو الفرنسي وسجل ٢٧ هدفاً لفريقه الحالي في مختلف المسابقات المحلية.

يذكر ان من عادة بكنباور نفي الامور قبل حصولها فعلا، فهو رفض فكرة تدريب المنتخب الالماني العام ٨٤ قبل ان يستلم المهمة وهذا ما حصل مع فريق مرسيليا العام ١٩٩٠، وفي رئاسة بايرن ميونيخ العام الماضي.

نعي

انتقلت الى رحمته تعالى يوم الجمعة ١٤ نيسان الجاري المأسوف عليها

سلوى امين صبرا

ارملة المرحوم اديب فواز والدة الدكتور رشيد والدكتور كريم وليلى فواز وشقيقة الدكتور فؤاد صبرا وندى ناصيف ووداد بدر.

وبالمناسبة يقام قداس لراحة نفسها في كنيسة رأس بيروت المعمدانية اليوم الاثنين ١٧/٤/١٩٩٥ في الثانية عشرة ظهراً. وتقبل التعازي بعد القداس في الكنيسة، وغداً الثلاثاء وبعد غد الاربعاء في نادي خريجي الجامعة الاميركية في رأس بيروت بين الثانية بعد الظهر والسابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: جزيرة تونسية في خليج قابس.

و	ك	ز	ع	ي	م	ه	ا	ك	ي	م	س	ز
ي	س	و	ج	س	ك	ك	س	ز	ر	ك	و	ا
س	و	د	و	ر	م	ن	م	س	م	م	م	ر
ت	ر	ي	ش	ا	ع	ز	ي	ن	ن	ج	غ	ة
ا	س	م	ة	ب	ك	ه	ر	ا	ه	س	و	ك
ر	ك	ل	ة	ء	و	ش	ه	ق	ا	ج	ا	ي
ي	ا	ك	ي	ج	ا	د	و	م	ا	ك	ر	ن
ا	ف	ر	ن	ب	ة	س	ي	ث	ن	ء	ز	ا
ك	ر	ج	ز	س	ج	ن	ي	ا	و	م	ؤ	د
د	ة	ز	ف	ر	و	ن	ر	م	ه	ه	ا	ا
ا	ر	س	م	و	ر	ي	ز	ب	ق	د	ن	ه
ن	ز	ة	ز	ل	ف	ى	م	ي	ز	ر	ك	س
ة	و	ك	و	ف	ي	ة	ا	ء	ي	م	و	م

ز: زارة، زجر، زرقاء، زعيم، زفر، زلفى، زمج، زنجبيل، زؤان
س: سامي، سكاف، سمور، سميكاء، سنعبة، سهاد، سوي، سيهوج
ك: كدانة، كرزيم، كسور، كشوث، كماة، كناري، كنس، كوفية، كينا
م: مشرك، مغوار، مناهدة، منهج، مهد، مومياء، ميساء
و: ود، وزرة، وكر، ون، وهق، ويستاريا

حل العدد السابق: كاولك.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢					■				
٣				■					
٤		■	■						
٥						■	■	■	
٦	■								
٧									
٨				■					
٩	■					■			■

افقياً
١- مدينة برازيلية
٢- لقم - يستخرج منها النفط
٣- فيلسوف الماني - تترك
٤- تشاهدينهم
٥- التلفزيون
٦- ضد ضاق - قوامه
٧- صاحب البيريسترويكا
٨- ضد امامي - ضد جنة
٩- امتلأ المكان - لتعب

عمودياً
١- عاصمة اميركية جنوبية
٢- سجين - تجنب وتعفف
٣- زمني - فانوس
٤- فتكن - حمل ثقيل
٥- متشابهة - للنداء
٦- النبة - ضد دائم
٧- حليب - افتتح المكان
٨- بين جبلين - اغنية لعبد الحليم حافظ
٩- فزعي - هرب

حل العدد السابق
افقياً: ١- الدوحة ٢- ها - الا ٣- نبل - المابر ٤- حنق - وت ٥- ايداك - مري ٦- لباس - ات ٧- حلم - انياب ٨- جواز - بيل ٩- يانسون.
عمودياً: ١- ذو الحجة ٢- لهب - بيلو ٣- دال - دلما ٤- ساح - زي ٥- حصانك ٦- ثق - اثن ٧- ١١ - متيبس ٨- البور - الو ٩- ارتياب.

الابراج



■ الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): لا تضع وقتا طويلا على نشاطات متعبة ولا مردود حقيقيا لها.
■ الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): تسمع اليوم كلاما إيجابياً... لكن القصد منه غير واضح تماما.
■ الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): لا تقم بعمل لا قدرة لك عليه بل اترك المسؤولية لاصحابها الأصليين.
■ السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): لحاجاتك فاوقف التذمر والتشكي.
■ الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): ابحث عن آفاق جديد بدل البقاء في إطار جامد الفرص فيه قليلة.
■ العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): عالج مشكلة بدقة وموضوعية ولا تدع العاطفة تعمي بصيرتك.
■ الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): ما كنت تتمناه بات في المتناول... وعليك الآن استثمار الفرصة بذكاء.
■ العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): اين براعتك في الحكم على الناس؟ وكيف سمحت لشخص مغرض بخداعك؟
■ القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): الاكتفاء المادي هو ما يجب تبحث عنه، ولكن لا تقم باي عمل يعرض عليك للحصول عليه...
■ الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): الجو ملائم في هذه المرحلة للقيام بخطوات حاسمة على الجبهة العاطفية.
■ الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): يمكنك تخطي الحواجز وتجاوز العقبات شرط ان تتخذ قرارا بذلك.
■ الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): ارتباطاتك الكثيرة سترهقك في نهاية المطاف وستضطر لإبطاء الإيقاع.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ بيني وبينيا، ١٢,٤٥ افلام كرتون، ١٣,٤٠ كنون، ١٣,٣٠ مصارعة دولية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٢٠ مواجهة مع العصر (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «اعدام طالب ثانوي»، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات السريعة، ٢٢,٠٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢,٣٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٠٥ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٤٥ القرآن الكريم، ٢٤,٥٠ الختام.

* توقيت غرينتش.

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ تمرينات للمسنين، ٩,١٥ مسلسل عربي، ١٠,٠٠ برنامج المرأة، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ رعاية نباتات، ١٢,٠٠ هواة التسجيلات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ برنامج المرأة العاملة، ٣,٠٠ الف ليلة وليلة، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,١٥ برنامج رياضي، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ لقاء كل يوم، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصنع الاوبرا، ٩,٤٥ فيلم تسجيلي، ١٠,٠٠ مجلة الكفاتي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,٣٠ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة.

B.B.C

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ صحيفة الأرض، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز نايت»، ١٢ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة خاصة، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٤,٢٥ برنامج مسابقات رياضية، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ اخبار اليوم.

* توقيت غرينتش

قناة الافلام

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ نساء محرمات، ٤,٠٠ The Delightful، ٦,٠٠ العمالقة، ٨,٠٠ Butterfly Affair، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ لوحة ...ly Dangerous، ١٣,٠٠ Ultimatum، ١٥,٠٠ الجحيم، ١٦,٣٠ Do-...، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ...nato & Daughter، ٢١,٠٠ السطوح، Thunder Mountain، ٢٣,٠٠ ضباب منذ الايام، ٣,٠٠ In The Frame.

* توقيت غرينتش



الكيني دوغلاس واكيهوري والياباني تاكاهيرو سونادا الأول والثاني في كأس العالم للماراتون التي اقيمت قبل أيام في أثينا... بطلان مثلهما يعتمدان على نظام غذائي صحيح. (رويتر)

وجبة الصباح بالغة الأهمية والتركيز يجب ان يكون على الكربوهيدرات

البرنامج الغذائي السليم من مفاتيح النجاح الرياضي

□ إعداد الدكتور
حسام الراوي:

■ غالباً ما يرتبك برنامج التغذية لدى عدد كبير من الرياضيين وتضيع لياقتهم بسبب فوضى الالتزامات لجهة المهنة والعلاقات الاجتماعية، علاوة على متطلبات التدريب المنتظم والتغذية السليمة. في ظل هذه الفوضى يتساءل الرياضيون عن الحل السليم ويتوقون الى امتلاك مفاتيح النجاح.

هنا نضع امام الرياضيين مبادئ التغذية الأساسية التي تساعدهم في كسر طوق الفوضى في نمط حياتهم وفي الوصول الى منصات الفوز.

قد يكون نمط الحياة لدى الرياضيين وبرامج لياقتهم اكثر اشراقاً وأيسر حالاً لو تسنت لهم فرصة تحديد الوقت والمكان ونوع الغذاء لوجبات طعامهم كل يوم.

لو تحققت لهم هذه الأمنية لن تعتريهم تلك الهواجس والمخاوف والشكوك حين يلومون أنفسهم لتناول مقادير كبيرة أو صغيرة من الطعام قبل مباريات الجري... وهناك من الرياضيين من يعتقد انه قدّم أو أخّر الوقت لتناول الطعام قبل بدء المباراة او برامج التمرين. ولكن هذه الهموم أصبح لها حل فالظروف الصحيحة اصبحت متاحة للتخطيط السليم لوجبات الطعام، اذ أنت لا تنتخب الغذاء المتوازن فحسب بل تختار اصناف الطعام التي تتماشى مع نمط حياتك وتحقق لك الفائدة القصوى في أثناء مسعاك لخوض المباريات الحاسمة.

مفاتيح التخطيط

لا شك في ان امتلاك مفاتيح التخطيط والنجاح يتطلب بذل مقدار متواضع من الجهد. اذ ان الجمع بين التزامات العمل وواجبات العلاقات الاجتماعية وممارسة برنامج منتظم للتدريب، انما يعرض خطة التغذية المتوازنة لشتى اشكال الاضطراب، سواء في التوقيت واختيار المكان او في اختيار نوع الطعام المطلوب. في ظل هذه الظروف يفقد الرياضي سيطرته على عناصر الانضباط في سلوكه، إذ يسقط في فخ التغذية العشوائية ويروح يلتقط أي طعام تقع عيناه عليه لحظة الجوع.

هاوية منتصف النهار

وانت قد لا تتأثر لياقتك البدنية لو انك اهملت خطة التغذية مرة وتركت العنان لشهيتك امام وجبة غذاء دسمة. الا ان انزلاقك في هاوية هذه العادة في منتصف النهار وقت الغذاء يعرضك لخطر الاحباط في اثناء التمارين وخلال المباريات. اذ تلاحظ مع مرور الأيام أن احاسيس الاعياء والتعب تدهمك وقت العصر كل يوم وتزداد لديك الرغبة في تناول الوجبات السكرية الخفيفة مع نهاية ساعات النهار. وعندما تعود الى دارك بعد عناء العمل لا تجد في نفسك عزيمة ولا في بدنك طاقة تدفعانك لمزاولة برنامج تدريبك اليومي.

السر يكمن في وجبة الغذاء. فاذا ما تزودت مقداراً من المعرفة حول اسلوب التغذية الصحيح في هذا الوقت جنباً الى جنب مع قوة الارادة، يتسنى لك آنذاك امتلاك مفاتيح النجاح وسط التزاماتك المتعددة، انت في هذه الحالة تستطيع تحويل سندويشات الغداء الباهتة أو وجبات السوق الى مصدر زاخر بالطاقة التي تحتاجها. فالوقود الغذائي الصحيح وقت الغداء يمدك بنشاط وفير يساعدك في انجاز ما تبقى من ساعات العمل بتركيز ذهني عال علاوة على تمكينك من اداء تدريبات المساء بلا كلل.

الخطوة الأولى

الخطوة الأولى نحو مراتب النجاح تبدأ مع اطلالة الصباح في وجبة الفطور التي يجب ان تكون هذه الوجبة قوية، إذ أنك إن أهملتها تكون قد أضعت افضل بداية للنجاح. فالارجح انك ستكون عند منتصف النهار في حالة جوع شديد ولديك استعداد لالتهام أي طعام يقدم اليك. وحتى بعد انتهاء فترة الغداء تجد نفسك تواقاً الى المزيد من الطعام، لا سيما وقت العصر في أواخر ساعات العمل.

يجب ألا تكون ممارسة اعداد الفطور مهمة روتينية شاقة بغيضة. إذا كنت لا تشعر بالجوع لحظة الاستيقاظ تريث بعض الوقت قبل ان تقرر ماذا تريد ان تأكل واعلم ان تناول أي مقدار من الطعام في الصباح افضل بكثير من مغادرة المنزل الى العمل بلا فطور. ومهما تكن طبيعة الفطور اجتهد لأن يكون غنياً بالكربوهيدرات من السكريات المعقدة مثل فطور الحبوبيات مع الحليب والخبز أو الحساء أو الخضار مثل الخيار والطماطم مع اللبن الرائب. وفي امكانك الافطار على بقايا طعام خلفته مساء أمس، مثل البطاطا المخبوزة في الفرن أو صحن معجنات الباستا وقطع من أرغفة البيتزا.

السر في الكربوهيدرات

اما وجبة الغداء فهي مهمة تختلف تماماً عن متطلبات وجبة الصباح، ويقتضي التأكيد هنا، مرة أخرى، على أهمية اغناء وجبة الغداء بالعناصر الكربوهيدراتية، الا ان خياراتك هنا أقل مما لو كنت في مطبخ منزلك. هناك بالطبع فرصة التزود وجبة غداء سبق اعدادها في المنزل، غير ان هذه الطريقة ليست عملية دائماً. لذا يجب ان تتعلم كيف تختار الوجبات الغذائية الغنية بالكربوهيدرات من بين ما يتوافر في المتاجر المجاورة لموقع عملك.

الماء أولاً

اذا اعتدت ارتياد المطاعم المجاورة لموقع عملك، على سبيل المثال، تمعن في قائمة وجبات الطعام لذاك اليوم بدقة قبل ان تطلب الوجبة التي تناسبك.

تجنب المقليات من وجبات الطعام وكل ما يشير الى انه سيقدم اليك بصلصة الكريمة. اطلب زجاجة ماء حالما تجلس الى طاولة الطعام، وذلك حتى تقطع الطريق على اعذارك وشهيتك للعصائر السكرية وغيرها من المشروبات. وليكن معلوماً في قرارة نفسك هدف اختيار وجبة غذائية غنية بالكربوهيدرات. لا تتخوف ولا تكن متردداً او محرجاً من ابداء رغبتك في ان يكون اعداد بعض عناصر الغذاء بالقليل من الزيت أو ان لا تضاف اليه الصلصة. واذا كنت زبوناً مواظباً على زيارة مطعم معيّن فإن القائمين على خدمات المطعم يسرهم ارضاؤك.

نداء الحلويات

هناك مطاعم تكتفي بعرض اصناف الطعام وتترك لك مهمة اختيار ما تريد تناوله. فانت تستطيع مشاهدة الطعام المتوافر بغية انتقاء ما يروق لك. فاذا طالعتك اطباق الخضار ولاحظت كأنها تشبعت بالماء وخسرت طزاجتها او انها تعرضت طويلاً للحرارة بلا تبريد، ابتعد عن شرائها، اذ انها تكون خسرت معظم الفيتامين الموجود فيها. والبديل الأفضل هو ان تختار سلطة الفاكهة الطازجة، هذا اذا شعرت بعدم الشبع بعد وجبة الغداء. ليكن الخبز رفيقاً لوجبة الغداء ويكفي القليل القليل من الزبدة، ومن دونها افضل. ولكن اياك والوقوع في فخ الحلويات بعد الغداء.

● عشر نصائح للهائم بين وجبات المطاعم

(١) ابتعد عن الأغذية المقلية مثل البرغر والبطاطا والدجاج. جميع هذه الوجبات غني بالدهون. اذا لم يتوافر البديل يستحسن لف قطع اللحم والبطاطس بمناديل ورقية لكي تمتص نسبة من الدهون قبل ان تجد طريقها الى جوف أكلها.

(٢) لا تضف الى وجبتك الغذائية كثيراً من اصناف المطيبات المعروضة لكيلا يرتفع عدد السعرات النازل الى جوفك. اذ ان المطيبات المزروقة بالصلصلة ترفع السعرات من حوالى ٨٠ للوجبة الرئيسية الى ٤٥٠ بعد اضافتها. وابرز المطيبات هو المايونيز. والوجبة الغذائية الانمونجية في المطاعم قيمتها الف سعرة وتحتوي على ٤٠ في المئة دهناً.

(٣) لا تطلب المشروبات السكرية والعصائر الغازية أو المشروبات القليلة السعرات. والبديل المناسب هو الماء أو عصير الفاكهة.

(٤) تجنب اضافة المارجرين الى بعض اصناف الغذاء. او تأكد من البائع او الوجبة التي تريد شراءها لا تحتوي على المارجرين.

(٥) اذا كنت مضطراً لشراء شطيرة برغر، اطلب من البائع شطيرة خبز فارغة. بهذه الطريقة تتمكن من نقل لحم البرغر الى هذه الشطيرة الثانية وتترك الأولى التي تشبعت بدهن البرغر.

(٦) لا تضف مقادير كبيرة من الملح الى طعامك. واذا كنت تهوى مذاق الملح احمل معك حصة من الملح القليل الصوديوم تستعملها متى شئت.

(٧) اذا كانت وجبة الطعام جاهزة امامك، احرص على ازالة آثار الشحوم المتجمدة العالقة، واحرص على ازالة جلد الدجاج المطبوخ.

(٨) اختر أرغفة البيتزا المحمصة جيداً، وتجنب اضافة مبروش الجبن اليها. وافضل أرغفة البيتزا هي المطعمة بالخضار.

(٩) تجهز دائماً باليسير من الحصص الغذائية من المنزل استعداداً للطوارئ. وأفضل الحصص الخفيفة هي الفاكهة وعصائر الفاكهة، اذ قد يضطرك موعد عمل الى اهمال فترة الغداء.

(١٠) عند اختيار السندويشات ركز اهتمامك على الخبز لا ما يحتوي عليه. اذ أن الارغفة ذات العجينة الكثيفة افضل من أنواع الخبز الرقيق الذي لا يشبع.

● عشر نصائح للرياضيين خاصة بوجبات الغداء

(١) اذا كان عصير الفاكهة من ضمن وجبات الابتداء فليقع الاختيار عليه. والبديل لذلك كوكتيل الفاكهة والبطيخ، يأتي الحساء بعد ذلك كبديل أو اختيار ثان. ولكن المهم عدم اختيار أصناف من الحساء العالي الكثافة المطعم بالكريمة. وافضل الحساء هو حساء الخضار.

(٢) تجنب الصلصات الثقيلة المشبعة بالكريمة، اختر لحم الدجاج او السمك المسلوق أو المشوي لا الوجبات المطبوخة بالزيت.

(٣) قد تشكل البطاطا جزءاً اساسياً ضمن وجبة الغداء. فاذا كانت من النوع المشوي بقشرة اطلب من المشرفين على الطعام عدم اضافة المطيبات مثل الزبد أو الجبن. حاول ان تضع القليل من المطيبات بنفسك والافضل ان تسكب على البطاطا قليل من الحليب أو اللبن الرائب للتخفيف من جفافها وتسهيل ابتلاعها.

(٤) اذا طلبت قطعة لحم ليكن هدفك ان تكتفي بتناول نصفها فقط حاول ان تزيل اثر الشحم العالق فيها واطلب عدم اضافة مرق الصلصة اليها. الهدف من وراء هذه الاحتياطات هو ان تستفيد من حصة اللحم علاوة على بقية اصناف الطعام.

(٥) اذا كان الرز والمعجنات مثل الباستا من ضمن الطعام المقدم، يمكن اخذ الكفاية منها واختيار حصة من سلطة الخضار مع الصلصة القليلة الدسم.

(٦) المطيبات من المآكل كثيرة ومتنوعة ويمكن اختيار الجيد بعناية وابرزها اطباق الخضار المزروقة بالفول. ويستحسن هنا الاكتفاء بحبيبات من الزيتون والابتعاد عن مبروش الجبن أو قطع الاجبان الدسمة.

(٧) اطلب الخضار المسلوقة قليلاً بالبخار لأنها تحافظ على معظم عناصرها الغذائية من فيتامينات وبروتينات. وحذار من اضافة الزبدة الى الخضار.

(٨) لا تكثر من احتساء الاشربة الغازية أو أشربة الحميات والماء أفضل شراب في هذه المناسبات.

(٩) لا تختر وجبة غذاء قليلة الكاربوهيدرات كوجبة رئيسية، بغية ترك حيز في معدتك لاستقبال الحلويات. اذا كنت تواقاً للحلوى لختر فاكهة طازجة أو كوكتيل الفواكه.

(١٠) انتبه دائماً الى ما انت طالبه. فصحن الخضار المطبوخة كثيراً مع صلصلة بالكريمة لن تخدم خطتك في تحسين وجبات الغداء.

● أفضل عشر وجبات غداء للرياضيين

(١) وجبة الخبز:
الخبز ليس من المسمنات انما ما يؤكل مع الخبز من طعام هو الذي يحدد نوع الغذاء. فالخبز، لا سيما الاسمر، مادة كاربوهيدراتية من السكريات المعقدة، وهو غني بالألياف ومجموعة الفيتامين B وملح الكالسيوم.

(٢) وجبة الموز:
تعتبر هذه الوجبة غذاء مثالياً يسير الاستهلاك للرياضيين، فالموز غني بالكربوهيدرات المعقدة، وهو قليل الدسم. كما انه يحتوي على ملح البوتاسيوم والألياف.

(٣) وجبة البرتقال وعصيره:
البرتقال غني بالفيتامين، واملاح البوتاسيوم، والسوائل على هيئة عصير. وعصير البرتقال هو افضل عصير بين عصائر الفاكهة.

(٤) وجبة الاذرة المشوية:
تعتبر الاذرة المشوية من أبرز الأغذية القليلة الدسم التي تمد الجسم بطاقة عالية. والاذرة تبعث الشبع لدى الرياضي، ولكن يجب عدم اضافة السكر اليها.

(٥) وجبة البطاطا المشوية:
اذا كنت تعمل في مؤسسة مزودة مرافق خاصة بالطبخ مع فرن مايكروويف. تتاح لك فرصة اعداد وجبة غذائية صحية خلال دقائق فقط وتذكر ان تتناول البطاطا مع قشرها. وتحتفظ البطاطا المشوية بحوالى ٧٠ في المئة من خزينها من الفيتامين C. وافضل ما يطيبها ملعقة طعام من الفول.

(٦) وجبة السمك:
ليس هناك اسهل من اعداد سندويشات السمك. والاصناف المشهورة هي سمك التونا والسردين. والسمك غذاء غني بالبروتين وقد ثبت ان زيت السمك يحمي القلب من غائلة الامراض.

(٧) وجبة الطماطم (البندورة):
تحتوي الطماطم على املاح البوتاسيوم وفيتامين A وفيتامين C. وهي تضفي مواصفات الصحة على شطائر اللحم ووجودها مع سلطة الخضار يحقق الفائدة القصوى للرياضيين.

(٨) وجبة اللحم:
ليس هناك مبرر لالغاء اللحم من قائمة وجبات الغذاء بهدف الحصول على الكربوهيدرات. فالجسم يحتاج اللحم لأنه غني بالبروتينات، كما انه غني باملاح الحديد والزنك.

(٩) وجبة الحبوبيات:
حبوبيات الفطور مع الحليب تعتبر وجبة صحية مثالية متكاملة. ووجبات الحبوبيات يمكن تناولها وقت الغداء كوجبة رئيسية. وتحبذ الحبوبيات الخالية من السكر، كما يستحسن عدم اضافة السكر اليها عند تناولها. ويمكن تناولها مع الحليب الخالي من الدسم أو مع الفاكهة او اللبن الرائب.

(١٠) وجبة الدجاج:
يجب ازالة جلد الدجاج للحصول على مادة غذائية غنية بالبروتين قليلة الدسم. واذا كان لا بد من اضافة المايونيز الى شطائر الدجاج يحبذ ان يكون من النوع القليل الدسم.

قصة دييغو مارادونا (٣)

في صفوف اشبيلية: وعود وعود... والنتيجة خيبة أمل للجمهور!

□ إعداد زياد رعد

■ بعدما أمضى دييغو مارادونا ١٨ شهراً من دون أن يمارس كرة القدم على الصعيد الرسمي بعد قرار الاتحاد الدولي وقفه ١٥ شهراً لتناوله منشطات كما ثبت في اختبار تلى إحدى مباريات فريقه السابق نابولي ضد باري في الدوري الايطالي، بدأ النجم الارجنتيني حياة جديدة مع فريق اشبيلية الاسباني الذي انتقل إليه في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢.

لم يكن مارادونا تغير كثيراً، فموهبته ما زالت ساطعة، لكن وزنه ازداد بعض الشيء، وبالتالي تراجعت سرعته.

وهو قال اثر انتقاله إلى الفريق الاندلسي: «لقد حاولوا قتلي وتدميري، لكني استعدت حريتي».

في ١٣ ايلول ١٩٩٢ حط مارادونا رحاله في اشبيلية، وفي مساء اليوم نفسه توجه إلى ملعب سانشيز بيزخوان الخاص بالنادي حيث كان في استقباله خمسون الف متفرج صفقوا له طويلاً وهتفوا باسمه.

وكانت اشبيلية عامذاك مشغولة بالمعرض العالمي الذي استضافته والمستمر ستة أشهر، لكن صفقة التعاقد مع مارادونا خففت وهج هذا المعرض الذي استقبله ملايين الزوار من انحاء العالم.

وسبقت انتقال مارادونا إلى اسبانيا للمرة الثانية (المرة الأولى مع برشلونة من ٨٢ إلى ٨٤) مفاوضات صعبة بين نابولي فريقه السابق واشبيلية، اضطر خلالها الاتحاد الدولي إلى التوسط لحل المشكلة التي تمثلت في رفض رئيس نابولي كورادو فيرلانو الاستغناء عن مارادونا ومطالبته بالعودة إلى الفريق. لكن اللاعب لم يكن في وارد العودة إلى ايطاليا بعد المشاكل التي اعترضت مسيرته هناك.

كانت العلاقة بين مارادونا والايطاليين (باستثناء النابوليتانيين) تدهورت كثيراً اثر انتهاء كاس العالم في ايطاليا ١٩٩٠ وخروج المنتخب الايطالي من الدور نصف النهائي امام منتخب الارجنتين. وقد اعتبر مارادونا مسؤولاً في الدرجة الاولى عن اخفاق المنتخب الازرق، وتبع ذلك طبعاً اتهامه بتعاطي الكوكايين وتشوه صورته.

وعندما وصل الخلاف بين نابولي واشبيلية إلى الاتحاد الدولي قال رئيسه جواو هافيلانج: «مارادونا يجب ان يعود إلى الملاعب. كرة القدم في حاجة إلى امثاله. عندما يحين الوقت سادافع عنه كما لو كان ابني».

وطلب الاتحاد الدولي من ممثلي الطرفين الاجتماع في حضوره في زوريخ (سويسرا) لحل المشاكل بالطريقة الملائمة وباشراف اعلى سلطة كروية في العالم.

في ٢ ايلول ١٩٩٢ اجتمع الطرفان، ومثل نابولي بيار باولو باوليتي المسؤول عن العلاقات الخارجية، وجورجيو كورتي المدير الاداري، اما من جانب مارادونا فكان ماركوس فرانكي مدير اعماله. كذلك حضر خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم نائب رئيس الاتحاد الدولي، وميشيل بيرو نائبة رئيس الاتحاد الايطالي، بالاضافة إلى الأمين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر ومساعده ميشال زين روفينن.

دام الاجتماع حوالى ٤ ساعات، وكانت المناقشة حامية، وبدا واضحاً أن أياً من الطرفين لم يكن في وارد التراجع قيد انملة عن مطالبه وشروطه.

وبعد عجز الطرفين عن فتح ثغرة في الجدار الذي يسد طريق المفاوضات اصدرا بياناً مشتركاً جاء فيه ان مارادونا يقبل بالعودة إلى صفوف نابولي ولكن مع تحقيق ٢١ شرطاً، خصوصاً في ما يتعلق بحريته الشخصية. كانت اهم شروطه:

– ان تبقى عائلته في بوينس ايرس بعيداً عن مضايقات الصحافة الايطالية وخوفاً عليها من محاولات الثأر، والسماح لمارادونا بالذهاب إلى الارجنتين مرة كل شهر لتمضية بعض الوقت مع عائلته.

– اعادة اموال مارادونا التي لم يسددها نابولي منذ اوقف عن اللعب في ايار (مايو) ١٩٩١.

– تحرير مارادونا من العقد الذي يربطه بنابولي والذي ينتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

واورد فرانكي ايضاً ١٨ شرطاً تعجيزياً، وهو كان يدرك تماماً ان رئيس نابولي سيرفضها، علماً أن مارادونا لم يكن يريد العودة إلى ايطاليا حتى لو سلم رئاسة نابولي!

وقال فرانكي ان على الاتحاد الدولي أن يكون الحكم في هذه المسالة وأن يقرر هل في استطاعة مارادونا أن يلعب مع ناد آخر. ومن اجل ان يتدخل الاتحاد الدولي وجب على احد الاندية التقدم رسمياً بالطلب للتعاقد مع النجم الارجنتيني. في هذا الوقت كان فيرلانو ارسل فاكساً إلى الاتحاد الدولي يرفض فيه شروط مارادونا كلها مصراً على مطالبة اللاعب بالعودة.

في هذه الاثناء كان الصراع دائراً بين اشبيلية ومرسيليا الفرنسي اللذين اعربا عن رغبتهما في التعاقد مع مارادونا. وعلى الرغم من العرض المغري الذي تقدم به رئيس مرسيليا برنار تابي الذي اجتمع مع فرانكي، فإن الاخير فضل لمارادونا ان ينتقل إلى اشبيلية لانه كان في الدرجة الأولى ينشد الهدوء ورأى في اشبيلية فريقاً لا تسلط عليه الاضواء وفي الوقت نفسه الطموح المطلوب. اما مرسيليا فكان بطل فرنسا في المواسم الاربعة السابقة لذلك واحد أفضل الفرق الاوروبية، وعندما تقدم اشبيلية بعرض رسمي اجتمع في ١٢ ايلول في مقر الاتحاد الدولي ايضاً رئيسا الاتحادين الاسباني والايطالي والمستشارون الماليون في ناديي نابولي واشبيلية والمحامون، اضافة إلى ممثلي شركة ديارما التي ترعى شؤون مارادونا. ودام الاجتماع الحاسم خمس ساعات وانتهى بقرار انتقال مارادونا إلى اسبانيا رسمياً لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد في مقابل ٧.٥ مليون دولار. وابتهج مارادونا للقرار وقال «لقد ارادوا تصويري اني من اكبر المجرمين، لكن الكابوس انتهى. اريد أن تكون عائلتي فخورة بي». ووعد بأن ينجب طفلاً ثالثاً في الأندلس.



في مباراة لأشبيلية ضد أتلتيك بلباو. (رويتر)

مباراة أولى

وخاض مارادونا اول مباراة ودية له مع فريقه الجديد حاملاً شارة القائد ضد بايرن ميونيخ الالماني بقيادة احد اصدقائه لوتار ماتيوس وذلك في اطار ثماني مباريات اعدت خصيصاً لتعويض النادي المبلغ الذي انفقه للتعاقد مع النجم الارجنتيني.

وفاز اشبيلية في المباراة وبرز مارادونا في التسديد والتمرير، وصدت له العارضة كرة قوية سددها من ركلة حرة مباشرة.

وانتقل مارادونا مع زوجته كلاوديا وابنتيه دالما وبجانينا من الفندق إلى اشبيلية حيث استاجر دارة ضخمة في مقابل ١٥ الف دولار شهرياً.

وخاض مارادونا أول مباراة رسمية له مع اشبيلية ضمن بطولة اسبانيا في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ضد اتلتيك بلباو في بلاد الباسك. لكن فريقه خسر المباراة (٢/١) واصيب هو اصابة طفيفة في كاحله.

بعد اربعة ايام مرت الهزيمة الاولى لديبورتيفو لاكورونا متصدر بطولة اسبانيا وتعثر برشلونة امام الباسيتي (٣/٣) مرور الكرام، بينما تصدر خبر تسجيل مارادونا هدفه الأول صفحات الصحف الاسبانية وكان في مرمى سرقسطة، وسجله في الدقيقة الـ ٥١ من ركلة جزاء.

وبدأ اشبيلية يحصد الايجابيات من التعاقد مع مارادونا، وارتفعت نسبة الاشتراكات في النادي حتى ٣٤ الف متفرج. وهي ثالث اعلى نسبة متفرجين في الدوري الاسباني بعد ريال مدريد وبرشلونة ولديهما ١٠٢ الف و٩٠ الف متفرج على التوالي من حملة البطاقات السنوية.

وتغلب اشبيلية على جاره قادش في مباراة الاندلس واقترب من المركز الأول، لكن مدربه الأرجنتيني كارلوس بيلاردو الذي قاد المنتخب الارجنتيني إلى احراز كاس العالم ٨٦ في المكسيك بقي حذراً بقوله «على الرغم من وجود مارادونا في الفريق وما يقدمه إلى زملائه فما زال ينقصنا الكثير لمقارعة الكبار على اللقب».

وبدأ مارادونا يستعيد مستواه تدريجاً، ولم تفقد قدمه اليسرى شيئاً من فاعليتها، وقال في هذا الصدد: «اعلم جيداً ماذا اريد ان افعل عندما تكون الكرة في حوزتي، لكن جسدي يخونني في بعض الأحيان». واضاف «اشعر بتحسن على صعيد لياقتي البدنية من مباراة إلى اخرى. يجب ان اكون صبوراً».

وقال بيلاردو «ما يستطيع أن يقوم به مارادونا في ثانية واحدة يحتاج اي لاعب آخر إلى دقيقة لتحقيقه. عندما يعتاد نمط المباريات المتتالية من جديد سيبرهن انه افضل لاعب في العالم».

ولكن بعدما تالق مارادونا في مباريات عدة ابرزها أمام ريال مدريد وفالنسيا، بدأ مستواه يتراجع تدريجاً على الرغم من وجود مدرب خاص للياقة البدنية وآخر للاهتمام بوزنه إلى جانبه.

وقضى مارادونا تسعة اشهر مع اشبيلية، لكن الجمهور الذي توسم خيراً بقدومه اصيب بخيبة، فلم يحقق اشبيلية نتائج افضل مما كان يحققه في السابق، حتى انه فشل في احتلال مركز يؤهله للمشاركة في مسابقة كاس الاتحاد الأوروبي الموسم التالي. كما كان للتصرفات الرعناء لمارادونا خارج الملعب دورها أيضاً في الخيبة، فغالباً ما كان يشاهد في علب الليل حيث كان يبقى حتى ساعات الفجر الأولى. ولم يتمكن بالتالي من التزام مواعيد التمارين ولا من التخلص من كيلوغراماته الفائضة.

وقال أحد مسؤولي اشبيلية ان مارادونا يمضي وقته منصرفاً إلى الأكل والشرب وعرض جسده في الشمس، مؤكداً ان اشبيلية تحمل لهذا السبب خسارة مليوني دولار.

حادث

وقد تعرض مارادونا في احد الأيام إلى حادث مروع في سيارته المرسيدس، ونجا من الموت باعجوبة بعدما تحطمت سيارته كلياً. واوقفه رجال الشرطة مرة اخرى عندما كان يقود سيارته البورش في سرعة جنونية من دون احترام اشارات المرور.

وسرعان ما بدات خلافاته مع النادي عندما طلب خوض مباراة مع منتخب بلاده ضد البرازيل في ١٨ شباط (فبراير) ٩٣ وأخرى مع الدنمارك بعد خمسة أيام، لكن مسؤولي اشبيلية طلبوا منه العودة بين المباراتين لخوض مباراة في الدوري ضد بلد الوليد. واحتج مارادونا على العودة نظراً إلى بعد المسافة بين اسبانيا والارجنتين، غير انه رضخ للأمر في النهاية لكنه عاد متاخراً من بوينس ايرس صباح المباراة ضد الوليد وسافر في اليوم نفسه إلى الارجنتين بعد المباراة مباشرة!

يحتفل بعيد ميلاده الثالث والثلاثين في سيدني. (أ ف ب)

وخضع مارادونا خلال وجوده في اشبيلية لاختبارات عدة للكشف عن المنشطات، جاءت نتائجها سلبية في وقت كانت فضيحة مواطنه كلاوديو كانيجيا تهز الدوري الايطالي.

وفي ١٣ حزيران (يونيو) بعدما قرر مارادونا ترك اشبيلية نهائياً كان على موعد مع مباراته الاخيرة في الدوري ضد بورغوس على ملعب سانشيز بيزخوان أمام ٤٠ الف متفرج جاءوا يودعونه. وكانت المباراة مهمة جداً لاشبيلية الذي كان يتوجب عليه الفوز بها ليضمن مركزاً في كاس الاتحاد الأوروبي. وبالطبع فإن المشاركة في هذه المباراة وحدها من شانها أن تعوض للنادي صفقة التعاقد مع مارادونا.

ونزل الأخير إلى الملعب حاملاً ابنتيه بين ذراعيه وسط تصفيق حاد، فتاثر كثيراً بعاطفة الجمهور وبكى.

وفي الدقيقة الـ ٥٣ من هذه المباراة حصل ما لم يكن في الحسبان وما لم يتجرأ أحد على التفكير فيه، عندما أخرج كارلوس بيلاردو مارادونا الذي لم يصدق للوهلة الأولى ما يحصل وأنه هو المقصود، وتردد بعض الشيء قبل أن يخلع شارة القائد ويعطيها إلى زميل له وخرج شاتماً المدرب وتوجه مباشرة إلى غرف الملابس.

وبعد هذا الحادث رفض اشبيلية دفع الأموال المترتبة عليه إلى مارادونا لأنه «ارتكب خطأ مهيناً» لحظة خروجه من الملعب وشوه صورة النادي.

لعب مارادونا مع اشبيلية ٢٧ مباراة من أصل ٣٨ وسجل خمسة اهداف فقط جاءت كلها من ألعاب ثابتة (ركلات جزاء...).

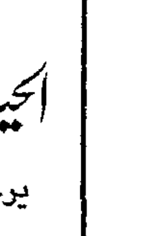
واعترف لويس كويرفاس رئيس النادي بان مارادونا لم يترك ذكريات طيبة في اذهان مشجعي اشبيلية مع ان النادي فعل المستحيل لاقناع النجم الارجنتيني بالتوقيع.

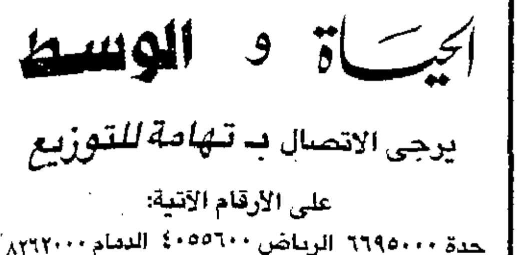
وتلقى مارادونا كثيراً من العروض، من برمنغهام سيتي الانكليزي ومن هامبورغ الالماني، وكذلك مبالغ خيالية من اليابان، لكنه فضل العودة إلى بلاده والتفكير في الخطوة التالية.











الاثنين ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٤٤

AL HAYAT MONDAY, 17 APRIL, 1995 ISSUE NO 11744

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعرة الديلمونية/ د. ثريا العريض:

- لـو أن هـذا الـذي بيننا... لم يكن بيننا
سمِّه ما تشاء:
حوار الفراشات والزهر
شوق الطفولة للكون
ذرات رمل تذوب بماء!!

●●●

● بمقدار ما يعطي «الكاتب» من صدق نفسه، وشفافية روحه، وحياد فكرته أو انحيازها... فإن هذا «الكاتب» يبقى: متهماً، والقارئ هو الذي يستمتع بعطائه ويدينه به!

ذلك لأن أي عمل أدبي يتفوق بالابداع وبالصدق... يصبح: الاتهام، ونقطة الضوء التي تُعري الكاتب نفسه!

● غادة السمان - على سبيل المثال - أعلنت أو أذاعت مضمون رسائل «غسان كنفاني» اليها، بمنتهى الصدق، بل والشجاعة الأدبية... وكانت «غادة» بعد نجاح كتابها: (حب)، تلقت العديد من رسائل قرّائها الذين عشقوا حرفها أو إبداعها، يتساءلون في صيغة تقرير:

- أصدقينا... من هو هذا الرجل المحظوظ الذي عشقته بكل هذا الذهاب المطلق اليه في كتابك «حب»؟!

ضحكت «غادة» يومها... فمعاناتها لم تكن تتركز على تجربة واحدة في إبداع البوح... وتجاربها لا تنتمي الى خلاص واحد، ولكنها كاتبة/ موهبة... تأخذ من الناس تجاربهم، واشكالهم، وانفعالاتهم، وتطبع كل ذلك بأسلوبها... وهي لا تنكر الحب فيها، وإذا أنكرته فإنها تؤكد تحجرها... ولكنها «تتذوق» احساس الناس، وربما حساسية عواطفهم، وتكتب من داخلهم، وداخلها: أصدق ألوان النفس البشرية!

●●●

● الكاتب الأميركي العتيق الذي كانت دور النشر تتسابق الى طباعة أعماله، وتطبع له من رواية واحدة كتبها: مليون نسخة... هو «أرسكين كالدويل» محامي الفقراء، والجوعى، والمحبطين، وقاع المجتمع... أحبه قراؤه في رواياته هذه: طريق التبغ، أرض الله الصغيرة، بيت في المرتفعات، وغيرها... وكان يصور فيها البؤس، ويبرز المواقف الصغيرة باعتبار أنها منطلق الى مواقف الحياة الأكبر.

كانوا يعتبرونه: بائساً، وفقيراً، ومن أسرة معدمة... ولكنه ثريّ في الروح، يصور كثافة الحقيقة، وتراكمات الانسان!

●●●

● وحاولت أن أراقب ذات يوم هدف «صلاح عبدالصبور» يرحمه الله من وراء فكرته التي نفذها في مضمون كتاب جمع فيه بعض القصص لكتّاب عالميين، تحزمها وحدة... فكلها تحدث كتّابها فيها عن: «النساء حين يتحطمن»... ونقل قصصاً للأميركي «كالدويل» وللايطالي «كيرز يوماليارته»، وللفرنسية السارترية «سيمون دي بوفوار»، وللروسي «إيليا اهرنبورغ».

وفي تلك القصص: تصوير «للأنثى» التي بلغت حدود الحطام في حياتها، بأعمالها، أو بتصرفاتها السلوكية، أو طبيعة فيها لم تستطع الفكاك منها... وكانت وحدة هذا العمل الذي هدف اليها «عبدالصبور»: أن الأنثى تتحطم أخيراً، أو تتحطم وحدها... وهذا خطأ بالطبع، فكل بطلة قصة من التي أوردها: كانت تحطم معها الرجل الذي حطّمها أو حاولت تحطيمه... بمعنى: أن المرأة والرجل يشكلان وحدة، أو هما معاً: الحياة متكاملة ولو بالحطام، وليست بالمرأة وحدها أو الرجل وحده... وإذا كان «ديستويفسكي» قال: إن كل انسان مسؤول عن كل شيء يحدث في العالم قبل أي انسان آخر فهو يعني بالانسان: المرأة والرجل معاً!!

عبدالله الجفري

المهاجر يحصد جوائز جمعية الفيلم المصرية

■ القاهرة - رويتر - حصد فيلم «المهاجر» للمخرج المصري يوسف شاهين جوائز مهرجان السينما المصرية السنوي الواحد والعشرين لجمعية الفيلم اذ حصل على ثمانية جوائز رئيسية في المهرجان. واعلنت لجنة تحكيم المهرجان برئاسة المخرج المخضرم صلاح ابو سيف نتائج جوائز المهرجان امس الأحد.

وفاز فيلم «المهاجر»، الذي ثار حوله الكثير من الجدل ورفعت عنه محكمة الاستئناف مؤخراً قراراً سابقاً بالحظر، على جائزة احسن فيلم وجائزة احسن اخراج وجائزة احسن تصوير وجائزة احسن موسيقى وجائزة احسن مونتاج وجائزة احسن ديكور وجائزة احسن تصميم ملابس وشهادة تقدير في التمثيل فاز بها الممثل خالد النبوي.

اما فيلم «الارهابي» وفيلم «زيارة السيد الرئيس» فجاءا في المرتبة الثانية اذ حصل كل منهما على اربع جوائز. فقد حصل الممثل المصري البارز عادل امام على جائزة احسن ممثل عن دوره في «الارهابي» كما حصل الفيلم على جائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة احسن سيناريو وجائزة احسن صوت.

وحصل فيلم «زيارة السيد الرئيس» ايضاً على اربع جوائز هي جائزة احسن ممثلة مساعدة التي حصلت عليها جيهان نصر، وجائزة احسن اشراف فني التي حصل عليها صلاح مرعي، وجائزة احسن تصميم للاعلانات وحصل عليها ايضاً صلاح مرعي، كما حصل خليل محمد على شهادة تقدير في الديكور.

وحصل فيلم «رغبات» على ثلاث جوائز رئيسية هي جائزة احسن ممثلة وفازت بها رغدة، وجائزة احسن ممثل مساعد التي فاز بها عبدالعزيز مخيون، وجائزة خاصة في التصوير فاز بها محسن نصر. كما حصل فيلم «كشف المستور» على جائزة المهرجان الخاصة في السيناريو وفاز بها وحيد حامد. وستقيم جمعية الفيلم حفلة خاصة لتوزيع جوائز المهرجان يوم ٢٩ نيسان (ابريل) الحالي. وسيتم خلال الحفلة تكريم المخرج أبو سيف بمناسبة عيد ميلاده الثمانين والفنانة زوزو حمدي الحكيم ومهندس الديكور عباس حلمي.

«هواتف الأصدقاء» في الأردن: مشاكل اجتماعية... وفواتير

■ عمان - رويتر - حذر مسؤولون اردنيون أمس من مغبة استعمال خدمة «هواتف الأصدقاء» العالمية، لأنها تستنزف العملة الصعبة وتخلق مشاكل اجتماعية وانحرافات خلقية.

ونشرت صحف عدة في الآونة الأخيرة دعايات لهذه الخدمة التي يطلق عليها اسم «هواتف الأصدقاء» تأدباً، إذ انها تتيح للمشتركين اجراء حوارات هاتفية جنسية ساخنة مع آخرين في أوروبا واميركا الشمالية.

وقال وزير الاتصالات جمال الصرايرة في أحاديث صحافية انه اضطر الى تنبيه الصحف المحلية الى عدم نشر مثل هذه الاعلانات عن «هواتف الصداقة» بعد تعدد شكاوى الأهالي من ارتفاع فواتير هواتفهم.

وتبين من التحقيقات ان ابناء هذه العائلات أجروا مكالمات كانت تستغرق في بعض الحالات ساعة. ورسم المكالمات الخارجية ١,٥ دينار (٢,٢٥ دولار) في الدقيقة. وضرب الصرايرة المثل بأم دخلها الشهري ٢٠٠ دينار (٣٠٠ دولار) طلب منها سداد فاتورة مكالمات أجراها ابنها قيمتها ٢٠٠٠ دينار (٣٠٠٠ دولار).



ساندرا بولوك كانت في مقدمة النجوم الذين حضروا في لوس انجليس حفلة افتتاح فيلمها الجديد «حينما كنت نائماً» الذي يروي قصة امرأة تقع في حب رجل مغمى عليه في المستشفى. (ركس)

عيون وآذان

■ جمعت من الصحافة اليهودية الأميركية وحدها «الاعتراضات» على الرئيس حسني مبارك وسياسته، وهي كثيرة، إلا ان أهمها التالي:

أولاً، الرئيس المصري احرج اسرائيل والولايات المتحدة بموقفه من تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. وهو كان يعلم من البداية ان اسرائيل لن توقع مهما كانت الضغوط عليها، ومع ذلك حاول حشد تأييد الدول العربية والاسلامية لربط توقيعها التجديد بانضمام اسرائيل الى المعاهدة.

ثانياً، إنه يدافع عن ليبيا ويحاول ايجاد الاعذار لنظامها، ويطالب برفع العقوبات عنها، بعد رفضها تسليم متهمين في حادث تفجير طائرة ركاب اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا.

ثالثاً، هو يؤيد موقف سورية «المتشدد» في مفاوضات السلام مع اسرائيل.

رابعاً، ضغطت الحكومة المصرية على عدد من الدول العربية والافريقية والمسلمة حتى لا تتعجل في «تطبيع» علاقاتها مع اسرائيل.

خامساً، يرفض الرئيس مبارك زيارة اسرائيل، وهو منذ تسلمه الحكم أدار سلاماً بارداً معها تمثل في بقاء العلاقات السياسية والاقتصادية ضمن أضيق نطاق ممكن.

وفي حين أنني اعتبر نفسي صديقاً للرئيس مبارك (بقدر ما يمكن ان تقوم صداقة بين صحافي ورئيس دولة)، وأراه باستمرار، فإنني بعد قراءتي «التهم» اليهودية الاميركية ضده وجدت انه أكثر وطنية بكثير من ما كنت أرى شخصياً فيه. فكل شكوى يهودية أميركية هي نقطة عربية لصالحه. وان كانت هناك من شكوى مضادة على الرئيس مبارك فهي انه لا يتابع هذه السياسة بشدة أكبر وإلحاح. غير أنني استطيع ان أشكو لأنني مسؤول عن زاويتي هذه فقط أما هو فمسؤول عن ٦٠ مليون مصري وعلاقات عربية واسلامية ودولية.

المهم من هذا كله ان «التهم» اليهودية الاميركية تعكس تحالفاً غير مقدس، أو هو نجس، بين الليكوديين في اسرائيل والولايات المتحدة لتعطيل السلام، فائتلاف ليكود بعد سنوات حكمه الطويلة في اسرائيل لا يزال يتمتع بتأييد قطاع عريض من اليهود الاميركيين وأنصارهم. وهؤلاء يزايدون على الحكومة الاسرائيلية نفسها في المواقف المعادية للعرب.

وكان عضو الكونغرس توم لانتوس، وهو يهودي هنغاري تجنس بالجنسية الاميركية، انتقد «الدور الذي لا تلعبه مصر» في عملية السلام مع ان رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز شكرا مصر باستمرار على دورها في عملية السلام، خصوصاً توسطها المستمر بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

والحكومة الاسرائيلية تشكو من أشياء كثيرة في تعاملها مع السلطة الوطنية الفلسطينية، الا أنها تعرف ان الرئيس ياسر عرفات يحاول جهده ويريد السلام، لذلك فهي تفاوضه الآن لتسلم المزيد من الأراضي المحتلة. وفي المقابل فهناك أعضاء في الكونغرس يخالفون رأي الحكومة الاسرائيلية نفسها، ويريدون اصدار قرار يتهم منظمة التحرير الفلسطينية بعدم الالتزام بتعهداتها. والكونغرس مطالب بموجب قانون تسهيل السلام في الشرق الأوسط ان يعلن في موعد اقصاه ٣٠ حزيران (يونيو) التزام منظمة التحرير تنفيذ تعهداتها، فإن اعلن انها غير ملتزمة تقطع جميع المساعدات المالية والاتصالات الديبلوماسية عن السلطة الوطنية.

بكلام آخر تحاول الحكومة الاسرائيلية تقريب غرض السلام مع السلطة الوطنية، ويحاول اعضاء الكونغرس مع ليكود تخريب السلام.

وتخريب السلام هو حتماً سبب مطالبة بعضهم بعدم وضع قوات اميركية للمراقبة على الجولان ضمن أي اتفاق سلام. وكان مسؤولون في ليكود قابلوا في الأسابيع الأخيرة رؤساء اللجان الفرعية التابعة للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب لهذا الهدف، أي تخريب السلام.

في المقابل يحاول الرئيس مبارك العمل لسلام عادل متكافئ، لا رغبة في العدالة المجردة، والتكافؤ، بل لأن السلام العادل المتكافئ هو السلام الوحيد الذي يمكن ان يقوم ويستمر. أما التطرف الليكودي ومزايدة اعضاء في الكونغرس عليه، وضلوع مسؤولين في ادارة كلينتون فيه، فمن شأنه ان يمهد الطريق الى حرب اخرى في الشرق الأوسط أو حروب.

جهاد الخازن

حول المدينة

● يشارك السيد بكر محمود رسول المدير العام لمنظمة العمل العربية في جانب من اجتماعات لجنة العمل الافريقية التي بدأت امس في العاصمة الليبية طرابلس وتستمر ٥ أيام.

● ينظم المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي في مقره في ضاحية الزمالك في القاهرة بالتعاون مع جمعية الصداقة المصرية - اللاتينية ندوة تحت عنوان «الاكوادور اليوم» يتحدث فيها **مانويل دي روميرو** سفير الاكوادور في القاهرة وذلك في السابعة مساء بعد غد الأربعاء.

● يشارك الدكتور **سعدالدين ابراهيم** والدكتور **جلال امين** في ندوة بعنوان «الجذور الاقتصادية والاجتماعية للجماعات الدينية في مصر» في الساعة الخامسة مساء اليوم الاثنين في القاعة الشرقية في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● تم زفاف الزميل **أشرف الفقي** من أسرة «الحياة» في القاهرة على الآنسة **نسرين ابو النور** وأقيمت في المناسبة حفلة في حديقة المنتزه في الاسكندرية حضرها لفيف من الأهل والأصدقاء.

● وصل اليوم الى بيروت قادماً من جنيف السيد **خالد العصيمي**، رئيس مجلس ادارة شركة «جفينور» وذلك لحضور اجتماع يعقد غداً الثلثاء في مكتب الشركة لوضع الاطار التنفيذي لمشروع «نيوسيتي» في الحازمية. ويعتبر هذا المشروع من أضخم مشاريع السكن في لبنان وأحدثها، اذ انه سيشاد فوق رقعة تزيد مساحتها على مئة ألف متر مربع ويضم مخزني مشتريات (مول) وداراً للسينما الى جانب المطاعم والمقاهي.

● عرضت ثلاث دور للنشر في الولايات المتحدة شراء حقوق اصدار وتوزيع الكتاب الذي وضعه السيد **أسعد نصر**، رئيس مجلس ادارة شركة «ميدل ايست» سابقاً وعنوانه «الطيران». وهو كتاب تقني - تاريخي يروي فيه السيد نصر حكاية الطيران في الشرق الأوسط.

● اللواء متقاعد **محمود عبدالله ابو العلا** الرئيس العام للنقابة العامة للسيارات في مكة المكرمة يعقد اجتماعات متواصلة مع مديري عموم شركات نقل الحجاج والجهات المعنية بالحج لتنفيذ الخطط التي وضعت لنقل ضيوف الرحمن من منافذ الوصول في المملكة.

● ألقت السيدة **نظمية العابد** مديرة مدرسة الورود في ابو ظبي محاظرة في عمان أمس الأحد في اطار للموسم الثقافي لمؤسسة عبدالحميد شومان. ودارت المحاضرة حول مسؤولية الآباء والمدرسة في حسن او سوء التعليم.

● **فايز العجمي** المدير العام لمطاعم العجمي في السعودية ولبنان وفرنسا، أقام في فرع المطعم في الرياض حفلة عشاء بمناسبة افتتاح الصالة الجديدة المخصصة لكبار رجال الأعمال.

وقد حضر الحفلة سفير لبنان لدى السعودية **زهير حمدان** وعدد من رجال الأعمال والاعلام.

مدينة صينية تحظر المقامرة على ألعاب الفيديو

■ بكين - رويتر - حظرت مدينة نانجينغ الصينية المقامرة على أكثر من ٣٥٠٠ لعبة من ألعاب الفيديو اشاعت حالة من الهوس بين شبان المدينة.

ونقلت وكالة «شينخوا» امس الأحد عن متحدث باسم مدينة نانجينغ عاصمة مقاطعة جيانجسو قوله ان هناك أربعة انواع من ألعاب الفيديو على الاقل تستخدم في ألعاب القمار بعد ان نجح مبرمجوها في تطوير برامجها بما يتفق مع اهواء المقامرين.

وقال ان الحظر بدأ الجمعة الماضي بعد ان أثارت القضية جدلاً واسعاً.

الولايات المتحدة أبعدت ١,٥ مليون مكسيكي في العام الماضي

■ مكسيكو - ا ف ب - ذكرت «المؤسسة الوطنية للهجرة» في وثيقة اصدرتها اول من امس السبت ان حوالى مليون ونصف مليون مهاجر مكسيكي بطريقة غير شرعية ابعدوا من الولايات المتحدة في ١٩٩٤ أي أكثر بحوالي ٤٠٠ ألف من الذين ابعدوا في العام ١٩٩٣.

واضاف ان حوالى ٣٥٠ الف مكسيكي ابعدوا في الأشهر الثلاثة الأولى من العام ١٩٩٥ وأن هذه الأرقام تتطابق مع ارقام «جهاز الهجرة والتجنيس والدوريات الحدودية الاميركية».

وأكدت «المؤسسة الوطنية للهجرة» ان عمليات الابعاد تتم عبر عشرة مراكز على الحدود بين الدولتين التي يبلغ طولها اكثر من ٣٠٠٠ كيلومتر.

تأثير عصير الليمون الهندي على الجسم

■ باريس - ا ف ب - اكدت دراسة لفريق من الأطباء الاميركيين نشرتها امس مجلة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية ان عصير الليمون الهندي (غريب فروت) يتميز بانه يسهل تركيز الـ «سيكلوسبورين» في الدم، علماً بأن هذه المادة هي دواء يستخدم بعد عمليات زرع أعضاء لمساعدة الجسم على عدم رفض العضو الجديد.

وقد قام الدكتور غاري بي، المشرف على الدراسة والذي يعمل في قسم الصيدلة التطبيقية في جامعة فلوريدا في غينسفيل، بتجربة على ١٤ متطوعاً من الذين يتمتعون بصحة جيدة فأعطاهم مادة الـ «سيكلوسبورين» ثم عصير الليمون الهندي او البرتقال او عصير فاكهة مجلدة مذوبة في الماء. عندئذ لاحظ الباحثون ان عصير الليمون الهندي فقط ساعد على تركيز الـ «سيكلوسبورين» في الدم.

وإذا ما قورن مع الأدوية التي تعطى لتسهيل عملية احتفاظ الجسم بهذه المادة فإن عصير الـ «غريب فروت» يتميز بانه رخيص الثمن وليس له انعكاسات جانبية ولا يتطلب عناية خاصة بالمريض كما انه اضافة الى ذلك لذيذ الطعم يسهل شربه.

ولزيادة تركيز «سيكلوسبورين» في الجسم يلجأ الأطباء عادة الى الأدوية المرتفعة الثمن والتي لا تخلو عموماً من انعكاسات جانبية.

لكن الاطباء يجهلون حتى الآن لماذا عصير الليمون الهندي يملك هذه الميزة، إلا انهم يعتقدون ان مكونات شبه الفلافون التي يحتويها هذا العصير قادرة على التصدي للعناصر التي تمنع مرور الجزيئات في الخلايا.

جولة في سوق الأفلام

السوق الأميركية ضعيفة والفرنسية نشطة

□ هوليوود - من محمد رضا:

■ موجة الأفلام التي تضع في البطولة ابطالاً متخلفين عقلياً مستمرة كما لو ان كل ستوديو سينمائي هنا يريد بزّ الآخر بالشخصية الأكثر غباء ونجاحاً معاً. وفي إثر موجة الأفلام الولادية، التي لم تنقطع تماماً بعد، ها هي موجة بدأت بشخصية «غبي واغبى»، ثالث افلام الكوميدي جيم كاري من بعد «ايس فنتورا: تحري حيوانات»، و«القناع»، وتتواصل مع أربعة افلام معروضة حالياً «تومي بوي» حول ابله وثري يطلب منه انقاذ ثروة العائلة، وفيلم «زمرة برادي» المأخوذ عن مسلسل تلفزيوني حول عائلة متخلفة و«بيلي ماديسون» حول رجل يعاود دخول مدرسة الصغار لكي يواصل ما فاته من علم و«ثقلاء» حول معسكر للتخسيس يؤمه مجموعة من الأولاد السمان. وما تجده شركات هوليوود مغرياً في مثل هذه الانتاجات هو انها غير مكلفة مثل الأفلام ذات الممثلين المشهورين.

من ناحية اخرى فإن الاسبوع التالي لاعلان نتائج الاوسكار شهد ارتفاع ايرادات فيلم «فوريست غمب» بنسبة ٣٣ في المئة منتقلاً من المرتبة العاشرة الى الخامسة. وكان الفيلم جمع ٣٥٥,٠٨٤,٣٢١ دولار في ٣٨ اسبوعاً وبذلك حصل على المرتبة الثالثة بين الافلام الأعلى ايراداً في تاريخ السينما الاميركية.

على الرغم من كل ذلك النشاط فإن مجمل ايرادات الاسبوع الماضي لم تكن مرتفعة، وخيبة أمل الاسبوع كانت من نصيب فيلم «فتاة المدرعة» المأخوذ عن شخصية الكوميكس بيتي لوري في دور الفتاة التي تحارب الأشرار للسيطرة على آخر مصادر الماء في أحداث تقع بعد ٣٣٠ سنة من الآن. مترو غولدوين ماير انتجته وعرضته في ١٣٤١ صالة، لكنه جذب اهتماماً محدوداً للغاية.

في باريس باشر فيلم جديد عن رواية «البؤساء» عروضه التجارية فحل في المرتبة الأولى موزعاً في ٢٩٨ صالة ومحققاً ١,٧٠٣,١٤٨ دولار. والفيلم من بطولة جان - بول بلماندو مع مجموعة من نجوم السينما الفرنسية.

ولا يتوقف نجاح السينما الفرنسية على «البؤساء» وحده، بل يمتد ليشمل - وللمرة الأولى منذ سنوات - معظم الأفلام الكائنة في قائمة العشرة الأولى، ففي المركز الثاني الفيلم الدرامي - العاطفي «امرأة فرنسية»، وفي الثالث الفيلم الكوميدي «عشب ملعون»، وفي المركز السادس «الطعم»، وفي المرتبتين السابعة والثامنة فيلما «سنة جوليت»، و«هندي في المدينة» (تقترب مجمل ايراداته الآن من ٤٦ مليون دولار). هذا يترك في القائمة أربعة أفلام اميركية بينها فيلم روبرت التمان «ملابس جاهزة» ذو التمويل الأوروبي المشترك.

«توب تن» الأميركي

١ - «تومي بوي» (برامـاونت - جديد): كوميديا حول ابله عليه انقاذ ثروة العائلة: ٨,٠٢٧,٨٤٣ د.

٢ - «وباء» (وورنر - الاسبوع ٣): دستن هوفمان يسعى لانقاذ البشرية من وباء قاتل: ٥,٦٧٣,٦٩١ د.

٣ - «ماجور باين» (يونيفرسال - ١): كوميديا حول ضابط وجنوده الصغار: 5.246.285 د.

٤ - «دولوريس كليربون» (صوني - ١): دراما من كتابة ستيفن كينغ حول جريمتين غامضتين: ٤,٥٠٣,١٩٤ د.

٥ - «فوريست غمب» (براماونت - ٣٨): الظاهرة مستمرة مع نجاح ما بعد الأوسكار: ٢,٦٥٠,١٣٠ د.

٦ - «عرس موريل» (ميراماكس - ٣): كوميديا عاطفية آتية من استراليا: ٢,٦٠٧,٣٠ د.

٧ - «حلقة من الأصدقاء» (سافوي - ٢): كوميديا عاطفية تقع أحداثها في ايرلندا: 2.491.380 د.

٨ - «رجل البيت» (بوانا فيزتا - ٤): تشيفي تشايس وابن خطيبته يكرهان بعضهما البعض: ٢,٢٠٣,٥١٤ د.

٩ - «بالب فيكشن» (ميراماكس - ٢٤): متشبث بمركزه للأسبوع الأخير: 2.158.742 د.

١٠ - «فتاة مدرعة» (مترو - جديد): مغامرات في المستقبل المنظور حيث لا ماء للشرب: 2.018.183 د.